تراث العرب

ديوان الحطيئة

بشرح

ابن السكيت والسكري والسجستاني

تحقيق

نعمان أمين طه

ماجستير فى الأدب العربى ـ جامعة القاهرة

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

باب المـــديح

الحُطيئة وعَلْقمة بن عُلاثة

كان علقمة بن عُلاثة ، وعامرُ بن الطُّفيل[1] ، يجتمعان فى جد واحد، هو مالك بن جعفر ابن كلاب ، من عامر بن صعصعة . وكانت بين علقمة وعامر مُنافرةٌ مشهورة ، سببها أن علقمة كان قاعـدًا ذات يوم يبول ، فبصُر به عامر ، فقال : لم أرَ كاليوم عَوْرَةَ رجل أقْبَـح !

فقال علقمة : أما واللهِ ماوَثَبَتْ على جاراتها ، ولاتُنازِل كَنَّاتِها[2] ! يُعرِّضُ بعامر .

فقال عامر : وما أنت والقُرومَ ؟ والله لفَرَسُ أبى «حَنْوةُ[3] » أذكر من أبيك! ولَفحلُ أبى « غَيْهَبُ » أعظمُ ذِكرا منك فى نجد !

وهكذا بدأت المنافرة بينهما ، كل منهما أخذ يفخر بمحامده ، ويتطاول على خصمه بأفعاله ، ويحاول أن ينتقص قَدْرَ الآخر ، حتى قال بنو خالد بن جعفر لعلقمة ، وكان بنو خالد يدًا مع بنى الأحوص «رهط علقمة» ،على بنى مالك بن جعفر «رهط عامر» ، لن تطيق عامرًا ، ولـكن قلْ له:أنافرُك بخيرنا ، وأقرِبنا إلى الخيرات .

فقال له علقمة هذا القَوْل .

---

(١) عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وأبعدها اسما وشهرة ؛ وحسبه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدى : ما أبالى من لقيت من فرسان العرب ، مالم يلقنى حراها وهجيناها. يعنى بأحد الحرين: عامر بن الطفيل (غ ٧/ ١٤٥) . ولما أرسل المسلمون فىيوم بئر معونة إلى عامر بكتاب النبى ، لم ينظر عامر فى الـكتاب ، بل قتل حامل الـكتاب ، واستصرخ بنى عامر ، كى يقتلوا المسلمين . وكان عامر ممن أخذتهم العزة بالإثم ، إذ أبى أن يسلم على يد النبى ، وكان يعتبر نفسه ندا له صلى الله عليه وسلم، وخرج من عنده قائلا : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجلا . ومات بالطاعون حين كان راجعا إلى بلاده فى بيت امرأة سلولية ، وكان يقول : أغدة كغدة البعير وموتة فى بيت سلولية ! وله وقائع مشهورة فى مذحج وخثعم وغطفان ، وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع فى ليدن .

(٢) الـكنة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنائن ، نادر .

(٣) كذا بالنون فى المخصص واللسان والتاج. وفى الأغانى (حيوة) ، تحريف .

فقال عامر: « عيرٌ وتَيسٌ ، وتيسٌ وعَنز ! » فذهبت مثلا : « نعم ! على مِئة من الإبل، إلى مِئة من الإبل ، يُعْطاها الحَكَمُ ، أيُّنا نَفَر عليه صاحبه أخرجها .

وكان مع عامر من الشعراء لَبيدُ بن ربيعة والأعشى ، ومع علقمة الُحطيئة وفِتيان من بنى الأحوص .

وتحاكم المتنافران إلى أبى سُفيانَ بن حَرْب ، فأبى أن يكون حَكما بينهما ، وسلك مسلكه أبوجَهل بن هشام ، وعُيينة بن حِصْن[1] . وأخيرا أتيا هَرِم بن قطْبَةَ بن سِنان ابن عمرو الفزارىّ ، فانفرد بكل واحد منهما، وأخذ يعدِّد له محاسن الآخر، ويبالغ فى ذلك ، حتى يُدْخِل فى رُوعِه أنه سيفضِّل خصمه عليه ، فلا يلبث هذا حينذاك أن يرجُوَ هَرِمًا ، ألّا يُفضِّل مُنافرهُ عليه، قائلا : هذه ناصيتى فاجْزُزها ، واحتكمْ فى مالى ، فإن كنت لابدَّ فاعلا ، فَسَوِّ بينى وبينه ... وكذلك فعل قُطْبة بن سِنان لم يفضل أحدهما على الآخر ، وكره أن يفعل — وهما ابنا عمّ ، فيجلُب بذلك عَداوة ، ويُوقع بين الحيِّين شرًّا .

وكان الأعشى حين رجع من عند قيس بن مَعْدِيكربَ بما أعطاه ، طلب الجوار والُخفْرة من عَلْقمة ، فلم يكن عنده ماطلَبَ ، وأجاره وخفَره عامر ، حتى أدّاه وماله إلى أهله ، فهجا الأعشى عَلْقمة ، وأشاع فى العرب أن هَرِمًا قد فَضَّل عامرا .

وكان علقمة بن عُلاثة على كِلاب وَمَنْ والاها ، وأدرك الإسلام فأسلم ، ثم ارتد فيمن ارتد من العرب ، فلما وجّه أبو بكر خالدَ بن الوليد إلى بنى كلاب ليوقع بهم ، وعلقمة يومئذ رئيسُهم ، هرب وأسلم ، ثم أتى أبا بكر ، فأعلمه أنه قد نزع عما كان عليه ، فقبل إسلامه وأمّنه .

وقد روَى أبوالفرج (غ ١٥/ ٥٠ — ٥٦) : أن حسان كان ينشد هجاء الأعشى علقمةَ ، ومدحَهُ عامر بن الطفيل فى مجلس من المجالس ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : كُفّ عن ذكره ياحسان ، فإن أبا سفيان لما شعّث منى عند هرقل ، ردّ عليه علقمة ! فقال حسان : بأبى أنت وأمى يارسول الله ! من نالتك يدُهُ ، فقد وجب علينا شكره .

---

(١) انظر ترجمته فيما بعد .

١

وقال الحطيئة في منافرة علقمة وعامر[1] :

ع : « وقال يمدح علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وزاد غيره: قال يهجو عامر بن الطُّفَيل ، ويذكر آل لأى ابن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيْلانَ بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدِّ ابن عَدْنان » .

المقدمة الغزلية:

١ ـ ألاَ آلُ لَيْلَى أزْمَعُوا بِقُفُولِ ... وَمَا آذَنُوا ذَاحَاجَـةٍ بِرَحِيلِ

٢ ـ تنادَوْا فحَثُّوا للتَّرَحُّل عِيرَهُم ... فبانُوا ببيضاءِ الخُدُودِ قَتُولِ

٣ ـ مُبَتَّلَةٍ يَشْفِى السَّقِيمَ كلامُها ... لها جِيدُ أدماءِ العَشِيِّ خَذُولِ

٤ ـ وَتبسِمُ عن عَذْبٍ مُجاجٍ كأنَّهُ ... نُطافةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ

٥ ـ فعَدِّ طِلاَبَ الحيِّ عنها بجَسْرَةٍ ... تَخَيَّلُ فى جَدْلِ الزِّمام ذَمُولِ

٦ ـ عُذافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها ... عَلَى هِقْلةٍ بالشَّيِّطَيْنِ جَفُولِ

الشرح :

١ — م : آل ، بالنصب . ولم يُؤذنوا . ه : ولم يُنْظِرُوا . لرحيل .

ع : ألا افتتاح لـكلام . أزمعوا : أى أجمعوا عليه . بقُفُول : أى على قفول ، والصفات[2] يدخل بعضها على بعض، يقال قد قَفَل من سفره يَقْفُل قُفُولا وقَفْلاً . وقد أقفل الجندَ قائدُهم إقفالا ، وقد قَفَل جلدُه من الصوم يَقْفِل : إذا يبس ، وقد أقفله الصوم ، وخيل قوافل : أى ضوامر ، والقَفْلُ : مايبس من الشجر . وقوله آذَنوا : أى أعلموا . ذا حاجة : يعنى نفسه . ويُرْوى : « ألا آلُ ليلى آذنوا بقفول ، ولم يؤذنوا ذا حاجة » : قال : ويُرْوى: ولم يُنْظِرُوا ذاحاجة .

٢ — الشطر الثانى : ه : بجماء العظام . للترحل : للتفرق .

---

(١) مخطوطة ع (٨ ـ ١٠) والديوان طبعة جولد تسهير ص ١٢٠ .

(٢) الصفات : حروف الجر ـ اصطلاح نحوى كوفى .

ع : «أى تنادَوْا للرحيل» . والعِير : الإبل التى تُحمل عليها المِيرَة والأثقال . وقال الُخدود، و إنما لها خَدَّان ، والعرب قد تجمع الواحد والتثنية ، فيجمعونه بما حوله . وقال غيره و يُروى : فبانوا بجمّاء الخدود ، والَجمّاء : التى ليس لعظامها حَجْم .

٣ — ع «المُبتّلة : السَّبْطة الْخَلْق ، التى يكون بعضُ خَلْقها على بعض . والجيدُ : العُنق . أدْماء العَشىّ: يعنى ظبية ؛ وأراد أن لونها يحسُن بالعشىّ . والآدَمُ من الظباء : ظِباء طِوال الأعناق والقوائم ، بيض البُطون ، سُمْر الظهور ، قال الأصمعىّ : مسا كنها الجبال ، ولايطمع الفَهْد فى الآدَم لسرعتـه . قال : وهى العَوَاهِج . والخَذول : التى انفردت من صواحبها ، وأقامت على ولدِها ، و إنما صيّرها خَذولا ، لأنها إذا انفردت استبانَ حُسْنُها ، فيقال قد خَذَلَت وَخدَرَتْ: إذا تخلفت عنهن . قال العَجّاج :

واحتَثَّ مُحتثَّاتُها الخَدُورَا[1]

غيره : المُبتَّلَةُ : الحسَنة الخلْق، التى كلُّ خَلْقها يشبهُ بعضُه بعضا . وقوله أدماء العشى : وصفها بالعشى ، لأنها ترْعى فى أول النهار ، فإذا كان فى آخره نظرتَ إليها ممتلئةً حسنةً » .

ه : « المبتَّلة : التى عظُم أسفلُها ، ولَطُف أعْلاها ، وانقطع خَصْرها ، ومن هـذا هِبَةٌ بَتْلةٌ: أى مُنقطِعة » .

م : « المبتَّلة السَّبْطة الخَلْق ، التى لايركبُ بعضُ خلقها بعضَه » . وقد أضاف الشعراء إلى العشىّ . فقال الحطيئة :

ولولا الذى العاصِى أبُوه لعُلِّقَتْ   بحَوْرَانَ مجْـذامُ العَشِىِّ عَصُوفُ

يَرُدُّ إليك الحالِبانِ وِطابَهـا   عَلى كُلِّ حَفَّاد العشِىّ ثِفَالِ

غ ١٧/١٠٩

أقول لفِتْيانِ العَشِىّ تَروَّحُوا   عَلَى الُجرْدِ فى أفْوَاهِهِنَّ الشَّكائِمُ

---

(١) قال فى (ل / خ در) الخدور من الدواب وغيره المتخلف . والخدور من الابل التى تكون فى آخر الإبل . وأنشد الرجز غير منسوب إلى أحد . وفى (ل/ ح ث ث) الحث : الإعجال فى اتصال،والمطاوع : احتث .

ا ب / ع ىه ىه : « طفل العشى » .

وفى ديوان زهير : « غير مبطان العشى » .

ت / ىه ﻫ ل « طُلْس العشى » .

٤ — عذب مجاج : م عذب المجاج . ىه عذب زُلال .

ع : « يقال : تبسَّم يتبسَّم ، و بسَمَ يبْسِم ، وانْـكَلَّ . قوله عن عذب: يعنى ثغرها : أى أنه عذب الريق . وقوله : مُجاج : شبهه بِمُجاجِ النحل ، وهو ما يَقْلِسُ من العسل .

قوله نُطافة مُزْن : قال الأصمعى : هو مانَطف منها ، أى ماقَطر منها . وقال غيره : النِطاف والنُطافة: الماء ، وهوجمع نُطْفة ، قلّ أوكثر . والمزن السحاب أىّ لون كان ، واحدته مُزْنة . قال أبو زيد : المزن السحاب الأبيض . صُفِّقَتْ : مُزجت . والشَّمول : الخمر ، سُميت شَمولا لأنها تَشْمُل القوم بريحها . الأصمعىّ : سميت شَمولا، لأن لها عصفةً كعصفة الشَّمال . غيره : عن عذب: يريد فمها. والمُجاج: مارُمِىَ به . كأَنه نُطافة مُزْن . يريد كأَن ذلك الريق نُطافة ، أى بقية ماء مُزن . والمُزْن: السحاب فيه ماء » .

ىه : « ويقال لها عَصْف فى الرأس كعصف الشَّمال » .

ا ب / ١٧٤ « وقال أبو عمرو : إنما سُميت شَمولًا لأنها شملت القوم بريحها ، أى عمتهم ، يقال: شَملهم الأمر يَشْمُلُهم إذا عَمّهم » . وقال ابن دِحية فى تنبيه البصائر : « وقيل هى الرقيقة الصافية كرقة الريح الشمال . ولذلك قالوا : شِيَم فلان أرق من الشَّمول ، وأحلى من الرُّضاب المعسول » .

٥ — جَدْل : ىه : ثِنْى . م : ثَنْى .

ع : « ويروى مع ثَنْى الزمام . فَعَدِّ : أى اصرف عنك . ويقال : عَدَانى عن كذا وكذا: أى صرفنى . والعَدَاء : الصَّرْف . والجَسْرة : العظيمة . وأنشد :

دِيارُ خَوْدٍ جَسْرةِ المُخَدَّمِ (١)

وقال ابن أحمر: «موضع رحلها جَسْر» (٢). تَخَيَّلُ: تختال من نشاطها ومرحها. وثنى الزمام: ما اثنى منه. والذَّميل: ضرب من السير. يقال: ذَمَل يذمُل ويَذْمِل ذَميلا وذَمالا. قال الأصمعى: هو العَنَق، ثم التزيُّدُ، ثم الذَّميل. غيره: ويُرْوَى: طلابَ البيض، قال: والجسرة الطويلة. وتَخَيَّلُ: ترتفع وتعظم من نشاطها». وقال كعب:

دعها وَسَلِّ طِلابَها بجُلالةٍ إذْحان منك ترحُّلٌ وخُفُوفُ

٦ — ع «العُذافرة: الشديدة، والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحرف الشديدة الصُّلْبة، شُبهت بحرف الجبل، لصلابتها وشدتها. والقُتود والأقتاد: عِيدان الرحْل، واحدها: قِتْد، على القياس. هِقْـلة: نعامة، والشَّيِّطَيْن: موضع. وجَفول: ذاهبة مسرعة، يقال جَفَلت الريح وأجفلت. غـيره قال: ويُروى: على جَوْنَةٍ، وهى النعامة أيضا، وهى السوداء. قال: والحرف: الصُّلبة».

قلت: والشَّيِّطان: قاعان بالصَّمّان، فيهما مَساكات للمطر. والصَّمان: أرض صحراوية جافة بين الدهناء غربا، الأرض السهلية الساحلية المطلة على خليج فارس شرقا، ويغلب على الصمان الجفاف، ولا يوجد فيه ماء يذكر، إلا ماتجمع بعد الأمطار.

م: الخاضب: الظَّليم الذى قد أكل الخضرة.

المرع:

٧ ـ فَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِى لِعَمْرِو بْنِ عامِرٍ لَقَدْ طَالَ رَكْبٌ نَازِلٌ بِأَمِيلِ

٨ ـ لَعَمْرِى لَقَدْ جَارَيتُمُ آلَ مَالِكٍ إلى ماجِـدٍ ذِى جَمَّةٍ وفُضُولِ

٩ ـ إذَا قَايَسُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنَابِ سَجِيلِ

١٠ ـ وإنْ يَرْتَدُوا فى خُطَّةٍ يَرْقَ فَوْقَها بِثَبْتٍ عَلَى الضَّاحِى المَزِلِّ رَجِيلِ

---

(١) ل (ج س د): وجارية جسرة السواعد: أى ممتلئتها. وأنشد:

دار لِخَوْد جَسْرَةِ المُخَدَّمِ

والمُخَدَّمُ: موضع الخَلْخال.

(٢) هذا جزء من بيت منسوب فى (اللسان: جسر) إلى ابن مقبل. قال * هو جاء موضع رحلها جسر * أى ضخم.

١١ — فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَانِ أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ — بَنِى مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ
١٢ — وما جَعَلَ الصُّغْرَ اللِّئَامَ خُدُودُهَا — كَآدَمَ قَلْبٍ من بَنَاتِ جَدِيلِ
١٣ — فَتًى لا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ — وَلَيْسَ لإِدْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولِ
١٤ — هُوَ الوَاهِبُ الكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ — وكُلَّ عَتِيقٍ الحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ
١٥ — وَأَشْجَعُ فِى الهَيْجَاءِ مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ — إذا مُسْتَبَاةٌ لم تَثِقْ بِحَلِيلِ
١٦ — وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالكُمَاةِ كَأَنَّهَا — وُعُولُ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لِوُعُولِ
١٧ — مُثَابِرَةٍ رَهْوًا وَزَعْتَ رَعِيلَهَا — بِأَبْيَضَ مَاضِى الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ
١٨ — أَخُو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ — كَرِيمُ الثَّنَا مَوْلاَهُ غَيْرُ ذَلِيلِ
١٩ — إذا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكُفَّهُمْ — بَذَخْتَ بِعَادِىٍّ السَّرَاةِ طَوِيلِ
٢٠ — وَجُرْثُومَةٍ لا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا — فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا المَاءَ كُلَّ مَسِيلِ
٢١ — بَنِى الأَحْوَصَانِ مَجْدَهَا ثُمَّ أُسْلِمَتْ — إلى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولِ
٢٢ — فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ — وإِنْ أَثَلُوا لاَقَاهُمُ بِأَثِيلِ
٢٣ — وَرِثْتَ تُرَاثَ الأَحْوَصَيْنِ فَلَمْ يَضِعْ — إلى ابْنَىْ طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلِ
٢٤ — فَمَا يَنْظُرُ الحُكَّامُ بِالفَصْلِ بَعْدَمَا — بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولِ

الشرح :

٧ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٨ — ه : جاورتم . وفضول : م : وحفيل .

ع : « ويروى : ذى جَمَّة وحَفِيل . ماجدٍ : يعنى علقمة بن علاثة . ذى جمة : أى ذى كثرة وتزيُّدٍ ، وأصله من جَمَّة البئر ، وهو من كثرة الماء ، يقال اسقنى من جَمّ بئرك ، وجمّة بئرك والمَجَمُّ : الموضع الذى يَجُم فيه الماء ، فأراد كثير العطايا . وحَفِيل : أى يحتفل .

غيره : آل مالك أراد يا آل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل . قال : وفضول : جمع فضل . والحفيل : الكثير ، يقال قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ، ومنه : شاة حافل وَحَفِلَةٌ ، وهى التى تُتْرك اليوم واليومين ، حتى يجتمع اللبن فى ضرعها » .

ﻫ : «أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جدّ عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلاثة ابن عوف بن الأحْوص بن جعفر بن كلاب ، وأراد أن مجده كثير كجمة القليب ، وجَمّة القليب : هى ما اجتمع منه فى البئر» .

٩ — ﻫ : إذا واضحوه .

ع : «أَرْبَى : زاد . يقال : سابّهُ فأرْبى عليه وأرْمى : أى زاد . وقوله يستفرغ ماء الذِّناب : يعنى غربا يستفرغ ماء الذناب : أى يأخذ ماءها . والذِّناب : جمع ذَنوب، وهى الدّلو فيها ماء ، ولايقال لها وهى فارغة ذَنوب ؛ ويقال هى الذَّنوب ، وهو الذَّنُوب . ويقال سَجْل سَجيل : أى عظيم . غيره : ويروى : إذا واضحوه المجد : وهو من المواضحة ، ويكون واضحوه : بيّنوا المجد . المواضحة، والمساجلة، والمواغدة، والمراهقة، والمباراة : أن تفعل كما يفعل صاحبك» .

وزاد ﻫ على المترادفات السابقة : المباراة والمماراة ، ثم شرح المعنى . يقول : فإذا فعلوا شيئا أرْبى : فعل أكثر منـه ، كالساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة ، تستفرغ من الماء مالا يستفرغ غيرُها من الدلاء . وإنما هذا مَثَل ، وأنشد للفضل بن العباس بن عُتبة ابن أبى لَهَب :

مَنْ يُسَاجِلْنِى يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْـكَرَبْ

ذُكِر البيت فى (ل/ س ج ل) ثم قال : «قال ابن برى : أصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيُخْرِجَ كلّ واحد منهما فى سَجْلِهِ مثلَ مايُخْرِجُ الآخر، فأيُّهُما نَـكَلَ فقد غُلِبَ ، فضربته العرب مثلا للمفاخرة ، فإذا قيل فلانٌ يساجل فلانا ، فمعناه : أنه يُخرج من الشرف مثل مايُخرجه الآخرُ، فأيُّهما نَـكَلَ فقد غُلِبَ . والـكَرَبُ : الحبل الذى يُشَدُّ على الدلو بعد المَنِين، وهو الحبلُ الأوّل ، فإذا انقطع المَنِينُ بقِيَ الـكَرَبُ .

(انظر قصيدة الحطيئة ٣٦ : ١٩) .

١٠ — الضاحى المَزِلّ : ﻫ : ضاحى المَزَلّ . م : مَزِلّ .

ع : «قوله بثَبت : يريد بمرتقًى . ثبت : أى ثابت لايزل . والضاحى : البارز ، يقال :

قد ضَحِي للشمس يضحَى : إذا برز لها . مَزِلٌّ : يُزَل فيه . والرَّجيل: القوىُّ عَلَى المشى الذى لايَحفَى ، يقال : دابة رجيل، وَرَجُلٌ رجيل ، قال الغنَوىّ :

أنىَّ سَرَيْتِ وَكنتِ غيرَ رَجيلةٍ؟ شَهِدَتْ عليكِ بما فعَلْتِ شُهُودُ

غيره : على الضاحى المَزِلّ : أى على جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : من أراد أن يصعد عليه زَلّ .

م : « يثبت: بقلب ثبت ، وهو القوى . والمَزِلّ : موضع الزّلل ، والرجيل : القوىّ ، وأنشد للحارث بن حِلِّزة :

أنَّى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رجيلةٍ والقومُ قدقطعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ (١)

السجسج : موضع ، والضاحى : البارز . وفى رواية أخرى للبيت : أنَّى سريتِ .

١١ — لعرضكم : م : عَلَيْـكُمُ .

ع : « أى صدودَ وَانٍ فهو أبقى لعرضكم ، إذ سَدَّ عليكم طريق الـكرم ، يقال : قد وَنَى ينى وُنِيًّا : إذا فتر ، والوَنَى : الفَتْرَة .

غيره : الوانِ : أراد الوانى، وهو الضعيف . يقول : هو خير لـكم ، وأبقى عليكم أن تصدُّوا عنه قبل أن تفتضحوا ، إذ سُدَّ كل سَبيل : أى سُدَّ كل طريق عليكم » .

م : « الوانى : الضعيف . يقول : صُدّوا عن المجـد علقمةَ صدودَ الضعيف عما لا يطيق، إذ سُدَّ عليكم سبيلُ المجد » .

١٢ — وما : م : فما . خدودها : م : جدودها . قلبٍ : م : قلبا . وروى الشطر الأول فى م : هكذا .

وهل تُعْدَلُ الظِّرْبَى اللئامُ جدُودُها بآدمَ قَلْبٍ ...

ع : « الأصعر : الذى يُميل وجهه فى ناحية . وآدم : يعنى مجده أبيض . والقلب: الخالص. والجديل : اسم فحل .

---

(١) البيت فى (ل / رج ل) .

غيره : روى : وما جعل الصُّعْرَ الرِّقابِ خُدودَها . وفى نسخة : وهل يُعدل الظَرْبَى القصارُ حدُودُها ... بآدم .....

وه : « جديل : فحل من فحول مَهْرة عتيق ، أراد فرسا » .

م : الصَّعر : مَيَل فى الوجه أو فى أحد الشِّقين ، أو داء فى البعير يَلْوِى عنقه منه . وقلب آدم : من الأُدْمة ، وهى فى الإبل : لون مشرب سوادا أو بياضا ، أو هو البياض الواضح . ولؤم جدودها : كناية عن دناءة أصلها وخستها . و يروى : القصارُ أنوفُها » .

١٤ — عتيق م : رقيق .

ع : « الكُوم : العِظام الأسنِمة ، أكْوم: للذكر ، وكَوماء: للأنثى . والصفايا : النوق الغِزار الكثيراتُ الألبان، الواحد: صَفِيّ . وكل عتيق يعنى فرسا . وحُرَّتاه : أذناه. وعتقهما : أن تَطُولا ، وتُؤَلَّلَ أطرافهما، و يقلّ شعرُهما . والأسيلُ : الطويل الخدّ .

وه : على رواية رقيق : « ورقتهما : كناية عن العتق » .

وقال الحطيئة أيضا من قصيدة يمدح بغيضا :

هو الواهبُ الكومَ الصَّفايا لجاره يَرُوح بها العِبْدَانُ فى عازبٍ نَدِ

وفى وصف الأذنين قال علقمة (الديوان ١/٢٣) « عتيق الُحرتين » . وقال امرؤ القيس : (الديوان ٤/٣٣) « أذنان تعرف العتق فيهما » . وقال طرفة (٤/٣٤) « مؤللتان » . وقال أبو صدقة العِجْلىّ (ج/ص ب ا) « مؤلَّل الأذن » :

١٥ — فى الهيجاء م يوم الروع .

ع « المستباة امرأة سُبِيت، يقال هذه امرأة سَبِيٌّ، وَمُسْتَباة .

غيره : الغابة : الأجمة ، وقوله لم تثق بحليل : أى لم تثق بزوجها أن يقاتل عنها » . وفى هذا المعنى مدح جرير الحجاج قائلا :

أمْ مَن يغار على النساء حفيظةً إذ لا يثقن بغـيرة الأزواج

١٦ — ع « تعادَىَ : تعدو . والكُماة : جمع كَمِىّ ، وهو الشجاع . قال الأصمعىّ :

وإنما سمى كَمِيًّا لأنه يَقْمع عدُوّه ، يقال كَمَى شَهادته : إذا قمَعها ولم يظهرها ، وسمِّى الكمىّ كميًا ، لأنه يتعمد أقرانه بما يَسُوءهم ، وأنشد :

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إذْ تُكُمُّوا

بكُرْبَةٍ لو لم تفرَّجْ عُمُّوا (١)

أى قُصِدُوا وتُعُمِّدوا. والوعول : جمع وعل ، ذكر الأروّى . أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر الكِهاف لأنها تستظل فيها .

غيره : الكُماة : الأَبطال الأَشداء ، ويقال : الكمىّ الذى يكمِي شِدّته إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يظهرها . وأراد بالوعول : الخيل هاهنا . شَبَّهَهَا فى عَدْوِها ونشاطها بوعول . كِهافٍ : جمع كهف يقول: أعرضت وعول بوعول تقاتلها ، فشبه الخيل بها » .

م الكهاف : مساكن الوعول فى الجبال ، وهى الغِيران ، جمع غار . وأعرضت : اعترضت .

١٧ — مثابرةٍ رَهْوًا : م مبادرة نَهْبا .

ع « يقال قد ثابر على الأمر وواكظ وواظب : إذا داوم عليه . وزعتَ رعيلَها : أى كففتَ ، وزعه يزَعُه : إذا كفّه . والرعيل : قِطعَ الخيل. بأبيض : يعنى سيفا . وشفرتاه : حداه . وقوله ماض: إذا ضرب بهما قطعتا كل شىء مضى فيه .

غيره : مثابرةٍ نعت لقوله وخيل ، أراد: ورُبَّ خيل مثابرة ، والرّهو هاهنا : المتتابع ، يتبع بعضه بعضا . وفى غير هذا : الساكن ، ومنه «واترك البحر رَهْوًا»: أى ساكنا «الدخان

---

(١) وذكر الشطر الأول فى (ل / ك م ى) قال : كمى الشئ وتكماه ستره . وقد تأول بعضهم قوله :

بل لو شهِدْتِ الناسَ إذ تُكُمُّوا

أنه من تكميت الشىء . وكمى الشهادة يكميها كميا وأكماها : كتمها وقمعها . قال كثير :

وإنى لأَكْمِي الناسَ ما أنا مُضمِرٌ مخافة أن يَثْرَى بذلك كاشحُ

يَثْرَى : يفرح .

آية ٢٤ » . والرَّهْوُ: ما ارتفع من الأرض ، والرَّهْوُ : ما تطامَنَ من الأرض، وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعا. قال : وقد رأيت مثل هذا ، فقلت ماهذا ؟ فقالوا هذه رَهْوة بنى فلان » .

١٨ — هذا البيت غير موجود فى ع . النشا : م الثنا .

أخو ثقة : يريد : يوثَقُ به . الدسيعة : الدُّفعة من المال التى تَدْسَع بها : أى تخرجها من مالك، كما يدسع الجمل بجرّته: أى يخرجها من كَرِشه إلى أنيابه .

وقال الحطيئة أيضا لعلقمة بن هَوْذة يمدحه و يصف جَفْنته :

كعريضة الشِّيزَى يُكلَّل فوقها شحمُ السنام غداةَ ريحٍ صَرْصَرِ

وقال عَبيد بن الأبرص (غ ١٩ / ٨٥) .

وَلَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسيعَةِ قدرَمَيْنا

والنشا : الذكر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لا يكون ذليلا .

١٩ — ع « بَذَخْتَ : فَخَرْت . بعادىّ : بمجد قديم ، شبهه بجبل. والسَّراة : أعلاه ، وكذلك سراة النهار،وسَراة الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعىّ : ومنه قيل سَرْوُ حِمْيَر : أى أعلَى بلادهم » .

ى « يقول : بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والعيوب » .

٢٠ — يقرب : ى يبلغ . صدَّ . م سال .

ع : « الجرثومة : هاهنا الأصل وهى أصل الشجرة تجمع إليه الريحُ التراب . وقوله فقـد صد عنها المـاء : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها » .

ى : « هذا البيت لم يروه أبوعبد الله » . والُجرثومة الَهضْبة، قال الحطيئة:

وجرثومة لا يبلغ السـيل أصلها رسا عزّ عبس وسطها واستقرّت

٢١ — أسلمت : م أسْهَلَتْ .

ع : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنه عمرو بن الأحوص. يقال رجل كَهل وامرأة كهلة بَيِّنة الـكهولة » .

ه : « يقول: بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد وكهول من قومهما » . والضمير فى بناها يعود على الجرثومة .

٢٢ — عَدَّ مِثْلَهُ : ه عُدَّ مِثْلُهُ . لاقاهم : ه أَدْرَكْتَهُمْ . فاضل : م حادث .

ع : « مجد فاضل: مجد علقمة . وأَثَّلوا : بَنَوْا مجدا . لاقاهم : يعنى علقمة . أثيل : مجد كثير غامر » .

٢٣ — ورثت : ه وليتَ : م حفظت . يَضِـعْ : ه يُضَعْ : م تُضِـعْ .

غيره : « وليت تراث الأحوصين إلى ميراث ابنى طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضِـعْ التراثُ حين وليتَه، ولم يَصِلْ إلى ابنَىْ طفيل فيضيع . وقال الأصمعى : هذا كما تقول: ورثت هذا المال إلى هذا المال، أراد: ورث تراث الأحوصين إلى ابنَىْ طفيل » .

ه : يخاطب بهذا علقمة : يريد حَفِظْتَ تراث أبيك وعمك، فلم تُضِعْهُ لابنى طفيل ، ولـكن حَوَيْتَه دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل » .

٢٤ — فما ينظر : غ مايحبس . بالفصل : ه بالفضل . واضح : غ سابق .

ع : « أى ماينتظرون لفصل القضاء إذْ بَدَا هـذا الواضح . حجول : بياض فى الأرساغ » .

غيره : الفصل : القضاء . واضح يعنى علقمة بن عُلاثة .

غيره : حجول : شبهه بالفرس الأغر المحجَّل.

م : بدا واضح : يريد حكم المنافرة التى كانت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل . والغُرّة : بياض فى جبهة الفرس . والتحجيل : بياض فى قوائمه ، شبه به ظهور الحق فى قضية المنافرة » .

٢

وقال فى منافرة علقمةَ بن عُلاثةَ وعامر بن الطفيل،وهو يفضل علقمةَ عليه[١] :

١ ـ ياعَامِ قَدْ كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ ... لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمُ

٢ ـ جَارَيْتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانِ بِهِ ... جَزْلَ الْمَوَاهِبِ، فى عِرْنِينِهِ شَمَمُ

٣ ـ لايَضْعُبُ الأمرُ إلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ ... ولا يَبِيتُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمُ

٤ ـ مِصْبَاحُ سَارِى ظَلَامٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... فى إثْرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى بها النَّعَمُ

٥ ـ ومِثْـلُهُ فى كِلابٍ فى أُرُومَتِهِ ... يُعْطَى المَقَالِيدَ أَوْ يُلْقَى لَهُ السَّلَمُ

٦ ـ هَابَتْ بَنُو مَالِكٍ مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ... وَغَايَةً كَانَ فِيهَا المَوْتُ لوْ قَدِمُوا

٧ ـ وَمَا أساءَ فِرَارًا مِنْ مُجَلَّحَـةٍ ... لا كَاهِنٌ يَمْتَرِى فِيهَا وَلَا حَكَمُ

الشرح:

ياعام : يريد ياعامر، فرخمه . والباع : السعة فى المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدر مد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . والمَسعاة ، وجمعها المساعى : هي مآثر أهل الشرف والفضل، لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى أنصبوا أنفسهم فى طلبها. والأَمَم: مابين القريب والبعيد .

٢ — قرما شع فرعا. جزل المواهب . غ سمح اليـدين . م طلق اليدين شع ، قت : ضخم الدسيعة.

ع : « أجاد الأَحوصان به : أى جاء به جواد » .

جزل المواهب : أى لايهب إلا الجزيل .

شع : « القرع : الشريف الذى يعلو قومه بكرمه . والأحوصان[٢] : الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأَحوص ، وساد قومه، فلما قتل مات أبوه وجدا عليه ،

---

(١) مخطوطة ع ٤٤ ، ٤٥ (وهى مما روى عن غير يعقوب) شع ٩٣ (١ — ٣) . وفى الديوان طبعة جولد تسهير ص ٢٥ ، وفى غ ١٥ / ٥٦ ، م (الأبيات ١ — ٣ ، ٦ ، ٧) وهذه هي القصيدة الثانية التى قالها فى علقمة .

(٢) انظر البيت ٢١ من رقم ١

وعلقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأَحوص ، و بنو الأحوص يسمون جميعا الأحاوص . و يقال أجاد به أبواه : إذا ولداه جوادا شريفا .

الدَّسيعة : العطيَّةُ الواسـعة : أي يُعْطى فَيُجزِل العَطية . وعِرْنينُ الأنف : ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف، حيث يكون الشمَم . والشمم عند آبائنا دليل على العِتق والأصالة ، ولذلك يوصف به الأحرارُ الذين لايقبلون ضيما .

٣ — يقول : إذا وُلّىَ أمرا لم يهمله ، ولايحلِف على مال له ألّا يعطيه ، و يجود به . يقول : لايترك أمرا صعبا إلا بقدر ماينظر فيه و يركبه .

شع : لايُصْعِبُ الأمرَ · أصعب الأمر : وافقه صعبا أو وجده شاقا . يقول : لايكاد ينظر فى أمر فيجده صعبا وَعْرا ، فيتوقف فيه، إلا بقدر ساعة ركو به ، من شدة بأسه وجلده ، وقدرته على التصرف ، ولايفعل فِعل اللئام ، فيقسم عَلَى ألّا يجود بشىء من ماله فى غضب أو خصام .

٤ — تُهدَى بها النعم : ور تُهدى له الغنم . هذا البيت لم يورده ابن الشجرىّ فى م .

ع : مصباح سارى الظلام: أى منير الوجه، لايخفى فى الظلمة . موسوقة: إبل مجموعة، أى غُنَيمة يطردها بهذا النعَم ، فيتبعها النعم .

٥ — فى كلاب : ور من كلاب .

ع : أى يُعطى بيديه : أى يستسلم .

والأرومة (بالفتح أوالضم) : الأصل ، والسَّلَم : الاستسلام لأمره والانقياد له . قال تعالى فى سورة النساء : « فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً » .

انظر أيضا سورة النساء ٩٠ — ٩٤ ، والنحل ٢٨ ، ٨٧ . وجاء استعمال المقاليد فى سورة الزمر ٣٩ : « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » . وفى الشورى ٤٢ . وقال أبوعطاء السِّندىّ يمدح ابن هبيرة غ ١٦/٨١

لولا يزيدُ ولولا قبلَهُ عُمَرٌ أَلْقَتْ إليك مَعَدٌّ بالمقاليد

٦ — وغاية : أى من غاية . لوقدموا : أى لو تقدّموا . الغاية : الراية .

٧ — من مُجلِّحة : م: عن مجلية . هامش ع : من مجلية .

ع : مجلحة : داهية متكشفة، لا كاهن يشك فيها، ولاحكم: أى قاضٍ . وعلى الرواية الأخرى : الجلية . الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول : ما أساء عامر ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

٣

لما أطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحُطَيئة من حبسه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصدَه به ، فقد مَنَعْتَنِي التكسب بشعرى ! فقال : لا أفعل ! فقيل له : ياأمير المؤمنين، وماعليك من ذلك ! إن علقمة ليس بعاملك[١]، فتخشى أن تأثم ، وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه ! فكتب له بما أراد .

فمضى الحطيئه بالكتاب فصادف علقمةَ قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشد مَرْثيته اللامية[٢] التى نثبتها هنا .

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ! قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها ، فأعطاه إياها .

الرحلة ووصف الناقة[٣] :

١ ـ أرَى العِيرَ تُحْدَى بَيْنَ قَوٍ وَضَارِجٍ ... كمَا زَالَ فى الصُّبْحِ الأَشَاءُ الحَوَامِلُ

٢ ـ فَتَبَّعْتُهُمْ عَيْنَيَّ حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الفَرِيدِ الجَمَائِلُ

٣ ـ فَلأْيًا قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إذا وَاكَلْتُهَا لاَ تُوَاكِلُ

---

(١) وقد أورد ياقوت (ى ٢ / ٣٥٨) أن عمر ولى علقمة حوران ، وهذا مخالف لما ورد هنا فى (غ) ولعله قد عزل عنها حينما قصده الحطيئة .

(٢) وهذه هى القصيدة الثالثة التى قالها فى علقمة بن علاثة .

(٣) ع ورقة ٣٨ ، ٣٩ (١ — ٢٣) . ق (١ ، بيت ، ٢ — ١٢ ، ١٤ — ٢٣) . م (بيت ١٠ — ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٩) (غ ١٥ / ٥٥ ، ٥٦) بيت ، ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) . وف (١٤ ، ٢٢ ، ١٣) ى ٢ / ٣٥٨ (١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ٢٢) . طبعة جولد تسيهر ص ٢٠٨ .

٤ ـ صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانَةٍ ذَاتِ مَنْسِمٍ ... نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

٥ ـ عُذَافِرَةٍ خَرْسَاء فِيهَا تَلَفُّتٌ ... إذا ما اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ

٦ ـ كَأَنِّى كَسَوْتُ الرَّحلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا ... شَنُونًا يُرَبِّيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ

٧ ـ شَنُونٌ أَبُوهُ الأَخْدَرِىُّ وَأُمُّهُ ... مِنَ الْحُقْبِ فَحَّاشٌ عَلَى العِرْسِ بَاسِلُ

٨ ـ إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لاَ يُرِيدُهُ ... فَمِنْ كُلِّ ضَاحِى جِلْدِهَا هُوَ آكِلُ

٩ ـ تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمِلاً خَلْفَ رِدْفِهَا ... كَمَا حَمَلَ العِبْءَ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ

١٠ ـ وَإِنْ جَاهَدَتْهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ ... وَإِنْ تَعْدُ عَدْوًا يَعْدُ عَادٍ مُنَاقِلُ

١١ ـ يُثِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلاَلٍ كَأَنَّهُ ... جَدِيدُ نِقَاعٍ هَيَّجَتْهُ الْمَعَاوِلُ

١ — ه : إلى العِيرِ تُحْدَى غ : العِيس بدلا من العير . ه : بين قَوٍّ وضارج . زال غ : لاحَ . فى الصبح بك: بالصبح . ه : الأشاء . وروتها ع : الإِشاء بكسر الهمزة ، وهو خطأ.

ع : قَنٌّ وضارج : لِبَنِى عَبْس . وزال : تحرك يقال أرى الناس . . . . . [1]، والإشاء : صِغَارُ النَّخْل الواحدة إِشاءَةٌ ، فَشَبَّهَ الظُّعُنَ وهى عَلَى هَوَادِجِها فى العُهُونِ بِنَخْلٍ قد حَمَل .

ه : قَوٌّ وضارِجٌ : موضعان . والأَشاء : النخل . يقول : إذا سار الإنسانُ رأى النخلَ كأَنَّهُ يَسِيرُ .

* * *

و بعد البيت السابق يُذْكر هذا البيت فى ه ، م ، ى ، غ .

نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضُحَيًّا وَعَبْرَتِى ... لَهَا مِنْ وَكِيفِ الرَّأْسِ شَنٌّ وَوَاشِلُ

على ى : إلى . شَنٌّ ه : رَشٌّ . ى : ضُحَىًّ .

نظرت على فَوْت : أى بعد مافاتَتْنى الْحُمول . والشَّنُّ : صَبُّ الماء . والواشِلُ : الذى يَسِيلُ بَعْضُهُ ، وَيَقْطُرُ بَعضهُ .

٢ — م : فأتبعتهم . الجمائل : ه ، م ، غ ، ى : الحمائل .

---

(١) كلمات غير ظاهرة بالأصل . وضبط الإشاء بكسر الهمزة فى الواحد والجمع ، وهو خلاف المعروف ، كما قال فى التاج .

ع : ويُرْوَى : الحمائل واحدتها حَمولة . والفريد : موضع . وساق : جبل . أى نزلوا ، فتفرقت إبلهم مع الليل .

م : ساقُ الفريد : جبل معروف. والجمائل : جمع جِمالة ، وهى الجمال.

وقال امرؤ القيس فى معلقته : فأتبعتهم طرفى . وفى (ت ساق) فتَبَعَّتُهُمْ .

٣ — قَصَرْتُ كم : قصرتَ . ذمول : كم ، غ : أمون .

ع : لَأْيًا : بَعْدَ بُطْء ، قد الْتَأَتْ عَلَىَّ الحاجةُ : أبطأت . والْتَوَتْ : عَسُرَت . وأمْرٌ أَلْوَى : عَسِرٌ . قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وَحَبَسْتُ . الجَسْرَةُ : الناقة النشيطة . ذَمُول : تَذْمُل فى سيرها ، والذَّميلُ : فوق التزيُّد . ويقال ناقة مُوَاكِلة وفيها وِكَالٌ : إذا كان فيها بُطْء يحتاج إلى الضرب والزَّجْرِ ، إذا واكَلْتَها : أى تركْتَها ولم أضربها ولم أزْجُرْها .

ه : فبَعْدَ جُهْدٍ ما كَفَفْتُ طَرْفِى عَنِ النَّظَرِ إليها .

كم ٢٣ : وقوله وتواكلتم : إنما هو مُشْتَقٌّ من وَكَلْتُ الأمرَ إليك ووكلتَهُ أنتَ إلىَّ : أىْ لم يتَوَلّهُ واحدٌ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ ، ولـكن أحال به كلٌّ واحدٍ مِنَّا عَلَى الآخر ، ومن ذلك قول الحطيئة (وذكر البيت) .

٤ — ه : صموتٌ مَعًا ، نـكيب معًا .

ع : «صَمُوت : لاتَرْغُو مِنَ الضجَر . والسُّرَى : سَيْرٌ باللّيْل، يقال سَرَى وأسْرَى . والعَيْرَانَةُ : الصُّلْبَةُ الشَّديدةُ شُبِّهَتْ بِعَيْرِ الفَلَاة . والمَنْسِمُ : الظُّفرُ فى مُقَدَّمِ الخف . نـكيب الصُّوَى : أى قد نـكبته الصُّوَى . وعن الأصمعى : الصُّوَى إكامٌ وغلْظٌ ، يقال قد أصْوَى القَوْمُ ، فهُمْ مُصْوُونَ : إذا وقعوا فى الصُّوَى . ابن الأعرابى : الصُّوَى : أعلامٌ تُنْصَبُ عَلَى الطريق، واحدتها صُوَّةٌ . والجنادِلُ : حِجَارَةٌ ، واحِدَتُها جَنْدَلَةٌ . وحكى الأحمرُ : مكانٌ جَنْدَلٌ : إذا كان كثيرَ الجنادل » .

ه : الصَّمُوتُ : التى لاترْغُو لِصَبْرِها وقوتها ، قال الحطيئة :

فَهَلْ تُبلِغَنّـكَهَا عِرْمِسٌ صَمُوتُ السُّرَى لاتَشَـكَّى الـكَلالاَ

والعَيْرَانَةُ : التى تشْبهُ العيْرَ وهو الِحمارُ الوَحشىّ . والجنادل : الحجارة . والمنسِرُ النَّـكِيبُ : الذى قد نـكبته الحجارة . وارفضاضُ الجنادل عنه : تفرُّقها، كأن الصُّوَى نـكبتها .

٥ — ع عُـذَافِرَةٌ : شديدَة . خَرْساء : لاترغو . فيها تلفُّتٌ : أى هى نشيطةٌ حَدِيدةُ الفؤاد ، لا يَكْسِرُها السُّرَى . واعـتراها : ألمَّ بها ، يقال : عَرَوْتُهُ واعترَيْتُهُ ، وَعرَرْتُهُ ، اعتَرَرْتُ به .

م : العُـذَافِرَةُ : العَظِيمَةُ الشديدة من النوق . والخرْساء : التى لاتَرْغُو كالصَّمُوت . وفيها تلفُّتٌ : أى لأنها قَلِقةٌ مِن طولِ الليل .

٦ — جونا ى : حو با . وہ : تربَّته . م : ترَّباهُ . وہ : الرُّسَيْسُ.

وہ : روى أبوعمرو البيت هكذا : ر باعيا يمانيا ، الرُّسَيْس .

ع : أى كأن رَحْلها[(١)] ... عَيرِ .....[(٢)] والَجوْنُ :الأسْوَدُ والأبيضُ أيضا ، ويقال للشمس جَوْنةٌ . رَبَاعِيًا : دَخلَ فى السَّنَةِ الرابعة . والشَّنُونُ : بين السَّمين والمهزول .

م : الَجوْنُ هنا الأبْيَضُ . والشَّنُونُ : بين السمين والمهزول. وتَرَبَّتْهُ كَرَبَّتْه . والرسيس وعاقل : موضعان ، يريد بهذا الوَصْفِ حِمَارًا وَحشيًّا شَبَّهَ به ناقتَهُ .

وفى (ل / رَسّ) ذكر بيت لزهير فيه الموضعان :

لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ عفَتٌّ مَنَازِلُهْ غفَا الرَّسُّ منها فالرَّسِيسُ فَعاقِلهْ

الرسيس : اسم ماء ، وعاقل : اسم جبل .

٧ — شَنُون م : رَبَاعٍ ، م أخدرىّ ، وہ أخلدىّ .

ع : الأخْدَرِىُّ : منسوب إلى الأخدر وهو فحل ، وقوله : فَحَّاشٌ أى كثيرُ النَّهِيقِ ، والعَضِيضِ . . .[(٣)] والبَاسِلُ : الـكريهُ المَنْظَرِ ، يقال قد بَسَّلَ فى وَجْهِى : إذا كَرُهَتْ

---

(١) بياض بالأصل ولعله كلمة (فوق) . (٢) بياض بالأصل . (٣) لعل الجملة التى لم تمكن قراءتها هى : (لا تأمنه) .

مَرْ آتُهُ . والُحقْبُ جمع أحقب ، وهو الذى بموضع الحقيبة منه بياض .

م : أخْدَرِىٌّ : مَنْسُوبٌ إلى أخْدَر ، وهو حِمَارٌ فَارِهٌ كان من حَميرأهْلِ العِراق، فقيل لِحُمُرِ الوَحْش الأخدرية ، والُحقْب: جمع حقباء ، وهى الأتانُ الوَحْشِيَّةِ المبيضةّ موضع الَحقَب ، وفَحَّاشٌ : فاحِشُ الفِعْلِ ، و باسِلٌ : شديد .

٨ — فمن م : ومن .

ع : إذا ما أرادت : أى إذا أرادت عَيْرًا غَـيْرَهُ . ضاحى جلدها : البارز ، يقال قد ضَحِىَ يَضْحَى إذا بَرَز ، ومنه ضواحى الروم . وأنشدنا ابن الأعرابى :

سَمِينُ الضَّوَاحى لمْ تُؤَرِّقهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أبْـكارُالهُمُومِ وَعُونُها[1]

قوله : سمين الضواحى : أى مابَرَزَ مِنْ جِسْمِهِ ، أراد : لم يُؤَرِّقْهُ ليلةً أبكارُ الهُمُومِ وَعُونُها ، وأنعَمَ : أى وَزَادَ على هذه الصفة .

م : إذا ماأرادت . . . يريد أنها إذا ما أرادت غَيرَهُ أكل جلدَها عضًّا .

٩ — خلف م : فوق .

ع : أراد أن العَيْرَ يضعُ رَأْسَهُ عَلَى قَطَاةِ الأَتَانِ[2] إذا طردها . الأصمعىّ : ومَنْ ذَكَرَ العَيْرَ وأُتُنَهُ احتاج إلى قول أوْس :

تُوَاغِدُ[3] رِجْلاَهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهاقَتَبٌ خَلْفَ الَحقِيبَةِ رَادِفُ[4]

---

(١) البيت ذكر ضمن خمسة أبيات فى (ل / ض ح ى) وقيل إن الأصمعى دخل على سعيد بن سلم ، وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابى فقال له الأصمعى : أنشد عمك مما رواه أستاذك ، فأنشد الأبيات :

(٢) القطاه ، العجز ، ومابين الوركين ، أو مقعد الرديف من الدابة .

(٣) جاء فى (ل) المواغدة والمواضحة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وتكون المواغدة للناقة الواحدة ، لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى ، وواغدت الناقة الأخرى : سارت مثل سيرها .

(٤) (ا م ١ / ٦٥) واضحت الرجل وواغدته وساجلته ومانيته وماءرته وواءمته : إذا ساويته فى فعله . قال أوس بن حجر :

تواغد رجلاها يديه ورأسه له نشز فوق الحقيبة رادف

وفى (ل / و ه ق) :

تواهق رجلاها يداه ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف

أراد : تواهق رجلاها يديه ، فحذف المفعول (انظر التخريج النحوى فى اللسان) .

ومن ذكر النَّعَامَ احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقٌ كأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهجُومُ

والعِبْءُ : الثِّقْلُ . المُعَادِلُ : الذى له تَعَادُلٌ بَيْنَ الحِمْلَين .

م : يريد أنه يُفارِقُها ، فرأسُهُ عَلَى كَفَلِهَا ، فإِنْ صَغَتْ إلى فَحْلٍ غَيْرِهِ أَكَلَ جِلْدَهَا عِضَاضًا .

١٠ ع : ذا كريهة : أى ذا صبْرٍ عَلَى الشِّدَّةِ ، سَيْفٌ ذو كريهة : إذا كان يقطع الضَّرائبَ الشِّدَادَ . والمُنَاقِلُ : عن الأصمعى [المناقلةُ : أن يضعَ الفرسُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ على غيْرِ حَجَرٍ لِحسْنِ نَقْلِهِ فى الحجارة][1] وأنشد لجرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعُدَ المَدَى ضَرِمِ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الأَجْرَالِ

وهى الحجارة ، أى تنصرم فى اللين . . . ، والنِّقَالُ : المُنَاقَلَةُ : أنْ يُنَاقِلَ الدابةُ الدابةَ ، أى يعدو كعدوه ، والرَّجُلانِ يتناقلان الكلام .

م : المجاهدة : أن يبلغا جهدهما . والكريهة : مبلغ الشر . والعادى : الذى يعدو مُسْرِعًا . والمُنَاقِلُ : السريعُ نَقْلِ القوائم فى العَدْوِ .

١١ — نقاع : م : ظِلال ، و : البقاع ، النقاع . هَيَّجَتْهُ : اسْتَكْرَهَتْهُ .

ع : ويُرْوَى البقاع ، يريد جديدَ الأرض (ذكر ذلك بالهامش) .

ع : جَوْنًا : غُبارًا له ظِل من كثافته . جديدُ نِقاع : يعنى التراب ، والنقاع : جمع نقع وهو القاع ، هيجته : أظهرته واحتفرته .

م : الجَوْنُ : الغُبَار . وظِلال : جمع ظُلَّة وهى المِظَلة تتقى بها الشمس ، يريد ما أثارته حوافرهما فى الجو صار كأنه ظِلال . والنقاع : جمع نقع ، وهو الغبار ، والمعاول : جمع معول .

و : يريد أنهما يثيران الغبار فكأن حوافرهما على جديد الأرض وهو وجهها معاول تثير الأرض : تحفرها .

---

(١) مابين المعقفين [ ] عن لسان العرب مذكور قبل البيت فى مادة / ن ق ل وموضعه غامض فى الأصل يخالطه بقع مداد .

المدح :

١٢ ـ إلى القَائِلِ الفعَّال عَلقمَةَ النَّدَى ⁂ رَحَلْتُ قَلُوصِى تجْتَوِيهاَ المَنَاهِلُ

١٣ ـ إلى مَاجِدِ الآبَاءِ فَرْعٍ عَثَمْثَمٍ ⁂ لهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفاضُلِ آهِلُ

١٤ ـ وَمَا كَانَ بَيْنِى لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمَا ⁂ وَبَيْنَ الْغِنَى إلاَّ ليَالٍ قَلاَئِلُ

١٥ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ⁂ بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الحبَائِلُ

١٦ ـ لَقَدْ غَادَرَتْ حَزْمًا وَ بِرًّا وَنَائِلاً ⁂ وَلُبًّا أَصِيلاً خَالَفَتْهُ المجَاهِلُ

١٧ ـ وَقِدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ القَوْمُ أَوْفَضَتْ ⁂ إلى نَارِهَا مَشْيًا إِلَيْهَا الأَرَامِلُ

١٨ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ لاَوَاهِنُ الْقُوَى ⁂ وَلا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

١٩ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ إِنْ عَىَّ قَائِلٌ ⁂ عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَّ عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ

٢٠ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ لا مُتَهَاوِنٌ ⁂ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا ولا مُتَخَاذِلُ

٢١ ـ تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ رِدَاءَهُ ⁂ مِنَ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ

٢٢ ـ يَدَاكَ خَلِيجُ البَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ ⁂ وَ إِحْدَاهُمَا جُودٌ يَفِيضُ وَنَائِلُ

٢٣ ـ فإِنْ تَحْيَ لاَ أَمْلَلْ حَيَاتِى وَ إِنْ تَمُتْ ⁂ فَمَا فى حَيَاتِى بعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

الشرح :

١٢ — ع : الندى : السخاء. والقَلُوصُ : الفَتِيَّةُ من الإبل . يقال : اجْتَوَيْتُ أَرْضَ كذا إذا لم توافقكَ ولم تستمرئها . فأراد : تجتوى المناهلَ فقلَبَ ، كما قال رؤبة :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ[1] ⁂ كأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أراد : كأَنَّ السماء لَوْنُ أَرْضِهِ من الجَدْبِ والغُبْرَة . والمناهل : المياه واحدها مَنْهَلٌ .

م : هذا على القلب، إذ هى التى تجتوى المناهل، أى لا توافقها .

وقد كرر الحطيئة معنى « القائل الفعال » كثيرا. فقال:

---

(١) « عامية أعماؤه » : متناهية فى العمى ، على حد قولهم : ليل لائل . فكأنه قال : أعماؤه عامية . والأعماء : المجاهل . واحدها : عمى . (ل : عمى) .

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ   وأَنْتَ المَرْءُ تَفعَلُ مَا تَقُولُ

وقال عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ :

كَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ أَيِّدٍ   ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلُ

مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ   فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ

وقال رَبِيعَةُ بنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ المُلُوكِ عَلَيْهِمُ   وَلَشَرُّ قَوْلِ المَرْءِ مَالَمْ يَفعلِ

وقال تعالى : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ » ؟ الصف آية ٢ (وانظر آية ٣) .

١٣ — هناك رواية لأبى عمرو فى ه تقول : إنَّ هذا البيت بدلٌ من سابقه . ه : قرم عثمثم . م : فرع سميدع .

ع : أى شريفٌ، فرعه فى أعلى قومه. عثمثم : شديد . والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإِبل حول الماء، يقال إنه لَرَحْبُ العَطَنِ إِذا كان واسعَ الصَّدْرِ بالمعروف . والتَّفَاضُلُ : التفاخر . آهِلٌ : فيه أهله . مأهول : منزول .

١٤ — ه : فما .

١٥ — غ : أقصدته .

حَوْرَانُ : كُورَةٌ واسعة من أعمال دمشقَ من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحِرَار ، ومازالت مَنَازِلَ العرب ، وذِكْرُها فى أشعارهم كثير ، وَقَصَبَتُهَا بُصْرَى ، وَفُتِحَتْ حَوْرَانُ قبل دمشق (ى ٢/٣٥٨).

١٦ — وبرا : م : وجودا . غادرت : ى أقصدت . جاء فى غ:

لقد أَقْصَدَتْ جُودًا وَمَجْدًا وَسُودَدًا   وَحِلمًا أَصِيلاً ... ...

ه : لقد فقدوا عزما وحزما وسؤددا   وَلُبًّا . . . .

١٧ — رواية ل / وفض .

وَقِدْرٍ إذا ما أَنْفَضَ الناسُ أَوْفَضَتْ   إِلَيْهَا بِأَيْتَامِ الشِّتَاءِ الأَرَامِلُ

ع : أنفض القوم : إذا ذهب زَادُهُم، فى المثل: «النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ»[1] : أى إذا أنفض القوم ، قطّروا إبلهم ، فجَلَبوها إلى الأمصار ليبيعوها . والأرامل : المساكين . أنشد الكلابىّ :

تَكَنَّفَهَا الأَرامِلُ مُنْذُ حِينٍ   فَصَاعُوها ومِثلهمُ يَصُوعُ
وَطَيَّبَ عَنْ عَقَايِلِهِنَّ نَفْسِى   مَخَافَةَ أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ

أوفضت: أسرعت . قال الله عز وجل:« كأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ »[2].فصاعُوها: فرّقوها .

١٨ — ع : لاواهن القوى : أى لاضعيف العزم ، وأصل القُوَى : طاقات الحبل التى يُفتَلُ عليها . والمَوْلَى : ابن العم .

٢٠ — لامتهاون م : لامتقاصر . ولامتخاذل : ولامتفاضل .

ويعتبر أبو حاتم هذا البيت موضوعا ، إذ يقول فى م بعد إيراده البيت الرابع والعشرين : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفى كتاب حمّاد الراوية بيت زائدوهو :
(لعمرى لنعم المرء لامتهاون . . .) وليس هذا البيت بشئ » .

السورة : المنزلة والشرف وما طال من البناء وحَسُنَ . وقال الحطيئة فى مدح يزيد ابن مخرّم الحارثىّ : (٧/٣٣) .

وأبناؤهُ بِيضٌ كرامٌ نَمَى بِهِمْ   إلى السُّورة العليا أب غير توءم

٢١ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٢ — روى هذا البيت فى ه هكذا :

يَدَاكَ خَلِيجُ البَحْرِ إحداهُما دَمًا   تَفِيضُ وَأُخرَى فِعْلَ حَزْمٍ ونائل

---

(١) ل / نفض : « وفى المثل « النفاض يقطر الجلب » يقول : إذا ذهب طعام القوم أوميرتهم ، قطروا إبلهم التى كانوا يضنون بها ، فجلبوها للبيع ، فباعوها واشتروا بثمنها ميرة . والنفاض : الجدب وكان ثعلب يفتحه ويقول هو الجدب . يقول إذا أجدبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع » .

(٢) المعارج ٤٣ .

وروى الشطر الثانى فى م هكذا :

يَفيض وفى الأخرى عطَاءٌ و نائل

وفى الشرح روى أبوعمرو فى ه :

. . . . . إحداهما دمٌ وإحداهما جُودٌ تَفيضُ وَنَائلُ

ع : أى أنه يقتل الأعداء ، ويجود على من سأله .

ومن الأبيات التى تشبه بيت الحطيئة قول شَبيب بن البرصاء :

يدَاكَ يدَا خيْرٍ وَشَرٍّ فمِنْهُمَا تضرٌّ، وَالأُخْرَى نَوَالٌ وَأَنعُمُ

وقول بِشْر بن أبى خازم :

له كفان : كَفٌّ كَفُّ ضُرٍّ وكَفٌّ فَوَاضِلٍ خضِلٍ نداها

ت / فيظ ربع .

يدَاكَ يدٌ جُودُها يُرْتجَى وأُخرَى لأعْدائِها غائِظَهْ

يدَاكَ يدٌ رَبيعُ النَّاسِ فيهـا وفىالأخرَى الشُّهورُ مِنَ الحرامِ

٢٣ — فإنْ تَحْىَ ع : ولو عشت . فى حياتى : م : فى حياةٍ[1] .

٤

الحطيئة و بشر الـكلابىّ

وقال الحطيئة يمدح بِشْرَ بنَ[2] قرط ابن عُبَيْد بنَ أبى بكر بن كلاب[3] :

١ ـ أبُوكَ رَبيعَةُ الخيْرِ بْنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ المَرْءُ تَفْعَلُ مَا تقُولُ

٢ ـ أغَرُّ كأَنمَّا حَدِبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الأمْلاكِ تَـكْنُفُهَا القيُولُ

---

(١) قال الحصرى فى زهر الآداب ٦٢٧ : لما مات الحسن بن وهب ، أنشد الأصمعى الأبيات ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، فقال سليمان : إن هذا لمن أحسن الشعر. وقد تمثل به قتيبة حين بلغه موت الحجاج .

(٢) فى م : بشر بن ربيعة بن قرط . . . . .

وفى ق : لم ينص على اسم الممدوح واكتفى بأنه رجل من بنى أبى بكر بن كلاب ثم قال : وتروى لأمية ابن أبى الصلت .

(٣) مخطوطة ع ص ٤٥ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ٢٠٧ .

٣ ـ تَصُدُّ مَنَاكِبَ الأعْدَاء عَنْهُ كَرَاكِرُ مِنْ أبى بَكْرٍ حُلُولُ
٤ ـ كَرَاكِرُ لاَ يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا ولـكنَّ العَزِيزَ بها ذَلِيلُ

الشرح :

١ — م : يفعل مايقول . وقد كرر الحطيئة المعنى السابق (انظر القصيدة السابقة) .

٢ — ور : أشم .

ع : تـكنفها : تعينها ، وتـكنفها : تصير فى كنفها فى غير هذا الموضع ، فيقول : كأن قومه حين حدِبوا عليه تحدبت عليه الملوك .

حدِبت عليه : عطفت . والأملاك : الملوك . والقيول : جمع قَيْـل ، وهو مَنْ دون الملك الأعلى .

٣ — عنه ور : منكم .

كراكر : جماعات ، ويعنى بها جماعات من قبيلة أبى بكر بن كلاب ، فرع من كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب التى منها علقمة ابن علاثة الذى نافر عامر بن الطفيل . (انظر القصائد السابقة) حلول : مقيمون .

٤ — فيهام : منها .

٥

الحطيئة وعُيَينة بن حصْن الفَزارِىّ

يُعْتَبَرُ بنو بَدْرٍ بيْتَ فزارة ، بل بيتَ قيس كلها : فقد اتفق العلماء فى مجلس عبد الملك على خمسة بيوت : بيت بنى معاوية الأكرمين فى كِندة ، وبيت بنى جُشَم بن بكر فى تغلب وبيت ذى الجدَّيْنِ فى بكر ، وبيت زُرَارَةَ بن عُدَسَ فى تميم ، وبيت بنى بدر فى قيس[1] . وروى صاحب العقد أيضا قال : وبيتُ قيس فزارة ، ومركزه بنو بدر ، ويدل على ذلك تعليق أبى تمام على بيت الأخطل .

---

(١) عق ٢ / ٢١٤ .

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنَّنِي . رَأَيْتُ بَنِي العَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ [(١)]

وقد سأل معاوية عن أعز العرب، فقال الكلبي : رجل رأيته بباب قبته يقسم الفيء بين الحليفين أسد وغطفان معا ! قال : ومَنْ هو ؟ قال : حِصْنُ بن حُذَيْفَةَ بن بدر .

وكان عُيَيْنَةُ وخارجةُ ابنا حِصْنٍ سَيِّدَيْ قومِهما ، وكان عُيَيْنَةُ أشهرَهُما وأبعدَهما ذكرا ، فقد كان رئيسَ فزارة يومَ جِزْعِ ظِلَالٍ [(٢)] ، ولايكاد يُذْكَرُ بنو بدر إلا منتسبين إلى عُيَيْنَةَ ، فيقولون بنو بدر من فزارة رهط عيينة .

ومما يدل على شرف عُيَيْنَةَ أنه كان أحدَ الأربعة الذين حاول علقمة بن عُلاثةَ بن عوف. (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) وعامر بن الطفيل تحكيمهم بينهما فى منافرتهما.

وكان عُيينةُ ممَّنْ وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد تميم [(٣)] ، وكان من المؤلَّفةِ قلوبُهُمْ ، وأعطاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأشراف كالأقرع بن حابس مِئة من الإبل ، ولم يُعْطِ ابنَ الخنساء العباسَ بنَ مِرْداسٍ إلا أباعرَ ، فغضب لذلك، وقال :

فأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ العُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ

وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ فى المجمعِ [(٤)]

وروى ابن حزم فى جمهرة الأنساب (ص ٢٤٤ طبعة المعارف) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميه الأحمق المطاع .

وروى أبوالفرج (غ ١٤/٢٩) أن عيينة زار صديقا له فى الكوفة، ونادمه على الشراب، وذلك بعد وفاة عمر بن الخطاب ، كما يفهم من سياق القصة .

ومما يدل على حصافته تلك القصة التى وردت فى كتاب «التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه» ص ٦٤ بمناسبة التعريف بكلمة «الصلعاء» قال : الصلعاء أرض معروفة لبنى عبد الله ابن غطفان ولبنى فزارة، بين النُّقْرَةِ والحاجرِ تطؤها طريقُ الحاجِّ الجادة إلى مكة، وبها كان

---

(١) نقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠

(٢) نقائض جرير والفرزدق ص ٣٠٢ ، ص ١٠٦٧ . (٣) غ ٤ / ٨ .

(٤) غ ١٣ / ٦٤ (انظر ترجمة لعيينة فى المعارف لابن قتيبة ص ١٣١) .

ينزل عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ ، وكان عُيَيْنَةُ قد نَهَى عمرَ عن دُخولِ العُلُوجِ المدينة ، وقال له : كأنى أرى عِلْجًا قد طعنك هنا ، وأشار إلى الموضع الذى طُعِنَ فيه تحت سُرَّتِه ، فلما طعَنَهُ أبولؤلؤة قال : أىّ حَزْمٍ بين النُّقْرَةِ والحاجر !

وقد مدح الحطيئة عيينة بثلاث مقطوعات ، ومدح أخاه خارجة بمقطوعتين نوردهما فيما بعد ، ثم هجاهما بمقطوعة (ذكرناها فى باب الهجاء) .

***

وهذه هي المقطوعة الأولى التى مدح بها الحطيئة عُيَيْنَةَ لما قتلت بنو عامر ابنهُ مالكا فغزاهم فأدرك بثأره وغنم ، وغنم أصحابه[1] .

١ ـ فِدًى لِابْنِ حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإنّهُ	ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ فى المهالِكِ
٢ ـ سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِهَا	بألْفَيْنِ حتى دامَهُمْ بالسَّنَابِكِ
٣ ـ فبَاعَ بَنِيهِ بعضُهُمْ بِخُشَارَةٍ	وبِعْتَ لِذُبْيَانَ العَلَاءَ بِمَالِكِ
٤ ـ وَقَوْمٍ لَحَا لَحْوَ العِصِىِّ فأصبحوا	مَرَامِيلَ بعْدَ الوَفْرِ بِيضَ المَبَارِكِ
٥ ـ وَبِكْرٍ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ	مُصَاحِبَةٍ عَلَى الكَرَاهِينِ فَارِكِ
٦ ـ يَقُلْنَ لها لاتجْزَعِى أنْ تَبَدَّلِى	بِأَهْلِكِ أهلاً وَالخُطُوبُ كَذَلِكِ

الشرح :

١ — ع : أىْ فِدًى له ما أريح من المال . ثِمَالُ : غِيَاثٌ والذى يقوم بشأنهم ، يقال فلان يثْمُلُ بنى فلان .

غيره : يقال فِدًى لكَ وَفِدَاءٌ لك وفدًى لك . ويروى : ما أَرَحْتُ . والثِّمَالُ : البَقِيَّةُ . قال : أى هو حيًا لهم .

رَاحَ لِلمَعْرُوفِ يَرَاحُ : أَخَذَتْهُ لهُ خِفَّةٌ وَأَرْيَحِيَّةٌ . ويُرِيحُ : يُعْطِى المال بأَرْيَحِيَّة .

م : يقول: فداؤه مالى الذى أُرِيحُهُ إلى إعطائه .

---

(١) مخطوطة ـ ع ـ ص ٢٥ ، ٢٦ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٠٧ . وانظر هجاء الحطيئة لعيينة وأخيه فى باب الهجاء (مقطوعة بائية رقم ٧٧) :

وفى (ا م ١/١٧) « يقال فلان ثِمالٌ لبنى فلان إذا كان يقوم بأمرهم ، ويكون أصلا لهم وغياثا . ويقال : هو يَثْمُلُهُمْ ، والمرأة تَثْمُلُ الصبيان : أى تكون أصلا لهم ، قال الحطيئة : البيت » . وجاء فى (ل/ذمل) : «وفى شعر أبى طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثِمَالُ الْيتامى عِصْمَةٌ لِلْأرَامِلِ

قال: الأَرَامِلُ : المساكينُ ، مِنْ نِسَاءٍ وَرِجالٍ ».

٢ — ى : دُسْنَهُمْ .

ع : كان عيينة أغار على أهل عُكاظَ . والسَّنَابِكُ : مقاديم الحوافر ، ويروى حتى دُسْنهم : يعنى الخيل دُسْنَ أهلَ عُكاظَ ، وهوَ خَلْفَ مكة . بألفين : يعنى من الجيش .

٣ — بنيه ى : بنيهم . ع : بعضهم. بخُشارة : (ج، ا ب،ل،ت،ى): بخَسارة . و بعْتَ: (اض) و بعتُ . بمالك: (ج ، ا ب،ل، اض) بمالكا .

ع : الخُشارة : الردىء من الشىء ، وخُشارة الناس: سفلتهم، والذين لاخير فيهم. ومالك: ابنه، كان رهنه فى صلح بينهم . والعلاء : الشرف.

ى : يقول رضوا بالديات فكان عارًا وخَسارًا عليهم ، وأبيْتَ أنتَ إلا أن أدْرَكْتَ بثأرك .

(اض ٢٩) بعت : اشتريت، واستشهد ببيت طرفة فى المعلقة:

وَيأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لهُ بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ لهُ وقْتَ مَوْعِدِ

٤ — ع : لحا : قَشَرَ ، لَحَوْتُ العُودَ ألْحَاهُ وألْحُوهُ ، ولَحَيْتُه ألْحَاهُ . ومَرَاميلُ : لاشَىْءَ لهم ، وقد أرْمَلَ القوم : إذا نَفِدَ زَادُهم . والوَفْرُ : كثرة المال . و بِيضُ المَبَارِكِ : أى ليس فى أعْطَانِهم سَوَادُ إبلٍ : أى أخذ كل شىء لهم ، فصارت مَبارِكُهُمْ لاإبلَ فِيها .

غيره : لحا : أى استأْصَلَهُمْ من أصلهم ، فقتلهم ، كما تُلْحَى العِصِىُّ ، أى تُقْشَر .

ى : يريد استخف أموالهم فقشرهم منها كما تُقْشَرُ العصاَ مِنْ لحائها . والمراميل : جماعة مُرْمِل، وهو الذى لازادَ له .

٥ — مِنْ ـه : عن .

ع : فَلَاها : فَصَلَها . تقول : فَلَوْتُ المُهْرَ مِنْ أُمِّهِ ، وَافْتَلَيْتُه : إذا فصلْته ، وهو فَلُوٌّ ، يقال : كَرِهْتُه كَرَاهَةً وكَرَاهِينَ وَكَرَاهِيَةً ، وحكى ابنُ الأعرابى بلغ به البِلْغِينَ ، وعمِلَ به العِمِلِّينَ[1] . والفارِكُ : المُبغِضَةُ لزوجها ولمولاها . يقول : هى سبيئة فقد أبغضَتْ صاحبَها الذى هى عنده ، وكانت راضية بموضعها الذى سُبِيَتْ منه ، ويُرْوَى على الكراهة ، قال مَنْ رَوَى الكَرَاهين : أخرَجَهُ مَخْرج الأسماء المجموعة، وعدله عن المصدر، ووضع الكَرَاهين موضع الكراهة ، وجعل الكَرَاهينَ على هجاء واحد ، أراد : ورُبَّ امرأةٍ انتزعتها من نعيم . والغَرِيرَةُ : التى لاتعرف الحُبَّ ولا الخُبْثَ ولا الجريرَةَ ، لم تعرف غَرِيرَ الأمور .

ـه : يريد بِكْرًا سَبَاهَا فقطَعَها عن نَعيمِ أهلِها، فصارت لغيرِ بَعْلِها مُصاحِبَةً له على الكَرَاهةِ، فارِكًا له . يقال: كراهة وكراهية وكَرَاهِينَ، بمعنى واحد.

ـه : أن تُبَدِّلِي ... بيعلك بعلا . . .

غ : الخُطُوبُ هاهنا : الدُّهُور . يقول: الدهور كذلك تُبدِّل الخَلْقَ حالا بعد حال .

٥

وقال يمدح عُيَيْنة بنَ حِصْنٍ الفزَارِيّ[2] :

١ ـ فِدًى لِابْنِ بَدْرٍ نَاقَتِي ونُسُوعُها	وقَلَّ لهُ لا بَلْ فِداءٌ لهُ أَهْلِي[3]
٢ ـ شَفَى وتعَالَى مِنْ وَرَاءِ شِفائِهَا	صُدُورَ رِجَالٍ مِنْ حَرَارَتِها تَغْلِي
٣ ـ سَمَا بالجِيَادِ الجُرْدِ لا مُتَخاذِلٌ	ولاواهِنٌ عَنْ جَارِهِ مَرِسُ الحَبْلِ
٤ ـ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ بالنِّسارِ سَحَابَةٌ	تُشَبِّهُهَا رِجْلَ الجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ
٥ ـ أَبَوْا أَنْ يُقِيمُوا لِلرِّمَاحِ وَشَمَّرَتْ	شَغارِ وأَعْطَوْا مُنْيَةً كلَّ ذِي ذَحْلِ
٦ ـ فَمَا غَنِمُوا يَوْمَ النِّسَارِ وَمَا وَنَتْ	فَوَارِسُنَا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجْلِ

---

(١) ذكر فى القاموس أن فيها ثلاث لغات : العملين بكسرتين مشددة اللام ، أو كفسلين، أو برحين: أى بالغ .

(٢) زاد على العبارة السابقة فى ق : وكان له مداحا ولبنى فزارة ، ولم يروها المفضل .

(٣) ع ورقة ٤٥ (وهى مما روى عن غير يعقوب) . والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٨٩ .

الشرح :

١ — النُّسُوعُ : جمع نِسْع وهو المَفْصِلُ بين الكف والساعد .

٢ — ه : صدورُ . وتغلَّى .

هامش ع : تغالى : زاد على ذلك .

ه : التغلّى : المبالغة فى الشىء ، والزيادة فى الأمر، زاد على الشفاء ، يقال هل وفيت ؟فيقال : نعم وَتَغَلَّيْتُ .

ولم يُذكر فى (ل / غ ل ى) تَغَلَّى إلا بمعنى تطيب بالغالية : أى بالطيب .

وعلى رواية ع جاء فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر عن التضمير .

٣ — ه : وَهِن .

هامش ع : سما : ارتفع ، مَرِسُ الحبْل : شديده لاضعيف .

ه : المَرِسُ الحبلِ : المُلْتَبِسُ الرأى ، وهذا مأخوذ من مَرِسَ الحبلُ ، وهو أنه يسقط بين البكرة والقعو(1) ، وهذا مثل .

٤ — إذا ما ه : غداة . تُشَبِّهُهَا رِجْلُ . ه : تُشْبِهُهَا رِجْلُ . م : رِجْلَ .

هامش ع : استَهَلَّتْ : استبدَّ وَقْعُهَا وَصَوتُها . والرِّجْلُ : قِطْعة من الجراد ، فشبه النبل به .

« والنسار: جبال صغار ، وهذه الواقعة لتميم وعامر على ضبّة بن أدّ ، وفيها روايات كثيرة مهلهلة ، و يُسَمَّى هذا اليومُ يومَ المُشَاطَرَةِ ، وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية .

وملخص هذه الواقعة: «أن تميما استمدَّت عامرَ بنَ صعصعة لقتال ضبّة، وعلى تميم حاجِبُ ابن زُرارة . وعلى عامرٍ جَوَّاب ، والتَقَوْا بالنسار : وصبرت عامر، واستحرَّ بهم الشرُّ ، وانْفَضَّتْ تميم وهربت لم يُصَبْ منهم كبير ، وَسُبِيَتْ من عامر حرائرُ كثيرات ، وكان على

---

(١) القعو . المحور من الحديد .

الرباب الأسودُ بنُ المنذر ، وعلى الجماعة كلها (ضبة والرِّباب) حِصْنُ بنُ حُذَيْفَةَ ابن بدر »[١] .

٥ — ذى ذحل : ور : ذى رجل .

هامش ع : أَبَوْا أن يُقِيمُوا للرماح : أى الذين انهزموا أن يثبتوا . وشَغَارِ : متفرقة . أى انهزموا، يعنى الذين ...[٢] .

وشَغَرَ الكلب : رفع إحدى رجليه، بال أولم يبل .

ور : شَغارِ : لقب لبنى فزارة ، وحين انهزموا كأنهم شغروا بأرجلهم هاربين كما يشغَر الكلب . مدَح بنى بدر دونهم .

٦ — وما ونت : ور : ولاونت :

هامش ع : عَوْرَةُ القَوْم موضع المَخافَة . والرَّجْل : الرَّجالة . ونت : ضَعُفَتْ وفترت .

٧

وقال يمدح عدِيَّ بنَ فَزارَةَ ، وَعُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ، وَحُذَيْفَةَ بنَ بدر[٣] :

ور : وقال يمدح بني عدىّ بن فزارة ، وكان عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حذَيْفةَ بنِ بَدْرِ ابنِ عَمْرِو بنِ جُوَيَّة بنِ لَوْذَانَ بنِ ثعلبةَ بنِ عَـدِىّ بنِ فَزارة ، غزا الحجاز فَغَنِم وغزا بنى تغلبَ بالخابور فغَنِمَ ، وذلك فى سنة واحدة ، فبلغه أنّ عامرَ بْنَ طُفَيْل[٤] قال : لئنْ تمَّ لِعُيَيْنَةَ أمْرُهُ لَتَدِينَنَّ له ، يعنى قَوْمَهُ ، فَبلَغَ ذلك الحُطَيْئَةَ ، فقال :

م : أنه قالها لبنى عامر بن صعصعة .

---

(١) نعمان أمين طه ، جرير حياته وشعره (رسالة ماجستير) ص ٧٤ .

(٢) عبارة غير واضحة بالأصل .

(٣) مخطوطة ع ص ٣٢ ، ص ٣٣ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٥٩ .

(٤) انظر كلمة عنه فى مقدمة القصيدة رقم (١) .

المقدمة الغزلية :

١ ـ عَرَفْتُ مَنَازِلاً مِنْ آلِ هِنْدٍ   عَفَتْ بَعْدَ المُؤَبَّلِ وَالشَّوِيِّ
٢ ـ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا   سَفِيٌّ لِلرِّيَاحِ عَلَى سَفِيِّ
٣ ـ تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الحَيِّ فيها   كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الحِمْيَرِيِّ
٤ ـ أَكُلَّ النَّاسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ   ومَا تُخْفِي بِذَلِكَ مِنْ خَفِيِّ
٥ ـ غَذِيَّةُ بَيْنِ أَبْوَابٍ وَدُورٍ   سَقَاهَا بَرْدُ رَائِحَةِ العَشِيِّ
٦ ـ مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا   كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبِيِّ
٧ ـ يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرِجًا عليه   مَفَارِقُهَا مِنَ المِسْكِ الذَّكِيِّ
٨ ـ يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلاَ تَرَاهَا   يُعَاشِرُ مِثْلَهَا جَدُّ الشَّقِيِّ
٩ ـ فَمَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا   كَمَا نَظَرَ الفَقِيرُ إِلَى الغَنِيِّ

الشرح :

١ ـــ م : أتعرف منزلا ... عفا بعد .

ع : عفت : دَرَسَتْ ، وَالمؤَبَّلُ : النَّعَمُ التى تُتَّخَذُ لِلقُنْيَةِ ، يقال إبل مُؤَبَّلَةٌ . والشَّوِيُّ : جمع شاء ، يقال : شاء وشَوِيٌّ كما يقال مَعزٌ وَمَعِيزٌ ، وضأْنٌ وضَئِين ، وأَكْلُبٌ وكَلِيبٌ ، وبُخت وبَخِيت ، وبَقَر و بقير .

غيره : المؤَبَّل : الإبل الكثير .

ل / ٦٤ والمؤَبَّلةُ من الإبل : التى تُتَّخَذُ للقُنْيَةِ لا يُحْمَلُ عليها ، وإبلٌ سابياء : إذا كانت للنِّتاج ، وإبل مُقْتَرَفَةٌ : إذا كانت مُسْتَحْدَثَةً .

و : الإبل المؤَبَّلَةُ : الراعية للقِنية ، والشَّوِيُّ الشاء ، وأنشد[1] :

(١) ورد هذا الرجز فى (ل / ش وا) منسوبا لمبشر بن هذيل الشمخي ، وقبل البيتين بيت ثالث وهو :

* بل رُبَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلاَتُهُ *

والشاوى . صاحب الشاء . وفى (ل : ح م ر) .

والحماران : حجران ينصبان يطرح عليهما حجر رقيق يسمى العلاة ، يجفف عليه الأقط . قال مبشر . . . . . يصف جدب الزمان (وذكر الرجز) يقول : إن صاحب الشاء لاينتفع بها لقلة لبنها ، ولا ينفعه حماره ولا علاته ، لأنه ليس لها لبن ، فيتخذ منه أقط .

لايَنفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهُ ولا حِمَارَاهُ وَلاَ عَــلاَتُهُ

العَلاَةُ : صَفَاةٌ يُجْعَلُ حَوْلَهَا أحثاء الغنم،حتى تُجْعَلَ كالقِدْرِ،ويُطْبَخُ فِيها الأقِطُ . يقال رَجُلٌ شَاوِيٌّ : صاحب غنم . ويُرْوَى:« عفت بعد » وذلك لأنَّ القومَ يرعى إبلهم وشاءهم، فتكون خلف منازلهم .

ع : (الحسن السكرى) : المعروف أن العَلاَةَ صَفَاةٌ رَقِيقَةٌ عريضة يُجْعَلُ تحتها حماران أى حجران ، ويُشَرَّرُ عليها الأقِطُ . وأراد بالمؤَبَّل : المالَ ، فَذَكَّرَ .

٢ — ع : السَّفِيُّ : ماسَفَتْهُ الريحُ منَ التراب، وهو السافياء،والسافى .

م : عهده . عليها : عليه .

٣ — الحِمْيَرِىّ :م الأتحمىّ .

ع : ويُرْوَى الأَتْحَمِيِّ . الدَّعسُ : كَثْرَةُ الوَطْءِ والآثار . قال مالك بن حَرِيم :

مَنْ يَأْتِنا يَوْمًا يقُصُّ طَرِيقَنَا يَجِدْ أَثَرًا دَعْسًا وَسَخْلا مُوَضَّعَا

وَالأَتْحَمِيّةُ : ثَوْبٌ مِن البُرُود . وقوله : كحاشية الرداء : أى قد درَسَتْ ، فليست بها آثار ، وحاشية الرداء فيها خُطوطٌ ،شبَّهَ وَشْيَ الريحِ فى هذه المنازل،بِوَشْيِ الرِّداء . حِمْيَر: قوم من اليمن .

٤ — وه : أُكُلٌ (بالضم) .

ع : أى هو أمر لايخفى على الناس .

٥ — وه : غُـذَيّة . م : سقِيّة . بين أبواب ودور . م : بين أنهار وزرع .

ع : أراد أنها فى خِصْب ونَعْمَة . سقاها : يدعو لها . أى سقاها الله سَحَابَةٌ تَمْطِرُعَشِيًّا .

ورفع غَذِيةُ : أراد هى غذيةُ بينِ أبواب ، ويُرْوَى : بَيْنَ بالنصب .

وه : يريد: ماتخفى بكتمانك من أمر خفىّ . يريد أنها مَغْذُوَّةٌ مُنَعّمَةٌ ،مَكْنُونَةٌ مَصُونَةٌ ، ودعا لها بالسُّقْيا .

ع : (الحسن السكرى) أى غذيّة مابين .

٦ — ع: قوله تصون إليك: معنى إليك: عندك ، أى تحفظ عندك سرها وحديثها، لا تبوح به ، كما تصُونُ رِدَاءً شَرْعَبِيًّا والشَّرْعَبِيةُ : برود فيها خُطوط طِوَالٌ . ومنْهُ قوْلُهُ : «ذات خلق مُشَرْعَبِ[١]» أى طويل. ورُوى: تَصُورُ كَصَوْرِكَ، بالراء جميعا. قال: أى تُميل إليك منها عند العِنَاقِ، كإمَالَتِكَ الرِّدَاءَ عندالتِحَامِكَ به . وقول الله تعالى : « فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ[٢] » . وهو قول الكلابي[٣]، ولعلّه لاتصون بالنون .

الشرعبيّ : ضرب من ثيـاب اليمن . وجاء فى (ا ب / ب غ ى) قول الأعشى : « والشرعبيّ ذا الأذيال[٤]» .

٧ — ه : أَرَجًا. ه : مُقَارِفَةٌ .

هامش ع : أرِجًا : كَثِيرَ الريح ، والأرَجُ : تَوَهُّجُ الطِّيبِ والنار ، أَرِجَ الطِّيبُ يأرَجُ وأرَّجَ النار تأريجا . مَفارِقُها : الواحد مَفْرِقُ الشعر من الرأس . الذكيُّ : الساطع الريح . يريد: يظل مفارقها أرجا على ضجيعها من المسك .

٨ — هامش ع : يريد ولا تراها أنت . والجدّ : الحظ .

٩ — الشطر الثانى (ل/ن ظ ر) نظَرَ اليَتِيمِ إلى الوَصىِّ .

هامش ع : التنظار: النظر . أى يطمع فيه، ويخضع له .

---

(١) هذا جزء من بيت لطفيل ذكره فى (اللسان : شرعب) . والبيت هو :

أَسِيلةُ مَجْرَى الدمْعِ خُمْصَانَةُ الحَشَى بَرُودُ الثَّنَايَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ

(٢) البقرة آية ٢٦١

(٣) : قد يكون « أبا زياد الكلابى» وقد ذكر فى الأمالى ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ يروى عنه أبوعبدالله بن الأعرابى والفراء .

لعله يريد « أبا صاعد الكلابى » وهو الأرجح ، إذ يقول الأب لويس شيخو اليسوعي فى ديوان الخنساء عنه ص ٣٤٢ : « هو أحد أعراب البادية الذين أخذ أئمة اللغة عنهم فى أواخر القرن الثانى للهجرة . وكثيرا ما يستشهد به ابن السكيت فى كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره مرارا فى معجم البلدان لياقوت » .

(٤) بيت الأعشى بتمامه ، كما فى ديوانه طبع الآداب بالقاهرة هو :

والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـــرِيجِ والشَّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيَالِ

المدح :

١٠ ـ فأَبْلِـغْ عَامِرًا عنِّى رَسُولاً	رِسالَةَ ناصحٍ بكُمُ حَفِىِّ
١١ ـ فإِيَّا كُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ	حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَـكم بِسِىِّ
١٢ ـ فَحُلُّوا بَطْنَ عَمْقَةَ وَاتَّقُونَا	إلى نَجْرَانَ فى بَلَدٍ رَخِىِّ
١٣ ـ فكَمْ مِنْ دَارِ حَىٍّ قَدْ أَبَاحَتْ	لِقَوْمِهِمُ رِمَاحُ بَنِى عَدِىِّ
١٤ ـ فمَا إِنْ كَانَ عَنْ وُدٍّ وَلَـكن	أَبَاحُوها بِصُمٍّ السَّمْهَرِىِّ
١٥ ـ وكلِّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ	مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرَفِىِّ
١٦ ـ وَمُطَّرِدِ الـكُعُوبِ كأَنَّ فِيهِ	قُدَامَى ذِى مَنَاكِبَ مَضْرَحِىِّ
١٧ ـ إِذَا خَرَجَتْ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا	مُلَجْلَجَةً بجِنٍّ عَبْقَرِىِّ
١٨ ـ مَنَعْنَ مَنَابِتَ القُلَّامِ حتَّى	عَلَا القُلامُ أَفْوَاهَ الرَّكِىِّ
١٩ ـ كَفَوْا سَدِنَتَيْنِ بالأَسْيَافِ نَقْعًا	عَلَى تِلْكَ الجِفَانِ مِنَ النَّقِىِّ
٢٠ ـ أَتغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ القَهْدُ فِيكمُ	فَمَنْ يَبْـكِى لِأَهْلِ السَّاجِسِىِّ

الشرح :

١٠ — بكم م : بهم .

هامش ع : حَفِىٌّ : لطيف ، يقال حَفِىٌّ بَيِّنُ الحفاوة ، يعنى ...[١] . وفى المثل : « مَا رُبَّةٌ لاحفَاوَةٌ » : للرجل يتخلَّق للآخر[٢] . فيقول : مَلَقك كاذب .

م : عامر : هو عامر بن صعصعة ، وأراده وقومه . والرسول : الرِّسالة . الحفىُّ : اللطيف .

ع : أبو عمرو : يعنى عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

---

(١) كلمة فى الأصل كلمة ضعيفة المداد لم نستطيع قراءتها .

(٢) (ل / أرب) : أى إنما بك حاجة لاتحفياً بى .

لقد كَذَبَ الواشُونَ مابُحْتُ عِنْدَهمُ ... بِليْلَى وما أَرْسَلتُهُمْ بِرَسُولِ[1]

أى برسالة .

١١ — ه : همُوز الناب .

ع : سِىٌّ : مِثْلٌ ، يقال هما سِيَّانِ ، وهم أَسْوَاء . يعنى بالحية نَفسَهُ : أى لاتستوون معه، هو أشرف منكم .

م : هَمُوزُ الناب : شديدة الدفع به . والسِّىُّ : النِّدُّ .

وقد أورد هذا البيت فى (ضب) شاهدا على جر «همُوز الناب» جَرَّ الجِوَار .

١٢ — م : وخَلَّوا . عَمْقَةَ . ه : عُقْمةَ . م عِقمة . (ى ٣/٦٩٩) : عِقية ، واتقونا : والْتَقونا .

ع : رُوِى عَقْمَةَ . أى اتقونا من هاهنا إلى نجران .

هامش ع : رخىٌّ : بعيد ، وقيل واسع مُخْصب، وقيل متراخ .

م : عقمة : وادٍ ، والرخى : المتباعد .

١٣ — حىّ ه : صدق . م : قومٍ .

هامش ع : يروى فكم من دار صدق . ويروى دار قوم .

ع : بنوعَدِىٍّ : من فزارة . أباحت : جعلت الْحِمَى مُباَحا .

١٤ — بِصُم ضب : بضَم .

هامش ع : بصم السمهرى : القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهَرِى ، يقال : سَمْهَرَتْ آلامهُ : إذا ما اشتدت .

ع : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم ، ولـكن أباحتها لهم سيوفُهم ورماحُهم .

---

(١) جاء فى (ل / ر س ل) . . . ولا أرسلتهم برسول .

م : السمهرىّ : الرُّمح الصُّلب ، يقول : لم يُبيحُوها عن مودة ، ولـكن كانت الإباحة بالرماح .

١٥ — هامش ع : المُفَاضَةُ : وهى من الدرع ما ···· ···· جفرة

ع : المُفَاضَةُ : الدِّرْعُ الواسعة ، والجَدْلاءُ : المُحْـكَمَةُ العَمَلِ ، والزَّغْفُ : اللَّيِّنَةُ . عن الأصمعى . أبوعبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للـكذاب : هو يزغف أى يزيد فى الحديث . والمُضَاعَفَةُ : التى تُنْسَجُ حَلقَتَيْنِ . المَشْرَفِىُّ : السَّيْفُ نُسِبَ إلى المشارف،وهى قُرًى لِلعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ عن الأصمعى . أبوعبيدة : نُسِبَتْ إلى مَشْرَف وهو جاهلى . مشرف : قرية باليَمن . يقال إلى مَشَارِف أهل الشام : يريدُ رُؤَساءَهمُ وَعُظَماءَهُم .

وقال الحطيئة أيضا فى موضع آخر :

فيه الرِّماحُ وفيه كلُّ سابغَةٍ جَدْلاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَّامِ

١٦ — ع : مُطَّرِدٌ : مُتَتابِعُ الـكُعُوبِ لَيْسَ فيه اختلافٌ . ومنه اطَّرَدَ القِياسُ : إذا تتابع فلم يَختَلِفْ . ومنه قول الراعى(١) :

وَيَـكْفِيكَ الإلٰهُ وَمُسْنَماتٌ كجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلَالَا

يعنى تَتَبَّعُ مَوَاقعَ المطر . والقُدَامى : الرِّيشَةُ الطويلة مِنْ أَوَّلِ الجناح . يقال : قادِمَةٌ وقَوَادِمِ وقُدَامَى وَقُدَامِيَات . والمَضْرَحىُّ : النَّسْرُ الأبيَضُ . قال بَعْضُ الأعراب : هو الأَحْمَرُ فَشَبَّهَ السِّنَانَ بالقادِمَة لأنها أطْوَلُ . الـكُعُوبُ : الأنابيبُ ، وكل أُنبُوبٍ فَهُوَ كَعبٌ ، شَبَّهَ السِّنَانَ بريشِ الصَّقْرِ ، وقوله قُدَامَى ذى منا كب : لِرِقة طَرَفها ، قال : وَلِلقُـدَامَى عَشْرٌ مِنَ الرِّيش : خَمْسٌ فى الجَناحِ الأَيْمَنِ وَخَمْسٌ فى الأَيْسَرِ ، وَبَعْدَهَا

---

(١) (ل / ط ر د) وقول الراعى يصف الإبل واتباعها مواضع القطر :

سيَـكْفِيكَ الإلٰهُ وَمُسْنَماتٌ كجَنْدَلِ لُبْنَ تطَّرِد الصِّلالا

أى تتابع إلى الأرضين الممطورة لتشرب منها ، فهى تسرع وتستمر إليها . وحذف فأوصل الفعل وأعمله » .

الخَوَافِي يَتْلوها عشرٌ ، وبَعْدَ الخوافى المستظِلاَّتُ عَشْرٌ فيهـما ، وبَعْدَ ذلك رِيشَةٌ يُقَالُ لهـا الزِّنْدُ .

وه : والمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ تـكون فى لوْنِهِ حُمْرَةٌ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمَضْرَحِيٍّ ، فَشَبَّهَ السِّنَانَ بِقُدَاماهُ ، وهى المتقدِّمَةُ مِنْ جَنَاحِهِ ، وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الجَنَاحِ ، وَهى القوَادِمُ ، ثم المنَاكِبُ بَعْدَ ذلكَ أَرْبَعةٌ ، ثم مابعد ذلك فهو الخوَافِي .

١٧ — هذا البيت لم يرد فى ع ، وإنمـا ورد فى وه ، م .

مُلجْلِجَة بجِنّ . م : مُجَلِّحَةٍ كجنَّةٍ . س : مُلَجْلَجَة .

م : إذا خرَجَتْ أوائلهن . . . . : يُرِيدُ الخَيْلَ وإنْ لمْ يَرِدْ لها ذِكْرٌ .

واللَّجْلَجَةُ : تَدُورُ مادَّتُها حول معنى التردد . وتلجلج بالشىء : بادر (ل) . فالمعنى كأنما يقودها ويسرع بها جِنٌّ عَبْقَرِيّ .

١٨ — هامش ع : الرَّكِيُّ : جمع رَكِيَّة . عَلاَ أَفْوَاهَ الرَّكِيِّ : أى حاذَاهُ . والرَّكِيُّ : الحَوْضُ .

ع : القُلَّامُ : القَاقُلِيّ . وأنشد أبو عمرو :

أَتَوْنِى بِقُلَّامٍ وَقَالُوا تَعَشَّـهُ وَهَلْ يَأْكُلُ القُلَّامَ إِلَّا الْأَبَاعِرُ(1)

يقول : حمت رِمَاحُهُمْ هذا المكانَ ، فلم يُرْعَ ، فـكثُرَ قُلاّمُهُ .

م : القُـلاّمُ : هو القَاقُلِيّ ، وهو نباتٌ كنبات الأُشْنَانِ مَالِحٌ ، وقد ترعاه الإبل . يريد مَنَعْنَ ذلك المـاءَ ، وَأَحْمَيْنَ مَرَاعِيَهُ ، حتى كثرَ قُلامُهُ ، فغطَّى أَفْوَاهَ الرَّكَايَا .

وه : القُـلامُ : ضَرْبٌ من الحَمْضِ وهو القاقُلِّى . ونَزَلَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فأتَوْهُ بخبزٍ وَقَاقُلِّيّ فقال :

أَتَوْنِى بِقُـلاّمٍ فَقَالُوا تَعَشَّـهُ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقُـلامَ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

---

(1) (ل / ق ل م) « القلام : ضرب من الحمض، يذكر ويؤنث. وقيل هي القاقلى . وأنشد البيت »

يُرِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا بلادَهُمْ أَنْ يَرْعَاهَا غيرُهُمْ ، حتى طالَ النَّبَاتُ بها واكْتَهَلَ . والحَمْض لا ينبت إلا قريبا من الماء .

١٩ — بالأسياف م : بالأصياف . ه : بالأضياف . نَقْعا . ه : بَقْعا . م ، ل : بُقْعًا .

ع : سَنِتِينَ : مُجْدِبِينَ ، أَسْنَتَ القَوْمُ : إذا أَجْدَبُوا . نَقْعًا من النَّقِيعَةِ ، وهى الناقةُ تُنْحَرُ ، أوالشاةُ تُذْبَحُ ، يُقَالُ قد نَقَعَ لنا فلان .

غيره : النَّقِيعَةُ : الناقة يَنْحَرُها الرَّجُلُ أو الشَّاةُ عند قُدُومِه من السَّفر . والنَّقِيُّ : الحُوَّارَى .

(ل : نقى) : « النقيُّ : الخُبْزُ الحُوَّارَى »[1] .

ه : السَّنِتُونَ : المُجْدِبُونَ . يقال أَسْنَتَ القَوْمُ : إذا أَجْدَبُوا . والبَقْع : [ما يُبلُّ] الظهور من نَقِيّ الأرشية[2] عليهم إذا اسْتَقَوْا للنَّاسِ ، وذلك أن بَنِى عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ كانوا قد أَسْنَتُوا ، فاشْتَدَّتْ حَالُهُمْ حتى صاروا يَسْتَقُونَ لِأَصْحَابِ الإبلِ إذا وَرَدَتْ فى الصَّيْف ، فَيُعْطَوْنَ عَلَيْهِ أَجْرًا . فلما غَزَا عُيَيْنَةُ الغَزْوَتَيْنِ غَنِمَ وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ ، فأَفْضَلُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَكَفَوْهُمْ . والجِفَارُ : الآبار ، والنَّقِيُّ : ماترشّسَ من الأَرْشِيَةِ عليهم واحد الجِفار : جفر . ويقال بئر نَقِيّ : إذا كانت بعيدة مُنْقَطِعَةً من الآبار ، وأنشد :

يالَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبِي مِنْ غَنِيْ

إذا الدِّلاءُ حَمَلَتْهُنَّ الدِّلِيْ

وَعَصَبَ الْوِرْدُ بِزَوْرَاءَ[3] نَقِيْ

بَعِيدَةِ الْقَعْرِ لِجَالَيْهَا دَوِيْ

أى صاروا عَصَبًا عَلَى الوِرْد ، وازدحموا عليه . وروى أبوعمرو :

---

(١) (ل : حور) « الحوارى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه » .

(٢) الأرشية : جمع رشاء وهو الحبل .

(٣) الزوراء : البئر البعيدة القعر .

كَفَوْا سنتَيْنِ بالأضْيافِ نَقْعًا عَلَى تلك الجِفَانِ مِنَ النَّقِيِّ

يريد أنهم كفَوْا قَوْمَهُمْ سنتَيْنِ ينْحَرُونَ لهم . والنحر : النقع . يقال انتقع فلان نقيعة : أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادمُ من سفره ، ومن غزاته . وأنشد :

إنا لنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُءوسَهُمْ ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ (١)

القُدَارُ : الجزّار . والقُدّام : جماعة قادم . وقوله : على تلك الجفان من النَّقِيّ . والنقِيُّ : الحُوّارَى ، هو قول أبى عمرو ، والأول قول أبى عبد الله (٢) ، وهو أصح .

٢٠ — أتغضب : (ل ، ت/ قهد) : أتبكى . فيكم : م منكم .

غيره : القُهد : ع : القَهْدُ : غنَم صِغارُ الأذناب . والسَّاجِسِيَّة : غنم الجزيرة لبنى تغلب ومن يليهم . يقول : أنتم غضبتم لِلقَهْد ، ونغضب لأولئك . ساجس : موضع .

ه : القَهْدُ : غنم أهل الحجاز .

م : هى غنم صِغارٌ حُمْرٌ سُكُّ الآذان ، لُمْعُ الوجوه ، حجازية . والساجِسِيُّ : غنم بنى تغلب . والقِهادُ : صِغار الغنم ودِمامُها . والساجِسِيُّ : ضِخامٌ صُفر (وهو شرح آخر) .

---

(١) البيت فى الحماسة شرح التبريزى . وفى البخلاء للجاحظ ١٩٧ تحقيق طه الحاجرى قال : ويسمون ما ينحرون من الإبل والجزر من عرض المغنم النقيعة ، وأنشد البيت غير منسوب إلى أحد ، وفى تهذيب الألفاظ أنه لمهلهل بن ربيعة . وفى (ل : نقع) :

إنا لنضرب بالصوارم هامَهُمْ ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ

وذكر الرواية الأخرى ، ثم قال : وقيل القدام : الملك ، وروى القدام ، وهو الملك . والنقيعة : طعام الرجل ليلة إملاكه .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء . وأبو عبد الله : يريد محمد بن زياد بن الاعرابى . والبيت فى اللسان من روايته :

٨

مُنافرة عُيينة وزَبّان بن سيّار (١)

وشَهِدَ الحطيئة نِفَارَ عُيَيْنَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر — أحد بنى عَدِىّ بن فزارة — وزَبّانَ (٢) بن سيّار بن عمرو بن جابر — أحـد بنى مازن بن فزارة — فقال يفضل عيينة على زَبّان :

---

(١) شع ٩٤ ، ولم أعثر على هذه الأبيات فى غير طبقات ابن سلام .

(٢) كان زبان شاعرا . وكان بينه وبين الحادرة الغطفانى الشاعر الجاهلى مهاجاة ، وذلك لأنهما خرجا يصطادان فى الجاهلية ، فاصطادا جميعا ، فخرج زبان يشتوى ويأكل فى الليل وحده ، فقال الحادرة :

تركتَ رَفيقَ رحلك قد تراه … وأنتَ لِفِيكَ فى الظلماءِ هادِى

فحقدها عليه زَبّان .

ثم أتيا غديرا ، فتجرد الحادرة ـ وكان ضخم المنكبين أرسح ـ فقال زبان :

كأنك حادرةُ المنكبيـــنِ رَصْعاء تنقض فى حائر !

فقال الحادرة :

لحا الله زَبّانَ من شاعر … أخى خنعة فاجر غادر

كأنّكَ فُقّاحَــةٌ نوّرَتْ … معَ الصُّبْحِ فى طرَفِ الحائرِ

فغلب هذا اللقب على الحادرة (غ ٣ / ٢٧٠)

وزبان هو القائل :

إذا المرءُ قاسَى الدّهْرَ وابيَضّ رأسُه … وثَلّمَ تَثْليمَ الإناءِ جوانبُـــهُ

فَلَلْمَوْتُ خيرٌ من حياةٍ خَسِيسةٍ … تباعده طَوْرًا وطَوْرًا تقاربُهْ

وكان من أحفاد زبان ، خولة بنت منظور بن زبان ، وكانت رائعة الحسن ، ووصفت نفسها لما كانت شابة : أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة فى الليلة القرة (غ ١١ / ٥٤) .

وهي التى يقصدها الفرزدق ببيتيه المشهورين اللذين قالهما فى قصته المشهورة مع زوجه النوار ، حينما ذهبا إلى مكة وتحاكما إلى عبد الله بن الزبير :

أما البنونَ فلم تُقبل شفاعتهم … وشفعت بنت منظور بن زَبّانا

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا … مِثلَ الشفيع الذى يأتيك عُرْيانا

(شع ٢٨٢)

١ ـ أَبَى لَكَ آبَاءٌ ، أَبَى لكَ مَجْدُهُمْ سِوَى المَجْدِ، فانْظُرْ صَاغِرًا مَنْ تُنَافِرُهْ
٢ ـ قُبُورٌ أَصَابَتْهَا السُّيُوفُ ثَلاثَةٌ نُجُومٌ هَوَتْ فى كُلِّ نَجْمٍ مَرَائِرُهْ
٣ ـ فَقَـبْرٌ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الحَرْبَ سَاعِرُهْ
٤ ـ وَشَرُّ المَنَايَا هَالِكٌ وَسْطَ أَهْلِهِ كَهُلْكِ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الحَىَّ حَاضِرُهْ

الشرح :

١ — شع (المعارف) : أَباء ، مَجْدَهم .

الأُبَّاء والأُباةُ : جمع آب ، وهو الذى ينفر من الضيم و يأباه .

والمجد : الـكرم والشرف القديم فى الآباء . والصاغر : الذليـل المهان . والمنافرة : أن يفتخر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفرا ، ثم يحتكمان إلى حَكَمٍ يغلِّب أحدهما على صاحبه (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هـذا الديوان) . يقول : يمنعك أن تطاول هؤلاء الأُباةَ فى مجدهم ما أنت فيه من الذلة ، فانظر مَن تفاخر .

٢ — فى هنا : بمعنى مع . والمرائر : جمع مَرِيرة، وهىعزة النفس . يقول: قتِلوا ، فهوت نجومٌ ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيما ولاذلا ، ولامات على فراشه .

٣ — قال ابن سلام فى شع : « قبر بأجبال[1] : يريد قبرَ بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد ابن خزيمة ، وقبر القليب ، وهو الهباءة : قبر حذيفة بن بدر بن عمرو ، قتيـل بنى عبس . وقبر بحاجر : يعنى قبر حِصْن بن حذيفة بن بدر، قتيل بنى دُقَيل بن كعب،ونُمَيْر بن عامر » .

ورُوى فى معجم ما استعجم للبكرى ١١٢ : أسْعر القاب . يقول : أسعر نار الحرب ، من أسعر فى هذا القبر أحقاد المطالبين بثأر هذا القتيل .

٤ — قوله « حاضره » : الضمير عائد إلى الموت ، و إن لم يذكر بلفظه ، يعـنى نازلَ الموت ، ومنه:حضره الهمُّ والموتُ ، وحُضِر المريض واحتُضِرَ : إذا نزل به الموت .

يقول : شر المنايا موت هالك وسط أهله ، وذلك موته حتف أنفه على فراشه ، لايشهد

(١) فى معجم ما استعجم للبكرى طبعة القاهرة ١١٢ ـ أجبال ، جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسد، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بدر . وهناك قبره .

حربا حمية ولا حفاظا ، إنما يموت كما تموت الفتاةُ المقصورة فى بيت أهلها ، تموت فتُبْكَى ، فيستيقظ الناس من صوت الباكين عليها .

٩

خارجة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر الفَزارىّ[١]

كان أقل اشتهارا من أخيه عيينة[٢] ، ومن أولاده أسماء بن خارجة ، الذى كان له من علو الجاه فى الدولة الأموية ، ماجعل الحجاج يتزوج بنته هندا . ومن أولاده المذكور : مالك بن أسماء ابن خارجة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد وَلّاه الحجاج أصبهان ، وكان غزِلا ظريفا[٣] .

المدح :

وقال الحُطيئة فى يوم الكُفافة[٤] :

١ ـ وَقَاتَلْتَ الْغَدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ   فلا شَلَّتْ يداكَ أبا الرِّبابِ

٢ ـ أباح قِتالُ خارجةَ بنِ حِصْنٍ   لأهْلِ الحزْنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ

٣ ـ تَرَكْتَ الحىّ من عَمْرٍو فلولا   وَجَوْنًا قد أَنَخْتَ عَلَى الرِّبَابِ

الشرح :

١ ـ الغَداة : وه العُداة . (ا ب / شلل) .

لقد قاتلت أمس قِتَالَ صدق   فلا تَشْلَلْ . . .

ع : أبا الرّباب : يعنى خارجة .

---

(١) (ع / ٤٤) والديوان طبعة جولدتسيهر ١٨٤ .

(٢) غ ٣ / ٨١ .

(٣) غ ٣ / ٢٣٣ وانظر ترجمة أسماء بن خارجة وأبنائه فى فهرس الأغانى العام .

(٤) انفردت ع دون سائر المخطوطات بذكر مناسبة هذه الأبيات وهي يوم الكفافة .
والكفافة : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم . وكانت فزارة بقيادة خارجة بن حصن ـ وهزمت تميم فى هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرة شعرا (مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٤٠٢ ، غ ٣ / ٢٧٤) .

ه : الرباب اسم امرأة . أبوالرباب هو خارجة الحى من عمرو ، أراد : عمرو بن تميم .
٢ — قتالُ : ه : قتالَ .

ع : يقول : قاتل عنهم حتى أمِنوا ، فَرَعَوْا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطَع السحاب ، أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .

٣ — وجَونا ه : وحربا .

ه : الرِّباب : بنو عبد مناة بن أدّ . وعمرو : يقصد بهم بنى عمرو بن تميم .

١٠

وقال لخارجة بن حصن (١)

١ ـ فِدًى لابْنِ حِصْنٍ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلَهُ ... وقد خامَ أَقْوَامٌ طريفى وَتَالِدِى
٢ ـ أَبَى حَقَّ مامَنَّتْ قُرَيْشٌ نفُوسَها ... فَوَارِسُ أَبْطَالٌ طِوَالُ السَّوَاعِدِ
٣ ـ وقد عَلِمَتْ خَيْلُ ابنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا ... متى تَلْقَ يَوْمًا غَمْرَةً لاَ تُعَانِدِ
٤ ـ وقد عَلِمَتْ خَيْلُ ابنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا ... متى تَلْقَ يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تُجَالِدِ

الشرح :

١ — ه لابن بدر يوم قدّم .

ع : خامَ : جبن ، والطريف والطارف : ما استُحدث من المال ، والتالد والتليد : ماولد عند أربابه ، وأصل التاء واو ، فأبدلت تاء كما قالوا : تراث ، أصلها وُراث ، وكذلك التخمة وتترى وتقوى : من الوخامة ، والمواترة ، ووقيت . روى أبوعمرو : فدى لابن بدر .

ه : خام يخيم خيوما وخيمانا إذا جَبُن ، وكذلك كعّ وهلك . كعّ يكِع كُعُوعا ، وكاع يكيع كيوعا .

غ (٢/١٨٦) كعاعة : ومارأيتَ من كعاعتى فمن قبل أخوالى ، وهم بطن من خزاعة .

٢ — ه : أبطالٍ .

---

(١) ع ص ٣٦ . والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٧٤ .

ع : يقول : أَبَى خارجةُ أن يُعْطِىَ قريشا مامنَتْهَا أنفسُها من الزكاة . وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه بعث إليهم فى الزكاة، فمنعوها وارتدوا عن الإسلام حتى قاتلهم .

وقوله طوال السواعد : أى ينالون ماطلبوا .

ه : أى أَبَى أن يُحَقِّقَ إباءَ قريش. ويُرْوَى: «أَبَى دون مامنت قريش» ، وهو أجود . يريد ارتدادَهم ومَنْعَهم أبا بكر الصدقة .

٣ — ه : ابن خِشعة : * متى تلق يوما ذاجلاد تجالد *

ع : خُشعة : أُمُّ خارجة . والغَمرة : موضع القتال . والغَمَرات : الأمور الشداد . وغمرة الماء: معظمه . لاتعاند : لاتعنُدْ وتجورَ عن الحق .

ه : خِشعة : أُمُّ خارجة، وهى البَقيرة كانت ماتت وهو فى بطنها يرتكض، فبُقر بطنُها، فسُمِّيت البقيرةَ ، وسُمِّىَ خارجةُ بهذا، لأنهم أخرجوه من بطنها .

فت : ٤١ : خارجة بقير غَطَفان .

ل / خشع : قال ابن برى قال ابن خالويه : والخِشعة : ولد البقير . وكان بُكَير ابن عبد العزيز : خِشعة .

ويخيَّلُ إلى أن أصح الروايتين بالضم، لأن الُخشعة — كما فى قط — القطعة من الأرض الغليظة ، والأكمة اللاطئة بالأرض ، فهو يصفه بالقوة والعنف، كأنه من أرض غليظة كذلك. فالخِشعة هو الصبى نفسه الذى ماتت أمه وهو فى بطنها، لا الأم نفسها. ولذلك فلا محل لوصفه بأنه ابنُ خِشعة بالكسر ، بل ابن خُشعة بالضم .

٤ — ه : * متى تلق يوما غمرة لاتعاند * فكأن الشطرين الأخيرين للبيتين ٣ ، ٤ متبادَلان بين البيتين، فى الروايتين ع، ه .

١١

الُحطيئة وشَبَث بن حَوط[1]

ع : وقال يمدح شَبَث بن حَوْط بن حَرِيز بن يربوع ، وفى نسخة أخرى ابن حَوط ابن جُرَيْح بن سعد بن عدىّ بن فزارة ، وكان كثير المال ، وهو الذى ملك ألف بعير فى الجاهلية ، وفقأ عين فحلها ، وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية: إذا ملك أحدهم ألف بعير، فقأ عين فحلها، يتطيرون من ذلك إليه ، كأنهم يردّون عنها بذلك العين ، وشَبَث : هو زوج أسماء التى كان يذكرها عامر بن الطفيل، قال : فأتاه الُحطيئة فسأله فأعطاه، فقال (الأبيات) .

ه : وقال أيضا يمدح شَبَث بن قيس بن حوْط بن جُرَيح بن يربوع بن حرام بن سعد ابن عدىّ بن فزارة . . . . . الخ كما فى الرواية السابقة، مع اختلاف هين :

١ — لَمَّا رأى أنَّ أرْيَافَ الْقُرَى مَنَعَتْ ... وَحَارَدَ الْكَيْلُ إلَّا كَيْلَ مَجْلُوبِ

٢ — سَدَّ الفِنَاءَ بِمِصْبَاحٍ مُجَالِحَةٍ ... شَيْحَانَةٍ خُلِقَتْ خَلْقَ الْمَصَاعِيبِ

٣ — كَوْمَاءَ دَهْمَاءَ لايَجْذُو الْقُرَادُ بِهَا ... ثَقِيلَةِ الْوَطْءِ لارَذْلٍ وَلاَ نِيبِ

٤ — مِنْ آمِنِ الْمَالِ أبْقَاهَا لَدَى شَبَثٍ ... جَرْءُ الْكُمَاةِ بِرَأْسٍ[2] أوْ بِتَلْبِيبِ

٥ — وَحَنَّهُ الرَّكْضُ وَالسِّرْبَالُ سَابِغَةٌ ... إلى نِدَاءٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَثْوِيبِ

الشرح :

١ — ه : مُنِعَتْ؛ الكَيْلَ (بفتح اللام)، محلوب (بالحاء) . ونص فى هامش ع على أنها بالجيم .

ع : أرياف : جمع ريف . حاردت الناقة فهى مُحارِد : إذا قَلَّ لبنها . والكَيل : السعر، يقال كيف الكيلُ عندكم ؟ فأراد : أنه غلا كلُّ سِعْرٍ إلا اللبنَ . وأصل المحاردة : قِلّةُ اللبن ، ثم استعيرت فى غير اللبن . ويُروى : وحارد الرِّفْدُ . والرفد هاهنا : اللبن وغيره من الطعام ،

---

(١) ع (ص ٣٧ ، ٣٨) ، وطبعة جولد تسيهر : (ص ١٦٧) .
(٢) تعذرت قراءة هذه الكلمة وسابقتها لجفاف المداد، فنقلناهما من نسخة (ق).

مايرتفد به الناس : أى يعيشون فيه . يقول أجدبت السنة فليس شىء من الزرع ولا غيره إلا اللبن، يريد إلا كيل مايحلب .

م : يقول : لما أجدبَ أهل الريف غلت الأسعارُ، فلم يمتاروا منها ، وكان مُعَوَّلهُم عَلَى اللبن . والحِراد : انقطاع الدِّرَّة ، فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن .

٢ — ع : المِصْباح من الإبل: التى تصبح فى مَبْرَكها : أى لاتسرع الشُّرُوح . قيل: أىّ النوق أفضل ؟ فقيل : الطويلة الصَّبوح ، البطيئة الشُّروح . والجالحة : التى تدرّ على الجهد والبرد . والشيحانة : الطويلة . والمصاعيب : الفحول، واحدها : مُصْعَب ، فأراد أنّها مذكرة . يعنى سد فناءه بمصباح وهبها له ، أو منحه إياها ، فهو يَدْفُها عليه كل ليلة ، وإنما تصبح فى مبركها بثقلها فى المبرك وجزالتها، لاتفعل كما تفعل البكرة ، والبكرة لاتكاد تَقِرُّ فى المَبْرك ، والجالِحة : التى تصبر على الشتاء .

م : ويروَى : كوْماء لارذْل أبكار ولا نِيبِ .

يقول : سد فنائى بناقة مجالحة — وهى تجتلح الشجر — تأكله بشوكه إذا انقطع البقل، فتدوم على محلبها . والمصباح : التى تصبح فى مبركها . والشيحانة : الجريئة .

٣ — ع : الكوماء: طويلة السنام عظيمته . لايجذو : أى لايثبت عليها لملاستها وسمنها. قوله لانيب : أراد : ولا ناب وهى المسنَّةُ من المال. ويروى : كوماء دهماء بالرفع على الابتداء. وقوله شديدة الوطِء : أى إذا وطِئَتْ شيئا دقَّته . وقوله لارذل : أى ليست من النوق الرَّذْل ولاالكبيرة . والنِّيب : جمع ناب .

وفى قط : الدهمة : السواد، ويكون فى الإبل والخيل وغيرهما ، ومنه ناقة دهماء . وجذا القُرَاد فى جنب البعير : لَصِقَ به ولزمه . والرذل : الدون الخسيس ، أوالردىء من كل شىء . والظاهر أن القُراد يلصق كثيرا بالجمل، حتى إن الأخطل قال يهجو كعب بن جعيل :

وَسُمِّيتَ كعبا بِشَرِّ الْعِظَامِ وكان أبوكَ يُسَمَّى الْجُعَلْ
وكان مَحلُّكَ مِنْ وائل مَحَلَّ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الجمَلْ

وجاء فى الميدانى (١/٣٠٧) تصديقا لذلك : إذا سَمِعَتْ وطء الركاب تنعشت ، ويقال : إن القُراد مُسْتَلْقٍ على ظهره سنة أو ماشاء الله ، ثم يحسّ بوقع الإبل على مسيرة أيام ، فينتعش لها ، فينقلب على بطنه .

٤ — ع : هذه الكوماء من آمِن المال : وهو خياره الذى لا يُباع ولا يوهب . والكماة : جمع كمىّ . . . . . [1] إنما سمى كميًّا لأنه يقمع عدوه ، يقال : قد كَمَى شهادته : إذا قمعها ولم يظهرها . برأس أو بتلبيب : أى يأسرون أسيرا فيجرون برأسه أو بتلبيبه ، وأراد أنه لا يطمع [فى أموال] غيره ، وليس لها من يدفع عنها .

غيره : شَبَث بن قيس بن حوط . وقوله جر الكماة : أى لا يزال قد جرّ برأس كمىّ ، أى قتله أو أسره .

وه : آمِنُ المال : خياره الذى لا يُباع ولا يُوهب ضنًّا به . وجَرُّهُ الكماة : يريد أسره إياهم ، فيفتدون أنفسهم بأموالهم . والتلبيب : أن يأخذ بتلبيبته عن فرسه .

٥ — وه : الركض .

ع : عَنَى بالسربال : الدِّرْعَ ، فمن ثَمَّ أنث سابغة ، وإذا عَنَى به القميص : فهو مذكر . تثويب : دُعاء بعد دُعاء .

غيره : روى الركضُ بالرفع .... قال : يقول : إذا سمع نداء من مكان لا يراه أجابه ، وركض إليه ، وهذا يدلُّ على الرفع ، والأول بالنصب : يقول ركض إليه فأعانه ، لأنه شجاع ، والسابغة : الطويلة .

١٢

وقال يمدح شَبَثا أيضا [2] :

١ — رَأَيْتُ امْرَا يَسْقِى سِجَالاً كَثِيرَةً ‏ ‏ ‏ من العُرْفِ فاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِى

٢ — من النفَرِ المُرْعِى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ ‏ ‏ ‏ عن الهوْلِ أكنافَ اللّوَى فأبانِ

---

(١) غير ظاهر بالأصل .

(٢) ع ٣٨ ، وطبعة جولدتسيهر (ص ١٦٨) .

٣ ـ أقاموا بهـا حتى أَبَنَّتْ دِيَارُهمْ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ضَارِبٍ بجِرَانِ
٤ ـ عَوَاسِرَ بَيْنَ الطَّلْحِ يَخْرُجْنَ بالقنا خُرُوجَ الظِّبَاءِ مِنْ حِرَاجٍ قِطَانِ

الشرح :

١ — وه : من الخير .

ع : السجال : جمع سجل ، وهو الدلو فيها ماء ، فإن كانت فارغة فليست بِسَجْل . والعُرف : المعروف. وروى أبوعمرو: من الخير . قال : و يروى يُسْقِي: يقال سقيته وأسْقَيْتُهُ . فمن قال سقيته : قال أسْقِيهِ سقيا . ومن قال أسْقَيْتُهُ : قال إسقاء ، قال الله تعالى : « نسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » فيمن قال أسقيته . وقال فى موضع آخر : « يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين » فيمن قال سقيته .

٢ — هذا البيت قد ذكر فى وه بيتين هكذا :

مِنَ النَّفَرِ المُرْعِي عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ وَكلُّ رَقِيقِ الشَّفْرَتيْنِ يَمَانِ
منَ النَّفَرِ المُرْعِي عَدِيًّا رِمَاحُهمْ عَلَى الهوْلِ أكنَافَ اللِّوَى فأبانِ

فكأنه قد كرر الشطر الأول فى البيتين، وزاد الشطر الثانى فى البيت الأول .

(بك ٦٣/٢١) من البقر .

ع : أى يدفعون عن عَدِيٍّ ،و يحمون لها المرعى. والأكناف: النواحى، واحدها: كَنَفٌ . وأبان : جبل . واللِّوى : من الرمل؟ . لَوِى يَلْوَى لَوِيًّا شـديدا . روى : عن الخوف أكناف .

وه : المُرْعِي عديا رماحُهم : يريد أن رماحهم تُرْعِي قومَهم الأكلاء المُحْمَاةَ . أبان : جبلان أحدهما لبنى فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد . وأكناف اللِّوى : نواحيه .

٣ — ع : أبَنَّتْ : أى صارت بها البَنَّةُ وهى البَعْر، والجمع بِنان : أى طال مُقامُهم بها . والدِّين : الطاعة . ضارب بجران : يعنى طاعة مستقرة ، وأصله من ضرب البعير بجرانه ، إذا ألقى عُنُقه على الأرض فافترشها ، والجِران : باطن الحلقوم ، يقول : لم يدينوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عديٌّ البَنّة . يقال أبَنَّ القوم بالمكان :

إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبعار إبلهم ، ورَوْثُ دوابهم . على غير دين : يريد الإسـلام ، يقول لم يكن الدين ضرب بجرانه : أى لم يكن أتى الإسلام بعدُ .

م : أبنَّت : من البَنّة وهى رائحة الأبعار وأبوال الإبل ، ووألة الغنم : وهو أبعارها وأبوالها. على غير دين : على غير طاعة ، وهذا قبل أن يجىء الإسـلام ، وقد استعمل الطبرى العبارة الأخيرة من البيت فقال (١/١٩٧٣) : وضرب الإسلام فيها بجرانه .

٤ — ى : عوابس . يخرجن : وه يَرْجُمْنَ . ى يُرْجُمْنَ . وه قِطان . م قَطان .

ع : رافعةً أذنابها . والطلح : من أعظم العضاه . والحِراج : جمع حرَجة، وهى الشجر الملتف . وقطان : موضع .

غيره : أبوعمرو : عواسر : ترفع أذنابها عند عَدْوِها . يقال : عسرت الناقة بذنبها، وذلك إذا ضربها الفحل امتهنوها أياماً ، فإن هى عسرت بذنبها، علموا أنها لَقِحت ، وإن لم تعسر رَدُّوا إليها الفحل ، وربما عسرت وهي لم تلقَح . وهُنَّ العواسر الـكُذَّبُ إذا كنّ كذلك . والعسير من الإبل أيضا : التى رُكبت ولم تُذَلل ، ومثله القضيب والمحرّم . ويقال سوط مُحرَّم : إذا لم يقطع ثمرته ، ولم يضرب به . وقُطان : بلد .

وه : العواسر : التى ترفع أذنابها من شدة مُتُونها ، ولا يَكتار من الخيل إلا شديد المتن . الاكتيار : رفعُ الذنب ومدُّه إيّاه ، كار الفرسُ : إذا رفع ذنبه ، فشبَّه الخيـل بالظباء الخوارج من الحِراج . وقطان : موضع معروف . وواحد الحِرَاج حرَجة ، وهو ما التفّ من الشجر .

١٣

عُرْوة بن سُنَّة العبسيّ(١)

ع : وقال يمدح رجلا من بنى عبس ، واسمه عُروة بن سُنة . فى الأخرى : شيبة بن غيث ابن مخروم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عبس:

ه : عروة بن سنة بن غيث بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عبس ، وغيث هو جدّ خالد بن سنان، نبى كان لبنى عبس .

١ ـ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةً وَمَوْلًى إِذَا مَا النَّعْلُ زَلَّ قِبَالُهَا

٢ ـ وَأَنْتَ امْرُؤٌ نَجَّيْتَنِي مِنْ عَظِيمَةٍ مَخُوفٍ تَرَدِّيهَا شَدِيدٍ وَبَالُهَا

٣ ـ وَمَجْدٍ لِأَقْوَامٍ شَآهُمْ طَلَبْتَهُ بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنُهَا وَابْتِذَالُهَا

٤ ـ وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِيِّ وَعِنْدَهُ بَسَالَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسَالُهَا

٥ ـ وَأَقْوَلُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنَ السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النُّفُوسَ نَكَالُهَا

٦ ـ وَأُدْمٍ كَأَرْآمِ الظِّبَاءِ وَهَبْتَهَا مَرَاسِيلَ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا رِحَالُهَا

الشرح :

١ ــ ع الْخُلّةُ : الصديق، وأيضا الصداقة . زل قبالها : أى إذا كانت عثرة . ويروى مثْلَ شَيْبَةَ . والمَوْلَى هاهنا : ابن العمّ . قبال النعل : شِسْعُهُ .

قط : الْخُلّة : الصديق،للذكر والأنثى،والواحد والجميع ، ولم ترد فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، قال تعالى فى سورة البقرة : (آية ٢٥٤) « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ » .

وقبال النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والتى تليها . والعبارة الأخيرة من البيت استعملها الشعراء كثيرا ، قال عبد الله بن الزّبير (غ ١٣/٣٢) .

---

(١) الديوان طبعة جولدتسيهر (ص ١٦٨) ، ومخطوطة ع (ص ٣٨) .

ستعلم إنْ زَلّتْ بك النّعلُ زَلةً ... وكلُّ امرئٍ لاقِى الذى كان قدّمَا

، فتى غيرُ محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مُظْهِرِ الشكوى إذا النعل زلّتِ

وقال طفيل الغنوى (غ ١٤/٩٣) :

جزى اللهُ عنا جعفرا حيث أشرفت ... بنا نعلُنا فى الواطئـين فزَلّتِ

وقال جرير يرثى الفرزدق (غ ٧/٧٢) :

هُوَ الْوَافِدُ المَيْمُونُ وَالرّاتِقُ الثَّأَى ... إذا النَّعْلُ يَوْمًا بالعَشِيرَةِ زَلَّتِ

٢ — ﻫ : مخوف رداها أوشديد و بالها .

ع : قوله مخوفٍ ترديها : أى التردّى فيها . رُوى مخوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فمن خفض : جعله تابعا . ومن رفع : جعله اسما ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ شجاعٌ أبوه : رَفَعْتَ الشجاعَ لأنك جعلته اسما .

ﻫ : ويُروى : تردّيها شديد : ذهب بأو مذهب الواو . أراد وشديدٍ و بالُها . والوبال : الشدة والثقل .

٣ — ﻫ : طلبتَهُ .

هامش ع : ومجد : أى ورُب مجد . شآم : سبقهم وفاتهم،فأدركتهم أنت بنفسك.

ﻫ : شآم : سبقهم نيلُه ، فأدركتَهُ أنت بنفسك .

٤ — (ل / بسل) : وأحلى من التمر الَحلىِّ وفيهم

ع : البَسَالةُ : الشجاعة وكراهة المنظر، يقال رجل باسل وَبسيل . يقول : أنت أحلى من التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وجـدت عندك . قال الطوسى : أراد بالجنى هاهنا : الرُّطب .

والتشبيه بالتمر كرره الحطيئة فقال :

فإنَّ الَّذِى أَعْطَيْتُمُ أَوْمَنَعْتُمُ ... لكالتمر أوأحلى لَخِلف بنى فِهْرِ

وفى المثل : أحلى من التمر ، وأحمى من الجمر .

٥ — ع : قُسُّ بن ساعدة من أخطب العرب . والنّكالُ : العذاب . (ثمار القلوب) : وأخطب ... من الريح إذ مَسَّ .

قال الثعالبى فى ثمار القلوب ٩٥ :

«فأما قُسٌّ : فهو ابنُ ساعدةَ أَسْقُفُ نَجْرَانَ ، وَأَحكمُ حُكَمَاءِ العرب ، وأبلغُ وَأَعْقَلُ مَنْ سُمِع به منهمْ ، وهو أول منْ كَتَبَ : مِن فلان إلى فلان ، وأولُ مَن خطب متوكئاً عَلَى عصا ، وأوّلُ من أقَرَّ بالبعث ، وأول مَنْ قال : أما بعدُ ، و به يُضرَبُ المثل فى الخطابة والبلاغة ..

ومن مشهور كلامه : مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ ! أَرَضُوا بالمُقَامِ فأقاموا ؟ أم تُرِكُوا فنامُوا ؟ ومن سائر شعره :

فى الذاهبـينَ الأولـــين من القرون لنا بصائرْ
لما رأيتُ مَوَارِدًا للْمَوْتِ ليس لَهَا مَصادرْ
ورأيتُ قومى نحوها يمضى الأكابرُ والأصاغرْ
أيقنت أنى لا محـالة حيث صار القوم صائرْ

لط : قُسٌّ بن ساعِدَةَ الإيادىُّ : بليغ حكيم ، ومنه الحديث: « يَرْحَمُ اللهُ قُسًّا، إنِّى لأَرْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ أنْ يُبْعَثَ أُمَّةً وَحْدَهُ » .

ومادة (ن ك ل) تدور حول النكوص والجبن، ونَكَّلَ به تنكيلا: صنع به صنيعا يُحذِّرُ غيره ، وقال تعالى : « فأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى »(١) .

والمعنى: لا يمتنع عن المُضِىِّ والإقدام إذا منع النفوسَ من الإقدام نكالُهَا وَجُبْنُهَا وَخوفُهَا، الذى يعتريها إذا اشتدَّ الخطبُ عادة .

٦ — وه : كآرام .

ع : الأُدْمُ : الإبل البيض ، والأرآم : ظِباء بيض خَوَالص البياض ، واحدها: رِئْم . والمراسيل : السِّرَاع ، واحدتها رَسْلَة ، كان ينبغى أن يقال لواحد المراسيل: مِرسال، ولكن العرب لم تقله إلا رَسْلَة (بفتح الراء، وآخره هاء، كما ضبطه نصر فى القاموس) وليس للمراسل من لفظها واحد(٢) .

---

(١) النازعات : ٢٥ ، وانظر البقرة : ٦٦ والمائدة : ٣٨ .
(٢) لكن جاء فى اللسان : المرسال : الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل .

١٤

وقال الحطيئة لسُنَّة العَسِيّ[١] :

مايُبْقِكَ اللهُ لاأختَرْ عليك أخًا وما لِفَقْدِكَ فى الأَحْيَاء مِنْ بَدَلِ

فقال له ابنُ أنفِ الناقة : مالك لم تمْدَحْنى كما مَدَحْتَ ابنَ عمِّك ؟

قال : وأىَّ شىء قلتُ ؟

[قال : « قُلْتَ: وما . . . . .[٢]] مِنْ بَدَلِ » (البيت) ، ما أنا إلا من الأحياء .

١٥

ابن جُدْعان

هو عَبْدُ اللهِ بنُ جُـدْعانَ بنُ عَمْرِو بنُ كَعْب بنُ سَعْد بنُ تيم بنُ مُرَّةَ بنُ كعب ابن لُؤَىّ بن غالب ، كان من أجواد العرب ، وكانت له جَفْنَةٌ يأكلُ منها القائم والراكب لعِظَمِها ، وربما كان يحضر النبى صلى الله عليه وسلم طَعامَه .

قالت عائشة : يارسولَ الله ، هل كان ذلك نافِعَهُ ؟ قال : لا ، إنه لم يَقُلْ يوما : رَبِّ اغْفِر لى خطيئتى يومَ الدِّين .

وقال الثعالبىّ فى ثمار القلوب ٤٨٧ : كان عبد الله بن جُدْعان من مطعمى قريش ، كهاشم ابن عبد مناف ، وهو أول من عمل الفالوذج للأضياف ، وكانت له جِفَانٌ يأكل منها القائم والراكب . يُحكَى أنه وقع فى إحداها صَبِىٌّ فغرق ، فجرَى المَثَلُ بها فى العِظَم .

وقد اشترك فى حرب الفِجار ، وكان من رؤسائها ، ولما انتهت الحرب اجتمع بنو هاشم ، وزُهْرَةُ وَتَيْم فى داره ، فصنع لهم طعاماً ، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله : لنكونن مع المظلوم حتى يؤدَّى إليه حقه مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، وقد حضر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحِلفَ الذى سَمَّتْهُ العَرَبُ حِلفَ الفُضُول ، وكان يقول : ما أُحِبُّ أنَّ لى بحلفٍ حَضَرْتُهُ فى دارِ ابنِ جُدعانَ حُمْرَ النَّعَم ، ولو دُعِيتُ به لأجَبْتُ[١] .

---

(١) طبعة جولدتسيهر (ص ٢٣٤) . (٢) مابين القوسين ساقط فى ق ، وأكمله جولدتسيهر .

وكانت له أَمَتان تُسَمَّيانِ الجرادتين، تتغنيان فى الجاهلية، سماهما بجرادَتَىْ عاد. ولما أنشدهُ أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلت :

أأذكر حاجتى أمْ قد كفانى ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحياء
وَعِلمُكَ بالأُمُورِ وَأَنْتَ قَرْمٌ ... لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ وَالسَّنَاء

أعطاهُ ابنُ جُدْعانَ إِحْدَى قَيْنَتَيْهِ !

ويقال إنه قد أسرف فى جُوده لما كبر، فأخذت بنو تَيْم على يده ، ومنعوه أن يُعْطِىَ مِنْ ماله شيئاً ، فكان يقول لمن أتاه : ادْنُ مِنِّى ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقولُ له : اذهب فاطلُبْ القِصاصَ منى ، أو يُرْضِيَكَ رَهْطِى ، فتُرْضِيهُ بنو تيم بما يريد ، وفى ذلك يقول عُبَيْدُ اللهِ بْنُ قَيْس الرُّقَيَّات :

والذى إنْ أَشَارَ نَحْوَكَ لَطْمًا ... تَبِعَ اللَّطْمَ نائِلاً وَعَطَاءَ[1]

ولعل القصة الأخيرة من الأكاذيب التى رُوِيت عن كرم العرب وأسخيائهم ، كحاتم الطائى وأمه وغيرهما ، وربما كان معظمها صادقا .

* * *

قال الحُطيئة لابن جُدعان ، وتروى لأمية بن أبى الصلت الثقفىّ ، ولم يروها أبو عبدالله[2] .

١ ـ إنَّ عَمْرًا وما تَجَشَّمَ عَمْرٌو ... كابْنِ بِيضٍ غَدَاةَ سُدَّ السَّبِيلُ
٢ ـ لم تَجِدْ غالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدًى ... لِتُرَاثٍ وَلاَ دَمٌ مَطْلُولُ
٣ ـ كلُّ أمرٍ يَنُوبُ عَبْسًا جميعاً ... أَنْتَ فِيهِ المُطَاعُ فيما تَقُولُ
٤ ـ قَدْ تَحَمَّلْتَ خيْرَ ذَاكَ وَلِيدًا ... أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قِدْمًا فَعُولُ

---

(١) استقينا هذه المعلومات من المراجع الآتية مرتبة حسب ماأخذ منها : غ (٨ : ٢) قط (ج د ع) ، حياة محمد لهيكل ص ٧٩ ، غ (٨ : ٢) ، طراز الملوك ص ١٦٧

(٢) طبعة جولدتسيهر ص ٢٠٣

ا شرح :

١ — عمرو: يريد أبا عبد الله، وهو عمرو بن جُدعان ، وابنُ بِيض : رجل من العماليق، وكان بِيضٌ يؤدِّى فى كل سنة إلى لقمانَ بنِ عادٍ جِعَالةً جعلها له . فلما حضرت بِيضاً الوَفاةُ قال لابنــه : إنه لاخيرَ لكَ فى جِوَارِ لُقْمَانَ ، فإذا أنت واريتنى فاحْتَمِلْ، والحقْ بقومِكَ، وَضَعْ فى الثَّنِيَّةِ التى على طريقك، ما كنتُ أُعْطيه فى كلِّ سنةٍ، فإنه سيتبعك ، فإذا رآه فإنْ أخذه وانصرف عنك فذاك الذى تريد ، فإنْ أبى أخذه اللهُ عز وجل ببَغْيِه . فلما دَفَن بِيضا ارتحل بمـاله وأهله ، حتى أتى الثَّنِيَّةَ ،فوضع لِلقمَان فيــه ما كان يدفع إليه . فلما جاء لقمان فأصابه قال : سدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ ! فأرسلها مثلا . وَأَخَذَهُ وَانْصَرَفَ إلى أهــله . قال المُخَبَّلُ :

وقد سَدَّ السَّبِيلَ أبُو حُمَيْدٍ كما سَدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ [(١)]

أبو حُميد : بغيض بن عامر الذى مدحه الأخطل .

وقد رواه المَيْدَانِىُّ فى أمثاله (باب السين) سَدَّ ابنُ بَيْض الطريق. وروى فى (ابن بيْض بكسر الباء) . وقال بَشَامَةُ بنُ الغدير :

كَثَوْبِ ابْنِ بِيض وقاهم به فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِين السبيلا

وفى (كم ـ حلبى ٥٣٥) قال الشاعر قد جمع بين اللغتين (وفى ، وأوفى) .

أمَّا ابنُ بِيض فقد أوْفَى بذمته كما وَفى بِقلاصِ النجم حاديها

وفى القاموس : ابن بِيض: تاجر مُكْثِر من عاد، عقر ناقته على ثَنِيّة، فسدَّ بها الطريق ، ومنع الناسَ من سلوكها .

وقوله (كما وَفى) . . . الخ . قال المرصفى : ذلك على ماتزعم العرب أن الدَّبَرَان خطب الثريا ، وساق لها عشرين نجما !

---

(١) انظر القصة والبيت أيضا فى غ (١٣ : ١٩٤) ؛ مجمع الأمثال للميدانى ، فى باب السين .

١٦

لعبس وذُبيان فى حرب الرِّدة

وقال الحطيئة فى الرِّدَّة حين اصطلحت عبس وذبيان[1] :

١ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الحَرْبِ قَدْ نَزَلا بَرَاحَا

٢ ـ يُقَالُ الأَجْرَبَانِ ونَحْنُ حَىٌّ بَنُو عَمٍّ تَجَمَّعْنَا صِلَاحَا

٣ ـ مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلَبُوتِ حتى تَرَكْنَا رَاكِزِينَ بِهِ الرِّمَاحَا

٤ ـ نُقَاتِلُ عَنْ قُرَى غَطَفَانَ لَمَّا خَشِينَا أَنْ تَذِلَّ وَأَنْ تُبَاحَا

الشرح :

١ — قط : البَرَاح : المتَّسِع من الأرض، لا زرعَ بها ولا شجر . والبَرَاح : الرأى المنكر .

٢ — وه: فقال .

غ (٤ / ١٥٤) : كان يقال لبنى بغيض بن عامر بن لؤَىّ ، و بنى مُحارب بن فهر الأجربان، من أهل تهامة، وكانا متحالفيْن، وإنما قيل لهما الأجربان، من شدة بأسهما وَعَرِّهِما مَنْ ناوأهُما كما تُعَرّ الجربى .

وه : كانت عبس وذبيان تُدْعَيَانِ الأَجْرَبيْنِ فى الجاهلية . والأنكدان: مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، ويربوع بن حنظلة . والُجفّان : بكر وتميم لكثرتهما ، والكَرِشان : الأزد وعبد القيس، والأجربان لم يحاربوا قوماً إلا حرَبوهم ، والأنكدان : من النَّكَد والشؤم على الناس ، وكانت لهم شَوْكة .

٣ — وه : تَرِكنا . ى : نزلنا .

قط : الثَّلَبُوت : وادٍ أو أرض بين طيء وذبيان .

وقال ياقوت : (١/٩٣٢) وادٍ يدِق إلى وادى الرُّمَة من تحت ماء الحاجر، إذا صِحْتَ برفاقِكَ أسْمَعْتَهُمْ .

٤ — هامش ع تُباحا : يؤخذ مافى باحتها ، وهو وسطها الذى لا بناء فيه .

---

(١) مخطوطة ع (ص٤٣)، وطبعة جولدتسيهر (ص ٢٠٤)، ياقوت (١ : ٩٣٢).

١٧

عاصم بن عُبَيْد

وقال يمدح عاصم بن عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع[1]:

١ ـ كأنَّ المُضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلْمَى فَصُبْنَ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا

٢ ـ أصَابُوا فى العَشِيرَةِ مَا أصَابُوا فَأَرْضَوْهَا وَحَظُّهُمُ رِضَاهَا

٣ ـ تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الفَحْلِ عَنْهُمْ فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَغُوا رَدَاهَا

٤ ـ وكانوا العُرْوَةَ الوُثْقَى إذَا مَا تَجَرَّدَتِ الأُمُورُ إلى عُرَاهَا

٥ ـ إذا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ المَجْدِ يَوْماً أقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

الشرح : •

١ — ه : أى هذه الحرب جاءت بالمُضْلِعات، التى لو وقعت على سَلْمَى لهدَّتها . وَسَلْمَى : حَدُ جَبَلَىْ طَيِّئ . وَصُبْنَ : وقعن .

٣ — ه : مُناها .

ه : يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أعطَوْهُم الدِّيَات ، وكان مُنَاهُمُ أن يقتلوهم ، ويُثْأَرَ بهم ، فلم يُعْطُوهُمُ — لِعِزِّهم — القَوَدَ ، ولكن أرضَوهم بالدية .

هامش ع : بلغوا رَدَاها : يقال أردى على المِئة : أى زاد . قوله تضمنها : أى أعْطَوْا الديات من بنات الفحل ، وكانوا أغاروا عليهم ثم أرْضَوْهُمُ .

(٤ ، ٥) هذان البيتان كرَّرهما الحطيئة متتالِيين فى قصيدة مدح بها بغيضَ بْنَ لَاىٍ، فقال :

إذا اعوَجَّتْ قَنَاةُ الأمْرِ يَوْمًا أقاموها لِتَبْلُغَ مُنْتَوَاهَا

وكانوا العُرْوَةَ الوُثْقَى إذَا مَا تَصَعَّدَتِ الأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

---

(١) ع (ص ٤٣)، وطبعة جولدتسيهر (ص ٢٠٧) . ق: قالها فى حرب بنى رياح .

١٨

ع : وقال يمدح كُلَيْبَ بنَ يَرْبوع[1] :

ه : وقال يمدح بنى رِياح وبنى كُلَيب بن يربوع :

م : يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عبس، ويهجو بنى زُهير ابن جَذِيمة . أما ه فجاء فيها (زياد) بدل (رياح) .

أقول: ويربوع من تميم بن مر بن أدّ وقد تفرعت يربوع — وهى من حنظلة — إلى عدة فروع، منها رياح وكليب، وكانت رياح أعلى شأنا من كليب، ولم يشتهر من كليب إلا جرير ابن عطية الشاعر، الذى ناوأه كثير من شعراء الدولة الأموية، وعلى رأسهم الفرزدق والأخطل، ولامت الحطيئة ابنته، على مدح بنى كليب[2] :

١ ـ لَنِعْمَ الحَىُّ حَىُّ بَنِى كُلَيْبٍ ... إذا ما أَوْقَدُوا فَوْقَ اليَفَاعِ

٢ ـ ونِعْمَ الحَىُّ حَىُّ بَنِى كُلَيْبٍ ... إذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِى بالدَّوَاعِى

٣ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِى زُهَـيْرٍ ... ضَعِيفُ الحَبْلِ لَيْسَ بِذِى امْتِنَاعِ

٤ ـ وَلَيْسَ الجَارُ جَارُ بَنِى كُلَيْبٍ ... بِمُقْصًى فى المَحَلِّ وَلاَ مُضَاعِ

٥ ـ هُمُ صَنَعٌ لِجَارِهِمُ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

٦ ـ وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ القِصَاعِ

٧ ـ وَجَارُهُمُ إذَا مَاحَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

٨ ـ لَعَمْرُكَ مَاقُرَادُ بَنِى رِيَاحٍ ... إذا نُزِعَ القُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

الشرح :

لنعم : م ونِعْمَ كليب : م رياح (فى هذا البيت وتاليه) .

١ — ع : أى يُوقِدُونَ فَوْقَ المكان المرتفع لتَرَى نارَهمُ الأضيافُ، فيأتمون بها .

---

(١) ع ٢٧ ، وطبعة جولد تسيهر (ص١٩٩) ، هم (١٠٩ ، ١٧٧) الأبيات: (٤ ـ ٦ ، ٨) انظر كلمة مفصلة عن تميم ويربوع وفروعهما فى « جرير حياته وشعره » للمؤلف .

(٢) فذكر المرزبانى فى الموشح : أنها قالت له : أتمدح بنى كليب بعر الكبش .

٢ — ع : أى إذا اشتدَّ الأمرُ تصايح الناسُ فدعا كلُّ قوم : « يالَ فلان » .

م : اختلاط الدواعى بالدواعى ، كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيالَ فلان .

٣ — ضعيف الحبل . م : ضعيف الركن . وه : قصير الباع .

م الركن : الجانب الأقوى ، وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة . و بذى امتناع : أى ليس مُمْتَنِعًا على مَنْ يُرِيدُهُ بسوء .

٤ — وه فليس . عم :

لَعَمْرُكَ ما المُجَاوِرُ فى كُلَيْبٍ بِمَقْصِيِّ الجِوَارِ ... ...

هامش ع : أى اصطنعوه وأحسنوا إليه وَأَوْلَوْهُ معروفا .

٥ — ع : والخرقاء : التى لا تُحْسِنُ العمل ، و يكون الرجل عاقلا وهو أخرق . والصَّنَاعُ : المرأة الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعٌ ، فإذا قالوا صِنْعُ اليد، كسروا الصاد ، وخففوا النون ، ولم يأتِ صَناع للرجل إلا فى بيت لصخر الغَىِّ(١) « فيه الصَّنَاعُ الكَتِيفا » . الكتيف : الضبَّات. واحدها: كتيفة.

صَنَعٌ : (وه ، كم ٧٤٣) : صَنَعُوا .

٦ — جارتهم : عم : جارهم . أُنُف . م : أُنْف .

ع : السرُّ : النكاح . وأُنُف القصاع : أولها ، أى يَبدءون به، ولا يؤكل منها قبله . يقال كأس أُنُفٌ : لم يشرب منها ، وروضة أُنُف : لم تُرْعَ ، يقال قد أَنَفَ الراعى إذا صادف لراعيته مكانًا أُنُفًا .

قال فى (كم ٧٠٦ ، ٧٠٧) : و يقال للنكاح السر على غير وجهه . . . وهذا حَرْف يُغْلَطُ فيه، لأن قومًا يجعلون (السِّرَّ) الزنا ، وقَوْمٌ يجعلونه الغِشْيان، وكلاَ القَوْلَيْن خطأ، إنما هو الغشيان من غير وَجْهِهِ . قال الله عز وجل : « وَلٰكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا

---

(١) انظر ترجمته فى غ ٢٠ (٢٠ — ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى ديوان الهذليين (القسم الثانى ص ٧٤) وتمامه :

وَلا أَرْقَمَنَّكَ رَقْعَ الصَّدِيـ ـعِ لاءَمَ فيه الصَّنَاعُ الكَتِيفَا

قَوْلًا مَعْرُوفًا » فليس هذا موضع الزنا . وقال الحطيئة ... البيت . وقال الأعشى :

وقومُك إن يضمنوا جارةً وكانوا بموضع أنضادها

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهاالإِزهادها

وقول الحطيئة : ويأكل جارُهم أُنُفَ القصاع ، إنما يريد المستأنفَ ، الذى لم يُؤْكَلْ قَبْلُ منه شىءٌ، يقال: روْضةٌ أُنفٌ إذا لم ترْعَ ، وكأسٌ أُنفٌ إذا لم يُشْرَبْ منها شىءٌ .

م : أُنُفُ كل شىء : أوّلُه . وأنفُ القِصَاع : جيد الطعام وصفوته .

أقول: وفى معنى المحافظة على الجارة، قال كعب الغَنَوِىّ أخو أبى المغوار[1] :

وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ و باتت وَفَى بها فباتَتْ وَلم يَهْتِكْ لجارَتِهِ سِتْرَا

وقال الأعشى : (ت/ن ك ح) ولاتقْرَبَنَّ جارةً إن سِرَّهَا . . . عليك حرام

وقال ابن مُقبل (ت/ق ب ع) .

ولاأطرق الجارات بالليـل قابعا قُبُوعَ القَرَنْبى أخطأتهُ محاجِرُه[2]

وقال الشاعر :

وأغضُّ طرفى إن بدتْ لى جارتي حتى يُوارىَ جارتى مَأْوَاها

٧ — م : أكتاف .

أكناف : جوانب ، أى هو فى امتناع من الذلِّ والضيم .

٨ — هو ، عم : كلاب . ج ، اب ، ل ، ت (قدد) ، مج (١ : ٢٣) : كليب ، ل ، ت : (ذلل) : قُرَيع . وفى (ل : قرد) : نسبة الأزهرى للأخطل) .

ع : أى أن جارَهمُ لايُخْتَل ولايستذلّ ، وهذا مثل ضر به. وأصله أن البعير يُقرَّد ، وهو أن يُمْسَحَ ويُرْفَقَ به ، وَيَنْزِعَ صاحبُهُ القُرَادَ حتى يَذِلَّ ، فيُلْقِىَ فى رَأْسِه الخِطامَ . قال الشاعر[3] :

---

(١) عق (٢/٢٦). (٢) حياة الحيوان للدميرى ٢/٢٩٥ : أخطأته محاجره .

(٣) نسب البيت فى (ل : قرد) للحصين بن القعقاع .

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لاَألْسَ فِيهِمُ ... وَهم يَمْنعُونَ جارَهُمْ أنْ يُقَرَّدَا

أي يُضامَ ويُسْتَذَلّ . ولاألْسَ : أي لاخِيانة . والسَّنُّوت : الكَمُّون .

ه : يريد أنّ جارَهم لايُركب بمكروه ولا يُستغفل(1)، وأصل هذا من الذئب، أنه يأتي البعيرَ —وهو بَارِكٌ — فَيَحُكّ أصْلَ ذَنبه، كأنه ينزِع القُرَادَ(2) منه، فيستلذ ذلك البعير، ثم يدنو إلى جنبه ، فيفعل كذلك ، فإذا التفَتَ البعير التحسَ عَيْنَهُ بلسانه فقلعها ، وذلك التقريدُ، وأنشد :

الجوفُ(3) خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغاطِ(4)
ومن ألالاتٍ إلى الأراطي
وَمِنْ طَوِيلِ الخطْمِ ذِي اهْتِماط
ذِي ذَنَبٍ أجْرَدَ كالمِسْواط

الأشبه أن يكون الجوفُ اسمَ موضع ، والاهتماط : ركوب الشيء والإقدام عليه .
والمِسْواط : الشيء الذي يسوط به القِدْر .

يَمْتَلِخُ العينين بانتشاطِ
وفَروةَ الرأسِ عن المِلْطاط

المِلطاط : عِظَم الرأس . وأنشد لبعض المجاشعيين، فقال :

---

(1) لعل الأصح يستذل ، بدل يستغفل ، كما وردت في ع ، أي قبلها بأسطر .

(2) القراد : دويبة تلصق في جلود الإبل فتؤذيها ، فلا ترتاح حتى تنزع . ومنتزعها منها يقال له المقرد بصيغة الفاعل .

(3) (ق، بك، ى، ت : جوف) : ه، بك، ى، ت

(4) ورواية ل (جوف) :

الجوفُ خَيْرٌ لك من أغواطِ
وَمن ألاَآتٍ وَمِنْ أُرَاطِ

والجوف : موضع باليمن ، والجوف : اليمامة. وباليمن: واد يقال له الجوف . وفي ى: أراط : من مياه بني نمير . وفي (ل/ أرط) : أراط : قد يكون جمع أرطاة؛ وهو الوجه .

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فِيهِمُ   وَهم يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أن يُقَرَّدَا

السَّنُّوتُ : شبيه بالكَمُّون إذا سُلِئَ به السَّمْنُ طاب ريحه . والأَلْسُ : ضعف العقل .

وقال ابن قتيبة : أى لايقدر على استذلالهم ، وأصل ذلك : أن يجيء الرجل بالخطام إلى البعير الصعب قد شرد منه، لئلا يمتنع، ثم ينتزع قرادا من البعير حتى يستأنس به، و يدنى رأسه، ثم يرمى بالخِطام فى عنقه ، أراد أنهم لا يُخدعون .

وفى (ل / ذلل) واستذلّ البعيرَ الصعبَ : نزع القُرَادَ عنه ، ليستلذّ فيأنسَ به و يذِلّ ، وإياه عَنَى الحطيئة (وذكر البيت) :

١٩

بنو مُقَلَّد من بنى كُلَيب

وقال يمدح بنى مُقَلَّد ، من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة[1] :

١ ـ جَاوَرْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ   إِذْ لاَ يَكادُ أخو جِوَارٍ يُحْمَدُ

٢ ـ أَزْمَانَ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعْ   فِينا ، وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ[2]

الشرح :

١ — لايكاد : غ ليس كل .

هامش ع : يقال جِوارٌ وَجُوَارٌ ، وحكى أبوعمرو : قد جار ببنى فلان: إذا استجار بهم ، يقال : جار وأجوار، وجيرة ، وجيران .

٢ — أزمان : غ، زه أيامَ . وه : يَصطنع (بالبناء للمعلوم) .

---

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٤ ، ومطبوعة جولد تسيهر ص ١٧٦ ، (غ) ٢ / ١٧٩ ، (زه) ٢ / ٢٤٥ .

(٢) القافية تقتضى رفع يزهد ، ووقوعه جوابا للشرط يقتضى جزمه ، ولكن رفع المضارع الواقع جوابا لفعل شرط مضارع ، يجوز ولو فى غير الضرورة ، وإن كان خلاف الأفصح . وفى ط : يزهد بكسر الدال وهو اللغة الفصيحة ، وعليها يكون قد دخله الإقواء « وهو اختلاف حركة الروى رفعا وجرا » . (غ ٢ / ١٧٩) .

جاء فى العُمدة لابن رشيق : قال أبوعبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كُليب غيرُ الحطيئة .

وفى الموشَّحِ للمرزُبانى : أن الحطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كُليب ، قائلة : أتمدح بنى كليب بَعر الـكبش ! ؟

ه : والسبب فى هذا المدح أن الحطيئة أقحمته السنة، فنزل ببنى مُقلد[1] بن يربوع،فمشى بعضهم إلى بعض، وقالوا : إنّ هذا الرجل لايسلم أحد من لسانه ، فتعالوْا حتى نَسْأَلَهُ عما يحب أن نفعله به ، وعما يكره فنتجنبه . فأتَوْهُ ، فقالوا له : ياأبا مُلَيْـكَةَ ، إنكَ اخترتَنا على سائر العرب ، ووجب حَقُّكَ علينا ، فمُرْنا بما تُحِبُّ أن نَفْعَلَهُ ، وبما تُحِبُّ أَنْ نَنْتَهِيَ عنه ، فقال : لاتـكثروا زيارتى فَتُمِلُّونى ، ولا تَقْطَعُوها فتُوحِشُونى ، ولا تَجْعَلُوا فِناءَ بيتى مجلسا لـكم ، ولاتُسْمِعُوا بَناتى غِناء شُبَّانِـكم ، فإنّ الغِناء رُقْيَةُ الزنا .

قال : فأقام عندهم ، وجمع كلُّ رجل منهم وُلْدَهُ ، وقال : أُمُّكم الطَّلاق ، لئن يغنى أحد منكم والحطيئة مُقيم بين أظهرنا،لأضرِبَنَّهُ ضَرْبَةً بِسَيْفِي،أَخَذَتْ مِنه ما أخذت ، فلم يزل مقيما فيما يرضَى حتى انجلت عنه السنة ، فارتحل وهو يقول البيتين السابقين .

و نسب ابنُ قتيبة القصة السابقة إلى غير بنى مقلَّد ، فقال :

ومرّ الحطيئةُ بالنَّضّاح بن أشْيَمَ الـكلبىّ ومعه بناته ، فقال له النضاح : إنّ لنا جِدَةً[2] ، ولك علينا كرامة ، فمرُنا بأمرك ما أحببتَ نأته ، وانهنا عما شئْتَ تـكرهه نجتَنِبْهُ .

قال : إنا أغْيَرُ النَّاسِ قَلْبا ، وأشْعَرُهمْ لسانا ، فَمُرْ بَنِيكَ أَلَّا يُسْمِعُوا بناتى الغِناء ، فإنّ الغِناَء رُقْيَةُ الزناء .

وكان للنَّضاح سَبْعَةُ بنين ، فقال : لاتَسْمَعُ لهم غِناء مامَـكَثْتَ فِينا .

فأقام عنده حَوْلا ، فلما أراد الرحيل ، قال للنَّضاح : زَوِّجْ بَعْضَ بنيك بِبَعْضِ بناتى ! فقال النّضّاح ذلك لابنه كعب ، فقال : لو عرضها عَلَيَّ بِشِسْعِ نَعْلِي ما أرَدْتُها[3] .

---

(١) ق : مقلد بكسر اللام . ز ، ، محمد .

(٢) ل : وجد يجد جدة : أى استغنى غنى لافقر بعده .

(٣) وقد ورد شبه هذه العبارة فىجواب المهلهل المشهور ، حينما قتل ابن الحارث بن عبادالبكرى أو أخوه، قائلا له : بؤبشسع نعل كليب .

قال : ولِمَ ؟

قال : أ .كره لسانه .

وَكان فى وِلد النضَّاح الفِناء ، منهم زِمامُ بنُ خطام ، وفيه يقول ابنُ الصِّمَّة القُشَيْرِى :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَى فأجابنى ‏ ‏ وَأَىُّ فَتًى لِلَّهْوِ مثل زِمام

٢٠

بنو نهشـــل

وقال أيضا وقد جاور بنى نَهْشَل فأحمدهم[1] :

١ ـ لَعَمْرُكَ مَاذَمَّتْ لَبُونِى وَلاَ قَلَتْ ‏ ‏ مَسَاكِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتِ

٢ ـ لهاماانْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَاكِنِ نَهْشَلٍ ‏ ‏ وتَسْرَحُ فى ساحاتهم حَيْثُ حَلَّتِ

٣ ـ وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ فَوَارِسٌ ‏ ‏ كِرَامٌ إذاالأُخرَى مِنَ الرَّوْعِ شُلَّتِ

٤ ـ مَسَاعِيرُ غُرٌّ لا تَخِمُّ لِحَامُهُمْ ‏ ‏ إذاأمْسَتْ الشِّعْرَى العَبُورُ اسْتَقَلَّتِ

٥ ـ ولوْ بَلَغَتْ دُونَ السَّماءِ قَبِيلَةٌ ‏ ‏ لزَادَتْ عليها نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ

الشرح :

١ — ع : اللَّبون : ذوات الألبان . قَلَتْ : أبْغضَتْ .

٣ — شُلَّتْ : ع أى إذا إبلٌ أخرى شُلَّت : أى طُرِدَتْ . والشلُّ والشَّلَلُ : الطَّرْد .

٤ —م لِحامها : ع : لجامهم .

ع : مساعير : أى توقد بهم الحرب ، يقال إنه لَمِسْعَرُ حَرْبٍ . الشِّعْرَى العَبُور : سُمِّيَتْ بها لأنها عبرت المَجَرَّة .

ل : الخَمُّ والاختمام : القطع ، وعلى هذا يكون المعنى برواية ع لا تنقطع لجامهم ، أى هى قوية .

---

(١) (ع) ص ٢٧ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٧ . ونهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . وكانت دارم ونهشل ومجاشع من القبائل التى فخر بها الفرزدق على جرير (انظر جرير : حياته وشعره للمحقق) .

وعلى رواية ه : خَمَّ اللحم يَخِمُّ وَيَخُمُّ : أنتن[1] ، أى لاتُنْتن لحامهم ، وقد يكون هذا المعنى برواية ه أصح من سابقه ، وانظر هذا المعنى فى مقطوعة (٦) البيت الثالث .

ط : هناك الشعرَى العَبور ، والشعرى الغُمَيْصاء : أُختا سُهَيْل .

ه : وإذا رأيتَ الشِّعْرَيَيْن يحوزهما الليل إذا طلعتا قبل المغرب ، فذاك أشد ما يكون من البرد ، وإذا رأيتَهُما مع الفجر ، فذاك أشدُّ ما يكون من الحر .

٥ — ه : فلو . دون السماء . ه عَوّا السِّماك . ه : وتعلّت .

ع : يقال جارى فلان فلانا وتغلّى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غلا فى الدين يغلو (انظر مقطوعة ٦ بيت ٢) .

ل السِّماك : نجم معروف وهما سِما كان : رامح وأعزل ، والرامح : لا نَوْء له، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل : من كواكب الأنْواء ، وهو إلى جهة الجنوب.

ط : والعَوّاء والعوّى : منزل للقمر ، خمسة كواكب أوأربعة كأنها كتابة ألف .

٢١

وقّاص بن قرْط التميمىّ

وقال يمدح وَقَّاصَ بْنَ قُرْط التميمىّ ثم المازنىّ ابن مالك بن عمرو بن تميم[2] :

١ ـ أَعْطَى ابْنُ قُرْطٍ غَدَاةَ الشُّلَيْـــمِ يَوْمَ الْتَقَيْنَا عَطَاءً جَزِيلَا

٢ ـ كَفَيْتَ بِهَا مَازِنًا كُلَّهَا أَصَاغِرَهَا وكَفَيْتَ الْـكُهُولَا

٣ ـ كِرَامٌ أَبَى الذَّمَّ آبَاؤُهُمْ فَلَا يَجْعَلُونَ لِلَوْمٍ سَبِيلَا

---

(١) وانظر باب « ما يقال فى تغير اللحم والنتن » من كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ط بيروت سنة ١٨٩٧ ـ ص ٢٩٨) .

يقال : خزن اللحم يخزن ، وخنز يخنز : إذا تغيرت ريحه . قال طرفة :

ثم لا يخزَنُ فينا لحمها إنما يخزَنُ لحمُ المُدَّخِرْ

وصل اللحم وأصل .

(٢) ع ص ٤٥ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٨١ .

٤ — عِرَاضُ الْخُدُودِ كِرَامُ الْجُدُودِ يَمُدُّونَ لِلْمَجْدِ بَاعًا طَوِيلَا

الشرح :

٢ — هامش ع : (بها) الهاء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٢٢

طريف بن دفّاع الحنفىّ

ه : لقى الحطيئة طَرِيفَ بن دفّاع الحنفىّ ، فقال له طريف : أين تريد ياأبا مُلَيْكة ؟ قال : أريد اللبنَ والتَّمْرَ !

قال : فاصحبنى ، فَلَكَ ذلك عندى . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حينا، فأعطاه وأكرمه ، فقال[1] :

١ ـ يالَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ يَكُونُ مِثْلَ ابْنِ دَفَّاعٍ مِنَ الْبَشَرِ

٢ ـ كأَنَّ طَرْفَ قَطَامِيٍّ بِمُقْلَتِهِ إِذَا يَحَارُ هُدَاةُ النَّاسِ لَمْ يَحِرِ

٣ ـ حَتَّى إِذَا الْقَوْمُ كَانُوا فى رِحَالِهِمِ كَانَ الْجَوَادَ بِذِى الفَاثُورِ وَالْغُمَرِ

٤ ـ قد يَمْلَأُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى فَيُتْرِعُهَا مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مِعْشَاءٍ إِلى السَّحَرِ

٥ ـ مِنْ كُلِّ شَهْبَاءَ قَدْ شَابَتْ مَشَافِرُهَا تَنْحَازُ مِنْ حِسِّهَا الْأَفْعَى إِلى الوَزَرِ

الشرح :

١ — هامش ع : أَمَلْتُهُ آمُله، وأَمَّلْته أُؤَمِّله .

٢ — ع : أى كأنه ينظر بِعَيْنَىْ قَطامىّ : أى هو حديد النظر[2] ، يقال قُطامىّ وقَطامىٌّ للصقر ، مأخوذ من القَطَم، وهو الشهوة .

---

(١) ع ص ٣٣ ، ٣٤ ،وطبعة جولد تسهير ص ١٦٦ .

(٢) وفى (ل / قطم) قول أم خالد :

ليشربَ منه جَحْوش ويَشِيمه بعَيْنَىْ قطامىٍّ أغَرَّ شآمِى

إنما أراد : بعينى رجل كأنهما عينا قطامى .

غيره : أبوعمرو: يقول : هو هادٍ بأمر الفلوات. لغة «ربيعة فتح القاف فى قَطامىّ ، ولغة قيس وغيرهم بضمها» .

٣ — هامش ع : كان الجواد : يريد أنه جواد بالطعام والشراب . ويروى : كان جوادا بذى الفاثور : هو الطَّسْتُ . خِوان : يعنى الطعام . الغُمَر : القَدَح الصغير الذى [يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير، على حَصاة يُلقونها فى إناء، ثم يُصَبُّ فيه من الماء قَدْرَ مايَغْمُرُ الحصاةَ،فيُعْطاها كلُّ رَجُل منهم. وفى الحديث : أما الخيل فغمِّروهم ، وأما الرجال فأرووهم] .

ى الفاثور : الخِوان . والغُمَر : القدح الصغير ، قدرَ رِىِّ الإنسان،ولم يُرِدْ — هاهنا — الغُمَرَ بعينه ، وإنما اضطرّته القافية . يريد أنه هادٍ دليلٌ فى السفر لايَحارُ ، فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم .

٤ — ع : يُتْرِعُها : يملؤها . والشِّيزَى : الجِفان ، لأن الدَّسم قد سوَّدها : أى من ناقة ذات خَيْفَيْن ، والخَيْفُ جِرابُ الضَّرْع ، وإنما هما خَيْف واحد ، فذهب إلى جانبِى الضرْع . ابن الأعرابى : لايكون خَيْفاً حتى يكونَ فيه استرخاء ويخلوَ من اللبن . وقوله مِعْشاء : أى يتَعَشَّى إلى السَّحر ، أى هى جَزورٌ شديدة الحَنَك . موضع الفاء موضع ثم ، أراد ثم يترعها .

ى : الخَيفان : الضَّرْعان . والخَيْفُ : جِراب الضَّرْع وما لَصِق بالبطن من الضرع فهى الضَّرة، وماقبض عليه الحالب من الضرع فهو الخِلف، وجماعته أخلاف. ويقال لمخارج اللبن الأحاليل، واحدها إحليل، ويقال للعروق التى يجرى فيها اللبن إلى الضرع السواعد ، واحدها ساعِد ، وكذلك سواعدُ البئر عيونها.والجفنة الشيزى : القصعة المصنوعة من الشِّيز ، وهو خشب أسود . يريد : أنه ينحر النَّفيسةَ من الإبل،الطويلة العشاء ، وهو أنعت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغيبة ، وهو أغزر لها، وهى أنفس . وقد استعمل الحطيئة «الجفنة الشيزى[1]» فى مدحه الوليد بن عقبة :

فتًى يملأُ الشِّيزَى ويَرْوَى بكفه ... سِنانُ الرُّدَيْنِىِّ الأصمِّ وعامِلُهْ

(١) انظر تعليقا على «الجفنة الشيزى» واستعمال الشعراء لها فى لامية الحطيئة التى مدح بها الوليد بن عقبة.

٥ — ع : الناقة تشيب: إذا أكلت الحَمْض ، قال الراجز :

أتاكَ مِنْهَا عَلَجَاتٌ نِيبُ
أكَلْنَ حَمْضًا فالوُجُوهُ شِيبُ[(١)]

وتشيبُ : إذا كثُرَت فى مشافرها وأذنابها ، يقول : ينحاز منها الأفعى لئـلا يطأها فتَصُلَّهَا[(٢)] . والوَزَر : الحِرْزُ والمَلْجأُ ،وهو العَصَر وَالعُصْرة والمعتصَر . وأصل الوَزَر : الجبل . الأصمعى : سئل أعرابىٌّ عن شىء فقال : هو قِبَل تلك الأوزار : يعنى الجبال . ويروى : تنحاس من حشها،بالشين معجمة و بالسين. يقال مررت بالإبل تحش الأرض حشا : أى تجمع الحشيش ، وقيل:هى سرعة مرها . الـكلابىّ : إذا سَمِعَتِ الأفعى دَفّ[(٣)] هذه الناب بقوائمها على الأرض وشدة تفرّسها على مالقيت من شىء تأكله،فَرِقَتْ منها فانحازت عنها » .

ط : الشَّهَب: بياض يصدَعُه سواد .

م : أراد أنها بيضاء المشافر مُسِنَّةٌ ، وهو أجَلُّ لها ، وأكثر لِلَحْمِها ،فإذا سمعت الأفعى هَدَّتَها على الأرض لِثِقَلِهَا ، انحازت إلى جُحْرِها.والوَزَر: الملجأ ، قال تعالى فىسورة القيامة : « كَلاَّ لاَوَزَرَ ،إلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرّ » . والوزَر أيضا : الجبل .

٢٣

وقال يمدح طَرِيفَ بْنَ دَفَّاعٍ الحنفىّ[(٤)] :

١ ـ أحَقًّا أبا زِرٍّ حَـــدِيثٌ سَمِعْتُهُ	وَإلَّا يُحَلْ مِنْ دُونِ خَيْرِكَ تَنْفَعِ
٢ ـ فَمَازِلْتَ تُعْطِى النَّفسَ حَتَّى تجاوَزَتْ	مُنَاهَا فَأَعْطِ الآنَ إنْ شِئْتَ أوْدَعِ
٣ ـ فإنَّ ابْنَ دَفَّاعٍ طَرِيفًا وَجَـدْتُهُ	كَرِيمًا عَلَى عِلَّاتِهِ غَــيْرَ مُقْطَعِ

(١) (ل / علج) قال الأزهرى : العلجان شجر يشبه العلندى، وقد رأيتهما بالبادية،وتجمع علجات ، وقال (وذكر الرجز) .
(٢) صلتهم الصالة تصلهم : أى أصابتهم الداهية .
(٣) دفت الناقة : سارت سيرا لينا .
(٤) (ع) ص ٣٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٦٦ .

الشرح :

١ — ع : أبو زرٍّ : كُنيَةُ طَرِيف ، يقول : إنْ لم يُحَل بيني و بينك فإنك ستنفعني .

٣ — هامش ع « على عِلّاته : أى إذا نَفِدَ ماعنده » . قال زهير :

إنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا — تَلْقَ السَّماَحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا

ع : والمُقْطَعُ : القليل الخير . وفى غير هذا : الذى لاديوان له . والمُقْطَع : الجمل الذى قد انقطع عن الضِّراب .

غيره : أراد هاهنا: الذى لا أهل بيت له .

وه : المقطَع : القليل الخير الذى لاعطاء له، وهو المنقطع أيضا.

٢٤

وقال الحطيئة يمدح طَرِيفَ بنَ دَفّاعِ بنَ طريف بن قتادة بن سَلَمة الحنفى[1] :

١ — تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفّانَ إنّنى — لَذُو فَضْلِ رَأْيٍ فى الرِّجَالِ سَرِيعِ

٢ — إذادَقَّ أَعْنَاقَ المَطِىِّ وَأَفضَلَتْ — نُسُوعٌ عَلَى الأَكْوَارِ بَعْدَ نُسُوعِ

٣ — وَلَمَّا جَرَى فى القَوْمِ بَيَّنْتُ أُنهَا — أَجَارِىُّ طِرْفٍ فى رِبَاطِ نَزِيعِ

٤ — غَدَوْا بِبَنَاتِ الفَحْلِ رَهْىِ رَذِيَّةً — وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَّجْتَهَا بِنَجِيعِ

٥ — سَرَيْنَا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ — أَقَمْنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

٦ — رَأَى المَجْدَ وَالدَّفّاعُ يَبْنِيهِ فَابْتَنَى — إلى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشَمَّ رَفِيعِ

٧ — تفَرَّسْتُ فِيهِ الخَيْرَ لَمَّا لَقِيتُهُ — لِمَا أَوْرَثَ الدَّفّاعُ غَيْرَ مُضِيعِ

٨ — فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إذَا الخَيْرُ مَسَّهُ — وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٩ — وَقُسٌّ إذَا مَاشَاءَ حِلْمًا وَنَائِلاً — وَإنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَذَّ وَقِيعِ

١٠ — بَنَى لَكَ بَانِى المَجْدِ فَوْقَ مُشَرَّفٍ — عَلَى مُصْعَبٍ يَعْلُو الجِبَالَ مَنِيعِ

١١ — فَذَاكَ فَتًى إنْ تَأْتِهِ لِصَنِيعَةٍ — إلى مَالِهِ لاَ تَأْتِهِ بِشَفِيعِ

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ١٨٨ ، م (٥ ـ ٨ ، ٤ ، ١١) .

الشرح :

١ — و : كأنهُ رآه فى هذا المكان، فتبيّنَ فيه الفضلَ والشجاعةَ والخير .

٢ — نط : أفضلَ : زاد . والنِّسْعُ: سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضاً على هيئة أعِنّةِ النِّعالِ ، تُشَدُّ به الرِّحال . والكُورُ: الرَّحْلُ، أو بأداته .

و : ويُرْوى : على الأجواز . يريد : إذا ضَمَرت وقَلِقَتْ ضُفُورها وأحقابُها وتذبذبت .

٣ — ت/ نزع : نزيع : بعيد غريب .

و : أى جرى مع القوم فى المَكْرُمات . النَّزيع : الكريم .

٤ — م : عَدُوٌّ بنَاتِ الْفَحْلِ كم مِنْ نَجِيبَةٍ ...

و : «الأصمعِىُّ : غُدُوَّ بناتِ الفحل .

يقول: غَدَوْا بإِبْلِهِمْ ضُمَّرًا رَذَايا، ورُبَّ كَوْمَاء قد نَحَرْتَها لهم، فأطْعَمْتَهُمْ إيّاها » .

٥ — م : أرْتَعْنا : من الرتَع بالتحريك،وهو الأكلُ والشرْبُ فى خِصْبٍ وَسَعة ، والمَرِيع : كالخصيب وزناً وَمَعْنى، وأراد به المكان ، يريد بخير مكان مخصب.

٦ — ظِلّ م : كُلّ .

٧ — لقيتهُ : م رأيتهُ . أورث :م وَرّثَ .

٨ — نكبات :م نائبات .

٩ — و : ويُرْوَى : حِلْمًا وَنُهْيَةَ . والأحذُّ : السِّنَانُ الخفيف الماضى . والوَقِيع : المضروب بالميقعة ، وهى المِطْرَقَةُ ، حتى يَحْتَدّ ويَرِقّ .

١٠ — و : مِصْعَب .

١١ — لِصَنِيعَةٍ م، كم (٢٧) : فى صنيعةٍ . كم : وذاك فَتًى ... وذكره المبرد (كم ٢٧) ضمن أبيات لشعراء مختلفين قال عنها : « فمن ألفاظ العرب البينة القريبة المُفْهِمَةِ ، الحسنة الوصف، الجميلة الرّصْف ،قول الحطيئة : (البيت) وذكر بعده أبياتا لعنترة وزهير والفرزدق » .

٢٥

وقال يمدح طريفَ بنَ دفّاع الحنفي[1] :

١ ـ قالت أُمامَةُ عِرْسِي وهْيَ خالِيَـةٌ	إن المَطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إلى قُلُلِ
٢ ـ آمَرْتُ نَفْسِي فقالت وهىَ خاليةٌ	إنَّ الجوادَ بْنَ دَفّاعٍ عَلَى الْعِلَلِ
٣ ـ نِعْمَ الْفَتَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ	شَبَّتْ بهَا النَّارُ بَيْنَ الآيْلِ وَالطَّفَلِ
٤ ـ وَالْفِتْيَةُ الشُّعْثُ قَدْ خَفّتْ حَقَائِبُهُمْ	شُمُّ الْعَرَانِينِ قَدْ سَارُوا إلى الأُصُلِ
٥ ـ مُبَرًّا عِرْضُهُ رَاعٍ أَمَانَتَهُ	فَلَيْسَ يَغْتَالُهَا بِالمَنِّ وَالدَّغَلِ
٦ ـ كالهُنْدُوَانِىِّ لا تَنْثَنِي مَضَارِبُهُ	ذَاتُ الحَرَابِىِّ فَوقَ الدَّارِعِ الْبَطَلِ
٧ ـ فى إِرْثِ عَادِيَّةٍ عِزًّا وَمَكْرُمَةً	فيها منَ اللهِ صُنْعٌ غَيْرُ ذِى خَلَلِ

الشرح :

١ — هامش ع : أى إلى قِلة .

م : قُلُل : جمع قليل،وكان القياس أن يقولوا:قليلٌ وَقُلُلٌ ،فلم يتكلموا به على القياس .

٢ : هامش ع يقول : هو جَوَادٌ و إن اعتلّ عليه مالُه ، فلم يكن عنده ما يُعْطِيه على العلل : كما قال فى مِدْحَتِهِ بغيضا . كما رواه الأصمعى :

أمثالَ علقمةَ بنَ هَوْذَةَ كل عِلَّتهم مَياسِرْ

أى هم أيسار فى وقت علتهم ، كقول زهير :

إنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ وَلـكنَّ الجوادَ عَلَى عِلّاته هَرِمُ

وانظر البيت الثالث من المقطوعة رقم ٢٣ .

٣ — ع : الزِّفْرُ : الحِمل، والجمع أزفار. يقال أتاه فازدفره : أى احتمله ، وَلَتَجِدَنّهُ زُفَرًا بحِمْلِهِ : أى قويًّا على حَمْله ، مُضْطَلِعًا به . والعَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة . والطَّفَلُ : عند غيبوبة الشمس إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَحَتْ ، وحكى الفراء :

---

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٣ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٢٧ .

زَبَّت ، وأزبَّت[1] ، وتضيَّفَت[2] . وحَكَى : قد رَبَعَت الشمسُ : إذا أصعدت .

ﻫ : يقول : نِعْمَ مَوْضعُ مُلْقَى رِحَالِ الضَّيفِ . والعَيْهلةُ : الناقة الخفيفة . وزِفْرُها : رَحْلُها وَمَتاعُها ، والأضياف أيضا يأتون عشاء ، فتوقد النار فى ذلك الوقت، لدخول الليل، ليهتدى بها الأضياف . والطَّفَل : تطفيل الشمس ، وهو مَيْلُها إلى الغروب ، يقال : طَفَلَتْ الشمسُ، وضَرَعَتْ ، وضجعت وآبت ، وكَرَبَتْ، وَجَنَحَتْ ، وذلك بمعنى واحد : مَيْلُهَا إلى الغروب .

٤ — ع : أى خَفَّت أزوادهم[3] التى كانت فى حقائبهم ، والشَمَمُ فى الأنف أن يكون طويلا ، وترتفعَ قصبته، ويكون فى الأرنبة وُرُودٌ . والعرانين : الأنوف . قال كُثَيِّر :

كرام يَنالُ الماءَ قبلَ شِفاههمْ لهم عارِضاتِ الوِرْدشُمّ الأرانبِ[4]

والأُصُل : العَشِيّ . ويقالُ: أصيل وأصيلة. وآصلنا : أى دخلنا فى العشى . والشُّعْث: جمع أشعث ، وهو المغبَرُّ من السَّفر .

٥ — ع : أى مُبرّأ من الآفات . والعِرْض : موضع الذم والمدح من الرجل .

هامش ع : الدَّغَل : الخيانة ، أى لا يَمُنُّ علىَّ، ولا يخون أمانته .

ﻫ : ويُرْوَى بالعيْب ، مكان العَجْز ، عن أبى عمرو .

٦ — هذا البيت جاء فى ﻫ سابعا ، أما السابع فى ع فجاء سادسا فى ﻫ .

ع : والهُندوانيُّ والمهنّد : السيف منسوب إلى الهند ، وجاء على غير لفظ النسبة. لاتثنى : لاتردُّ ، وإنما للسيف مَضرِبٌ واحد لجمعه بما حواه ، يقال : مَضْرِبُ السيف ومَضرِبَتُهُ ومَضْرَبَتُه ، وهى نحوٌ مِنْ شِبْرٍمِنْ طرَفِه . وحكى أبو عمرو : التهنيد : شحذ السيف. ذات الحرابىّ : الدرع ، والحرابىّ: المسامير التى تجمع طرفى الحلق، واحدتها حِرْباء . والقتير :

(١) ل - زبب . زبت الشمس زبا ، وأزبت ، وزببت : دنت للغروب ، وهو من ذلك لأنها تتوارى كما يتوارى لون العضو بالشعر .

(٢) (ل : ضيف) : ضافت الشمس تضيف ، وضيفت ، وتضيفت : دنت للغروب وقربت .

(٣) (ل : زود) : الزود تأسيس الزاد ، وهو طعام السفر والحضر جميعا ، والجمع أزواد .

(٤) البيت فى (اللسان : عرض) . وروايته :

* لَهُمْ عارِضاتِ الوِرْدِ شُمُّ المناخِرِ *

رؤوس الحرابىّ . والدارع : ذوالدرع كما يقال رامح لذى الرمح ، وسائف . وحكى الفراء : سالح: لذى السلاح ،وكذلك تارس وترّاس وسـيّاف، ونابل ونبّال ، والبطل:فوق الشجاع، بيّن البُطولة والبَطالة .

ﻫ : والحَرَابىُّ : مسامير الدرع ، واحدها حِرْباء ، وأنشد للبيد :

أحْـكَمَ الُجنْثِىُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا   كُلَّ حِرْبَاء إذَا أُكْرِهَ صَلْ[1]

٧ — هذا هو البيت السادس. فى ﻫ عِزًّا . وفى ﻫ أيضا: عَزٍّ ومَكْرُمَةٍ .

ع : إرْثٌ : أصْلٌ . عادِيَةٌ : مَكارم قديمة . وأصل الخَلَل: الفُرْجة بين الشيئين .

ﻫ : إنْ صَحّتِ الرواية بفتح العَيْن (يعنى عَزّ) فالمعنى ذات عَزٍّ : أى غلبة .

٢٦

وقال يمدح طَريف بن دفّاع الحنفى[2] :

١ ـ قُلْتُ لهـا أَصْبِرُها صادِقًا   وَيْحَكِ أمْثالُ طَرِيفٍ قليلْ

٢ ـ قَدْ يَقْصُرُ الماجِدُ عَنْ فِعلِهِ   وَينفَسُ الُجودَ عليه البَخِيلْ

٣ ـ ذاكَ فَتًى يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ   لا يُفسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولْ

٤ ـ بَلَّغَهُ صَالِحَ مَجْدِ العُـلَى   عِزٌّ تَلِيـدٌ وعِنَانٌ طوِيلْ

الشرح :

١ — صادقا : (ل : صبر) : جاهدا .

ل : صَبَرَه عن الشىء يَصْبِرُهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ .

هامش ع : أصْبِرها : أى أحلف لهـا يمين صَبْر ، أى يَمِينَ حَبْس ، يُحْبَس على اليمين حتى يحلف[3] .

---

(١) ل ـ حرب ، صال : الجنثى بالرفع : الحداد . وبالنصب : السيف . أحكم : رد .

(٢) (ع) ٤٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٤ .

(٣) (ل : صبر) : ومن هذا يمين الصبر . وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلوحلف إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حلف صبرا . . . الخ .

ه : يعنى امرأته . يقول : قلت لها أصبِّرُها .

٣ — ذاكَ : ه : ذاكِ . ذا قَدْره : ه : ذاقِدْرِهِ .

هامش ع : صَلَّ اللحمُ وأصَلَّ : إذا أرْوَحَ .

ه : يقال صَلَّ اللحمُ وأصلَّ، وخَمَّ وأخَمَّ، وخَزِن وخَنِزَ، و نَتُنَ وأنتنَ ، وخَشِمَ وَشَخِمَ ، وتَهِمَ و تَمِهَ : بمعنى (١) .

وقد مدح الحطيئة بنى نهشـل فى مقطوعة ٢٠ (البيت الرابع) بأن لحامهم لاتَخِمّ : أى لاتُنْـتِنُ .

مَسَاعِـــيرُ غُرٌّ لا تَخِمُّ لِحَامُهُمْ إذا أمْسَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ اسْتَقَلَّتِ

٤ — مجد العُلى : ه سعى الفتى .

هامش ع تليد : قديم . عِنان طويل (٢) : يقول رَخِيُّ البال، واسع . . . (٣)

ه : أى أنه يمضى فى كل شىء كما يُحِبّ .

والعِنان الطويل: ممايمدح به الشعراء كما قال هُدبة بن خَشرم * وشر الخيل أقصرها عِنانا* قت / ١٣٥ .

٢٧

بنو عوف بن عامر

وقال الحطيئة لبنى عوف بن عامر بن ذُهْل بن ثَعْلبة بن عُـكابة ، وزعم أنه قدم الـكوفة فنزل فى بنى جُوَيَّةَ رَهْطِهِ ، وكانْ يزعم أنه وأهلَ بيتِهِ من بنى عوف، فجاء يسألهم بذلك (٤) :

١ ـ سِيرِى أُمَامَ فإنّ المالَ يَجْمَعُهُ سَيْبُ الإلٰهِ وَ إقْبالِى و إدْبارِى

(١) وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ قال : صل اللحم وأصل. وروى أبو عبيدة : صن بالنون ، قال زهير :

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أَنِيضٌ أصلّت فَهْى تحتَ الـكَشْحِ دَاءُ

ثم ذكر بيت الحطيئة .

وزاد على ما سبق من مترادفات : غب وأغب . ولم يذكر المترادفين الأخيرين .

(٢) ل : يقال للرجل الشريف العظيم السودد : إنه لطويل العنان .

(٣) فى مكان النقط كلمة تعذرت علينا قراءتها .

(٤) (ع) ٤٢ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٢ .

٢ ـ إلى مَعَاشِرَ مِنْهُمْ يَا أُمَامَ أَبى مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوءٌ غيرُ أشرَارِ
٣ ـ نمشي إلى ضوءِ أحسابٍ أضأنَ لنا مَاضاءتِ اللَّيْلَةُ القَمْراءُ للسَّارِي[1]

الشرح :

١ — ومما يشبه هذا البيت قوله فى سينيته يمدح بغيضا:

سيرى أمامَ فإنَّ الأكثرين حَصًى والأكرمينَ أبًا من آل شمَّاسِ

٢ — الشطر الثانى غ : بدورٌ غير أسرار .

ع : البَدْء : السَّيِّدُ ، والثِّنْيان : يقال بضمة الثاء وكسرتها،وهو الذى يلى البَدْء فى السُّودَد ـ والبدء جمع البدوء قال الشاعر . . . . . :

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوانا و بَدْؤُنا يَسُودُ مَعَدًّا كلَّها لاتُدَافِـع[2]

يقال رجل بَدْءٌ مِنَ القَوْمِ : إذا كان سيدا رأسا ، والجمع بُدُوء .

ه : البدُوء : السادة، واحدهم بَدْء كما ترى ، مثل بَدْع .

٣ — ه : ضَوْء . م : ضُوء . أحساب أضأن . غ : إحسان أضاء .

هامش ع : روى أبو عمرو الشيبانى " * كما أضاء دُجَى الظلماء للسارى *

رواية ز ه : ٥٠٨ :

نمشى على ضَوء أحسابٍ أضأنَ لنا كما أضاءت نجومُ الليل للسارى

قال الُحصْرى : وقد ردده فى موضع آخر،فقال :

هُمُ القوم الذين إذا ألَمَّتْ من الأيام مظلمة أضـاءوا

ه : يقال ليلة مُقمرة وقَمْراء ، وأنشد :

دَعَوْتُ سَعْدًا والنُّجُومُ سَرْدُ
لِرِحْـلَةٍ وَغَـيْرَهَا يَوَدُّ

---

(١) فى ع كتبت : ضوأت . ل : يقال ضاءت وأضاءت ؛ بمعنى أى استنارت ، وصارت مضيئة .
(٢) الثنى من الرجال : بعد السيد وهو الثنيان ، بضم الثاء ، وكسرها .

فقَالَ : نَمْ ! ما بالْبِلاَدِ بُعْدُ
أَنّىَّ لكَ النَّوْمُ هُنَا ياسَعْدُ
وَالليْلُ قمرَاء معًا وَبَرْدُ
وَلاَحِبٌ مُنْخَرِقٌ مُنْقَدُّ

يريد: ليلةَ قمر. ويريد بالسَّرْد: المتتابعةَ للغروب، يتبع بعضها بعضا، وقيل لأعرابيٍّ: أتعرف أشهر الُحرم؟ قال: نعم! أربعة: ثلاثة سَرْدٌ، وواحدٌ فَرْدٌ[1].

ويشبه هذا البيت ماقاله أبو الطَّمَحان القَيْنى (غ ١١/١٢٧).

أضاءت لهـم أحسابهم وَوُجُوهُهُمْ دُجَى الليلِ حتى نَظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُهْ

٢٨

ع : وقال، وهو يصرف نَسَبَه إلى بكر بن وائل[2]:

١ ـ قَوْمِي بنو عمرو بن عَوْ فِ إنْ أَرَادَ الْعِـلْمَ عالِمْ
٢ ـ قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خضا رِمُ مِنْهُمُ خَلَفَتْ خضارِمْ
٣ ـ لا يَفْشَلُونَ ولا تبيــتُ عَلَى أُنوفِهِمُ الخَوَاطِمْ

الشرح :

١ — ره : قومى بنو عوْف بن عَمْرو.

٢ — ع : الخِضْرِم: الـكثير المعروف، ويقال للبحر خِضْرِم، وبئر خِضرم: كثيرة الماء
أبو عمرو : هو كقوله :

وَإنْ مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تخَمَّطَ فِينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ[3]

---

(١) (ل : سرد) الفرد رجب ، وصار فردا لأنه يأتى بعده شعبان وشهر رمضان وشوال . والثلاثة السرد : ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

(٢) ع ص ٤٢ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٣ . ق : وقال الحطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل .

(٣) (ل : قرم) نسب لأوس : أراد إذا هلك منا سيد خلفه آخر . والتخمط : القهر والغضب والأخذ ببغي . وذكر البيت منسوبا لأوس بن حجر أيضا ، فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

ه : الخِضْرِمُ : الجواد ، يقال : ماء خِضرم إذا كان كثيرا .

٣ — هامش ع : لايفشَلُون : لا يجبنون ولا يضعُفون، ولا تبيت على أنوفهم الخواطم : ولا يُعيَّرُونَ بلؤم ولا عار . واحدة الخواطم: خاطمة، كأنه خطم أنفه .

الخواطم : غ المَخاطم .

٢٩

ع : وقال أيضا يمدحهم ، وكان يقال لهم أهل القُرَية ، وهى قرْية فيها بنوذهل[1] :

١ ـ لأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مَذْ كُورَةٍ　　أَهْلَ الْقُرَيَّةِ مِنْ بَنِي ذُهْلِ

٢ ـ الضَّامِنِينَ لِمَـالِ جَارِهِمِ　　حتى تَتِمَّ نَوَاهِضُ البَقْلِ

٣ ـ قَوْمٌ إِذَا نُسِـبُوا فَفَرْعُهُمُ　　فَرْعِي وَأَثْبَتَ أَصْلُهُمْ أَصْلِي

فلم يُعْطُوهُ شيئا، فهَجاهم فقال:

إنَّ اليمَـامةَ شرُّ ساكِنِها　　أَهْلُ الْقُرَيَّةِ مِنْ بَنِى ذُهْلِ[2]

وزاد فى ه ولم يذكر فى ع .

قَوْمٌ أَبَادَ اللهُ غابِرَهُمْ　　فَجَمِيعُهُمْ كالْحُمَّرِ الطُّحْلِ

الشرح :

١ — ه : إنّ اليمامةَ خيرُ ساكِنِها　　أهْلُ القرِيّة . . . . . .

٢ — م : الضامنون . ه ، خب ١/٤٠٠ يَتِمّ

هامش ع نواهض : أى مانهض ، مانبت : أى حتى يُخْصِبَ الناس ، وقد استعمل الشعراء هذا المعنى فقال زهير : حتى إذا أنبت البقل (٣/١١١)[3] ، وقال عُروة (٢/١٣) حتى يُؤكلَ النبتُ أخضرا (ع / أقط) رويدك حتى ينبت البقل والغضى .

---

(١) ع ـ ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر ـ ١٩٣ ، غ ٢ ـ ٤٤ .

(٢) ى ٤ ـ ٨٥ : القرية من أشهر قرى اليمامة ، لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد يوم قتل مسيلمة الكذاب .

(٣) وتمامه :

رأيت ذَوِى الحاجاتِ حَوْلَ بيوتِهِمْ　　قَطِينًالهمْ حَتّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ

(٦ — ديوان الحطيئه)

وه و يجوز: أثْبَتُ أصاهم : يريد أنهم إذا أَجْدَبَ النّاسُ عادوا على جيرانهم وضِيفانهم، حتى يُخْصِبَ الناس .

٣٠

زيد الخيـــــل

جاء فى ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ٧٨ :

هو زيد بن مهلهل الطائىّ من مذحج ، قيل له زيد الخيل لطول طراده بها ، وقيادته لها، وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على الهودج ، وتخط رجله على الأرض إذا ركب !

ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم،فسماه زيد الخير ، وقال له: يازيد ، ما وُصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الإسلام إلا كان دون الصفة ليسك ، يريد : غـيرك . وأقطعه أرضا ، وكانت المدينة و بيئة،فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام:إن لم ينج زيد من أم مَلْدَم... فلمـا بلغ بلده مات !

(وأم ملدم : الحمى) .

وهو شاعر مُقِلّ مخضرم معدود فى الشعراء الفُرْسان ، وقيل إنمـا سمِّىَ زيدَ الخيل لـكثرة خيله .

وخرج يتطرّفُ[١] ذاتَ يوم ، فلقى الحطيئةَ ،وكَعْبَ بنَ زهير بن أبي سُلْمَى،ورجلا من بنى بدر[٢] ـ وهم يتصيّدون ـ فأخذهم ، فأما الحطيئة فقال : واللهِ ماعِنْدِى مِنْ مَال فأُعْطِيَك وما هو إلا لسانى ، فأطلقه فمدحه . وأما كعب فأعطاه فَرَسًا ، وأما البَدْرِىُّ فأعطاه مِئة ناقة ، فقال الحطيئة[٣] :

ع : قال يمدح زَيْد الخيل،وكان أَسَرَ الحطيئة فى غارة أغارها على بنى عبس :

١ ـ وقَعْتَ بِعَبْسٍ ثم أنعَمْتَ فِيهِمُ ومن آلِ بكْرٍ قدأصَبْتَ الأكابرا

---

(١) م : أى خرج إلى الأطراف وحده .

(٢) مرت كلمة عن بنى بدر لما مدح الحطيئة عيينة بن حصن .

(٣) ع ـ ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر ١٩٠ .

٢ ـ فإنْ يَشْكُرُوا فالشكرُ أدنَى إلى التُّقَى ... وإن يكْفُرُوا لَا أُلفَ يا زَيْدُ كافرا

٣ ـ تَرَكْتَ المِيَاهَ مِنْ تَمِيمٍ بَلاقِعًا ... بمَا قَدْ تَرَى مِنهُمْ حُلُولاً كَرًا كِرَا

٤ ـ وحَيَّ سُلَيْمٍ قد أبَحْتَ شَرِيدَهمْ ... ومِنْ قَبْلُ ماقتَّلْتَ بالأمسِ عامِرَا

الشرح :

١ — هامش ع أبوعمرو : آل بدر (بدل آل بكر) . الأكابرا . غ : الأخايرا .

٣ — هامش ع كرا كرا : جماعات ، وقد مرّت فى لاميته التى مدح بها بشر بن قُرْط (بيت ٤ مقطوعة ٤) . تَرَى : ه تُرَى .

٤ — وسُلَيم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيلان ، ومن سُلَيم الشريدُ جَدُّ الخنساء (غ ١٣/١٢٩) .

أبَحْتَ : ه أبَرْتَ . غ أثرتَ . والشطر الثانى فى غ * ولاتَنْسَ مَاقَتَّلْتَ يازَيْدُ عامرا *

٣١

وقال يمدح زَيْدَ الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائىّ، وكان أسر الحطيئة وَمَنَّ عليه[1] .

جمع زَيْدُ الخيل[2] بن مهلهل طيئا وأخلاطا لهم ، وجموعا من شُذَّاذ العرب فغزا بهم بنى عامر ، ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس،وسار إليهم ، فَصَبَّحَهُمْ من طلوع الشمس، فنذِروا به وفزعوا إلى الخيل وركبوها ، وكان أول من نذر بهم ، فلقى جَمْعَهُمْ غَنِيُّ بنُ أعصر، وإخوتهم الحارث، وهم الطُّفاوة، واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، ثم انهزمت بنوعامر ، فاستحرَّ القتلُ بِغَنِيّ ، وفيهم يومئـذ فُرْسان وشعراء ، فملأت طَيِّئٌ أيْدِيَهُمْ مِنْ غنائم تميم ، وأسر زيد الخيل يومئذ الحُطَيئة الشاعرَ، فجز ناصيته وأطلقه...

ثم إن غَنِيا تجمعت بعـــد ذلك مع لف من بنى عامر ، فغزوا طيئا فى أرضهم ، فغنموا

---

(١) ع ص ٤٥ ، ٤٦ ، طبعة جولد تسيهر ص ١٨٢ ، (غ) ١٦ - ٥٤ (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) (ى) ٤ - ٥٦٠ (١ ، ٢ ، ٣) ، ا م ١ - ٢٧ البيت الثالث ، لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ .

(٢) غ ١٦ : ٥١ ، وانظر ديوان كعب (طبعة دار الكتب) .

وقتلوا، وأدركوا ثأرهم منهم، وكان زيدُ الخيل قال لما انتصر أولَ الأمر قصيدته :

وخيبة من تجيب على غنيٍّ وباهلةَ بن أعصر والكلاب

فأجابه طفيل الغنوىّ لما انتصروا بأبيات ثمانية منها :

سمونا بالجياد إلى أعاد مغاورةً بجدٍّ واعتصاب

وتجهزوا ليغيروا على طيِّئ ، ورأسوا عليهم علقمة بن عُلَاثة ، فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير . فبعث عامر إلى زيد الخيل دسيسا ينذره، فجمع زيد قومه، فلقيهم بالمَضِيق فقاتلهم ، فأَسَرَ الحطيئةَ وكعب بن زهير وقومًا منهم، فحبسهم .

فلما طال عليهم الأسر قالوا : يازيد فادنا . قال : الأمر إلى عامر بن الطُّفيل ، فأبَوْا ذلك عليه ، فوَهَبَهُمْ لعامر، إلا الحطيئة وكعبا، فأعطاه كعبٌ فرسه الكميتَ، وشكا الحطيئة الحاجةَ ، فمَنَّ عليه ، فقال زيد أبياتًا سبعة، منها:

أقول لِعَبْدِى جَرْوَلٍ إذْ أَسَرْتُهُ أَثِبْنِى، ولا يَغْرُرْكَ أَنكَ شاعرُ

فقال الحطيئة :

١ ـ إلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فإنَّهُ سيأتى ثنائى زَيْدًا ابنَ مُهَلْهِلِ

٢ ـ فما نِلْتِنَا غَدْرًا ولكن صَبَحْتَنَا غَداةَ الْتَقَيْنَا بالمَضِيقِ بأَخْيَلِ

٣ ـ تفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ تفَادِى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ

٤ ـ وَأَعْطَيْتَ مِنّا الْوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةٌ لمْ تُهَلَّلِ

الشرح :

١ — غ : إنْ لَمْ . م : إنْ ما . غ : مالى بآتٍ فإننى. ى : مالى . لباب الآداب: ألا أبلغا عنى الثناء .

٢ — هذا البيت هو الثالث فى غ . غ : فى المضيق. م : بأخيل . (ديوان كعب ، ى) بأخيَل .

هامش ع بأخيَل : طائر يقال له الشِّقِّرَّاق ، يُتَشاءم به .

م : المَضِيق : ماضاق من الأماكن . والأخيُل : جمع خيول . ورُوِىَ بأخيَل (بفتح الياء) والأخيَل : طائر مشئوم،وهو الصرد أوالشِّقراق ، يريد غداة التقينا بشؤم .

٣ — كماة الخيل : غ : حماة القوم (اللُّباب) : جياد الخيل . خشاش : غ : ضعاف .
ورُوى الشطر الأول فى م : كريم تفادى الخيل من وقعاته ...

هامش ع تفادِى : أن يتقى بعضهم ببعض . خشاش : الذى لايصيد . أجدل : الصقر .

م : تُفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوْف . وخَشاش الطير : صغارها وضِعافها ، وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد. والأجدل : الصقر .

٤ — غ (ديوان كعب) فأُعْطِيتَ . وقعةٌ غ : شدةً . (ديوان كعب ١٣٦) وقعةً .

م : وقعة لم تهلل : أى لم يهلل أصحابُها ، يريد: لم يجبنوا .

ع : تهلل : لم تجبن ، يقال : هلَّل الرجل إذا جبن ورجع، فيريد: تلك الوقعة أعطتك منا الود : أى أحْسنْتَ فيها ، وذلك أنه خلّى عنه حين أسره .

٣٢

أوس بن حارثة الطائىّ

ع : وقال يمدح أوْس بن حارثة الطائيّ[1] :

ه : وكان الحطيئة دُعِىَ إلى هجاء زيد ، وأرغبوه فى ذلك فأبَى، وأنشد يقول :

وفى (غ ١٦/ ٥٥) أسرت طيىء بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجوا بنى لامٍ وزيدًا ، فتحامتهم شعراء العرب ، وامتنعت من هجائهم ، فصاروا إلى الحطيئة ، فأبى عليهم وقال : اطلبوا غيرى، فقد حقن دمى، وأطلقنى بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا !

قالوا : فإنا نعطيك مِئة ناقة !

(١) ع ص ٤٥ . طبعة جولد تسيهر ص ١٨٣ . غ ١٦ : ٥٥ . خب ٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ١١١ .

قال : واللهِ لو جعلتموها ألفا مافعَلْتُ !

خب ٢/٢٦٣ ، كم ١٩٨ ، ١٩٩ ، ثمار القلوب للثعالبي : ٩١ .

لمـا أبَى أوْس أن يحضر اجتماع النعمان بوفود العرب لِيُلْبِسَ حلته أكْرَمَ[1] العرب ، قيل له : لِمَ تتخَلَّفْ ؟

فقال : إن كان المراد غيرى،فأجمَلُ الأشياء أن لاأكونَ حاضرا ، وإن كنت أناالمرادَ ، فسأُطْلَبُ وَيُعْرَفُ مكانى !

فلماجلس النعمان ، لم يرأوْسا ، فقال : أحضروا أوسا[2]، فلماحضر ، ألْبَسَهُ الحُلَّة، فحسده قوم من أهله ، فقالوا للحطيئة : اهجُهُ ! ولك ثلاثُ مِئة ناقة !

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لاأرى فى بيتى أثاثاً ولا مالا إلا من عنده ؟ ثم قال : كيف الهجاء . . . (الأبيات) .

فقال لهم بشر بن أبى خازم (أحد بنى أسد بن خزَيمة) : أنا أهجوه لـكم ، فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها،فاكتسحها وأسر بشرا ، ولـكن أمّهُ عَفَتْ عنه ، وخبِّرَ بذلك فقال : لاَجَرَمَ ، والله لا مدَحْتُ ــ حتى أموتَ ــ أحَدًا غيْرَكَ ، ففيه يقول :

إلَى أوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لأْمٍ ... لِيقْضِىَ حَاجَتِى فِيمَنْ قَضَاهَا

فَمَاوَطِئَ الثَّرَى مِثْلُ ابْنِ سُعْدى ... ولا لبِسَ النِّعالَ ولا احتذاها

أبيات الحطيئة :

١ ــ كَيْفُ الهِجَاءُ وَمَا تَنفَكُّ صَالِحَةٌ ... إذَا ذُكِرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِى

---

(١) يضرب المثل بجود طيئ لأن حاتما وأوس بن حارثة بن لام منهم . وهما آيتان فى الجود والـكرم : قال أبو تمام الطائى :

لـكل من بنى حوّاء عُذْرٌ ... ولا عُذْرٌ لطائىٍّ لئيم

ويروى أن أوسا وحاتما وفدا على عمرو بن هند ، فدعا أوسا وقال له . أنت أفضل أم حاتم ؟
فقال : أبيت اللعن : لو ملكنى حاتم وولدى ولحمتى، لو هبنا فى غداة واحدة .
ثم دعا حاتما فقال : أنت أفضل أم أوس ؟
فقال : أبيت اللعن : إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل منى .
فقال عمرو : والله ما أدرى أيكما أفضل ، وما منكما إلا سيد كريم .
(ثمار القلوب للثعالبى ــ ٩١)

(٢) كم ١٩٩ « اذهبوا إلى أوس ، فقولوا له : احضر آمنا مما خفت ، فحضر فألبس » .

٢ ـ جَادَتْ لهُمْ مُضَرُ الْعُلْيَا بِمجْدِهِمِ   وَأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حيناً إِلَى حِينِ
٣ ـ أَحْمَتْ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمِ   مَرَاعِيَ الْحُمْرِ وَالظِّلْمَانِ وَالْعِينِ
٤ ـ بِكُلِّ أَجْرَدَ كالسِّرْحَانِ مُطَّرِدٍ   وَشَطْبَةٍ كَعُقَابِ الدَّجْنِ تَزْهِينِي
٥ ـ مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلَهَا   حتَّى رَأَوْهُنَّ مِنْ ذَاتِ الأَظَانِينِ

الشرح :

١ — إذا ذُكِرْتُ : ى :إذا ذُكِرْتَ (غ ، كم١٩٨ — ١٩٩ ، خب ، اب / صلح ، ابن الأثير ١ ، ٤٦٩) : من آل لأم .

كم وابن الأثير : زيد الخيل بن أوس بن حارثة ابن لأم الطائىّ .

٢ — هامش ع : أى أتاهم المجد مِنْ قِبَلِ مُضَر .

٣ — هامش ع : يعنى سعد بن حارثة . يقول : صَيَّروا مواضع الوحش التى لا تُرْعَى ، ولا يُطْمع فيها ، حِمًى لقومهم برماحهم .

ى : أراد بنى سعد بن الغوث من طيِّئ .

قط : الظليم : الذكر من النعام وجمعه ظُلمان ، بالكسر والضم . والعِين : بقر الوحش ، والأعْيَنُ : ثَوْرُهُ .

٤ — تَزهينى : ى يَرْدِين .

هامش ع : تزهينى : تستخفُّنى . مطَّرد : يتبع بعضه بعضا . بكل أجرد : رمح . وشطبة : فرس . كعقاب الدَّجن : أى يومَ مَطَر ، فهو يبادر .

ى : السِّرحان : الذئب . يردين : من الرَّديان ، وهو ضرب من السَّير ، يجب أن يُنشد بسكون النون .

قط : والشِّطْبة : الفرس السَّبِطة اللحم ويفتح . والدَّجن : الظلمــاء وإلباس الغيم وتكاثفُهُ .

٥ — من ذات . ى : من دون .

ع : وذلك أن الفرس يُجنَب إلى البعير ، فيضع الفرس جحْفلته على . . . . [١] الراوية
والراوية : البعير الذى يحمل المـاء . يقال : ظَنٌّ وَظُنُونٌ وأظانين .
قط : الجَحْفلة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير .
ه : الروايا : الإبلُ التى تحمل أزوادهم وأثقالهم : يريد أن الخيلَ تُقاد مع الإبل ، فتضع الخيل جحافلها على أعجاز الإبل . وقوله : من دون الأظانين ، يقول : رَأَوْهُنَّ مِنْ دُون ما كانوا يظنون .

وقال الحطيئة أيضا فى مدحه أبا موسى الأشعرى :

مُسْتَحْقِبات رَوَايَاهَا جَحَافِلها ... يَسْمُو بها أَشْعَرِىٌّ طَرْفُهُ سَامِ

٣٣

يزيد بن مُخَرَّم

ع : وقال يهجو . . . يمدح يزيد بن مخرم أحد بنى الحارث بن كعب [٢] :
ه : يمدح يزيد بن مُخَرَّم الحارثى من مذحج ، وهو ابنُ فـكهة ، لم يروها أبو عبد الله ، ورواها أبو عمرو خاصةً :

١ ـ فَلَسْتُ بِمَحْنُوٍّ وَلاَ جِدٍّ مُـكْرَمٍ ... ثوائى إذا لَمْ أَهْجُ آلَ مُخَرَّمِ
٢ ـ أأجْعَلُ عِرْضِى دُونَ أعْرَاضِكم لكم ... وَأُكْلَمُ عِرْضاً كان غَيْرَ مُكَلَّمِ
٣ ـ وأشْتُمُ قَوْمًا كان مَجْدُ أبيهِمُ ... عَلَى كلِّ حالٍ رَاسِيًا لَمْ يُهَضَّمِ
٤ ـ وكان طَوِيلَ الْبَاعِ سَهْلاً فِنَاؤُهُ ... وكان قديمـا جُولُهُ لم يُهَدَّمِ
٥ ـ صَبُورًا عَلَى مَانَابَهُ غَـيْرَ قُعْدُدٍ ... وما جَارُهُ فى النائباتِ بمُسْلَمِ
٦ ـ جَوَادًا لِبَاغِى الخَيْرِ يُسفِرُ وَجْهُهُ ... و إنْ وَعَدُوا المَعْرُوفَ لَمْ يَتَنَدَّمِ

---

(١) كلمة غير ظاهرة .
(٢) ع ص ٢٧ ، ٢٨ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٧

٧ ـ وأبناؤُهُ بيضٌ كِرَامٌ نمَا بِهِمْ … إلى السُّورَةِ العُلْيَا أبٌ غَيْرُ تَوْءَمِ

٨ ـ يَزِيدُ حَمَى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِهِ … جِهَارًا وَكَرَّ المُهْرَ يَعْثُرُ فى الدَّمِ

الشرح :

١ — ع ثوائى : مُقامى . وكان قيل له اهجهم فلم يفعل .

و : بمَحْبُوّ .

٢ ـ ع العِرْضُ: موضع الذم والمدح من الرجل . وأكْلُم : أجرح .

٣ ـ ع : راسيا : ثابتا ،يقال للرجل إذا أقام بالمواضع: قد ألقى مَرَاسِيَهُ، وكذلك السحاب إذا ثبت وأمطر ، ومنه قيل: لكل بحر مَرْمَى . لم يُهَضَّمْ : لم ينتقص . يقال : اهْضِمْ له من حقك : أى اكسر وحُطَّ . ومنه قيل للجوارشن: هاضوم.

٤ — و : فكان .

ع : يقال لجانب البئر جُولٌ وجَالٌ ، ويقال للرجل : إنه لَذُو جُولٍ وَجَالٍ ، إذا كان ذا عَقْل ورأى : أى أن له شيئا يُمْسِكُهُ مثل جُول البئر .

٥ — و : ولا . و : بمُسْلِمٍ .

ع : رجل قُعْدُدٌ : إذا كان قريبَ الآباء إلى الجَدِّ الأكبر ، ويمدحون الطريفَ النَّسَب وهو الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر ، قال الشاعر[1] :

طَرِفُونَ وَلاّدُونَ كُلَّ مُبَارَكٍ … أَمِرُونَ لاَيَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ

٦ — و : جوادا . وجْهُهُ . إذا وعَدَ .

ع : يُسْفِر : يشرق .

(١) نسب هذا البيت فى (ل ـ قعد) للأعشى، وأنشده ابن برى :

أمرون ولادون كل مبارك طرفون . . . .

وقال: أمرون أى كثيرون . والطرف: نقيض القعدد . ونسب هذا البيت إلى أبى وجزة السعدى فى آل الزبير . وأما القعدد المذموم: فهو اللئيم فى حسبه . والقعدد من الأضداد يقال للقريب النسب من الجد الأكبر قعدد وللبعيد النسب من الجد الأكبر قعدد .

٧ — قط : السُّورة: المنزلة والشرف وماطال من البناء.

ع : يقال هو توءم، وهما توءمان، وهم توائم، والأنثى توءمة، وقد اتّأمت : إذا وَلَدَت توءمين . يعنى أب ليس بضئيل . قيل للشعبيّ : مالك ضئيلا ؟ قال : لأنى زُوحِمْتُ فى الرحم !

ضب ٤/١٤٧ : وقوله ليس بتوءم : يريد أنه لم يُزاحِمْه أخٌ فى بطن أمه، فيكون ضعيفَ الخِلقة ، وعلى هذا مدح الشعراء الممدوحَ بأنه ليس بتوءم ، كما قال عنترة فى معلقته :

بَطَلٍ كأنّ ثِيَابَهُ فى سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ ليس بتوءم

وفى ت / مطى ، نضج .

تمطّتْ بِهِ أُمُّهُ فى النِّفَاسِ فَلَيْسَ بِيَتْنٍ ولا تَوْءَمِ (١)

٨ — وه : المهرُ . وانظر تعليقا على يوم الصباح فى رقم ٤٨ بيت ١٣

٣٤

بَغيض بن عامر

مقـــدمة

جاء فى مقدمة الديوان مخطوطة ع : قال :

كان الحطيئةُ رجلا مِملاقا ، ولم يكن يقتنى المـال ، ولا يُحْسِنُ إمْساكه ، وكان لا يسأل إلحاحا ، يأتى الرجل فيسلم عليه .

فقدمَ المدينة أوّلَ خلافة عمر رضى الله عنه ومعهُ امرأتان له و بَنُونَ صغار ، وقد نُزِلَتِ الـكوفة ، فأراد أن يَقْدَمَها، فيسأل مَنْ بها مِنْ قومه ، فلَقِيَهُ الزبرقان وهو يؤدى صدقات قومه ، فلما رآه الزبرقان عرفَهُ ولم يعرفْه الحطيئةُ ، فقال : أين أراد الرجل ؟

قال : أردتُ العراق ، فإنّ السنينَ قد حطّتنا (أى ذهبت بأموالنا) .

---

(١) اليتن فى الولادة : خروج الولد بأرجله قبل رأسه ، وهو أردأ الولادة ، كما ذكر فى شرح الديوان (مقطوعة) وقال عنترة أيضا: تراهى شادنا غير توءم (الديوان ٢١ / ١٧ ، ى ٢ - ٢٢٦) وقال الأعشى : وتركب . . . على نشز قد شاب ليس بتوءم (ت ـ نشز) .

وقال الفرزدق . وبجيد أم أغن ليس بتوءم (الديوان طبعة بوشير ١٢٢) .

قال : هل لك فى تَمْرٍ ولبن ؟

قال : ذاك العيش .

فكتب له إلى امرأته، ولم يُسَمِّهِ لها ، أنِ اقْرِى هذا الرجلَ وأهْلَ بيته حتى أقْدَمَ عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الحطيئة دميا سيِّئَ الحال والهيئة .

فلما قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تَدْرِ مَنْ هو .

ثم إن الزبرقان قَدِمَ، فلم يَلبث إلا قليلا حتى تحوَّل من ذلك المنزل، فقال للحطيئة : إنْ شِئْتَ أنْ نَبْدَأ بك و بأهلك فننقلكم، فنضعكم فى الدار ، ثم نأتيكم بعدُ ، فَعَلْتُ ، و إن شئتَ أن تتحول ، فإذا عرفنا مَنْزِلَنا ومكانَنا رددنا إليك الرِّكابَ فتحمَّلتَ .

فقال الحطيئة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركابَ ، فنزلتُ عليكم ، ففعل ذلك الزبرقان .

واهتبلت ذلك بنوقُرَيع — أى اغتنمته — من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه ، فأتاه بغيضٌ ، وهو فى الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه . فقال : ياحُطيئة : هل لكَ أن تنتقلَ إلىَّ ، فأعطيَك وأحبُوَكَ وأضمَنَ لك مالك الدهرَ ، فأيُّما بعيرٍ هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلكت ، فلك شاتان مكانها .

فطمع فى ذلك الحطيئةُ ، فأتبعه ، فاحتمله بغيض، فأنزله عليه ، وردَّ الزبرقانُ الركاب إلى الحطيئة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأتاه الزبرقان ، فقال : ما حملك عَلَى جارِى يا بغيض ؟

قال : اختارنى .

قال : أكذاك هو ياحطيئة ؟

قال : نعم .

قال : وما حمَلَكَ عَلَى ذلك ؟ هل رأيت أمرًا تكرهه ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى عمر، فقال عمر: أقيموه بين الحيَّيْن، ثم لِيَدْعُه الحيَّان ، فأينما ذهب فهو أحقُّ به ، ففعلوا ذلك ، فأنشأ الحطيئة ينطق بالزبرقان فى أشعاره :

* * *

وقال أبو الفرج الأصفهانى :

كان النبي صلى الله عليه وسلم وَلّى الز برقان(١) عملا .

وذكر مثلَ ذلك الأصْمَعِىُّ وقال : الز برقانُ : القمر ، والز برقان : الرجل الخفيف اللحية ، قال : وأقَرَّه أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر فى سنة مُجدبة ، ليؤدى صدقات قومه . فلقيه الحطيئة بقرقَرَى(٢) ـ أرض باليمامة ـ ومعه ابناه أوس وسَوادة(٣) ، و بناته وامرأته(٤) ، فقال له الز برقان ـ وقد عرفه ، ولم يعرفه الحطيئة ـ أين تريد ؟

قال : العراقَ ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وَدِدْتُ أن أُصادِفَ بها رجلا يكفينى مئونة عيالى، وأُصْفِيه مدحى أبدا.

فقال له الز برقان : قد أَصَبْتَهُ ! فهل لك فيه ، يُوسِعُك لبنا وتمرا ، ويجاورك أحْسَنَ جوار وأكرمه ؟

فقال له الحطيئة : هذا وأبيك العيش ! وما كُنْتُ أرجو هذا كله .

قال : فقد أصبته !

قال : عِنْدَ مَنْ ؟

قال : عندى .

قال : وَمَنْ أنت ؟

قال : الز برقان بن بدر .

---

(١) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان بيت بهدلة أشرف بيت فى مضر غير مدافع فى الجاهلية (عق ٢ ـ ٢١٤) وكان الزبرقان يسمي سعد الأكرمين وقد جاء مع وفد تميم عام الوفود وأنشد قصيدة عينية نقضها حسان بن ثابت (غ ٤ ـ ٨) وقد هجا علقمة بن هوذة كما سيأتى بعد .

(٢) ذكر ياقوت أنه نزل عليه بقو وهو واد بين اليمامة وهجر (٤ ـ ٢٠٥) ، وفى الطبقات لابن سلام ص ٩٦ أنه صادفه بالمدينة .

(٣) م يقال لأحدهما سوادة وللآخر إياس .

(٤) م : ومعه امرأتان أو امرأة .

قال : وأين محلك ؟

قال : اركب هذه الإبل، واستقبل مَطْلَعَ الشمس، وسل عن القمر حتى تأتىَ منزلى .

قال يونس : وكان اسم الزبرقان : الُحصَين بن بدر ، وإنما سمِّىَ الزبرقانَ لُحسْنِه ، شبه بالقمر . وقيل: بل لَبِسَ عمامة مزَبرقة بالزعفران ، فسُمِّىَ الزبرقان لذلك .

وقال أبوعبيدة فى خبر : فقال له : سِرْ إلى أم شذرة ــ وهى أم الزبرقان ، وهى أيضا عمة الفرزدق ــ وكتب إليها أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر واللبن .

وقال آخرون : بَلْ وَكَلَهُ إلى زوجته . فلحق الحطيئة بزوجته ــ على رواية ابن سلام ــ وهى بنت صعصعة[1] بن ناجية المجاشعية ، واسمها هُنَيْدة . وعلى رواية أبى عبيدة ــ أنها أُمُّه[2] ، وذلك فى عام صعب مجدب ، فأكرمته المرأة ، وأحسنت إليه ، فبلغ ذلك بغيض[3] ابن عامر بن شمّاس بن لأى بن جعفر ــ وهو أنف الناقة ــ وبلغ إخوته وبنى عمه ، فاغتنموها .

وفى خبر اليزيدىّ عن عمه: قال ابن حبيب عن ابن الأعرابىّ: وكانوا يغضبون من أنف الناقة ، وإنما سُمِّىَ جَعْفَرُ أنفَ الناقة لأن أباه قُرَيْعًا نحرَ ناقةً فقسَّمها بين نسائه ، فبعثت جعفرا هذا أمه ، وهى الشَّمُوس من وائل ، ثم من سعد هُذَيْم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسُها وعُنقُها، فقال : شأنَك بها . فأَدْخَلَ يَدَهُ فى أنفها وجَرَّ ما أعطاه ، فسمِّىَ أَنْفَ الناقةِ ! وكان ذلك كاللقب لهم، حتى مدحهم الحطيئة فقال :

قومٌ هم الأنُفُ والأذنابُ غيرُهُمُ ... ومَنْ يُسَوِّى بأنف الناقة الذنبا

(١) كان صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية : أحيا ثلاثين موءودة ، وأسلم وصار صحابيا . ومن صعصعة ثلاثة : جناب بن شريك بن همام ، وهند أو هنيدة ذات الخمار ، وغالب أبو الفرزدق الشاعر ، وكانت هند أخته تفاخر الناس بأربعة : بصعصعة أبيها، وبغالب أخيها، وبالأقرع خالها، بالزبرقان زوجها (أنظر جرير : حياته وشعره للمؤلف ص ٨٧ ، ٨٨) .

(٢) أم شذرة : امرأته ، ورواية ع أصح لأنها توافق أغلب المراجع .

(٣) اشتهر جعفر جد بغيض بأنف الناقة ؛ وهو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقد خلد بغيض فى تاريخ الأدب بمدائح الحطيئة الذى اختصه بأروع مدائحه وأطولها ، وقد مدح بغيضا أيضا سويد بن كراع (غ ١١ ـ ١٢٣) والمخبل القريعي (غ ١٢ ـ ٤٠) وسنترجم له ترجمة قصيرة فى الصفحتين التاليتين . وهذا هو كل ماعرف عن بغيض فى التاريخ !

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا .

وكانوا ينازعون الزبرقانَ الشرفَ ـ يعني بغيضا وإخوتَه وأهلَه ـ وكانوا أشرفَ من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه .

وقال أبو عبيدة في خبره : كان الحطيئة دَميا ، سيّء الخلق ، لاتأخذه العين ، ومعه عيال كذلك[1] ؛ فلما رأت أم شذرة حاله ، هان عليها وقصَّرَتْ به .

ونظر بغيض وبنو أنف الناقة إلى ماتصنع به أمُّ شذرة ، فأرسلوا إليه : أن ائتنا ، فأبى عليهم ، وقال : إنَّ من شأن[2] النساء التقصيرَ والغفلةَ ، ولست بالذى أحمل على صاحبها[3] ذنبها .

فلما ألحَّ عليه بنو أنف الناقة[4] ، وكان رسولهم إليه شماس بن لأى ، وعلقمة بن هَوذة[5] وبغيض بن شمّاس والمخبل الشاعر[6] ، قال لهم : لستُ بحاملٍ على الرجل ذَنبَ غيره ، فإنْ تُرِكْتُ وَجُفِيتُ تحوَّلْتُ إليكم ، فأطمعوه ووعدوه وعْدًا عظيما .

وقال ابن سلام في خبره : فلما لم يُجبْهُمْ ، دَسُّوا إلى هُنَيْدَةَ زوجة الزبرقان أنّ الزبرقان إنما يريد أن يتزوج ابنتَه مُلَيْكَةَ ، وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للحطيئة جفوةٌ ، وهي في ذاك تداريه !

ثم أرادوا النُّجْعَةَ ، قال أبو عبيدة : فقالت له أم شذرة ، وقال ابن سلام : قالت له هُنَيْدَة : قد حضرت النجعةُ ، فاركَبْ أنت وأهلُك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ،

---

(١) م: كثير . (٢) م: حال. (٣) م: صاحبى.

(٤) م شماس بن لأى وبغيض والمخبل ، وكان المخبل سليط اللسان وهو ابن عمهم .

(٥) ذكره الحطيئة في شعره مرتين : إحداهما أثناء مدحته الرائيه في بغيض (رقم ٣٩) والثانية رائية رثاه بها ، سنذكرها عقيب ذكرنا مدائح الحطيئة الاثنتى عشرة في بغيض . ورواية ابن سلام : وكان رسولهم إليه بغيض وأخواه علقمة وهوذة .

(٦) ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة ، قال : هو أبو يزيد المخبل بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع ، وهو شاعر مفلق (وفي موضع آخر شاعر فحل) يلق بغيضا وأخويه إلى أنف الناقة وهو جعفر ابن قريع . وفي (غ) ١٢ - ٣٨ : وهو من المقلين ، وعمر في الجاهلية والإسلام عمرا كثيرا ومات في خلافة عمر أو عثمان . وربما كان سبب العداوة بينه وبين الزبرقان وسبب الهجاء بينهما (أنظر الصفحة التالية) هو رفض الزبرقان تزويج أخته خليدة للمخبل لما خطبها ، لشيء كان في عقله !

ثم ارْدُدْه إلينا، حتى نَلْحَقَكَ، فإنه لايَسَعُنا جميعا. فأرسل إليها : بل تَقَدّمِى أنتِ، فأنتِ أحقُّ بذلك ، ففعلت وتثاقلت عن رَدِّها إليه ، وتركته يومين أوثلاثة ، وألحَّ بنوأنف الناقة عليه ، وقالوا له : قد تُرِكْتَ بمضْيَعة ! وكان أشـدَّهم فى ذلك قوْلا بغيضُ بن شمَّاس وعلقمةُ بن هوْذة ، وكان الزبرقان قد قال فى علقمة :

لِىَ ابنُ عَمٍّ لايزا لُ يَعيبُنِى وَيُعِينُ عائِبْ
وَأُعِينُهُ فى النائبـــا تِ ولايُعِينُ عَلَى النوائبْ
تَسْرِى عَقَارِبُهُ إلىّ ولا تَدِبُّ له عَقَارِبْ[1]
لاَهِ ابنُ عمك لايخاف الُمخْزِناتِ من العواقب[2]

قال : فكان علقمة ممتلئا غيظا عليه . فلما أَلحوا على الحطيئة أجابهم وقال : أما الآن فنعم ، أنا صائر معكم . فتحمَّل معهم ، فضربوا له قُبَّة ، وربطوا بكل طُنُبٍ من أطنابها جُلَّة هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن ، وأعطَوْهُ لِقاحًا وكِسْوَة[3] .

و بعد ذلك انفردت م بما يأتى دون الأغانى :

وأبطأ عليهم أن يَهْجُوَ الزبرقان ــ والزبرقان من بنى بهدلة ــ وكان فى بنى بهدلة قِلَّة، ولم يكونوا إلى هؤلاء ولاقريبا ، غيْرَ أنَّ الزْبرقانَ قد كان بنفسه شريفا ، عَضْبَ اللسان ، لخضوا الحطيئة عليـه ، فقال: لستُ بهاَجِيهِ ، ولا ذَنْبَ له فيما صنعت امرأتُه ، ولـكنى مُمْتَدِحُكمْ ، وذاكرٌ ما أنتم له أهل . وأما حمّاد الراوية فقال : قالوا له : أبطأتَ أنْ تُسْمِعَ شبابَنا بعضَ مايتغنَّوْنَ به من شتم هذا الكلب !

فقال : قد أبيْتُ عليكم أهْوَنَ من شتمه ، ولا ذنب له فيما أتت به امرأته ؛ ولـكن إنْ شِئْتمْ مَدَحْتكم ، فأنتم أهل ذاك .

فقالوا : مامَدَحَنا مَنْ لم يَشْتم الزبرقان ! ولم يقصروا فى كرامته .

---

(١) ولا تدب له : (م) ولا تنبهه.

(٢) المخزنات : (م) المجازيات .

(٣) قال : اللقاح واللقح واحدتها لقحة ولقحة ولقوح ، وهى الحلوب .

فلما أكثروا عليه ، قال يمدحهم ، و يعرِّض بهجو الزبرقان وقومه ، وأول القصيدة :

أَلاَ أَبْلِـغْ بنى كعب رسولا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاء

وأما أولها عندنا فعلىٰ غير هذا (هذه رواية م) .

قال أبو الفرج الأصفهانى :

فلما قدم الزبرقان ، سأل عنه ، فأُخبِرَ بقصته ، فنادى فى بنى بهدلة بن عوف ـ وهم لأم دون قريع، أمهم السفعاء بنت نمر بن قتيبة من باهلة ـ فركب الزبرقان فرسَهُ، وأخذ رُمْحَهُ، وسار حتى وقف على نادى بنى شمّاس القُرَيْعِيِّينَ ، فقال : رُدُّوا علىَّ جارى ! فقالوا : ماهو لكَ بجار ، وقد اطَّرَحْتَهُ وضَيَّعْتَهُ ! فألمَّ أنْ يكونَ بينَ الحَيَّيْنِ حَرْب ، فحضرهُم أهلُ الحِجا من قومهم ، فلاموا بغيضا وقالوا : ارْدُدْ على الرجل جارَه .

فقال : لَسْتُ مُخرِجَه وقد آوَيْتُه ، وهو رجلٌ حُرٌّ مَالِكٌ لأَمْرِهِ فَخَيِّرُوهُ ، فإنْ اختارنى لم أُخرِجْه ، وإنْ اختاره لم أُكرِهْهُ .

فَخَيَّرُوا الحطيئة ، فاختار بغيضا ورهطه .

فجاء الزبرقان ، ووقف عليه ، وقال له : أبا مُليكة ، أَفارَقْتَ جوارى عن سُخْط وَذَمّ ؟

قال : لا !

فانصرف وتركه (هذه رواية ابن سلام) .

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر : أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القريعيين تَلاَحٍ وتشاحّ [1] .

وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب على بغيض ، فحكمَ عمر بأن يُخْرَجَ الحطيئةُ حتى يُقامَ فى موضع خال بين الحَيَّيْن وحده ، ويخلّى سبيله ، ويكون جار أيهما اختار ، ففَعِلَ ذلكَ به ، فاختار القريعيين .

قال : وجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يهجُوَ الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ، ويحرِّضونه ، فيأبى ويقول : لا ذَنْبَ للرجل عندى ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر

(١) م : تناص وشجاج .

ابن قاسط ، يقال له دِثار بن شيبان[١] ، فهجا بغيضاً فقال :

أرى إبْلِى بجَوْفِ الماءِ حَلَّتْ[٢] وأعــوزها به المـاء الرَّوَاء

وقد وَرَدَتْ مِياهَ بَنى قُرَيْعٍ فما وصلوا القرابةَ مُذ أساءوا

تُحَلَّأُ[٣] يومَ وِرْدِ النَّاسِ إبْلِى وتَصْدُرُ وَهْىَ مُحْنَقَةٌ ظِمَاء

ألَمْ أكُ جارَ شَمَّاسِ بنِ لأيٍ فأسْلمَنِى[٤] وقد نزل البَـلاء

فقلت تَحَوَّلِى ياأُمَّ بَكْرٍ إلى حيْثُ المكارِمُ وَالعَلاء

وجدنا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بنِ عَوْفٍ تَعَالَى سَمْـكُهُ ودجا الفناء[٥]

وما أضحى لِشَمَّاسِ بنِ لأى قديمٌ فى الفَعال ولا رباء[٦]

سِوَى أنَّ الحطيئـة قال قولا فهـــذا من مقالته جزاء

القصيدة[٧] :

ع : وقال أيضا يمدح أنْفَ الناقة وهو لَقَبٌ لهم ، وكانت منازل بنى سعد بن زيد مناة بالـكوفة ، إذا جزت أصحاب العنب بالـكناسة ، فأول [رابغَة][٨] على يسارك ، هذا الخبرعن غير يعقوب[٩] .

---

(١) م : دثاربن سنان . (٢) م : حنت . (٣) غ تخلى (٤) م فأسلم حين أن

(٥) غ : دحا ، هذا ولم يتنبه محققو الأغانى إلى ورودها فى م بالجيم ، ولهذا حاروا فى تفسيرها لعدم إيراد المعاجم إياها بالحاء ، رغم أنهم فطنوا إلى صحتها بالجيم (غ ٢ - ٢٨٣ طبعة دار الـكتب) والسمك : السقف ودجا من قولهم نعمة داجية إذا كانت سابغة . (٦) الرباء : النشأة .

(٧) وهى أول قصيدة نذكرها مما مدح به الحطيئة بغيضا . ويحتمل أن تـكون نقيضة لهمزية دثار السابقة .

(٨) لم أجد فى اللسان إلا الربع : المحلة،والربعة أخص من الربع ، وربغ القوم فى النعيم : إذا أقاموا فيه .

(٩) ع (١٧ - ٢٠) . وطبعة جولد تسيهر ص ٩١ ، كم (١٦ ، ٢١ - ١٨ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) عم (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) - عى ٤ / ٤١٧ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) - حش (٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) - ق (١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٩ + ٤ أبيات زائدة ، ٣٠ - ٤٢) .

تصريع الزبرقان :

١ ـ ألاَ أبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ … فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ

٢ ـ عُطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بْنَ عَوْفٍ … فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ

٣ ـ أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي … فَجَاءَ بِيَ الْمَوَاعِدُ وَالدُّعَاءُ

٤ ـ أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي … لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ

٥ ـ وآنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ … أوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الأَنَاءُ

٦ ـ فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمُ أَبَيْتُمْ … وشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الإِبَاءُ

٧ ـ وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمُ حَبَوْنِي … وفيكُمْ كَانَ ـ لَوْشِئْتُمْ ـ حِبَاءُ

٨ ـ ولَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ … هَجَوْتَ وَلاَ يَحِلُّ لَكَ الهِجَاءُ

٩ ـ أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا فَيَكُونَ بَيْنِي … وبينَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ

١٠ ـ فلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا ولَكِنْ … حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

الشرح :

(١) ه : وهل قوم . (صه ٢/١٨٦) فهل قوم . م : فَهلْ حَيٌّ .

ع يقول : يابَني عوف ، هل تستوى أخلاقُ قوم حتى يكونوا كلهم سواء ، وذلك أن الزبرقانَ الذى كان يهجوه ، و بنى أنف الناقة الذى كان يمدحهم ، من بنى عوف بن كعب .

ثم ذكر قبائل بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ه : أراد بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم : بَهْدَلَةُ، وعُطارِدُ، وقُرَيْعٌ، وَجُشَمُ، و بِرْنيقُ وهم الجِذَاعُ ، سُمُّوا به لأنَّ إخْوَتَهُمْ من أمِّهم يقال لهم الأحمال : جماعة حمل ، فسمَّوْا هؤُلاءِ الجِذاعَ ، وقال المُخَبَّل :

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أنْ يَسُودَ[١] جِذَاعُهُ … فأمْسَى حُصَيْنٌ قد أَذِلَّ وَأُقْهِرَا

(١) ق : أن يقوت . وذكر البيت فى (ل / جذع) شاهدا على أن جذاع الرجل : قومه لا واحد له . ثم قال : أى قد صار أصحابه أذلاء مقهورين . ورواه الأصمعي : قد أذل وأقهرا (بالبناء للمفعول) ورواية اللسان : قد أذل وأقهرا (بالبناء للفاعل) .

وقوله : « وهل قوم على خلق سواء » : يريد هل تستوى أخلاق المحسنين والمسيئين .

٢ — ع : هل : هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن أبين لكم وأشفيكم من الخبر .

م : يقول : هل يشفى صدوركم أن أبين لكم القصة ، أى أبين لكم مافعل بى .

٣ — فجاء بى (ى ٤/٢٠٥) فخانتنى . والدعاء : (مش ٢/١٨٦) والرجاء .

٤ — ع : الكلب يعوى فى إثر القوم إذا ارتحلوا . فيقول : ارتحلتم عنى وبَقِيتُ يعوى كلبى من سوء الحال فى دياركم .

* * *

وقد ذكر ياقوت (ى : مادة قوو) بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت للحطيئة :

أُجِيلُ عَلَى الخِباء بِبَطْنِ قَوٍّ   بَنَاتِ اللَّيْل فاحتَمِلَ الخِباءَ

قَوٌّ : وادٍ بين اليمامة وهَجَر ، نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال : (وذكر البيت) .

* * *

٥ — وآنيت : (ع / ان ى) وأَخَّرْتُ (ضد / ٢٧ ، ا ب ، ت / كرى) وَأَكْرَيْتُ .

الأناء : م الإناء . ى : العشاء .

ع : آنيت : أخَّرْتُ ، انتظارًا لكم ، وهو من التأنى : أى أخرت العشاء إلى طلوع سُهَيْل حتى طال ذلك ، وجاز وقت الانتظار ، وروى أبو عبيدة : وَأَكْرَيْتُ العشاء : أى أخرتُهُ : وسُهَيْل والشِّعْرى : نجمان يطلعان فى الشتاء فى آخر الليل أو فى النصف .

ل : (كرا) تعليقا على البيت « قيل هو يطلع سَحَرًا ، وما أُكِلَ بعده فليس بِعَشَاء . يقول: انتظرت معروفك حتى أيِسْتُ » .

ى : « العَشاء ، رواية ابن الأعرابى . وروى أبو عمرو : الأناء . آنيت : انتظرت إلى طلوع سُهَيْل وطلوع الشعرى ، وذلك يطلع فى آخر الليل ، فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب العَشاء منه إذا طلع سُهَيْل ، لأنه لو كان له مايأكل بعد ذلك لم يكن عَشاءً ، فالعَشَاء فائت بطلوع سهيل . وهذا مثل ، يريد طال مُكثى وانتظارى لخبركم .

ضـ : ١٨٣ « قوله أكْرَيْتُ : أى أخرْتُ . قال : والعرب تقول : مَنْ سَرَّه النَّساء فى الأجل —ولا نَساءَ — فَلْيُبكرِ[1] الغَدَاء ، ولْيُخَفِّفْ الرداء .

قوله : فَلْيُبكرِ : يعنى يؤخر العشاء . قال : ويقولون إنّ تَرْكَ العَشَاء يَذْهَبُ بِكَاذَةِ الفخذ وعضلة العضد . قال : وكاذة الفخذ لحمها من أسفل » .

وفى ل كرا : فليبكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

٦ — ذكر هذا البيت فى جميع المراجع. أما فى ع فذكر بالهامش . ثم نصّ فى ورقة١٨ : على أن ٦ ، ٧ لم يروهما يعقوب .

ع : فلما . وه : ولما . الشطر الأول فى (م ، ديوان زهير ١ : ٣٩) ولما أن أتيتكم أبيتم .

الحسب ع : الذمم .

٧ — رُوِى الشطر الأول فى م : وَلَمّا أنْ أَتيتُهُمْ حَبَوْنِى . . . .

٨ — ولا يحل : هامش ع : وهل يحل لى وه : وما يحل لك (م ، كم ، خب ٣ ، ٥٥) : لىَ

٩ — الشطر الأول وه : ألم أكُ مُحرِمًا ويكونَ بَيْنِى . . .

(عى ١/٣٣٩ ، مشى ٢/١٨٦ ، شك ٧ ، م) جاركم .

ع : « ويروى مُحْرِمًا ، أى بينى و بينكم حُرمة لاينبغى أن يُساء إلىّ ، وأنشد الأصمعىّ عن خلف :

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنْ[2]

غيره : المُحْرِمُ هاهنا المسلم يقول : لم تكن بينى و بينكم حرب ، و بينى و بينكم حرمة الإسلام . فيريد : لا يكون بينى و بينكم إلا خير » .

وه : و يروى : ألم أكُ مسلما .

---

(١) ل كرا : .... فليبكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

(٢) ذكر البيت فى ل/حرم : «برواية غادروه مكان فتولى : قال ويقال : للحالف : محرم لتحرمه به . . . . يريد قتل شيرويه أبرويز بن هرمز» وذكر البيت أيضا فى ديوان زهير (طبعة الدار) ص ١١ .

والمحرم: الذى يحرُم عليك دَمُه ودَمُك عليه ، والمُحِلُّ : العدوُّ الذى يستحل دمك وتستحل دمه ، كما قال خداش بن زهير[١] :

وَ إِنْ يُنْصَرُوا بالغَيْثِ لاَ يَرْعَ غَيْثَهُمْ مِنَ النَّاسِ إلا مُحْرِمٌ أو مُكَافِلُ[٢]

المُكافِلُ : المُعَاهِدُ . يقول : لايرعاه إلا مُسالم لهم ومُعاهد ، ومثله قول زهير :

جَعَلْنَ القَنَانَ عن يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وكم بالقنانِ مِنْ مُحِـلٍّ ومُحْرِمِ

هذا،وقدذكرالبيت فى(همع ٢ /١٨٦)شاهداعلى نصب المضارع بأنْ مضمرة بعدواوالمصاحبة.

١٠ — حسبا (ع :سود) عِرْضاً . وم نسبا . ع : تُسْتَمَعُ

ع : « يقول حَـدَوْتُ بِشِعْرِى حيث تَسْمَعُونَ وَ يَبْلُغُـكُمْ . و يُرْوَى : فلم أَقْصِبْ لـكم حسبا . يقال : قَصَبَهُ إِذَا عَابَهُ » .

هامش ع: يقول: مدحتكم فلم تتحركوا ، فمدحت من يحركه المدح . وهذا مبالغة فى هجوهم»

م : حدوت : رفعت صوتى بمدحهم .

والحَدْوُ وَالْحُدَاء : سَوْقُ الإبل والغناء لهـا ، يريد أنه مدح حيث يُسْتَمَعُ لمدحه و يُجازُ عليه ، فهو لم يَسُبَّ الزبرقانَ وَرَهْطَهُ ، و إنمـا مَدَحَ أعداءهم ومُنافسيهم ، فكان هـذا هَجْوًا لهم .

---

(١) هو خداش بن زهير بن عمرو ؛ من عامر بن صعصعة . كان صديقا حميما للشاعر قيس بن الخطيم ، وله قصائد فى أيام الفجار الثانى التى كانت بين قيس من جانب وكنانة وقريش من جانب آخر . وسميت الفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم وهى الشهور التى يحرمونها ففجروا فيها . وقد حضر النبى ـ ص ـ الفجار الثانى .

(٢) ل / حرم .

« إذا ماأصاب الغَيْثُ لم يَرْعَ غَيْثَهُمْ . . .

قال ابن سيده : وأراها لغة فى صاب ، أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأعشبت . وأنشده مرة أخرى :

إذا شربوا بالغيث . . ..

والمكافل : المجاور المحالف . والمحرم : المسالم» .

(ضب ٣/٥٤) : زعم بَعْضُهُمْ — عن الزبرقان — (أنَّ هـذا البيتَ أَوْجَعُ له من قول الحطيئة) :

دَعِ المَكارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها ... واقْعُدْ ، فإنّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

* * *

مدح قريع ويغيصه :

١١ ـ فَلاَ وَأبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بأنْ يَبْنُوا المكارِمَ حَيْثُ شَاءُوا

١٢ ـ ولا وَأبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... ولا بَرِمُوا بذاك ولا أسَاءُوا

١٣ ـ بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ أنْ يَنْعَشُوهَا ... فيَغْبُرَ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءُ

١٤ ـ فيَبْنِيَ مَجْدَهُمْ وَيُقِيمَ فِيهَا ... ويُمْشِي إنْ أُرِيدَ بِهِ المَشَاءُ

١٥ ـ وَإنَّ الجارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَإنْ طَالَ الثَّوَاءُ

١٦ ـ وإنِّي قد عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... أعانَهُمُ عَلَى الحَسَبِ الثَّرَاءُ

١٧ ـ هُمُ المُتَضَمِّنُونَ عَلَى المنَايَا ... بِمَالِ الجارِ ذٰلِكُمُ الوَفَاءُ

١٨ ـ هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الأَطِبَّةُ والأُسَاءُ

١٩ ـ هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ إذَا اعْتَرَتْهُمْ ... مِنَ الأيَّامِ مُظْلِمَةٌ أضَاءُوا

٢٠ ـ هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ ... لَدَى الدَّاعِي إذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

٢١ ـ إذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ ... تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

٢٢ ـ فَأبْقُوا ـ لاأبَالَكُمُ ـ عليهم ... فإنَّ مَلاَمَةَ المَوْلَى شَقَاءُ

٢٣ ـ وَإنَّ أبَاكُمُ الأدْنَى أبُوهُمْ ... وَإنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

٢٤ ـ وَإنَّ سُعَاتَهُمْ لَكُمُ سُعَاةٌ ... وإنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

٢٥ ـ وإنَّ سَنَاءَهُمْ لَكُمُ سَنَاءٌ ... وإنَّ وَفَاءَهُمْ لَكُمُ وَفَاءُ

٢٦ ـ وإنَّ بَلاَءَهُمْ مَاقَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الأيَّامِ إنْ نَفَعَ البَلاَءُ

٢٧ ـ وَثَغْرٍ لا يُقَامُ بِهِ كَفَوْكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ لَكُمُ كِفَاءُ

٢٨ ـ بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ يَظَلُّ مُعَضِّلاً مِنْهُ الْفَضَاءُ

٢٩ ـ ولَمَّا أنْ دَعَوْتُ أخِي بَغِيضاً أتانى حَيْثُ أَسْمَعَهُ الدُّعَاءُ

الشرح :

١١ — ع : « إلى هاهنا عن غير يعقوب .

أصل الظلم كله: وضع الشيء[1] فى غير موضعه، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أباه فما ظلم : أى فما وضع الشبه فى غير موضعه . ومنه قوله : « ظلاّمون للجُزُر » وضعوا[2] النحر فى غير موضعه . ومنه : ظلم وَطْبَه : إذا سقَى منه قبل أن يُمْخَض . ومنه : أرض مظلومة : إذا حُوِّضَ فيها فى غير موضع تحويض . فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى : فلا والله ماغُبِنَتْ قُرَيْع » .

١٢ — ه : فلا . برموا بذاك : ه برموا لذاك ، م ، (عم) عنفوا بذاك . ه : لذاك

ع : ويروى : ولاعندُوا بذاك : أى بفعلهم ، ولكن أحسنوا إلىّ حين طردتمونى فآوَوْنى .

١٣ — أن ينعشوها : ه يجبروها ـ فيغبر عم : فيعثر ـ حوله (م ، عم) بعدها .

ع : « أى ما أساءوا بعثرة جارهم أن ينعشوها : أى يرفعوها .

يقول : يعطونه عطية تسدّ خلتهُ ، ويبقى له مال من نعم وشاء . والغابر : الباقى .

غيره : يروى لعثرة جاركم . يعنى الحطيئة نفسه . ينعشوها : يجبروها ، الهاء والألف للعثرة . فيغبر : عطف على « أن ينعشوها » .

١٤ — مجدهم ... فيها: ه مجدها... فيها (ا ل) مجدَهم ... فيهم : (م) : مجدُهم . مجدها: يعنى مجد النعم عن أبى الهيثم . الشطر الأول من البيت : (شر ١٩٢/١) فما مَنْ وسطهم فيها م : فيهم . ويُمْشِى : (شر) ويَمْشِى . إنْ أُرِيدَ به : م إن أراد به . وفى هامش ع : مجدَها

---

(١) بالهامش : الشبه .

(٢) يشير إلى قول ابن مقبل (ل / ظلم) :

عاد الأذِلّةُ فى دارٍ وكان بها هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلاّمُونَ لِلجُزُرِ

شاهدا على أن أصل الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . أى وضعوا النحر فى غير موضعه . »

ع : فيبنى مجدَهم : أى يمدحهم ويذكر مآثرَهم . ويمشى : أى تكثُر ماشِيَتُه . يقال قد أمشى بنوفلان : أى كثرت ماشيتهم، وكذلك أفشَوْا وأوْشَوْا ، والاسم المَشاء والفَشاء والوَشاء[1] .

ويقال: ناقة ماشية : إذا كانت كثيرة الأولاد ، وقد مَشَى على آل فلان مال : إذا تناتج وتناسل . قال النابغة :

وكلُّ فتًى وإن أمشى وأثرى   ستَخْلِجُهُ عن الدنيا مَنُونُ[2]

يقال مشى فُلان بعد ماأمْشَى : أى صار يمشى بعد ما كانت له ماشية .

غيره : فيبنىَ ويقيم بالفتح والضمّ : نصب بالعطف على ماقبله . وروى يَمشى ويُمشى بالفتح والضم . قال : والمشاء الكثرة .

ه : يقول : يقيم جارُها فيها فيبنى مجدها بحسن ثنائه ، ويُمشى : تُنْسِلُ ماشيته ، يقال: مَشى المالُ: إذا أنسل وكثُر، وأمْشَيْتُ الرجلَ إذا أعطيتَهُ ماشيةً .

وحكى عمارة[3] أنه أعطى ابناله ناقة من إبله فأمْشَتْ وأنشد[4] :

لاتأمريني ببناتِ أسْفَعِ
مِثْلِىَ لاَ يُحْسِنُ قِيلاً فَمَفَعِ
والشاةُ لا تُمْشِي عَلَى الهمَلَّعِ

---

(١) ل : فشا   (٢) ل : مشى ، منن : ستخلجه المنون

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى ، حفيد الشاعر الأموى المشهور جرير . وكان عمارة شاعرا فى الدولة العباسية ، وكان من أهل البصرة واسع العلم والفضل أخذ عنه المبرد ، وكان ذميا داهية وتوفى سنة ٢٣١ هـ (غ ٢٠ / ١٨٣) .

(٤) وقد روى الرجز فى ل / مشى هكذا :

مِثْلِىَ لاَ يُحْسِنُ قَوْلاً فَعفَعِي
العَيْرُ لاَ يمْشِي مع الهمَلَّعِ
لاتأمريني ببناتِ أسْفَعِ

يعنى الغنم . وأسفع : اسم كبش .

هذا رجل أمَرَتْهُ امرأته أن يبيعَ إبله وأن يتخذ الغنم . والهَمَلعُ : الذئب . يقول : فالشاة لا تُنْسِلُ مع الذئب . والقَعْقَعَة : زَجْرُ الغنم . يقول : «لا أُحْسِنُ رَعْيَ الغنم» .

م : مجدها : أى النعم والشاء . ويقيم فيها : أى يصير ترعية لها .

١٥ — ع : «يقول : يرتحل يوما ويبقى عَيْبُهُ وذَمُّهُ وثناؤه أى لا يقيم أبدا .

غيره : يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده» .

١٦ — ع : «أى ذِمَّتِهِمْ وَجِوارِهِم ، وأعانهم على طلب المعالى المالُ» .

١٧ — المتضمنون : م المتخفرون .

ع : يعنى قريعا حيث ضمنوا له ماله ، فقالوا له : إنْ مات لك بعير أخلفناه عليك بعيرين ، وإن ماتت لك شاة أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسان وَدَيْنَاهُ» .

م . «أراد : المتضمنون مال الجار أنْ يَفُوا له به ، فإنْ ذهب له بعير أوشاة أخلفوا ذلك عليه» . وقال الحطيئة يمدح بنى ذهل :

الضامنون لمـالِ جَارِهِمُ حتى تتم نواهضُ البقلِ

١٨ — ع : «الآسون : المداوُون . والآسِى : الطبيب . فمعناه : أنهم يُصْلِحُون الفاسد . وأمُّ الرأس : الجـلدة الرقيقة التى أُلْبِسَتْ الدّماغَ . ويقال للشَّجَّة إذا بلغت الدماغ : آمَّة ومأمومة ؛ فهو مأموم وأمِيم[1] . وتواكلها ذا إلى ذا : من تفاقمها . والأُساء : جمع آسى ، كما يقال : راعى ورِعاء .

غيره : يروى الأساء بضم الألف وفتحها . فمن رَوَى بالفتح : أراد الدواء ، ومن روى بالضم : أراد الأطباء هم المداوون . يقال : نعم الأَساء هذا : أى الدواء . تواكلها : يكل كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول : افعل أنت» ، وقال الحطيئة فى سينيته :

---

(١) ل / أمم «بعض العرب يقول فى الآمة مأمومة . قال على بن حمزة : وهذا غلط ، إنما الآمة الشجة والمأمومة : أم الدماغ المشجوجة . . . . . ويقال رجل أميم ومأموم : للذى يهذى من أم رأسه» .

لما بدا لىَ منكم غَيْبُ أنفسكم ولم يكن لجراحى فيكم آسى

(كم/٥٣٩) استشهد ببيت الحطيئة على أن الإساء بمعنى الدواء .

وفى (ل : أسا) تعليقا على هذا البيت « والإساء ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن شئت كان جمعا للآسى وهو المعالج ، كما تقول : راع ورِعاء . قال ابن برى : قال على بن حمزة : الإساء فى بيت الحطيئة : لا يكون إلا الدواء لاغير » .

١٩ — لم يذكر هذا البيت فى ع . اعترتهم : (عن ٢٠/ ١١ ، م ، مشى ، زه) ألَمَّتْ . مُظْلِمةُ : وه مَظلمة .

٢٠ — لايوجد هذا البيت إلا فى م ، مشى . لدى : مشى لِوَا .

٢١ — بجار : وه ، م بدار . جار بيتهم (ت/عضب) عضب بيتهم .

ع : «أى إذا نزل البرد والجهد، فإن جارهم فى غنى وكفاية ، لايجد للشتاء مَسًّا لإفضالهم عليه. ويروى تنكَّبَ : أى تنكَّبَ الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويُطعمونه ، والجائع ، القرّ أسرع إليه من السعال » .

وه : « ويروى :

بجار قوم تجنب حيث جارُهُمُ

الشتاء : السنة المجدبة ، والجماعة تصيب . يقول : إنهم لثرائهم لاينزل الشتاء بحيهم إذا نزل بحىّ غيرهم ، فجارُهم لايجوع » .

ضب ٣/ ٣٠٧ « الشتاء نفسه لايقدر أحد أن يمتنع منه ، وإنما أراد أنهم يواسون مَنْ جاورهم فيتجنبه الضيقُ وسوء الحال والمعيشة » .

٢٢ — ع : المولى : ابن العم . يقول : ليس من السعادة أن تشتم مولاك أو تلومه . لاأب لك : تعجب ، ولاأم لك : ذم . الشقا يُمَدُّ وَيُقْصَر » .

وقريب من المعنى السابق قول المتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجانى عتاب

٢٣ — رواية وه ، م :

فإن أباهمُ الأدنى أبوكم وإن صدورَهم لكم بَرَاءُ

ع : أى برئت صدورُهم لكم من الغل . ويروى : « وإن أباهم الأدنى أبوكم » . يقال[1] : بَرَاءٌ وَ بِرَاءٌ و بُرَآءُ على مثال بُرَعاءُ وقد نزل به القرآن . يقول : إنهم منكم » .

وقال موسى شهوات (غ ٣/١١٨) فى « الأب الأدنى » :

إن تكن ظالمـا جَهُولاً فقد كا ن أبوك الأدْنى ظلوما جهولا

٢٤ — رواية الشطر الأول فى م :

وَ إِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِى عليكم . . . . . .

ع : يريد سُعاة المجد . ونماءهم : كثرتهم وارتفاعهم

غيره : يقول: مَنْ سعى منهم فى المجد إنما سعى لـكم ، لأنْ شرفه لـكم ، لأنـكم منهم والأصل واحد » .

٢٥ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٦ — ع « البـلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ماقد جرَّبتموه قديما إن نفع ذلك عندكم » .

٢٧ — لـكم : ﻫ فيكم . م : منكم .

ع : ويروى : لايقام له . والثغر والثغرة والفرج : موضع المخافة . يقال : ماعندك كِفاء كفلان : أى منع ، ويقال : هذا كِفاء هذا : هذا إذا كان يقاومه ويعادله .

غيره : كفاء فِعال من كافيت .

* * *

بعد هذا البيت الأخير تذكر فى م أربعة أبيات لم يذكر منها فى ع إلا البيت الرابع ولم

(١) جاء فى ل / برأ : براء ، وبرآء ، وأبراء ، وأبرياء ، وبريئون ، وبراء . وفى الآية الرابعة من سورة الممتحنة « إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . » ولم يرد من جمع برئ فى الـكتاب العزيز إلا بريئون (٤١ يونس) وبرءاء (٤ الممتحنة) .

يذكر منها فى وه إلا البيت الرابع والخامس والسادس من الأبيات الآتية باختلاف فى الرواية بين وه ،م وهذه هى الأبيات :

تَرَقَّى فى أَعِنَّتِهَا قُرَيْعٌ فَسَعْدٌ كلُّها لَهُمُ الفِدَاء

فإنَّكُمُ وَفَقْدَ كُمُ قُرَيْعًا لكالماشى وليس له حِذاء[١]

ومُعْضِلةٍ تضيقُ بها ذراعى ويُعْوِزُها التخفُّرُ والبلاء[٢]

فلما أنْ دَعَوْتُ لها بَغيضاً أتانى حين أسمَعَهُ النداء[٣]

م: «قال أبوحاتم: هذا آخرها ، وفى كتاب حمّادالراوية زيادة من هذا الموضع بيتان . قال أبوحاتم: هما مصنوعان مردودان :

بِزَاخِرٍ نائل سَبْط وَمَجْد مُخَالِطُهُ العَفَافَةُ والحياء[٤]

وأمْضَى من سِنَانٍ أزْأنِيٍّ طَعَنْتُ به إذا كره المضاء»[٥]

---

(١) حذاء : عق ١ / ٣٤٣ حداء .

(٢) ومعضلة (بفتح الضاد أو كسرها) تضيق بها ذراعي : أى لا أطيق حملها ، ولم أجد منها مخرجا .

(٣) انظر رواية هذا البيت كما جاءت فى ع (بيت ٢٩ من هذه القصيدة) . وذكر فى ق بعد هذا البيت :

فَضَلْتَ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتَهُمَا كما وُرِثَ الْوَلاَء

(٤) الزاخر : البحر ، شبه به الممدوح . والنائل : العطاء . والسبط : الطويل . يريد : نائله طويل لاينقطع . والعفافة : كالعفاف وهى الكف عما لا يحل . وسبط اليدين : سخى .

وروى هذا البيت فى ق هكذا :

فَجُدْتَ بِنَائِلٍ سَبِطٍ جَزِيلٍ تُخَالِطُهُ الحَفِيظَةُ وَالحَيَاء

والمادة اللغوية فى (الحفيظة) تدور حول الحفظ والقوة والمنعة . فالمحافظة : المواظبة والذب عن المحارم ، كالحفاظ ، والاسم : الحفيظة . وبذلك صور الشاعر الممدوح بخصلتين : رقة شمائل وعلى رأسها الحياء ، وقوة شكيمة تتجلى فى الحفاظ والذب عن المحارم ، فهو يقرب من حسان بن ثابت فى قوله :

* وإنى لحلو تعتريني مرارة *

(٥) روى هذا البيت فى وه هكذا :

فأمضى من سنان أثربى طعنت بها . . . .

ورمح أزأنى ، ويزأنى : لغتان فى يزنى : نسبة إلى يزن : واد باليمن . وعلى رواية ق : رمح أثربى : نسبة إلى أثرب لغة فى يثرب . والمضاء : نفاذ الأمر .

هذا وقد ذكر فى و بعد البيت السابق هذا البيت الذى لم يذكر فى م .

إذا بَهَشَت يداه إلى كَمِيٍّ   فليس له ، و إنْ زُجِرَ ، انتهاءُ[1]

***

٢٨ — ع « بجمهور : أى بجيش عظيم من كثرته لاينفذه الطرف و يتحير فيه . معضلا منه : أى قد ضاق الفضاء بمن فيه ونشبوا فيه ، وأصله من قولك : عضلت المرأة بولدها : إذا نشب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض » .

٢٩ — أخى بغيضا : و له بغيضا .

حيث: و ، م حين . الدعاء م : النداء .

صوت حزين وشكوى !

٣٠ ـ وقَدْ قالت أُمامَةُ هَلْ تعزَّى	فقُلْتُ أُمَيْمَ قد غُلِبَ الْعزَاءُ
٣١ ـ إذا ماالعَيْنُ فاضَ الدَّمْعُ منها	أَقُولُ بها قَذًى وَهُوَ البكاءُ
٣٢ ـ لعَمْرُكَ مارَأَيْتُ المرْءَ تبقَى	طريقتُهُ وإن طالَ البقاءُ
٣٣ ـ عَلَى رَيْبِ المَنُون تدَاوَلَتْهُ	فأفْنَتْهُ وَليْسَ لها فنَاءُ
٣٤ ـ إذا ذَهَبَ الشبابُ فبان منهُ	فلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقاءُ
٣٥ ـ يَصَبُّ إلى الحياةِ وَيشْتَهِيهَا	وفى طولِ الحياةِ لهُ عناءُ
٣٦ ـ فمِنها أَنْ يُقادَ به بَعِيرٌ	ذَلولٌ حينَ يَهْتَرِشُ الضِّرَاءُ
٣٧ ـ ومنها أَنْ يَنُوءَ عَلَى يدَيْهِ	ويَظْهَرَ فى تَرَاقِيهِ انحِناءُ
٣٨ ـ و يأخذهُ الهُدَاجُ إذا هَدَاهُ	وَليدُ الحيِّ فى يَدِهِ الرِّدَاءُ
٣٩ ـ وَ ينظُرُ حوْلَهُ فيَرَى بَنِيهِ	حِوَاءً مِنْ وَرَائِهِم حِواءُ
٤٠ ـ ويَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِى بَنِيهِ	لأَمْسَوْا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ
٤١ ـ و يأمُرُ بالجمالِ فلا تُعَشَّى	إذَا أَمْسَى و إنْ قَرُبَ العَشاءُ
٤٢ ـ تقولُ لهُ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّى	بَعِيرَكَ حينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

---

(١) قط : بهش بيده : مدها . والمادة فيها معنى البشاشة والارتياح والخفة . وقد تباهشا : إذا تناصيا برؤوسهما . وإن تناول الشىء ، ولم يأخذه أيضا فقد بهش إليه .

الشرح :

٣٠ — وقد: م ألا. أمَيمَ : ور ، م أُمامَ ، وفى هامش ع : ألا.

ع : « يعنى الصبر، وفى الحديث: «من عزّى مُصابا فله مثل أجره[1]» أُميم : أرادأُميمة، ويروى: «أُمامَ قد غلب» .

٣١ — ع : « إذا رأتنى أمامة والدموع تسيل من عينى ، تقول لى : تعزَّ واصبر ، أقول لها: إنما هذا من قذى سقط فى عينى » .

والقذى : مايقع فى العين ، قال ضرارِ بن الخطاب (فى السيرة لابن هشام) :

* كأنَّ قذى فيها وليس بها بقذى *

وقال كثير فى الحماسة :

* إذا ذرفت عيناى أعتلُّ بالقذى *

وقد جاء فى ور ، م بعد هذا البيت بيت لم يذكر فى ع وهو :

إذا ما المرءُ باتَ عليه وَكْفٌ   منَ الحَدَثَانِ ليْسَ له كِفاءُ

قط : الوَكْفُ : الفساد والضعف والثقل والشدة . وكفاء : وردت فى شرح البيت رقم ٢٧ من هذه القصيدة .

٣٢ — ع : « يقول : لاتبقى طريقته وهى [حال... ؟][2] يكون فيها من شباب أو نشاط أوغنًى، لايبقى شىءٌ من ذلك على ريب المنون » .

٣٣ — رَيْب : م رِيَبِ .

ع : « ريبها : حوادثها . والمنون : المَنيّةُ ، وهى تكون واحدةً وجمعا . والمنون : الدهر ، وإنما سُمِّىَ منونا لأنه يذهب بِمُنَّةِ الأشياء أى قوّتها ، عن أبى عبيدة ، ويقال : قد مَنَّهُ

---

(١) جاء فى كتاب « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » للعجلونى ج ٢ ص ٢٦٢ بصدد هذا الحديث ما نصه « رواه الترمذى وابن ماجه وابن منيع عن ابن مسعود رفعه وذكره ابن طاهر فى الكلام على أحاديث الشهاب بسند ضعيف جدا بزيادة : من غير أن ينقصه الله من أجره شيئا » . وذكر السخاوى بنحوه أحاديث فى ارتياح الأكباد فى موت الأولاد ، والله أعلم » .

(٢) بقعة مداد فى الأصل تعذر بها قراءة الكلمة ولعلها «حالته التى »

السفر : إذا أضعفه ، وذهب بمُنَّتِهِ . وتداولته المُنّةُ من حال إلى حال ، حتى فَنِيَ ، والمَنون لا تفنى » .

م : المنون ، يذكر ويؤنث . وَرَيْبُهُ : مايريبك من أحداثه ، وجعل الفعل للمنون دون الريب الذى أضافه إليه .

٣٥ — ع: « أى تأخذه إلى الحياة صَبابة أى[1] . . وفى طول الحياة ما يكره مما يمرّ به من الحوادث ، ثم يصير إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إنّ طولَ الحياة غيرُ سُعُود　　　وضَلالٌ تأميلُ نَيْلِ الخلودِ

ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياةِ نَدَمْ　　　ومن وراء[2] المرْء ما يَعْلَمْ

وكقول جميل :

أرَى بصرى قد رابنى بعد صحةٍ　　　وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا

وكما قال الآخر[3] :

والمرء يَفْرَحُ بالبقـــا　　　ءِ وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهْ

غيره يَصَبُّ : يشتاق ؛ صَبَبْتُ إليه أَصَبُّ صَبًّا وَصَبَابةً : أي اشتقت . يقُول : فالموت خيرله من مقاساة الأوجاع والكبر والهرم» .

٣٦ — به : وبه له . ى : تهترش

ع : «رواها أبو عمرو : نفورٌ . قال الأصمعى: يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول لاينفر إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطَه و يروضه . ومن قال نفور : فمعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لايبالون به . .[4] لابنة الشيخ مرةً : نلقِى أبانا فإنه

---

(١) بقعة مداد لم نستطع بسببها قراءة الكلمة ، ولعلها كما فى اللسان (شوق) .

(٢) وراءه : قدامه .

(٣) جاء فى الأمالى ٢/٨ أنه للنابغة الجعدى ، وروى هكذا مع أربعة أبيات بعده :

المرء يرغب فى الحيا　　　ة وطول عيش قد يضره

(٤) لم نستطع قراءة هذه الكلمة لفشاء المداد ولعلها (قيل) .

قد هَرِمَ ولسنا ننتفع به ! فرقَّت عليه ابنته فقالت : لاتُلقوه فإنّ عنده منفعةً : يحفظ عليكم بيتكم إذا غبتم . فسمع الشيخ ذلك فقال : وأنفض الصوف .

غيره يقول : فمن هذه الخصال التي ذكر : أنه إذا صار شيخا احتاج أن يُقاد بعيره الذى يركبه إذا كان نفورا لئلا يسقط منه إذا سَمِعَ [بعيره[1]] هرش الضراء ، والضراء : الكلاب التى قد ضريت بالصيد ، الذكر ضِرو والأنثى ضروة » .

م : « يريد أنه يعجز عن رأس بعيره أنْ يضبطه وإن كان ذلولا ، مخافة أن ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به . ويروى نفور فى موضع ذلول » .

م فمنها : أى فمن المشقة : ذهب إلى المشقة دون العناء ، فأرجع الضمير إليها ، لأن العناء بمعناها ، أى يقاد به بعير ذلول لايفزع إذا اهترشت الكلاب ، أى يختار له بعير هذه صفته ، لئلا يحركه لكبره .

٣٧— ويظهر م وينهض . م لينهض . مم و يبدو فى قوائمه انحناء .

ع : « ويروى : وينهض فى تراقيه . من هذه الخصال أيضا أن ينوء . يقول : إذا أراد القيام نهض على يديه لضعفه . وينهض فى تراقيه وعن تراقيه حتى ينهض » .

والتراقى : جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . والانحناء : أن تقرب إحداهما من الأخرى .

م : يريد أنه لاينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه وأنشد :

لا أُطيق القيامَ إلا بِعَجْنٍ أو بِخَبْزٍ أُلِيصُهُ للقيامِ

وكذلك يقال : قد رفع فلانٌ الشَّنَّ : إذا اعتمد على راحتيْه عند القيام . والعَجْنُ : أنْ ينهض بجُمع كفّيه . والخَبْزُ : أن يبسط راحتيه . أُلِيصُهُ ، وأُرِيغُه ، وأُريده ، وأحاوله بمعنى واحد . وانحناء تراقيه : أنْ يتقاربا و ينحدر علباواه إلى وَدَجَيْه يقال قد عَلْبِىَ الرجل إذا كان كذلك وأنشد :

---

(١) كلمة لم نستطع قراءتها ، ولعلها بعيره .

إذا المرء عَلْبَى ثم أصبح جِلْدُهُ كَرَحْضٍ غسيل فالتيمُّنُ أرْوَحُ[١]

التيمُّن : الموت . يريد أنه يُضْجَعُ فى قبره على يمينه ، ويوسَّد عليها . والمرحوض : المغسول .

٣٨ — هذا البيت غير موجود فى م . الرداء : ح م الذكاء . الهُداج : م الهِداج .

ع والهُداج والهَدَجان مِشْية فيها تقارُبُ الخطو قال الراجز :

وهَدَجَاناً لم يكن مِنْ مِشْيَتِي[٢] كهَدَجانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَتِ

مُزَوْزِياً لَمَّا رآها زَوْزَتِ[٣]

وقوله : « هداه وليد الحى » : أى قاده وفى يَدِهِ الرداء ، أى يثقل عليه حَمْلُ ردائه فيدفعه إليه .

م ويُرْوى الهداج بضم الهاء وهو مَشْىٌ سريع فى تقارب خطو . هداه : تقدمه . الوليد : الصبى . يعنى أنه قد تقدمه يقوده فى يده الرداء أى قد حمل عنه رداءه لضعفه .

٣٩ — رواية الشطر الثانى فى م * حواء حال دونهم حواء *

ع الحواء : الأخبية المجتمعة والجمع أحوية . أى قد كثر ولده ويقال فى مَثَلٍ : « مَنْ سَرَّهُ بنوه ساءته نفسه » أى إذا أدركوا وبلغوا وَلَّى هُوَ .

م الحواء أن يرى ولده ، وولد ولده ، والحِواء : أبيات مجتمعة نحو الخمسين. يريد أنَّ بنيه قد تناسلوا فصارت لهم بيوت .

---

(١) (ل : علب) ، وروى فى (ل. رحض) هكذا : إذا ما رأيت الشيخ علباء جلده . . . كرحض قديم . . . . علبى الرجل : انحط علباواه كبرا ، والعلباء : عصب العنق .

(٢) جاء فى ل / هدج تعليقا على بيت الحطيئة : الهدجان مشية الشيخ ونحو ذلك . وقال الأصمعي : الهدجان : مداركة الخطو وأنشد الرجز السابق بحذف الواو من وهدجانا وكاف التشبيه من كهدجان ، ثم قال : أراد الهيقة فصير هاء التأنيث تاء فى المرور عليها .

(٣) ذكر هذا الشطر فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ معزوا إلى علقة التيمى. قال : والزوزاة : أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو .

٤٠ — حَلقة : وه حِلقة (بكسر الحاء) . بنيه م أبيه . لَأَمْسَوْا معطشين : م ، حم لأنتم معطشون .

ع مُعطشين: أى إبلهم عِطاش. يقال: رَجل مُعطِش: إذا عَطِشت إبله، ومُنْهِلٌ: شربت إبله أول شربة ، ومُخمِسٌ : شربت إبله الخمس ، ومُجْرِبٌ جَرِبَتْ إبله . وقوله وهو رِوَاء : أراد مرْوَون . و إنما أراد أنه قد أُهْتِرَ واشتدت شفقته . وروى غيره : ويحلف جاهدا : فأراد : يحلف مجتهدا ، لأنه قد ذهب عقله .

وه « والمُعطِش :الذى دَوَابُّه عِطاش، وكذلك المُهزِل الذى دوابه مهازيل، والمُغِدُّ الذى بدوابه الغُدَّةُ ، وكذلك المُصِحُّ والمُمْرِضُ » يقول لهم : إبلكم وشاؤكم عِطاش ، وهى رِواء !

٤١ — بالجمال م بالركاب .

ع : أى أنه يُشْتَهانُ به .

وه : يريد أنه يَنهَى أن تُعَشَّى إبلُه و إن قرب مرْعاها مخافَةَ أنْ تَذْهَبَ . أى أنه قد خلَّط من كبره وهَذَى .

* * *

هذا ، وقد ورد فى وه بيتان بعد البيت السابق لم يذكرا فى ع وهما :

إذا كانَ الشتاء فأدْفِئونى فإنّ الشيخَ يَهْدِمُه الشتاء[1]

وأما حينَ يذهب كلُّ قُرٍّ فَسِرْبالٌ خفيف أو رِداء

٤٢ — ع : الظعينة المرأة فى هَوْدَجِها تكره أن[2] .....، ليس به غناء : أى لا يملك أنْ يَصْرِفَ بعيره عنها لضعفه . والبعير اسم للذكر والأنثى وهو من صغار الإبل وكبارها ، يقال للفصيل وابن المخاض فما فوقها بعير .

---

(١) كان : (ت : ربع) جاء . والرواية الأولى ذكرها الأنبارى فى أسرار العربية (ط زيبولد) وفى (قط ، ت / كان) . وذكر هذا البيت فى (قط / كان) شاهدا على أن كان تأتى بمعنى حدث . يهدمه ت : يهرمه . وهذا البيت والذى يليه يرويان للربيع بن الضبع الفزارى ، كما نصت على ذلك رواية وه : هذا ، وذكر فى غ (٨ / ٧٠ ، ١٩ / ٩٩) .أنه الفزارى الذى أوصل امرأ القيس الشاعر إلى السموءل بن عادياء ، وذكر أبو الفرج أنه الربيع بن ضبع الفزارى الذى تناشد مع امرئ القيس أشعارا وذكر له أبو الفرج أربعة أبيات .

(٢) لعل الكلمة المطموسة : « يديرها »

غيره : أغن عنى بعيرك : بمعنى أغن عنى نفسك لأنه لاجَدا عنده ولا غَنَاء .

ره : لم يُرِدْ البعيرَ وإنما أراد نفسه .

٣٥

ع : وقال أيضا يمدح بنى أنف الناقة .

ره : وقال أيضا يمدح بغيضا وآل لأى[1] :

المقدمة الغزلية :

١ ـ ألاَ هَبَّتْ أُمَامَـةُ بَعْدَ هَدْءٍ	عَلَى لَوْمِى وَمَا قَضَّتْ كَرَاهَا
٢ ـ فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِى عِتَابِى	فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَثَاهَا
٣ ـ وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الحَدَثَانِ بُدٌّ	إذا ما الدَّهْرُ عَنْ عُرُضٍ رَمَاهَا
٤ ـ فَهَلْ أُخْبِرْتِ أَوْ أَبْصَرْتِ نَفْسًا	أتاها فى تلمُّسِها مُنـــاَهَا
٥ ـ فقد خَلَّيْتِنِى وَنَجِىَّ هَمِّى	تشعَّب أَعْظُمِى حتى براها
٦ ـ كأَنِّى ساوَرَتْنِى ذَاتُ سَمٍّ	نَقِيعٍ ما تُلَائِمُهـا رُقاها

الشرح :

١ — على لومى : ره ، م تعاتبنى .

ع هَبَّت : استيقظت ، يقال هبَّ من نومه يهُبُّ هَبًّا . يقال أتيته بَعْدَ هَدْءٍ من الليل و بعد هَدْأَةٍ أى بعد طائفة من الليل و بعد ما هدأت العيون و بعد ما هدأت الرِّجلُ .
وما قضَّت : أى وما فرغت من نومها .

• • •

وقد ورد بعد هذا البيت بيت فى ره لم يذكر فى غيرها من المخطوطات وهو :

---

(١) وهى القصيدة الثانية مما نذكره من مدائح الحطيئة فى بغيض : ع (٢٠ ، ٢١) — طبعة جولد تسيهر ص ٩٩ — م (١ — ٤ ، ٦ — ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ، بيت زائد انفردت به م دون ع أو ق سنذكره أثناء الشرح والتعقيب عقب البيت رقم ٩) .

فَبِتُّ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِها دُجَاها

٢ — نثاها : م ثناها :

غ : أى خبرها ، يقال إنه لحَسن النَّثا وقبيح النثا ، وهو مايُنْثَى عليه من خبره . يقول : النفس تُبدى ما فيها من الخير وغيره أى تُظْهِرُهُ ولا تكتمه .

٣ — عن عرض : ىه ، م من كَثَبٍ . وعُرض : بضم الراء وسكونها

ع : ويروى عن كثب ، أى اعترضها فرماها : يقال رماه من كثب ومن فِقرة ، أى من قرب وإمكان . ويقال قد أفقرك الصيد وأكثبك وأحطبك .

غيره : لها : الهاء للنفس .

٤ — ع : يُرْوَى « فهل أبصرتِ أوخُبِّرْتِ » . تلمَّسها : أى طلبها . مناها : ما كانت تمنّى واحدتها مُنْيَة وَأُمْنِيَّة وأمانىُّ .

م : يقول هل خُبِّرْتِ أنَّ نفسا أتتها مُنْيَتُها فى كل ماتحب ، فأقصِرِى عن عتابى .

ورُوى الشطر الأول فى م فهل أبْصَرْتِ أوأخبرتِ . تلمَّسها : م ، ىه تمنيها .

٥ — فقد : ىه وقد . هَمِّى : ىه هَمٍّ .

نَجِيُّ هَمٍّ : أى ماخفى منه ولم يُظْهِرْهُ ، وقال عدىّ بن زيد غ ٢/١١٢

طال ذا اللَّيْلُ علينا واعْتَكَرْ وكأنى ناذِرُ الصبح سَمَرْ

مِنْ نَجِيِّ الهمِّ عِنْدِى ثاويا فَوْقَ مَاأُعْلِنُ منه وأُسِرّْ

٦ — سَمٍّ : م ، ىه (بضم السين) . ما : م ىه لا . تلائمها . م يلائمها .

ع : « ذات سم : يعنى حية ، تقيع : ناقع ، تُلائمها : توافقها . يريد حيةً ذاتَ سم كثير قد جمعته . والنقيع : المنقوع المجموع ، وذلك أنّ الحيةَ تجمع سمَّها من أول الشهر إلى النصف منه ، فإن أصابت شيئا لفظته فيه فيها تنهس ، وإن حان النصف ، ولم تُصِبْ شيئا تَنْهَسُهُ لفظته من فمها بالأرض أوحيث كانت ، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر ، ثم تفعل كفعلها الأول ، فهذا دأبها الدهرَ كله » .

ساورتني : واثبتني . أي كأني بتُّ لسيما لاتنجع فيَّ الرُّقى . وقال الحطيئة يمدح بغيضاً :

كأني ساورتني يوم أسألها عودمن الرُّقْشِ ماتُضْغِي لراقيها

المدح :

٧ ـ لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُها مِنَاهَا

٨ ـ لقد شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لأْيٍ حِبَالِي بَعْدَ مَا رَثَّتْ قُوَاها

٩ ـ وما تتأمُ جَارَةُ آلِ لأْيٍ ولكنْ يَضْمَنُونَ لها قِرَاها

١٠ ـ كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ أُولِي أحْسَابِها وأُولِي نُهَاها

١١ ـ وَهُمْ فَرَعُوا الذُّرَا مِنْ آلِ سَعْدٍ إذا ماعُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاها

١٢ ـ وَيَبْنِي المَجْدَ رَاحِلُ آلِ لأْيٍ عَلَى العَوْجَاءِ مُضْطَمِرًا حَشَاهَا

١٣ ـ وتَسْعَى لِلسِّيَاسَةِ مُرْدُ لأْيٍ فَتُدْرِكُهَا وما وَصَلَتْ لِحَاها

١٤ ـ وَخُطَّةُ مَاجِدٍ فى آلِ لأْيٍ إذَا مَا قامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا

١٥ ـ فلا نُكْرَاهُ بِالمَعْرُوفِ يَوْمًا وَغايَاتُ المكارِمِ مُنْتَهَاها

١٦ ـ لَعَمْرُكَ مَا تُضَيِّعُ آلُ لأْيٍ وَثِيقَاتِ الأُمُورِ إلى عُرَاها

١٧ ـ وما تَرَكَتْ حَفائِظَهَا لِأَمْرٍ أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ لُهَاها

١٨ ـ وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آلِ لأْيٍ تَصَعَّدُهُ الأُمُورُ إلَى عُلاَهَا

١٩ ـ وَأَحْسَابٍ إِذَا عَدَلُوا إِلَيْهَا فليسوا يُعْجِلُونَ لها إنَاها

٢٠ ـ إذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ المَجْدِ يَوْمًا أقاموها لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

٢١ ـ فكانوا العُرْوَةَ الوُثْقَى إذَا ما تَصَعَّدَتِ الأُمُورُ إلَى عُرَاهَا

الشرح :

٧ — مِناها : ويروى مُناها .

ع : الرقص والرقصان : ضرب من سير الإبل سريعٌ ، يقال : رقص البعير وأرْقَصَهُ صاحبه . والفج : الطريق .

بره : لَعَمْرُو : يمين يحلف به ٠ والراقصات : الإبل التى تُهَرْوِل فى سيرها . ويروى: من الحجاج. قال « موعدها مناها » يريد مكة ، والهاء للراقصات . فيقول: موعدها أن تجتمع بِمِنًى .

٨ — رثّت : وه ، م ضعفت .

ع وروى يعقوب : ماضعفت قُواها ، القُوَى : جمع قُوّة وهى طاقات الحبل . يقال قد قويتَ حبلَكَ: إذا اختَلَفَتْ قواه ، وكان بعضها أغلظ من بعض . رثّت ضعفت .

م الحبائل جمع حبل وهو جمع غير قياسىّ ، أو المراد بالحبائل هنا الأسباب ، والمراد بالحبال العهود والعقود التى عقدوها .

٩ — وما : وه ، م فما .

ع تتّام :أى لاتذبح تيمتَهَا وهى الشاة تُذبح عند المجاعة إذا لم تأتهم ميرة ولم يكن لهم لبن. فيقول : يقومون لشاتها ولا تحتاج أن تذبح تيمتها، وجمع تيمة تيمٌ . أبو عمرو : الاتّيامُ : كل اللحم بلاخبز وهوأن يُعْوِزَهُ خبز فتذبح الشاة فيأكلها بغيرخبز . فيقول :جارة آل لأى لاتأكل لحما بغير خبز . وروى فما تتام .

وه « الاتّيام : أن تُبطىء الميرةُ فيذبحون الشاة أو ينحرون الناقة مما يكون للقُنْية من غير ما يُعَدّ للأكل فيتبلّغون بلحمها حتى تأتى الميرة ، فيقول : هُم يَكفُون جارَتَهُم أن تتّام ، والاسم التِّيمَةُ ، قال رؤبة :

• تأنف للجارة أنْ تتّاما »(١) •

م « تتّام : من التيمة مخففة وتهمز ، وهى الشاة تذبح فى المجاعة يقتسمها القومُ بينهم إذا اشتَهَوُا اللحم . يريد أنّ جارتهم لاتتّام لأن اللحمَ يكثر عندها فهم يكفونها مئونته » .

أقول : وقد قال الشعراء كثيرا فى المحافظة على حقوق الجار وعدم التعرض للجارة . قال الشاعر :

وأغضّ طرفى إن بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

(١) نسب الرجز فى (ل/ تيم) للعمانى،وبعده : ويعقرالكوم ويعطى حاما. وذكر شاهدا على أن الاتّيام أن تذبح الابل والبقر بغير علة .

وقال الحطيئة حين مدح بنى رياح :

ويحرم سِرُّ جارتهم عليهم ويأكل جارُهُم أُنُفَ القِصَاعِ

• • •

وقد أوردت م بيتا بعد هذا لم يوجد فى ع أو وه وهو :

لَعَمْرُكَ إنَّ جَارَةَ آلِ لَأْىٍ لَعَفٌّ جَيْبُهَا حَسَنٌ نَثَاها

١٠ — إلى أحسابها وه ، م أولى أحسابها .

ع « قروم سعد: سادتها ، وأصل القروم فحول الإبل التى تودّع من الحمل والركوب للفحلة، يضرب للسيد مثلا . والنُّهى جمع نُهْيه ، يقال هو ذو نُهية : إذا كان يُنْتَهى إلى رأيه » .

١١ — فرَعُوا : وه ، م فَرْعُ .

ع « فرَعُوا : علَوْا ، يقال فَرَعْتُ رأْسَه بالعصا: إذا علَوْتَهُ بها ، وفرعتُ الجبلَ : إذا علوتَه ، وأفرعتَ منه : إذا انحدرتَ . والذرا : الأشراف . وذروة السنام : شعرات فى أعلاه، وذروة الجبل : أعلاه. وروى : وهم فَرْعُ الذرا ، وفرعُ كل شىء: أعلاه .

١٢ — حَشاها : م حِشاها .

ع : « أى يَرْحَلُ فى وفادة . والعوْجاء الناقة الضامر . حَشاها : بطنها ، قال الأصمعى : وهو ما بين الأضلاع إلى الورك .

غيره : شبهها فى نشاطها بالشىء الأعوج ، يقول يرحل فى طلب المجد » .

م : « العوجاء الناقة المهزولة ، ضمر واضطمر : هزل . والمعنى : يطول سفره إلى الملوك وغَيْبتُه عن أهله حتى يرجع » .

١٣ — وه : ويسعى . مُرد : م آل . وصلت : م ، وه اتّصلت .

ع : أى يسوسون ويسودون وهم مُرد ، ويقال السُّؤْدَدُ مع السواد أى إذا لم يَسُد الرجل ويُعرف فضلُه وهو شابٌّ لم يكد يَسُودُ إذا كبر. يقال : وصلت لحيته وحرِصت إذا اتصلت . يقال: قد تمرّد فلان زمانا إذا كان أمردَ ، يقال ألْحَى ولحى.

غيره : وما وصلت لحاها : أى ما استوى نباتُها بعدُ .

هذا ، وقال الحطيئة أيضا فى ما يقرب من هذا المعنى :

وإن غاب عَنْ لَأْيٍ بغيض كَفَتْهُمُ　　نَوَاشِئُ لم تَطْرِرْ شَوَارِبُهُم بَعْد

١٤ — فى آل لأى م ، وه من آل لأى . صاحبها : م قائلها .

ع ويروى : إذا ماقام قائمهم كفاها . ويروى : وخطة حازم ، والُخطَّةُ : الخصلة والمأخذ الكريم .

١٥ — وه ، م نَكْرَاء .

ع : أى لاينكرون المعروف ، يقول : وغايات المكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء ، وروى غيره :

فلا نَكَرَاء بالمعروف منها　　وغايات المكارم مُبتناها

منها : من سعد . مبتناها : مبتنى المكارم .

١٦ — لم يذكر هذا البيت فى وه أما م فقد ذكرته بدلا من البيت الآتى برقم (٢١) وذكرت م يضيع بدلا من تضيع .

١٧ — وما صَغُرَت : وه وما قَصُرَتْ .

١٨ — م ، وه تُصَعِّدُهُ .

وفى اللسان : تَصَعَّدَهُ الأَمْرُ : إذا شَقَّ عليه وصَعُبَ .

١٩ — ذكرت وه هذا البيت فى نهاية القصيدة بهذه الرواية :

وأحلامٌ إذا طُلِبَتْ إليهم　　وليسوا يُعْجِلُون بها إناها

ابن الأنبارى (ل / أنَى) الأَنَى من بلوغ الشىء : مُنْتَهَاهُ ، مقصور يكتب بالياء . وقد أَنَى يَأْنِى ، وإِنَى الشىء : بلوغُهُ وإدراكه ، وقد أَنَى الشىء يَأْنِى إِنًى وقد آنَ أوانُك وأَيْنُك وإينُك .

٢٠ — المجد : وه ، هامش ع الأمر . مُنْتَهَاها : مُنتواها .

م لتبلغ منتهاها : أى قدرها الذى كانت عليـه ، أما برواية مُنتواها فمعناها وجهتها من النية ، وبالرواية الأولى يكون هناك إيطاء .

٢١ — ى وكانوا .

ع : ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :

وكانوا عُرْوَةَ الوُثقى إذا ما تَحُذُرِّتِ الأُمُورُ ومُرتقاها

٣٦

وقال يمدح بغيضا :

ع : وقال الحطيئة واسمه جَرْوَلُ بنُ أوْسِ بن جُؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر ، وهى أول قصيدة ذكرت فى مخطوطة ع[1] .

المقدمة الغزلية والرحلة :

١ ـ طَافَتْ أُمَامَةُ بالرُّكْبَانِ آونَةً يا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا

٢ ـ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ حُمْشِ اللِّثاتِ تَرَى فى غَرْبِهِ شَنَبَا

٣ ـ قد أَخْلَقَتْ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ وَكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذَبَا

٤ ـ بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ العَنْسِ رَاكِبُهَا وَيُصْبِحُ المَرْءُ فيهَا نَاعِسًا وَصِبَا

٥ ـ مُسْتَهْلِكِ الوِرْدِ كالأُسْدِىِّ قد جَعَلَتْ أَيْدِى المَطِيِّ بِهِ عادِيَةً رُغُبَا

٦ ـ يَجْتَازُ أَجْوَازَ قَفْرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِى إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا

---

(١) وهى القصيدة الثالثة مما نذكر من مدائح الحطيئة فى بغيض : مخطوطة ع ص ٢ ـ ٥ طبعة جولد تسيهر ص ٥٦ غ ٢ / ٥٩ (٢١ ، ١ ، ٢ ، ٣) . ى (نص على أن جملتها ٢٦ بيتا ـ ذكر منها ١ ـ ٥ ، ٩ ، ١٢). م (١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، بيت زائد ، ٢٠ ـ ٢٥) ـ خب ١ / ٥٦٧ (١٨ ، ١٩) ـ زه (١٧ ، ١٩ ، ١٨) .

٧ - إِذَا مَخَارِمُ أَحْنَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ　　لم يَنْبُ عَنْهَا وخافَ الجَوْرَ فاعْتَدَبَا

٨ - وَالذِّئْبُ يَطْرُقُنَا فى كلِّ مَنْزِلَةٍ　　عَدْوَ القَرِينَيْنِ فى آثارِنَا خَبَبَا

الشرح :

١ — الشطر الثانى فى غ : ياحُسْنَهَا مِنْ خَيال زار مُنْتَقِبَا(١).

ع : طاف يَطيف من طَيْفِ الخيال . وأنشد الأصمعىُّ :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الخيـالُ يَطِيفُ　　ومَطافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وشُعُوفُ

قال اليزيدى وأبو زيد الأنصارى : طاف يَطُوفُ وإنما الطَّيْفُ تخفيف طَيِّف ، كما قيل : مَيْتٌ تخفيف مَيِّتٍ وهو من مَوت يموت . والركبان : أصحاب الإبل .آونةً : مرارا، واحدها أوانٌ . وحكى الفراء عن أبى خالد : هذا إوانٌ بالكسرة . قوله : ياحُسنه: لَفْظُه لَفْظُ الدعاء، وهو تعجب، كما تقول : يا بَرْدَها على الكبد: أى ماأبْرَدَها . الأصمعى :قيل لأعرابى هل فى الجنة تَمْرٌ ؟ قال : يا تَمْراه ، أى ما أكثره ، وأنشد :

يا رِيَّهَا اليومَ على مُبِينِ　　على مُبِينٍ جرَزِ القَصِيمِ

القَصِيمُ : مَنْبت الغضا ، ومُبين : بئر ، جرز : وسط . وقوله « من قوام ما » : أراد يا حُسْنَها قَوَاماً ومُنْتَقِبًا، يقال : امرأة حَسَنَةُ القوام: أى القامة ، و (ما) صِلة . أبو عمرو قال: طافت أُمامة وهو يريد الخيال . وآونةً : مَرّةً بعد مرة . والأوان والآونةُ واحد . وأراد : ياحُسْنَهُ من قوام ومن منتقب .

م الرَّكْبُ : أصحاب الإبل فى السفر دون الدوابّ وهم العشرة فما فوقها . وفلان يصنع ذلك الأمر آوِنةً : إذا كان يصنع ذلك الأمْرَ مِرَاراً ويَدَعُهُ مِرَاراً ، والأوان : الحين. والمنتقب: موضع النقاب .

---

(١) ذكر البيت فى ل / قصم مستشهدا به على أن القصيم نبت ، واختلف اللسان مع شارح ع فى أن جرد بالراء المكسورة والدال، ثم شرحها قائلا : والأجارد من الأرض مالا ينبت . وذكر البيت كذلك مستشهدا على أن القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج .

وقال البغدادى فى الخزانة (١ / ٥٦٧) مِنْ فى التمييز زائدة : يا حُسْنَها قَوَاماً ومنتقبا .

وقال المرادى فى بيت امرئ القيس «فيالك من ليل» : مِنْ زائدة فى الـكلام الموجب ، ولهذا يُعْطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة (وذكر البيت) .

٢ — ده حَمْشِ .

ع تستبيك : تذهب بعقلك ، سباهُ اللهُ : غرّبَه الله وأبعده ، وجاء السَّيْل بعُودٍ سبِىٍّ : إذا احْتَمله فجاء به من أرض إلى أرض . مصقول : يريد ثغرا مصقولا ، والعوارض : الأسنان التى بعد الأنياب ، (أبو عبيدة) : ما خَلْفَ الأنياب إلى آخر الأضراس ، (أبو عمرو) : الرباعيّات والأنياب . حُمْش اللثات : قليل لحم اللثات ، يقال ساقٌ حَمْشَةٌ : بيّنَةُ الحُمُوشَةِ . وغَرْبُهُ : حَدُّهُ ، وغربُ السِّنان: حَدُّهُ ، وفى لسانِ فلانٍ غرْبٌ . (الأصمعى) الشَّنَبُ : بَرْدُ الأسنان وعذوبتها وأنشد :

• شنباء الحديث مِكسال •

وقال البعيث :

• شنباء اللثِّـاتِ شَمُوعُ •

(أبو عمرو) الشَّنَبُ : حِدَّةُ الأنياب ويكون منها طول على سائر الأنياب .

غيره تستبيك : تسبى قلبك أى تشتريه ، من سَبَأْتُ الخمرَ : اشتريتها . عوارضه : عوارض الثغر من الثنايا إلى آخر الأضراس ، ومنهم من يقول هى الثنايا والرَّباعياتُ .

م الشنب : رقة الأسنان وكثرة مائها وصفاؤها .

٣ — ع أى أخلقت وِصالَها بعدَ أن كان جديدا . كذَبَتْ حُبٌّ ملهوف : أى كذَبَتْه فى حبه إياها ، وكذَبت : روى غيره ؛ وكذَبَتْ ، خفيف ، أى كذَبَتْه هى ولم يَكذِبْها هو .

ده تعليقا على الشطر الثانى « كأنه يتلهف على شىء فاتَهُ » .

* * *

و بعد هذا البيت ذكر فى ه البيت الآتى ولم يذكر فى ع :

وَبَلْدَةٍ جُبْتُهَا وَحذِى بِيَعْمَلَةٍ إذا السَّرابُ على صَحْرائِها اضطربا

وهو فى وصف مستوحش قفر .

٤ — العنْسُ : ه العيس . وصِبا : م ، ه نَصِبًا .

ع : أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنس : أى ينسى زِمَامَهُ من شدة النعاس . والعَنْسُ: الناقة الصُّلْبَة ، والوَصِب: الذى يجد تكسُّرًا وفترة ، و يقال أجد فى عظامى توصيبا: أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد[1] .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء ، والوَصِبُ : التعبُ .

ه بحيث ينسى .... الخ : متعلق بقوله: و بلدة جبتها (البيت الذى لم يذكر فى ع) وهو فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجلَ يَنْسَى فيه زِمام ناقته خوفا . والوصب : التعب ، يريد طاف خيالها بنا فى هذا الموضع المخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفا .

٥ — كالأُسْدِىِّ : (ل أسد) كالأَسْدِىِّ . (ل ، ت هلك ، رغب) كالأُسْتِىِّ . جَعَلَت: م جُعِلَت. رُغُبا : (ل،ت ، هلك ، سدى) ، (ا م ٢/١١٢) ركبا .

ع مستهلك الورد : (الأصمعى) فيه قولان : أى الذين يردونَه ويستهلكون أنفسَهم فى السير ، والوِرْدُ : الوُرّادُ الذين يرِدُونه وهم الوارِدَةُ أيضا ، والورد : الوُرُودُ ؛ ويكون أيضا أراد بقوله مستهلك الورد : أى الورود ، كقولك جاء فلان مستهلك العَدْو أى عَدْوُهُ شديد . والأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ بالدال والتاء يقال: هو سَدَا الثوبَ وسَتَاهُ ، أراد أنه طريق ممتدٌّ. والعاديّةُ : الآبار القديمة . والرُّغب : واسعة واحدها رغيبٌ ، يقال خُرْج رغيب إذا كان واسعا ، وقال : المستهلك مثل المُهْلك ، يريد: يُهْلِكُ هذا الطريقُ مَنْ طَلَبَ الماء فيه لبُعْدِه .

غيره : قال : أراد بالرُغُب الطرقَ الواسعةَ ، قال : ويُرْوَى رَغَبا بفتح الراء والغين ،

---

(١) لعلها الجسد بدل الجيد .

قال : مستهلك الورد : يعنى الطريقَ قد دَرَس ، والوِرْدُ : الطريقُ فى الجبل ، قال: به: أى بالطريق ، والطريق يؤنث ويذكّر .

وقال العينى (٣/٢٤٢) الوِرْدُ : طريق الماء ، والأُسْدِىُّ : جمع سَدًى وهو نَدَى الليل ، عاديّة : أراد بها الطريق العاديّةَ وهى القديمة .

وقال القالى فى باب ما تعاقب فيه الدال والتاء :

قال الأصمعى : هو السَّدَى والسَّتَى والأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ لِسَدَى الثوبَ .... وأما السدى من الندى فبالدال لاغير يقال سَدِيَت الأرضُ إذا نَدِيَت ، من السماء كان الندى أو من الأرض . وهناك رأى آخر : السَّدَى ما كان فى أول الليـل والندى ما كان فى آخره (ا ل ٢/١١٢) .

ومُسْتَهلِكُ الوِرْد : أى يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المُسَدَّى فى استوائه ، يقول : هذه طريق مُضِلّةٌ لا يُهتَدَى لمـائه ، وشـبّه لواحبه التى تلحَبُها السابلة بالأسدىّ وهو جماعة سدًى .

ع : الصحيح الأسْدىّ مثل السَّدَى وليس بجمع (ن)

٦ — ن : تأوى إليه وتلقى .

ع أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أي يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر ، والأجواز : واحدها جَوْزٌ، وجَوْزُ كل شىء : وسطه .

(أبو عمرو) قوله يأوى إليه : أى يأوى هذا الطريق إلى المـاء ، وقوله عتبا : أى ارتفاعا ، والعَتَبُ : الدَّرَجُ ، وكل عتبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صُعوبة .

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق ، ودونها : دون الطريق ؛ والعَتَبُ : الارتفاع والغلظُ يكون فى الأرض الواحدة عتبة .

ن يريد : هذا الطريق الأعظمُ يمرُّ فيقطع السهلَ والجلدَ ، والطرقُ الصغارُ المتشعبة من

جوانبه إذا اتسع له المذهبُ تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه ، وقوله تلقى دونه عتبا : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جَلَدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعي يصف ناقة :

وتردَّفَت صَخِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرِّعانِ رجيلا[١]

أى قويا ، أى صارت خلف فحل أو حمار ، أى أثَّر فى الرِّعان .

٧ — أحناءٍ : ويه أحياءٍ م أحيانا .

ع مخارم : جمع مَخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والأحناء : حروف الجبل .

غيره : ما تحنَّى من الجبال والأودية، وقوله عرضن له : أى بهذا الطريق . وقوله: لم ينبُ عنها: أى لم يرتفع الطريق عنها ولكنه علاها . وقوله: وخاف الجور : أراد لم ينب عنها ولم يخف الجور فيعتتب : أى يرجع . وقوله: خاف: داخل الجحر[٢]، يقال مضى فلان فى حاجة ثم اعتتب فى طريقه : أى رجع ، وقولهم لك العُتْبى والكرامة : أى الرجوع إلى ما تحب ، (أبو عمرو وابن الأعرابي) قوله خاف الجور : أى خاف أن يجور فركب العتَب وهو النّشاز والارتفاع ، وليس قوله وخاف الجور بداخل فى الجحر، ويروى: إذا مخارم أصْواءٍ عرضن ، والأصواء : الآكام والغلظ ، يقال ظل القوم مُصوين يومهم : إذا وقعوا فى إكام وغلظ ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان : الصُّوى الأعلام ، (غيرهما) يقول: خاف الطريقُ الجوْر : لو[٣] مال عن الجبل فعدل عنه ، قال : والمَخْرَمُ : طريق بين جبلين أو رملتين ... والأحناء : ما تطامن من الأرض أيضا الواحد حِنْوَة ، أى لم يَنْبُ الطريقُ عن المخارم .

ويه المخارم : الطرق فى الغلظ ، والأحياء : الواضحة ، ويروى : أحيانا ، يريد : مرة بعد مرة . يقول: إذا عرضت لهذا الطريق طرقٌ بَيِّنَةٌ ركبها ومضاها . وقوله وخاف الجور :

---

(١) البيت فى ل / رجل، وتمامه :

قَعدُوا عَلَى أكوارِهـا فتردّفت صَخِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرِّعانِ رَجِيلاَ

(٢) أصلها فى ع : داخل فى الجحر ، وأعتقد أن صحتها داخل الجحر : أى خاف أن يجور : أى يضل الطريق داخل الحجر ،

(٣) لعلها . (أو) بدل (لو)

فالطريق لايخاف الجَوْرَ، و إنما شَبَّهَهُ بالإنسان . واعتتابه : رجوعه عن الجَوْر فلا يركبه . والجَوْرُ هاهنا : الأكَمَةُ والغلاظ من الأرض يحيد عنها ، وفيه تفسير آخر: قوله لم يَنْبُ عنها : ولم يَخَفِ الجوْرَ فمضى فجاء بمعنى لم ثانية ولم يجىء بها كما قال الشاعر :

لا يرفضون إذا حرّت(١) مغافرهم ولا ترى منهم في الطعن ميّالا

ويفشلون إذا نادى ربيئتهم ألا اركبُنَّ فقد آنست أبطالا

أراد: ولا يفشلون، فلم يجىء بلا ثانية ، وقال الراجز :

لاتبلغ الجارةَ حتى تقعُدا

تُقْصِي القريبَ وتزور الأبعدا

أراد: ولا تُقْصِي القريب ، فلم يجىء بلا. أى لاتُبْعِدُ مَنْ يقرب منها وتَصل الأبعد .

٨ — يطرقنا : م يطرفنا .

ع يطرقنا : يأتينا ليلا ، فى كل منزلةٍ : أى منزلٍ ، عَدْوَ القرينين : أى يَعْدُو معنا ويقرب منا كأنّا و إياه فى قَرَن ، والقرينان: البعيران يُقْرَنان فى حبل . فيقول: نحن مَجْهُودون فالذئب يطمع فينا .

غيره : يقال منزل ومنزلة ودارٌ ودارةٌ وأنشد : بدارة جلجل(٢) ويروى : عدو القرائن .

وه يريد أن الذئب يتبعنا لعل بعضنا يسقط فيأكله الذئب . والقرينان : البعيران يُقْرَنان فى حبل واحد ، فشَبّهَ اتبّاعَ الذئب لهم لايفارقهم كأنه مقرون بهم .

المرع :

٩ ــ قالَتْ أُمامَةُ لا تَجْزَعْ فقُلْتُ لها إنَّ العزاء و إنَّ الصَّبْرَ قد غُلِبا

١٠ــ هَلاّ الْتَمَسْتِ لنا إنْ كُنْتِ صادِقَةً مالاً نَعيشُ بِهِ فى الخُرجِ أَوْ نَشَبا

---

(١) (ق) جرت . (٢) وهو قول امرئ القيس فى معلقته :

١١ ـ حَتَّى نُجَازِيَ أَقْوَامًا بِسَعْيِهِمِ ... مِنْ آلِ لَأْيٍ وكانوا سادَةً نُجُبا

١٢ ـ إنَّ امْرَءًا رَهْطُهُ بالشَّام مَنْزِلُهُ ... بِرَمْلِ يَبْرِينَ جارًا شَدَّ ما اغْتَرَبا

١٣ ـ لَنْ يَعْدَمُوا رَائِحًا مِنْ إرْثِ مَجْدِهِمِ ... وَلَنْ يَبِيتَ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبا

١٤ ـ لَا بُدَّ فِي الجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَتَهُمْ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعِيصًا دُونَهُمْ أَشِبا

١٥ ـ رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلَكَةٍ ... لَوْلَا الإلٰهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ ذَهَبا

١٦ ـ لَنْ يَتْرُكُوا جارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ ... غَبْرَاءَ تُمْتِجُ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبَبا

١٧ ـ سِيرِى أُمَامَ فَإِنَّ الأَكْثَرِينَ حَصًا ... وَالأَكْرَمِينَ إذَا ما يُنْسَبُونَ أَبا

١٨ ـ قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا

١٩ ـ قَوْمٌ إذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمِ ... شَدُّوا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

الشرح :

٩ — ع أى لا تجزع من عضّ الزمان ، وقوله إن العزاء و إن الصبر : أراد إن العزاء والصبرَ . ومعنى إنّ الثانية الطرح .

١٠ — روى الشطر الثانى فى وه : مالا فيسكننا بالُخرْجِ .

م : نعيش به فى الناس . بك : بالَخرْجِ .

ع قال عُمارةُ : الُخرْجُ عن يسار القبلة من اللّهابة لِهابة بنى كعب بن العنبر وهى أسفل الصّمّان ، والُخرج لبنى كعب . ويروى بالَخرْجِ : وهى قرية من قرى اليمامة . والنّشب : المال القليل . ورَوَى غيره :

هلاّ اكتسبت لنا إن كنت صادقةً ... مالا فيسكننا بالَجزْعِ . . . .

قوله فيسكننا : أى نَسكُن له[1] ونعيش . ويروى : مالا فيُثبتُنا : أى نقيم ولا نبرح ، وجزع كل شىء : وَسَطُه وناحيته . قال : ويروى هلاّ جعلت لنا .

(١) لعله (به) بدل (له)

ن : قال أحد النقاد عن البيت السابق (رقم ٩) «إنه معيب لأنه كرر العزاء والصبر؛ إذ معناهما واحد ، ولم يردا قافية لأن القافية فى الباء . وأما هذا البيت (رقم ١٠) فليس بمعيب لأن التكرير جاء فى النشب وهو قافية» . والظاهر أن هذا الناقد القديم أخطأ فى عدم التفريق بين جرس الألفاظ المتقاربة فى المعنى ، فلا يمكن أن يكون وقع لفظة « المال » فى الأذن يشبه وقع لفظه «النَّشب» . ومَنْ أُوتى الإحساس الفطرى باختلاف وقع الألفاظ فى الأذن تبعا لحروفها المكونة منها من جهة ، وتبعا لتقدم حرف على آخر من جهة أخرى ، يدرك ـ لامحالة ـ اختلاف لفظة المال عن لفظة النشب ولو أن لغة المعجم لم تستطع التفرقة بين معناهما تفريقا تاما دقيقا . وعلى هذا يكون التفريق بين لفظَتَىْ العزاء والصبر وكذلك بين المال والنشب . هذا وجاء فى م : أن النشب هو المال الأصيل من الناطق والصامت .

١١ — م : تجازِىَ . ه يجازِىَ . سادة : م : معشرا .

ع بسعيهم: بحسن فعلهم ، ولأى بن جعفر ـ وهو أنف الناقة ـ لقب كان له ، ابنُ قريع ابن عمرو بن كعب ، وواحد النُّجُب نجيب . وروى غيره : وكانوا معشرا نجبا.

١٢ — جاراً : بك جارٌ . شدَّ : (خب ١ / ٥٦٨) شذ . اغتربا : م اعتزبا .

ع : رهطه بالشام : أى بناحية الشام ، ومنازل بنى عبس شَرْج والقصيمُ والجوى وهى أسافل عَدَنَة ، وكان الحطيئة جاور بغيضَ بن شماس برمل يبرين ، ورملُ يبرين لبنى سعد .

غيره : أراد هو بالشام ومنزله برمل يبرين . قال :ويبرين: من بلاد بنى تميم فأضمر الواو ، ثم قال : شذ ما اغتربا. يقول: هو جار لقوم: أى تباعد من أهله .

ه وقوله امرأ : عنى الحطيئةُ بالمرء نَفْسَه ، وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الحطيئة عَبْسِىٌّ ومنزل بنى عبس شرج والقصيم والجوى (والجواء) وهى أسافل عدنة ، وكان الحطيئة جاور بغيضَ بن شمَّاس المذكور برمل يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الأحساء لبنى عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبنى أنف الناقة .

١٣ — لن : ى : لم .

ع : الإرْثُ: الأصل ، أى لا يَعْدَم بنو لأى مجداً يروح عليهم، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرعى ، وقوله: ولن يبيت سواهم : أى يعزُب عنهم حلمُهم فيذهبَ إلى غيرهم، ويقال: إنّ عقلك سواك: إذا نَفِد عقله، ويقال: مال عازب وعَزيبٌ : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعْزب الرجل: إذا كان مالُه عازباً ، وقد أعزب حلمه: إذا غاب عنه حلمه . ورَوَى غيرهُ : لَنْ يَفقِدُوا . قال : والرائحُ : المَجْدُ ؛ يقول : لا يَعْدَمُونه أنْ يَرُوحَ عليهم كلّ يوم من إرث ما ورثوه من المجد .

ى : يريد أن مَجْدَهم لازم، وكرمَهم لا يفارقهم كالمال الذى يسرح بَكَرًا ويروح عشيا إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمُك سواك ! يقول : فليس يذهب عنهم حلمُهم ولا يستخفهم الجهل .

١٤ — ع فى الجد : إذا جَدُّوا فى الحرب . حفيظتهم : يعنى أنَفَتهم وغضبهم ، يقال قد أحْفظتُ الرجل إذا أغْضَبْته ، والعِيص : الشجرُ الملتفُّ ، قال عمارة : العِيَصُ : السِّدْرُ، والعَوْسجُ والسَّلَم ومن العِضاه كلها إذا اجتمع وتدانى والتفّ، والجمع عِيصانٌ ، ومن الطرفاء الغَيْطلة ، ومن القصب الأجمة ، وسُمِعَ مِنَ الكلابى يقول : العِيصُ، النابتُ بعضُه فى أصول بعض يكون من الأراك، ثم يكون من السدر والسَّلَم ، ثم يقال: فَرْشٌ[(١)] من قَتادٍ ومن عُرْفُطٍ ومن عَرْفَج ومن سَمُرٍ ومن العضاه كلها ، ويقال وهْصَةٌ من عُرْفُط ووَهَصاتٌ من عُرْفُط ، والوهصةُ تكون من الشجر كله ، والوَهْط[(٢)] للعُرْفُط خاصةً ، والسَّليلُ[(٣)] من السَّلَم لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر، والغَوْلُ والغالُ من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقَصِيمةُ منبت الغضى يقال قصيمة من أرْطى وصريمة من طلح ومن

---

(١) ل / فرش . الفرش: منابت العرفط .

(٢) ل / وهط : الوهط المكان المطمئن من الأرض المستوى والوهصة ينبت فيه العضاه والسمر والطلح والعرفط .

(٣) ل / والسليل واد واسع غامض ينبت السلم والضمة والينمة والحلمة والسمر .

عُرفط ومن سَلَمٍ ومِنْ غضى ، والَحرَجَة من السَّمُر والطلح والعوْسج والسَّلَمِ والسِّدْر ومن كل الشجر[٤] ، والأُثْنَةُ أعْرَضُ من الَحرَجَةِ[٥] ، والأَشِبُ : الملتفُّ ، يقال أَشِبَ أشَبًا .

ره حفيظتهم : غضبهم ومحافظتهم على أحسابهم ، والعِيصُ : التفاف الشجر ، و إنما هذا مَثَل، أراد عددًا كثيرا ممتنعا على الأعداء .

أقول وقد مدح جرير ممدوحيه من خلفاء بنى أمية وذكر العيص كثيرا فمِمَّا قاله :

أشْبَهْتَ من عمر الفاروق سيرته   قاد البرية وائتمت به الأمم

والتفَّ عيصُك فى الأعياص فوق رُبًا   تجرى لهن سواقى الأبطح العظم

وقال فى يزيد بن عبد الملك :

فى آل حرب وفى الأعياصِ منبِتُهُ   هُمْ ورَّثوك بناء عالىَ السور

وقال :

وأنت ابنُ أعياصٍ تمكّن فى الذرا   وأنت ابنُ سيل الراسيات الفوارِع

عَلَوْتَ من الأعياص فى مُتَمَنِّع   مُقَايَسَةً طالت مِدَادَ المذارِعِ

١٥ — فَضْلُهُمْ : م دَفْعُهم . ره : عَطْفُهم .

وقد ذكر هذا البيت فى ره بيتين :

ردوا على جار مولاهم بمهلكة   لولا الإلهُ ولولا عطفهم عَطِبَا

فوفَّروا ماله مِنْ فَضْلِ مالهمُ   لولا الإلهُ ولولا سَعْيُهم ذهبَا

ع : مَهْلِكَةٌ ومَهْلَكَةٌ . رَدُّوا : يعنى بنى لأى . والجار : الحطيئة ، ومَوْلاهم : ابن عمهم ، عَنَى به الزبرقانَ ، وكان الحطيئة جارًا له ، أى ردُّوا على الحطيئة إبلَهم حتى تَحمَّلَ .

---

(٤) ل / حرج : الحرجة موضع شجر ملتف كالغيضة .

(٥) ل / الأثنة منبت الطلح .

وروى غيره :

..... بِمَهْلَـكَةٍ   لَمَّا رأوْهُ قليلا ماله سَغِبا

السَّغِبُ : الجائع . ومهلـكة : الهلاك . وروى غير يعقوب :

فَتَمَرَّرُوا مالَهُ مِنْ فَضْلِ مالهِمُ   لولا الإلهُ ولولا عطفُهُم ذهبـا

فَتَمَرَّرُوا : يعنى بغيضا . ماله : مال الحطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إنْ تحوَّلت عُوِّضْتَ بكل شيء مِثْلَيْه إن هلاك لك بَعِيرٌ أخلفْنا عليك بعيرين وكذلك كل شيء . ولولا عطفُهم : يعنى عَطْفَ بغيض ، وقوله ذهب: ذهب الحطيئةُ وهَلَكَ ، فوصَل ، والألفُ صلة .

١٦ — الشطر الأول فى م : لن يتركوا جارَهُم فى قعر مُظْلِمة ، ثُمَّتَ : وه : ثَمَّتَ .

ع المَتْلَفَةُ : المَهْلَـكة . الأصمعى : لن يتركوا جار مولاهم فى بئر هلاك ثم يطوون دونه الحَبْل كما طوى الزبرقانُ سَبَبَهُ عَنِّى وتركنى .

غيره : مَتْلَفَة : مفازة غَبْرَاء محلٌ مُوحشة ، والسَّبَبُ : الوسيلة طَوَوْها عنه لم يُمَكِّنُوه منها فيُخْرِجوه مِن الهلـكة . وروى غيره : جارَهم فى قعر مظلمة : أى فى قعر بئر مظلمة .

١٧ — م سيروا . أمامَ : (عو ٣ / ٤١٤) أمامى ، نه : أمامَ . نه : والأطيبين .

قال الحطيئة أيضا :

سيرى أُمامَ فإنّ الأكثرين حَصًى   والأكرمين أبًا من آل شمّاس

وفى « الألفاظ لابن السكيت » قال سهم بن حنظلة الغنوى /٢٠

تحمى غَنِيٌّ أنوفا لاتذل ولا   يحمى مُعادِيهِمُ أنفا ولا ذنبـا

وحال دونى من الأبناء زِمْزِمَةٌ   كانوا الأُنوف وكانوا الأكرمين أبا

يعنى بالأبناء : باهلة ، والأنوف: هم السادةُ المتقدمون ، وأبًا : منصوب بالأكرمين على وجهين : أحدهما أنه مفعول منقول عن الفاعل، كما تقول: الحسَنُ وجها ، والآخر أن يُنْصَبَ على التمييز .

١٨ — الأنف (ت / ذنب ، أنف) الرأس ، يسوِّى عو . : يساوى .

ع : كان آل شمّاس يُعيَّرُونَ فى الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الحطيئة هذا البيت صار مدْحاً لهم[1] ، قال ابن الكلبى : أنفُ الناقة : جعفر بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّىَ أنْفَ الناقة لأنّ قُرَيْعاً أباه نحر جَزُوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أمُّ جعفر بنِ قريع وهى الشَّمُوس من بنى وائل بن سعد هريم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقى عنده شىء ؟ فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفها يجرُّه فقيل له: ماهذا؟ فقال : هذا أنف الناقة، فسُمِّى بذلك أنف الناقة، وكانوا يغضبون منه ، ولما مَدَحهم الحطيئة ـ وإنما مدح منهم بغيضَ بن شمّاس بن لأى بن أنف الناقة ـ صار فخرا لهم .

غيره : أنف الناقة : بغيضُ وأهل بيته ، والأذنابُ الزبرقان وأهلُ بيته .

وقال عَبيد بن الأبرص فى هذا المعنى م / ١٠٦ :

إننا إنما خُلقنا رُءوسا ... مَنْ يُسَوِّى الرءوسَ بالأذناب

وقال أبو عَدِى العبشمى (نو ٨٦) :

نحن الرءوس وما الرءوس إذا سَمَت ... فى المجـــد للأقوام كالأذناب

وقال الحطيئة لما التقى بابن عباس (غ ٢ / ١٩٣) :

سعد بن زيد كثيرٌ إنْ عَدَدْتَهُمُ ... ورأسُ سعد بن زيد آلُ شماّس

والزبرقانُ ذُناباهم وشَرُّهُمُ ... ليس الذُّنابى أبا العباسِ كالراسِ

وقال الكميت (غ ١٥ / ١٢٧) :

والرأس منـــه وغيرك الأذناب

* * *

(١) حق ٣ / ٤١٤ باب من رفعه المدح ووضعه الهجاء .

هذا وقد ذكر البيت الآتى فى و، بعد البيت / ١٧ ولم يذكر فى ع :

قَوْمٌ يَبيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جارُهُمُ   إذا لَوَى بِقُوَى أَطْنابِهِمْ طنبا

قرة العين : كناية عن نعومة البال وهدوئه ، لأن قُرَّة العين فى الأصل انقطاع البكاء .

١٩ — العناج : ا ك العناق .

ع : عَقَدَ الحبل والعهد يعقده عقدا وأعقدت العَسل والدواء أعقِدُهما إعقاداً . والعِناَج[١] : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة، ثم يُشَدُّ إلى العَراقى، فإذا انقطعت الأوذام فانقلبت أمسكها العناج: يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعْنُجُها، واسم الحبل العناج . والكَرَبُ[٢] : عَقْدُ الرشاء الذى يُشد على العَراقى ، يقال أ كْرَبْتُ الدلوأ كْرِبُها إكرابا ، والعراقى : العُودان المصلبان الذى تُشَدُّ إليهما الأوذام، فأراد: أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه .

غيره : العِناجُ : حبل يُؤْخَذُ فيصير صُرَّةً فى أسفل الدّلو يشَدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُّرَّة وهو حجر ثم يُشَدُّ ذلك الحبلُ من تلك الصُّرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العَقْد الذين يكون فوق العَرَاقِىّ من الرأس يجعلون ذلك لمكان الأوذام ، فإن انقطع وَذَمٌ كان ذلك .

وقال البغدادى فى خزانته (١ / ٥٦٧) العِناج حَبْلٌ يُشَدُّ أسْفَلَ الدَّلوِ العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العَرَاقى فيكون عَوْنا لها ولِلْوَذْم ، فإذا انقطعت الأوذامُ فانقلبت، أمسكها العِناج ولم يَدَعْها تسقط فى البئر ، والوَذم : السيور التى بين آذان الدّلْو وأطراف

---

(١) (ل / عنج) : والعناج : خيط أو سير يشد فى أسفل الدلو ثم يشد فى عروتها أو عرقوتها . قال : وربما شد فى إحدى آذانها . وقيل ، عناج الدلو عروة فى أسفل الغرب من باطن تشد بوثاق إلى أعلى الكرب فاذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع فى البئر وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان فى دلو ثقيلة حبل أو بطان يشد تحتها ثم يشد إلى العراقى فيكون عونا للوذم فاذا انقطعت الأوذام أمسكها العناج . قال الحطيئة يمدح قوما عقدوا لجارهم عهدا فوفوا به ولم يخفروه (البيت) وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

(٢) ل / كرب : الكرب الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فاذا انقطع المنين بقى الكرب . ابن سيده : الكرب حبل يشد على عراق الدلو ثم يثنى ثم يثلث والجمع أكراب .

العراقىّ . والـكَرَبُ : الحبل الذى يُشَدُّ فى وسط العراقى ثم يثنى و يثلث ليكون هو الذى يلى للماء فلا يعفن الحبل الـكبير .

والعراقى : العودان المصلبان تشد إليهما الأوذام ، وأراد الحطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شد عليها العناج والـكرب .

وفى ىه شرح شبيه بما سبق مع اختلاف فى الترتيب وقصور فى الشرح .

وقال الحطيئة فى هذا المعنى :

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البُنى ... و إن عاهدوا أَوْفَوْا وإن عاقدوا شدوا

* * *

لقد شدَّت حبائلُ آل لأى ... حبالى بعدما ضَعُفَتْ قواها

* * *

الموثِقُونَ لجار البيت ما عقدوا ... ومنهُمُ سابقُ الجُلّى وداعيها

* * *

تخلى الزبرقان عن جاره الحطيئة

٢٠ ـ أَبْلِـغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسَالَةِ لاَ أَلْتًا وَلاَ كَذِبَا

٢١ ـ ما كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لاَ أَبَالَـكُمُ ... فى بَائِسٍ جاءَ يَحْدُو أَينُقًا شُسُبًا

٢٢ ـ حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلاَدِ الطَّوْدِ عَارِيَةٌ ... حَصَّاء لَمْ تَترُكْ دُونَ الغَضَى شَذَبَا

٢٣ ـ ما كَانَ ذَنبُكَ فى جَارٍ جَعَلْتَ لَهُ ... عَيْشًا وَقد كانَ ذَاقَ المَوْتَ أَوْ كَرَبا

٢٤ ـ جَارٍ أَبَيْتَ لِعَوْفٍ أَنْ يُسَبَّ بِهِ ... أَلْفَاهُ قَوْمٌ جُفَاةٌ ضَيَّعُوا الحسَبَا

٢٥ ـ أَخْرَجْتَ جَارَهُمُ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... أَوْ لَمْ تُغِثْهُ ثَوَى فى قَعْرِهِ حِقَبَا

الشرح :

٢٠ — بنى سعد : م بنى كعب .

ع مُغَلْغَلَةٌ : رسالة تَغَلْغَلُ إليهم حتى تصل ، أى تَخَلَّلُ ، والالْتُ : النقصان، يقال: أَلَتَهُ

يألَته ألْتاً ولاتَهُ يَليتُهُ ليْتاً وألاتَهُ يُليتُهُ إلاتَةً : قال الله تعالى[١] « لاَيَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ » أى ينقُصكُمْ ، وقال فى موضع آخر : « وما ألَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ »[٢] ثم قال الراجز :

وليلَةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ
ولَمْ يَلِتْنِي عن سُرَاها لَيْتُ[٣]

أى لم يَنْقُصْنِي مِنْ سُراها نقصانُ . قوله : ولا كذبا : أى ولا فيه زيادة .

غيره المغلغلة : رسالة تغلغل، أى تدخل فى كل شىء، وكذلك المال إذا تغلغل بين الشجر. جهد ارسالة : أى حق الرسالة .

٢١ — شُسُبا : غ ، م ، ه شُزُبا .

ع : و يُرْوَى شُزُبا . وقوله بائس : يعنى نفسه . والشزِبُ والشُّسُبُ والشُّسُفُ : العجاف الضمَّر، والشُّسُفُ أشد ضُمْرًا من الشُّسُبِ والشُّزُبِ. و يقال للبُسْرِ الذى يشقق شَسِيفٌ :

وقال القالى فى فصل « ما يقال بالسين والزاى » (ا م ٢/ ٦٩) الشازب والشاسف : الذى ييبس ، قال : وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الحطيئة أينقا شزبا ، إنما قال أعنزا شسبا . وقال الحطيئة أيضا :

ماكان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أبالكُمُ فى بائسٍ جاء يَحْدُو آخرَ الناسِ

٢٢ — الشطر الأول فى ه : حطَّت به من بلاد الطَّورِ عادية ...

» » فى ل، ت / حدر، حضّ : جاءت به من بلاد الطُّورِ تَحْدُرُهُ ...

---

(١) وتمامها فى سورة الحجرات (١٤) « وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا » .

(٢) الآية ٢١ من سورة الطور .

(٣) وجاء فى (ل / ليت) وقيل معنى هذا لم يلتنى عن سراها أن أتندم فأقول : ليتنى ما سريتها . وقيل معناه : لم يصرفنى عن سراها صارف إن لم يلتنى لائت . فوضع المصدر موضع الاسم . وفى التهذيب : إنه لم يثننى عنها نقص ولا عجز .

الشطر الأول فى جز ١٧٥ : خَطت به من بلاد الطوْدِ تحدِرُهُ ...

« « فى م : حطّت به من بلاد الطَّوْدِ تَحْدِرُه ...

عادية حصّاء : مجل عارية شهباء . العصا : جز الغضى .

ع حطّت به : أى أسرعت بالحطيئة من بلاد الطَّوْدِ: يريد الشام إلى بلاد تميم. والعارية : السنةُ الباردةُ الشديدةُ . حصّاء : لانبت فيها ، يقال قد انحصّ شَعْره إذا انحتّ . وقوله: لم تَتْرك : أى أكلت الشجر إلا عُصِيًّا . والشّذّب من العيدان : ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق .

غيره : الشذب : اللحاء وهو القشر ، أراد سَنَةً شديدة أكلت العُشب والشجر وتركت الأرض عارية . والطَّوْدُ : الجبل . وقال رجل من الأنصار فى الحصّاء :

قد حصَّت البَيْضَةُ رأسى فما أطْعَمُ نوماً غيرَ تَهْجَاعِ[1]

ى حطّت به : أقحمته . و بلاد الطَّور من الشام ، ولم يكن بالشام، ولكن منازل غطفان بنجد ممايلى اليمن. والحصّاء : السنة التى لانبتَ فيها كالرأس الأحصّ الذى لاشَعْر فيه . وشَذَبَ العصا : قشرها. يريد أنّ السنةَ التحت كلَّ شىء حتى التحت العِصِىَّ فقشرتها . وعلى رواية : عارية شهباء : العارية : التى لم تنبت ، والشهباء : التى لاخضرة فيها أو لامطر . ل : وعلى رواية تحدره : حدرتهم السنة تحدرهم : جاءت بهم إلى الحضر ، فهى من المجاز .

٢٣ — ع يقول لبغيض : ما كان ذنبك فى جار ، يعنى نفسه . ذاقَ الموتَ : أى من الجهد والضُّرّ . أو كَرَبَ : أى قرب ، يقال إناء كَرْبانٌ وقَرْبانٌ إذا قارب الامتلاء .

٢٤ — رواية م :

جارٍ أنِفْتُ لِعَوْفٍ أن يُسَبَّ به ألقاهُ قومٌ دُناة ضَيّعُوا الحسبا

---

(١) نسبه فى ل / حصص إلى أبى قيس بن الأسلت ، وذكر أذوق: بدل أطعم . والحاصة : العلة التى تحص الشعر وتذهبه .

جارٍ : غ ، ه جاراً . ألفاه قوم : ه جفاه قوم .

ع الحسَبُ: عوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أى أبَيْتَ أنْ يُسَبَّ عوْفٌ من أجل الحطيئة . قوله قوم جُفاةٌ : يعنى الزبرقانَ وقومه . وروى غيره :

جارٍ أنِفتَ لِعوْفٍ . ويُرْوَى أيضا : قومٌ دُناةٌ[1] .

٢٥ — قعره : ه قعرها . حِقَبا : ه حُقُبا . جارَهم : ه كاسبهم .

ع ثوى وأثوى : إذا أقام .

غيره الحِقَبُ : السِّنُونَ الواحدة حِقْبَةٌ وجمع الحِقَب أحقاب ، قال الله تعالى : « لاَبِثِينَ فيها أحْقاباً[2] » جارهم : يعنى الحطيئة .

وقال فى موضع آخر :

أَلْقَيتَ كاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فاغفِرْ ، عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ ، ياعُمَرُ

٣٧

قال أبو الفرج الأصفهانى (غ ٢ / ١٩١)[3] .

لم يزل الحطيئةُ فى بنى قُرَيْع يمدحهم، حتى إذا أحيَوْا ، قال لبغيض : فِ لى بما كنتَ تضمنْتَ، فأتى بغيضٌ عَلْقَمَةَ بنَ هَوْذَةَ فقال له : قد جاء اللهُ بالحيا، فَفِ لى بما قُلْتَ ـ وكان قد ضَمِنَ له مائةَ بعير ـ وأبرِئْنِى مما تَضَمَّنْتَهُ عهدتى . فقال : نعم ! سَلْ فى بنى قُرَيْع ، فمهما فضَلَ بعد عطائهم أنْ يُتمَّ مائةً أتْممْتُه ، ففعل . فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا ، كان الرجل يعطيه على قَدْر مالِه البعيرَ والبعيرين ، قال : فأتمها علقمةُ له مائةً وراعِيَيْن

---

(١) الدناة : جمع دنى ، وهو الساقط الضعيف .

(٢) آية ٢٣ من سورة النبأ : « للطاغين مآبا ، لابثين فيها أحقابا » .

(٣) هى القصيدة الرابعة فيما نذكره من مدائح الحطيئة فى بغيض ، ولم ترد إلا فى الأغانى ٢ / ١٩١ .

فدُفِعَت إليه . فلم يزل يمدحهم وهو مُقيم بينهم حتى قال كلمته السِّينيةَّ ، واستعدَى الزبرقانُ عليه عُمَرَ رضى الله عنه ، فلما رحل قال :

١ ـ لاَ يُبْعِدِ اللهُ إذْ وَدَّعْتُ أرْضَهم   أخِي بَغِيضاً ، ولـكِنْ غَيْرُهُ بَعُدَا

٢ ـ لاَ يُبْعِدِ اللهُ مَنْ يُعْطِي الجَزِيلَ وَمَنْ   يَحْبُو الجليلَ وَماَ أكْدَى ولاَ نَكِدَا

٣ ـ وَمَنْ تلاَقِيهِ بالمَعْرُوفِ مُبْتَهِجًا   إذَا اجْرَهَدَّ صَفَا المَذْمُومِ أو صَلَدا

٤ ـ لاَ قيتَهُ ثَلِجًا تَنْدَى أنامِلُهُ   إنْ يُعْطِكَ اليَوْمَ لاَ يَمْنَعْكَ ذَاكَ غدا

٥ ـ إنى لَرَافِدُهُ وُدِّى وَمَنْصَرَتِي   وَحَافِظٌ غَيْبَهُ إنْ غَابَ أوْ شَهِدَا

الشرح :

٢ — أكدى الرجلُ : قلَّ خَيْرُهُ . وقوله تعالى : « وأعْطَى قَلِيلاً وَأكْدَى »[1] أى قطع القليل . ونَكِدَ عَيْشُهُ : اشتدّ ، ورَجُلٌ نَكِدٌ : أى عَسِرٌ .

٣ — يقال اجْرَهَدَّتِ الأرضُ : إذا لم يُوجَدْ فيها نباتٌ ولا مَرْعَى . والصَّفا : جمع صفاة وهى الصخرة الملساء . وصَلَدَ الزَّنْدُ : إذا صوَّتَ ولم يخرج ناراً ، والمعنى . أنه يبتهج للمعروف إذا بالغ الشَّحِيحُ المذمومُ فى شُحِّهِ ، فكان كالأرض المُجْرَهِدَّةِ الخالية من النبات أو الزند الذى يصوِّتُ ولكنه لايخرج ناراً ، وهو فى الشطر الأول يشبه قول زهير :

تراه ـ إذا ما جِئْتَهُ ـ مُتَهَلِّلاً   كأنَّكَ تُعْطِيهِ الذى أنت سائله

٤ — ثَلِجًا : فرحا مُبْتَهِجا .

---

(١) وتمامها « أفرأيت الذى تولى ، أعطى قليلا وأكدى » النجم آية ٣٤ .

٣٨

وقال أيضا يمدح بنى سعد[1] :

المقدمة الغزلية :

١ ـ ألاَ طَرَقَتْنَا بَعْدَ ما هَجَدُوا هِنْدُ ‏ ‏ ‏ وَقَدْ سِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ

٢ ـ ألاَ حَبَّذا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بها هِنْدُ ‏ ‏ ‏ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دونِها النَّأْىُ وَالبُعْدُ

المدح :

٣ ـ وَإنَّ التى نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعاشِرٍ ‏ ‏ ‏ عَلَىَّ غِضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا

٤ ـ أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْىٍ وإنَّما ‏ ‏ ‏ أَتَاهُمْ بِهَا الأَحْلاَمُ وَالحَسَبُ العِدُّ

٥ ـ فإنَّ الشَّقِىَّ مَنْ تُعَادِى صُدُورُهُمْ ‏ ‏ ‏ وَذُوا الجَدِّ مَنْ لانوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

٦ ـ يَسُوسُونَ أَحْلاَمًا بَعِيدًا أَنَاتُها ‏ ‏ ‏ وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الحَفِيظَةُ وَالجِدُّ

٧ ـ أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لا أَبَا لِأَبِيكُمُ ‏ ‏ ‏ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المَكانَ الذى سَدُّوا

٨ ـ أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوا أَحْسَنُوا البُنَى ‏ ‏ ‏ وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

٩ ـ وَإِنْ كانَتْ النَّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِها ‏ ‏ ‏ وإِنْ أَنْعَمُوا لاَ كَدَّرُوها وَلاَ كَدُّوا

١٠ـ وإِنْ قالَ مَوْلاَهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ ‏ ‏ ‏ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكُمْ رَدُّوا

١١ـ وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ ‏ ‏ ‏ عَلَى مَوْطِنٍ ، وَلا أَدِيمَكُمُ قَدُّوا

١٢ـ مَغَاوِيرُ أَبْطَالٌ مَطَاعِيمُ فِى الدُّجَى ‏ ‏ ‏ بَنَى لَهُمُ آباؤُهُمْ وَبَنَى الجَـدُّ

---

(١) هى القصيدة الخامسة من مدائح الحطيئة فى بغيض : (ع) ص ١٣ ، ١٤ ـ (غ) ٢ : ٥١ (٨ ـ ١٠) كم ٥٣٣ (٣ ـ ١٠ ، ١٥) . نق ٢٤ (٣ ، ٤ ، ٦ ـ ٩ ، ١٤) . زه ٩٠٧ ، ١٠١٧ (٦ـ٩،١٢،١٥) ١٠١٧ (١٠ ، ١٥) ام : ١٠٨ (٣ ـ ١١،١٤). (ق) تزيد بيتا بعد الثانى، وبيتا بعد العاشر وبيتين بعد الثالث عشر . طبعة جولد تسيهر ص ٨١ .

١٣ـ فَمَنْ مُبْلِـغٌ أفْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى   إلى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَـكُمْ حَازِمٌ جَلْدُ

١٤ـ رَأى مَجْدَ أقْوَامٍ أُضِيعَ فَحَثَّهُمْ   عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّـا رَأى أنَّهُ الجِد

١٥ـ وَتعذُلُنِي أفْنَاءُ سَـعْدٍ عَلَيْهِمُ   وَما قُلْتُ إلاَّ بالذى عَلِمَتْ سَعْدُ

الشرح :

١ — هجدوا : غ ، م هجعوا . غَوْرًا واستبان لنا . ں خمسا واتلأبّ بنا . الشطر الثانى فى غ : قد جزن .

ع الغَوْرُ: غور تهامة وهو ما تطامن من الأرض. والنجد ما ارتفع من الأرض. والطروق لا يكون إلا ليلا وربما كان نهاراً وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطرق النساء ليلا . وقد سِرْنَ : يعنى الإبل .

وعلى رواية ں : الاتلئباب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلئب : المنبسط .

٢ — ع أى حَالَ . هذان البيتان ليسا عند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد ابن كلثوم ، ولم يروهما يعقوب . وأول رواية يعقوب قوله هذا وهو : « وإن التى ... » .

وقد نقد المرزبانى الحطيئة فى هذا البيت فقال : ذكر البعد مع ذكر النأى فضلٌ .

دُونها : ں بعدها .

* * *

وقد ورد فى ں ، م بيتٌ لم يذكر فى ع وهو :

وَهِنْدٌ أتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبٍ   يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ

ذو غوارب : هو البحر ، وغواربه : أعالى مَوْجِهِ ، فكأنه شبه الأمواج بأسنمة الجمال . ويُقَمِّصُ : يضطرب بالبوصىِّ ، وهو ضرب من السفن . وَمُعْرَوْرِفٌ: نعت لقوله : ذو غوارب

فإنه يقال اعرورف البحر : إذا ارتفعت أمواجه . وورْدٌ : كُدُرٌ أحمر[١] .

***

٣ — عليّ غِضابٍ م : غِضابٍ عليّ . ه على غِضابٌ .
نَكَّبْتُها : (كم) ، ه نَكَّبْتُها .

ع « التى نكّبتها فيه قولان : (أبو عمرو) : يعنى ناقته . (الأصمعى) : يعنى قصيدةً . عن معاشر : يعنى الزبرقان وقومه . أى نكّبْت عنهم القصيدة التى مدحت فيها بنى قريع ، ونكبتها : حرّفتها ، يقال قد نكِبَ ينكَب ونكَب ينكُب : إذا تحرّف . وصددتُ : أعرضت عنهم » .

٤ — أتام : (ل / عد) أتتهم .

ع « عِد : الذى له مادّة وكذلك الماء العِدُّ : الذى لاينقطع نَبْعُهُ ، وهو فى الحسَب العِدِّ مَثَلٌ » .

غيره : أتت : يعنى القصيدة . يقول: حملهم حَسَبُهم على أن ذهبوا بى إليهم ، والعِد : القديم ، والعِد ما يبقى من مياه الأمطار ، والِجبْسُ : الماء من مياه المصانع[٢] .

ه تعليقا على البيتين : « أراد : المديحة التى نَكَّبْتُها ـ أى حَوَّلْتُهَا ـ عن هؤلاء ، يريد آل الزبرقان . والعِدُّ :القديم ، والعِدُّ: الكثير ، وإنما شبَّهه بالعِدّ وهى البئر لها مادّة من الأرض تجمّ عيونها » .

كم/ ٥٣٤ : وقوله « والحسب العِدُّ » معناه الجليل الكثير ، وأصل ذلك فى الماء ، يقال « بئر عِدّ » إذا كانت ذاتَ مادّةٍ من العيون لاتنقطع ، وكلُّ ماء ثابت فهو « عِدّ » .

---

(١) حمار كدر : غليظ ، ويقال للرجل الشاب الحادر القوى المكتنز : كدر .

(٢) الجبس : الماء المستنقع. قال الليث : شئٌ يحبس به الماء .

٥ — صدورهم : ى رماحهم . وذو : م وذا . (هامش كم) تُعادى صدورُهم ، يُعادِى صدُورَهم .

ع أراد: ذو الجدّ من لانوا له . الجدّ : البخت عن أبى عمرو .

غيره : الشقى من عاداهم ، ذو الجدّ : ذو الحظ . وقوله : ولا ينفع ذا الجدّ منك الجد ، يقول : من كان له حظ فى الدنيا لم يمنعه ذلك فى الآخرة من عمله الصالح فذلك العمل الصالح الذى ينفعه . لانوا : من اللين .

٦ — والجِد : ى والجَد . م : والَحد .

ع : أى يتأنّوْنَ و يُبْطىء غضبُهم . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أحفظتُه إذا أغضبتَهُ . و يروى : جاء الحفيظة والَحدّ : أى البأس .

غيره يقول : لهم حلم طويل لاينفَدُ .

م الأناة : الانتظار ، يقال : ما أبعد حلمه! يراد : أنه لايعجل بالغضب . والحفيظة : ما أحفظك .

٧ — ع : أى كُفُّوا عنهم اللوم فى أمرِى أو اكْفُوا من أمرى ما كَفَوْا . يقول : ضيّعتم أنتم وسَدوا هم فَهَلّاَ فعلتم مِثْلَ ما فعلوا .

٨ — عقدوا . م عاقدوا .

ع يروى : البُنَى والبِنَى وهما مقصوران جمع بِنْية و بُنية . يقال : بيْتٌ حَسَنُ البُنْيَة والبِنية: إذا كان حَسَنَ البناء. يقال قد وفى بعهده وأوفى[1] . وقوله: و إن عقدوا: أى إنْ عقدوا عَقْدَ جِوَارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ — م : النعمَى عليهم .

---

(١) (كم ٥٣٥) أوفى أحسن اللغتين يقال وفى وأوفى.

ع « أى إذا أنْعَمَ عليهم جزَوْا بها[1] . يقول : إنْ كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافأوا بها ، وإنْ كانت لهم لم يستثيبوها : لم يطلبوا ثوابها .

غيره : لا كدَّروها ولا كدُّوا : أى لا يكدرونها بالمَطْل عليه ولا بالكد والإلحاح .
ويروى : وإن كانت النُعْمَى لديهم » وفى هذا المعنى جاءت الآية « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى »[2] وقال الأعشى : « بعطايا لم تكدِّرْها المنن » وفى الميدانى (٢/٢٠١) المِنَّةُ تهدم الصنيعة . وقال جرير :

أعطَوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثمانيةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ مافى عطَائِهِمُ مَنٌّ ولاَ سَرَفُ

وانظر ابن حجة (٢٣٣) « ولا يشين العطاء بالمنّ والسأم » . (ت / هـ ره) ربى كريم لا يكدر نعمه » وديوان امرىء القيس ٤١ ، كم ٣٩٩/١٥ ، غ ٢/٢٥ ، ٦/٦١ .

١٠ — جُلّ : غ ٧ / ٦١ كلّ . فضل : م بعض .

ع « جُل حادث : ما يُحْدِثُ الأمرَ . يقول : وإن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا . والُجلُّ : الأمر العظيم » .

كم ٥٣٦/وقوله : « على جل حادث » فهو الجليل من الأمر ، يقال : فلان يُدْعَى لِلْجُلَّى ، قال طرفة :

« وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها »

* * *

وبعد هذا البيت ورد فى م ، وهـ هذا البيت الذى لم يرد فى ع :

وَإِنْ غَابَ عن لأْيٍ بَغِيضٌ كَفَتْهُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ نَوَاشِئُ لم تَطْرِرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

---

(١) وفى هذا المعنى قال جرير : كم ٥٣٦ :

وإنى لأستحيى أخى أن أرى له ‏ ‏ ‏ ‏ علىّ من الحقّ الذى لا يرى ليا

يقول : أستحيى أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها » .

(٢) وتمامها « يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى » سورة البقرة ٢٦٤ .

م : تَطْرُر . بَعْدُ : ه ، م مَرْدُ .

النواشئُ : جمع ناشئ وهو الغلام جاوز الصغر . ولم تطرر شوار بهم : لم تنبت .

وفى هذا المعنى قالت الخنساء فى أخيها صخر (غ١٣/١٤٠) « ساد عشيرته أمردا » .

* * *

ن : فكيف . على موطن : م ، ه مُفْظِعٍ . رواية أخرى : مُعْظَمٍ .

ع : أبوعمرو : خَذَلوكم على مُعْظَمٍ : أى لم يخذُلوكم فى أمر حدث . وقوله : ولا أديمَكمُ قَدُّوا : أى لم يقعوا فى حسبكم .

غيره : قَدُّوا : مزَّقوا وخرّقوا : بالوقيعة .

وفى ذكر الأديم قال عدىّ بن زيد : (ت / مان) « فقددت الأديم » .

وفى (غ ١٦/١٤٤) « وإنى لسليم العود صحيح الأديم » .

وفى(ج / رقع) قال البعيث :

وماترَكَ الهاجون لى فى أديمكم مَصَحًّا ، ولكنى أرى مُتَرَقَّعا

١٢ — الشطر الأول فى(ه ، نه) مطاعين فى الهيجا ، مكاشيف للدُّجَى .

وفى(ا ب قرى) مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى . فى القرى (زه) لِلْقِرى .

ع : مغاوير : جمع مِغوار ، وهو الذى يغير على الأعداء . والدُّجى : جمع دُجية ، وهو ماألبس من الظلمة .

غيره : الجدُّ : هاهنا أبو الأب . قال : والدُّجى : يعنى الظُّلَمَ ، وهى الشدائد فى المحْل والقحط ، وذلك أنّ الوُجُوه ربما اسودَّت من الجوع . روى خالد : « مطاعين فى الوغى » .

وقال الحطيئة أيضاً :

مطاعين فى الهيجاء بِيضٌ وُجُوهُهُمْ إذا ضَجَّ أهْلُ الرَّوْعِ ساروا هُمُ وُقْرُ

١٣ — أفناء : ام أبناء .

ع : أفناء سعد : بطونُها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم : يعنى بغيضاً .

* * *

ثم ذكر فى ه هذان البيتان اللذان لم يذكرا فى ع ولم يذكر ثانيهما إلا فى م .

فَمَنْ مُبْلِغٌ لأيًا بأَنْ قد سَعَى لكُمْ إلى السُّورَةِ العُلْيا أخٌ لكمُ جَلْدُ

جَرَى حِينَ جَارَى لايُسَاوِى عِنَانَهُ عِنَانٌ ولا يَثْنى أَجَارِيَّهُ الجَهْدُ

يريد : لما سَابَقَ سُبِقَ . والأجارِيُّ : جمع الإجْرِيَّا[1] وهى الجرى . يقول إذا جهد لم يُذْهِبِ الجَهْدُ جَرْيَهُ ولم يَثْنِهِ .

* * *

١٤ — ه : الجهد .

ع : « قوله : مجد أقوام : يعنى الزِّبرقان وَقَوْمَه . والجِدُّ : الانكماش .

غيره : وروى خالد : لما رأى أنه الجَهْدُ . قال : وهو أجْوَدُ » .

م : ويُرْوَى : أنه الجِدُّ ، يريد أنه الجِدُّ من هؤلاء المضيِّعين فى تضييعهم مَجْدَهُمْ ، وَمَنْ قال الجهد : يريد أنه الجهد منه ، لأنّ تضييعهم أحسابهم[2] قد جهده وَفَدَحَه » .

هامش ع « بخط الشهاب محمود الحلبى[3] : وقد لامنى أفناء » .

ه ويعذلنى . م ، ه وقد لامنى . أفناء : ه ، ا م ، ه أبناء . بالذى : م ، ا م بالتى .

---

(١) الاجريا : ضرب من الجرى .

(٢) ق : نسبهم .

(٣) محمود بن سليمان بن فهد الحلبى الدمشقى » : ولد فى شعبان سنة ٦٤٤ وتولى قضاء الحنابلة مرارا ، وفاق الأقران فى حسن النظم والنثر ، وكتب الإنشاء بدمشق ومصر ، وله كتاب : « حسن التوسل فى صناعة الترسل » ، ومات بدمشق سنة ٧٢٥ .

(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

٣٩

وقال يمدح بغيضا(١) :

المقدمة الغزلية :

١ ـ آثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيلِ حُرَّةٍ ... هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

٢ ـ إذا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا ... بُعَيْدَ الكَرَى باتَتْ عَلَى طَيٍّ مُجْسَدِ

٣ ـ إذا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الفِرَاشِ حَسِبْتَهَا ... تَخَافُ انْبِتَاتَ الخَصْرِ مَا لَمْ تَشَدَّدِ

٤ ـ وتُضْحِي غَضِيضَ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا ... تضَمَّنَ عَيْنَيْهَا قَذًى غَيْرُ مُفْسِدِ

٥ ـ إذا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي ... عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

٦ ـ لَهَا طِيبُ رَيَّا إِنْ نَأَتْنِي وَإِنْ دَنَتْ ... دَنَتْ عَبْلَةً فَوْقَ الفِرَاشِ المُمَهَّدِ

٧ ـ خَمِيصَةُ مَا تَحْتَ النِّطَاقِ كَأَنَّهَا ... عَسِيبٌ نَمَا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ

٨ ـ تُفَرِّقُ بِالمِدْرَى أَثِيثًا كَأَنَّهُ ... عَلَى وَاضِحِ الذِّفْرَى أَسِيلِ المُقَلَّدِ

٩ ـ تَضَوَّعُ رَيَّاهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا ... كَرِيحِ الخُزَامَى فِي نَبَاتِ الخَلَى النَّدِي

١٠ ـ ولَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرِّحَالِ تَعَرَّضَتْ ... حَيَاءً، وَصَدَّتْ تَتَّقِي القَوْمَ بِاليَدِ

١١ ـ وفِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ أَوْ مُعَرَّسٍ ... خَيَالٌ يُوَافِي الرَّكْبَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ

---

(١) هى القصيدة السادسة من مدائح الحطيئة فى بغيض ، وهما فى طبعة جولد تسيهر ص ٨٤ وفى ع ورقة ١٤ - ١٧ (٣٤ بيتا) وتختلف رواية أبى حاتم السجستانى لهذه القصيدة فى م عما أثبتناه هنا اختلافا واضحا فى عدد الأبيات وفى ترتيبها . فهو يروى أبياتها بالترتيب الآتى : ٣١ ، ٧ . ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، بيت ، ١٠ ، ١٤ ، ١٣ ، بيت ، ٢١ ؛ بيت ، ١٨ ، بيت ، ٢٢ . ثم يذكر أبياتا أربعة بعد ذلك يقول إنه نقلها من كتاب حماد الراوية ليعرف المصنوع وهى ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، بيت . ثم يذكر بعد قوله « هذا آخر الزيادة » الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، بيت .

غ ٢ / ٦١ (١ ، ٨ ، بيت ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢) - نق ٢٢ (زه) ٣ / ٢٢٢ (٢٩ - ٣٢) العينى ٤ / ٤٣٩ : (١ ، ٢ ، ١٨ - ٣١) ، شك (٢٩ - ٣٣) - وفى مخطوطة ق ١ - ١٠ ، بيت زائد ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ثلاث زائدة ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ١٩ ، بيتان زائدان ، ٢٥ ، بيت ، ٢٧ ، ٢٤ ؛ ٢٨ - ٣٤ ، بيتان ، ٣٥ (٤٤ بيتا) .

١٢ ـ فَحيّاكِ وَدٌّ ماهَدَاكِ لِفِتْيَةٍ وَخُوصٍ بأعْلَى ذِى طُوَالَةَ هُجَّدِ

١٣ ـ وأَنَّى اهتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا وما كَانَ سَارِى الدَّوِّ بالَّليْلِ يَهتَدِى

١٤ ـ تَسَدَّيْتِنا مِنْ بَعْدِ مانَامَ ظَالِعُ الـكلابِ وَأَخْـبَى نارَهُ كل مُوقِدِ

١٥ ـ بأرْضٍ تَرَى شَخْصَ الحُبَارَى كأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ على ظَهْرِ قَرْدَدِ

الشرح :

١ — غ : وآثرت .

ع : « أى آثرت السير على مُقامى مع حُرّة ومُضاجَعَتها . هضيم الحشا : أى ضامرة البطن . حُسّانة : أى حسنة ، كما يقال : طُرّافةُ ، وكُرّامَةُ . يقول : هى حسنة عند التجرُّد .

غيره : حُرّة ، امرأة كريمة . يقال : بليلة حُرّةٍ وليلةِ شيباء ؛ فأما الحرّةُ فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يَفْتَضَّها إما بقوة وإما بصحةٍ من رحمها . وأما الشيباء : فالتى يفتضّها من ليلتها .

والمعنى يقول: آثرت بكورى فى حاجتى [على] [1] أن أبيت مع امرأة هذه حالها، يعنى زوجه، وكأنه قال : بكرت أول الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة ويكون عشيّة إذا لم يُسْرِع فى الحاجة وغيرها . متجردها : جَسَدُها إذا وضعت ثيابها » .

م : الإدلاج : سَيْرُ الليل كله . والهضيم كالهضماء : المرأة خميصة البطن ، لطيفة الـكشح . والحشا : مابين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب إلى الورك ، أى هى دقيقة الخصر . والحُسّانة : الحسنة . والمتجرّد : التجرد . يريد : أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

ه : يقول : آثرت إدلاجى وسَيْرى على هذه المرأة الحرة الـكريمة التى أُعانقها .

وبيت امرىء القيس حينما يصفها فى المعلقة يقول : « هضيم الـكشح » .

٢ — الزاد : (العينى) الرّأد . مُجْسَد . م : مجسد .

ع : الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النوم فلم تأكل ، خِلْتَها بعده فى طيب رائحة فيها

(١) غير موجودة فى المخطوعة غ .

باتت على بُرْدٍ قد أُشْبِعَ بالزعفران . والجِسَادُ : الزعفرانُ ، وإذا لم يَطْعَمِ الإنسانُ خَلَفَ فوهُ ، وتغيَّرت رائحتُه . ويقال : أراد خمص بطنها ، أى ليست بمُنفضجة[1] البطن .

غيره : ألهاها : يعنى الشراب الذى أُشرِبه بعد العشاء ، أى بعد صلاة العشاء .

ه : يقول : إذا لم تعَشَّ فباتت خَمِيصةَ البطن ، شبّه عُكَنَها[2] ، وانطواءَ بطنها بطىّ ثوب مُجْسَد ، وهو المصبوغ بالزعفران .

٣ — حَسِبْتها . ه : تخالها . ه : تُشَدِّدِ . ع : الفَرَاش (بفتح الفاء)

ع : « ارتفقت : اتكأت على ، وهومشتق من المرفق . والانبتات : الانقطاع . يقول : تخاف أن ينقطع خصرها من دقته ، وأنشد لابن الخطيم :

تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأنِها فإذا قامَتْ لِشَىْءٍ تكاد تنغرفُ[3]

أن تنقطع ، غَرَفَ ناصِيَتَهُ : إذا جزَّها .

غيره : ارتفقت : اتكأت على مرفقها ، ثم أراد ، فإن تنهض بجلوس أو قيام حَسِبَتها تخاف انبتات الخصر من دقته وعظم عجيزتها . مالم تشدَّد : أى تقوى .

٤ — وتُضحى غضيض : ه ، م : تراها تَغُضُّ . غيْرُ : ه غَيْرَ .

ع : « غضيض : أى فاترة : أى كأنَّ بها قَذًى لم يبلغ أن يُفْسِدَ عيْنَيْها لشدة حيائها .

غيره : لاترفع طرفها لشدة الحياء ، والقذى : الرَّمَصُ يكون فى العين . قال الكلبى : القذى مِثْلُ الحصاة ، والعُود يَسْقط فى العين غير مُفسد للعين ، شبهها بولد الظبية .

هاهنا بيتان لم تكن فى كتاب أبى يوسف وهو هذا[4] » .

---

(١) ل : انفضج بطنه : استرخت مراقه ، وكل ما عرض كالمشدوخ فقد انفضج .

(٢) (ل) : العكن والأعكان : الأطواء فى البطن من السمن . ويقال : تعكن الشىء تعكنا : إذاركم بعضه على بعض وانثنى .

(٣) روى فى (ل / غرف) .

تنام عن كِبر شأنها فإذا قامت رُويدًا . . .

قال يعقوب : معناه : تنثنى ، وقيل معناه : تنقصف من دقة خصرها . وانغرف العظم : انكسر .

(٤) هما البيتان الآتيان رقم ٥ ، ٦ .

انظر البيت رقم ٣١ من القصيدة رقم ٣٣ ، وهى الأولى من مدائح الحطيئة فى بغيض .

٥ — إذا شئتُ . ه : شئتَ . م : وإن شئتُ . ه : ساعدا .

ع : « الـكفل : العجيزة . والريّان : الممتلىء من اللحم . لم يتخدّد : لم يَهْزَلْ ، يقال : قد تخدّد لحمه : إذا هُزِل ، وروى خالد : على كفل كالدعص ، والدعص : الرملة المنفردة ، وأعلاه مُرتمع[١] ، شبه به أعجاز النساء » .

٦ — عبلة : ه : وَعْثَةٌ . ع : الفَراش[٢] .

ع : « يقول : إنْ بَعُدَتْ شممت لها رائحة طَيِّبة بمنزلة ريح جاءت طيبةً . والعَبْلَةُ : الفخمةُ . والممهَّد : المفروش .

وعلى رواية ه الوَعثة : الوثيرة البدن ، الـكثيرة اللحم ، الوطية اللينة .

٧ — الشطر الأول فى م : عَميمَةُ ماتحت النِّطاقِ وفوقه . النِّطاق : ه : الثياب .

ع : النطاق : الخيْط الذى تشد به المرأة وسطها ، يقول : كأنها عَسيب فى لِينها ، ونما : ارتفع . فى ناضِرٍ : أى فى نبتٍ ناعم . لم ـ ضّد . يقال : قد خضَد الغصن يخضِده خَضْدًا : إذا ثناه وكسره من غير أن يَبين .

غيره : روى عميمة ماتحت . والعميمة : الغليظة ، يريد : عجزها وأوراكها . قال : ونطاقها : نقبتها . والعسيب من سعف النخل : هو ماعليه الخوص ، فإذا نزع عنه الخوص فهو الجريد . فى ناضر : أى مع نبت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[٣] » .

م : ماتحت النطاق : يريد به عجيزتها . يقول : إن ما تحت نطاقها ـ وهو الشقّة التى تلبسها ـ تامّ الخَلْق ، وما فوق ذلك كأنه عسيبٌ ؛ شبهه به فى لينه . ولم يخضد : لم يقطع .

---

(١) لعلها مرتفع .

(٢) ذكرت فى البيتين ٣ ، ٦ بفتح الفاء ، وقال اللسان فى معناها — ولعله بعيد عما يقصده الشاعر — والفراشة : ماشخص من فروع الـكتفين فيما بين أصل العنق ومستوى الظهر ، وهما فراشا الـكتفين .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة القيامة .

٨ — تفرَّقُ : م وتفرُقُ . كأنه : وه نباتُه . أسيلِ : م ، وه : أسيلَ .

ع : أثيثا : يعنى شعرا كثير الأصل . يقال : أَثَّتِ الشجرةُ تَأثُّ أَثَاثةً : إذا كثرتْ غُصُونُها . على واضح الذِّفرى : أى على جيدٍ واضح الذفرى ، والذِّفرَيَان : الجيدَان الناتئان عن يمين النُّقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمقلّد : موضع القلادة ، وكذلك المسوَّر ، والمطوَّق ، والمخلخل : موضع السوار والطوق والخلخال ، وأنشد غيره لامرىء القيس :

فأثّت أعاليه وآدت أُصوله ومالَ بقَنوان من البُسْر أحمرا

أثّت : كثرت . أعاليه : فروعه . آدَت : غلظت وكثرت . قال : الذفرى : عند معلق القرط ، أراد : على أبيض الذفرى .

م المدرى : المشط . والأثيث : الكثير الشعر . والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : العنق .

٩ — م : تُضوَّعُ . وه : جئتُ .

ع : تَضوَّعُ : تفوح وتنتشر ، يقال : قد تضوّع الفرخ وانْضاع : إذا تحوّل لصوت أمّه ، قال الهذلى :

فُرَيخانِ ينضاعان فى الفجر كلما أحَسَّادوِىّ الريح أوصوتَ ناعِبِ(١)

والرّيّا : الريح الطيبة . والخَلَى : الرّطْبُ من النبات ، يقال قد خَلَيْتُ دابتى أخْلِيها : إذا جزَزْتَ لها الخَلَى ، ومنه مُمَيَّت المخلاة ، ولا يكون الخَلَى من اليبيس .

غيره : تضوّعُ : أراد تتضوّع ، أن تفوح وتنتشِرَ وتَفشُوَ رائحتها . طارقا : ليلا . والخزامى : نبت طيب الريح ، ويقال : بقلة طيبة الريح والطعم . والخلى : الحشيش كتب بالياء .

١٠ — وه : فلما .

ع : أى تتقى مَن نظر إليها بيدها ، وتعرّضت : أخذت معترضة .

---

(١) فى (ل) انضاع الفرخ : أى تضور وتضوع . وقال الأزهرى : انضاع وتضوع ، إذا بسط جناحيه إلى أمه لتزقه ، أو فزع من شئ فتضور منه . قال أبو ذؤيب الهذلى (وذكر البيت) .

غيره روى : فلما رأت مَنْ فى الرحال ، يعنى : أصحابه ، فكأنها استحيت من ذلك ، وإنما أتتهُمْ فى النوم . تتقى القومَ : أى تستتر بيدها .

أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النَّصيفُ ولم ترِدْ إسقاطَهُ   فتناولته واتقتنا باليــــد

* * *

هذا وذكر بعد هذا البيت فى ره مايأتى ولم يذكر فى ع .

فَبِتْنَا ولَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أنَّ لَيْلَنَا   إلى الحوْلِ لَمْ نَمْلَلْ وَقُلْنَا لهُ أزْدَدِ

* * *

١١ — ع المعرّس والتعريس : نزول القوم من آخر الليل . قال الكلابى : وقد يكون من أول الليل ، والمعرّس أيضا : الموضع الذى يعرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والركب : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه ، وروى ومُعَرِّسٍ .

١٢ — ماهداكِ : ره ، ضد : مَنْ هدَاكَ . ره : طِوالة . وخُوص . م : وصُهْبٍ ، وشُعْث ضد ، ى : وُدّ :

وروى البيت فى (ضد/١٢٤) هكذا :

فحيَّاكَ رَبِّى ماهدَاكَ لِفِتْيَةٍ   وخُوصٍ بأعلى ذى عَوانَةَ هُجَّدِ

وفى ديوان النابغة « وقد أخذ الحطيئة عن النابغة هذه العبارة : حَيّاكَ ربى ، وفى مقالة نولدكه : ورد بيت النابغة هكذا :

حيّاكِ وَدٌّ

وفى ل : الوَدُّ ، اسم صنم كان لقوم نوح ، ثم صار لكلب ، وكان بدومة الجنــدل ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدًّا ، ومنهم مَن يهمز فيقول : أُدّ ، ومنه سمى عبدُ وُدّ ، ومنه سمِّىَ أُد بن طابخة . ابن سيده : وَدّ ، ووُدّ : صنم ، وحكاه ابن دُرَيْد مفتوحا لاغير .

قال كعب بن مالك الأنصارى (سيرة ٥٢) .

وتنسى اللات والعزى وَوُدّ   ونسلبها القلائدَ والشنوفا

ع : « وَدٌّ : صَنم . وخُوص : إبل غائرة العيون . وذو طوالة : مكان . وطُوَالة : بئر . وهُجّد : نيام .

غيره : ماهداك : أيُّ شيء هداك إلينا ونحن فتيان فى سفر ، ويروى : مَنْ هـداك . والخَوْصاء : التى قد عطشت فدخلت عيناها ، قال : وطُوالة : أرض ، ويروى عُوادة ، وهى أرض أيضاً .

م : وَدُّ : صنم ويُضم ، ورواه الأصمعى : فحيّاك ربى . . . الخ ، وذو طوالة : موضع ببرقان فيه بئر (ى ٣/٥٥٤) . والهجّد : النائمون . وخُوص : جمع أخْوص وهو الغائر العين، أوهو الذى يغضُّ من بصره شيئا كأنه يُدَقّق النظر .

أقول : فكأنه وصف الفتية بهذا الوصف الذى تدل عليه لفظتا خوص ، وهُجَّد : المتقاربتان دلالةً ، إذ الأولى تعبر عن الإعياء فى العينين ، والأخرى تُعبِّر عن حالة الجسم كله .

١٣ — كان : م ، (دميرى ١/٢١٢) خِلْتُ. الدوُّ بالليل : كم ، جز :الليل بالدّوّ .

ع : وروى وما خِلْتُ سارى الليل . والدوُّ : أرض ليس يَهْتَدِى إليها الناس ، فكيف اهتدت إلينا . وروى الأصمعى قبل هذا بيتاً وهو هذا[1] .

كم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : « ويقال للصحراء دَوِّيّة : وهى التى لاتكاد تنقضى ، وهى منسوبة إلى الدّوّ ، والدّوُّ : صحراء مَلْسَاء لاعَلَمَ بها ولا أمارةَ ، قال الحطيئة (يصف خيالها وأنث على معنى المرأة) وذكر البيت .

والداويّةُ : المتسعة التى تَسمَعُ لها دَوِيًّا بالليل ، وإنما ذلك الدّوِىُّ من أخفاف الإبل تنفسح أصواتُها فيها ، وتقول جهلة الأعراب : « إن ذلك عزيفُ الجنّ » .

---

(١) رقم ١٤ الآتى . وهو يوافق ترتيب ق .

١٤ — ع : أتيتِنا وركبتِنا : أى أتانا خيالك ، وظالع الكلاب لا ينام حتى تفرغ الـكلاب من سفادها ، فإذا فرغت سَفد هو .

م : تسدّاهُ : ركبه وعلاه . يريد : أنّ خيالها سرى فوقهم . يقال : لا أنام حتى ينام ظالع الـكلاب ، أى لا أنام إلا إذا هدأت الـكلاب . وفى الميدانى (١/٢٢) إذا نام ظالع الـكلاب . وأخبى ناره : أطفأها .

١٥ — شخص : كم ، جز ، م : فرخ . راكب : ره : مُوفٍ . جز كوكب .

ع : ويروى فرخ الحبارى ، يقول : من شدة استوائها ترى الصغير بها كبيرا ، كما قال ابن أحمر .

كأنما المُكّاء فى يدها سُرادقٌ قد أوْفدَتْهُ الا صُر.(١)

أوفدته : أشرفته ، والموفد : المشرف . والقردد : المستوى ، والقَرِدُ : المستوى الغليظ .

م : الحبارى : طائر يقال للذكر والأنثى والواحد والجمع ، والموفى : المشْرِفُ من مكان منخفض إلى مكانٍ عالٍ . والقَرْدَدُ : ما ارتفع من الأرض .

وهذا البيت من الأبيات التى ذكرها المبرد (كم ٨٣٣) فى قوله : (ومن الإفراط قوله)

* * *

وقد ذكرت ره هذه الأبيات ، التى لم يذكر منها فى مرجع آخر إلا البيت الأخير فى م .

إِذَا مَارَأَيْتَ القَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ وخلَّى لكَ القوْمُ القَنَاصَةَ فاصْطَدِ

وإنى لَرَامٍ بالقَلُوص أمَامَهَا جَوَاشِنَ هٰذا اللَّيْلِ فى كُلِّ فدْفَدِ

إِذَا بَاتَ لِلْعُوَّارِ بالليْــلِ نُوكُهُ ضجيعًا وأضْحَى نائمًا لَمْ يُوَسَّدِ

---

(١) الإصار : الطنب ، الجمع أصر .

الجَوْشَنُ : الصَّدْرُ أو الدِّرْعُ . والفَدْفَدُ : الفلاة والمكان الصُّلب الغليظ والمرتفع .
العُوَّارُ : الذى لا بَصَرَ له فى الطريق . والنُّوكُ : الحمق .

وصف الناقة :

١٦ ـ وَأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِناً بِسَوْطِيَ فَارْمَدَّتْ نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ
١٧ ـ إذا بَرَكَتْ أَوْفَتْ عَلَى ثَفِنَاتِهَا عَلَى قَصَبٍ مِثْلِ الْيَرَاعِ الْمُقَصَّدِ
١٨ ـ كأَنَّ هُوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا تَجَاوُبُ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي
١٩ ـ وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوَهَا أَمِينُ الْقُوَى كَالدُّمْلُجِ الْمُتَعَضِّدِ
٢٠ ـ تَرَامَى يَدَاهَا بِالحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا وتَرْمِي بِهِ الرِّجْلَانِ دَابِرَةَ الْيَدِ
٢١ ـ تُلَاعِبُ أَثْنَاءَ الزِّمَامِ وَتَتَّقِي مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ
٢٢ ـ تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إذا ما تَزَغَّمَتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ
٢٣ ـ وتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدْ بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إلى الرَّحْلِ تَنْقَدِ
٢٤ ـ تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إذا تَلَعَ الضُّحَى ذُبَابًا كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَفَرِّدِ
٢٥ ـ وكَادَتْ عَلَى الأَطْوَاءِ أَطْوَاءِ ضَارِجٍ تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهُدِ
٢٦ ـ وإِنْ آنَسَتْ وَقْعًا مِنَ السَّوْطِ عَارَضَتْ
بِيَ الجَوْرَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ
٢٧ ـ وتُضْحِي الجِبَالُ الْغُبْرُ دُونِي كَأَنَّهَا مِنَ الآلِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ
٢٨ ـ ويُمْسِي الْغُرَابُ الأَعْوَرُ الْعَيْنِ وَاقِعًا مَعَ الذِّئْبِ يَعْتَسَّانِ نَارِي وَمِفْأَدِي

الشرح :

١٦ — ع « أدماء : بيضاء صادقة البياض . والحُرجُوج : الطويلة على وجه الأرض .
قال غيره : هى الضامر . تعاللت : طلبتُ علالتها ، والعُلالة : الشيء يجيء بعد الشيء .
ارمدّت : أسرعت وكذلك اربدّت . والخفيدد : الظليم الذكر . أراد : ورُبَّ ناقة أدماء .
موْهنًا : ساعة من الليل . يقول : حملت السوْطَ عليها واستعملته .

و بعد هذا أربعة أبيات ليست فى كتاب يعقوب » الموْهِنُ : وقت من الليل بعد مُضِى صَدْرٍ منه . نجاؤه : عدْوُه السريع .

١٧ — إذا : وه وإن .

ع أوْفت : أشرَفت . والثَّفِنات : أصول الفخذين والركبتين . واليَرَاعُ : القصب . ومُقصد : مُكَسَّر .

م : المُقَصَّدُ : ليس بالجسيم ولاالضئيل ، فالقصد ضد الإفراط(١) . فهو يريد أن يصف سوقهـا بأنها بَيْنَ بَيْنَ ، ليست بالجسيمة ولا بالضئيلة .

• • •

و بعد هذا انفردت وه بهذا البيت :

وإنْ ضُرِبَتْ بالسَّوْط صَرّتْ بِنَابِها   صَرِيرَ الصَّيَاصى فى النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

الصَّرة : الصياح والجلبة . والصيصيَةُ : شوكة الحائك التى يُسَوَّى بها السَّداة واللحمة: قال دريد بن الصمّة (ل / ص ى ص) .

فجئتُ إليه والرِّماحُ تنوشُهُ   كوقعِ الصياصى فى النسيجِ المُمَدَّدِ

• • •

ع : يريد : صوتَ الريح بين فروج هذه الأدْماء : يعنى قوائمها . والأظآر : جمع ظئر ، وهى التى تعطف على غير ولدها . والرُّبَع : ماولد فى الربيع ، والهُبَعُ : ماولد فى آخر النتاج وهو أردأ النتاج ؛ لأنه ولد فمات فسُلِخ جلدُه فَحُشِى تبنا ، فكلما طلبَتْه أمه وُضع بين يديها فتسكن إليه وإلى ريحه ، وتعطف على غيره ، فذلك البَوُّ » .

م : هُوِىُّ الريح : مرورها بسرعـة . وفروجها : فرج مابين يديها ورجليها ، يريد أنها مُشرفة ، فإذا مرت الريح بين فرجها سمعتَ لها دويًا كأنه صوت أظآر . والردِى : الهالك

وقال الحطيئة أيضا :

ترى بين مجرى مِرْفَقَيْهِ وَثيلِهِ   هواءً لفيفاةٍ بدا أهلُها قفرِ

---

(١) وفى القاموس : المقصدة : سمة للابل فى آذانها .

١٩ — ى : حُلّ ، المتعضَّد .

ع : أمين القوى : يريد العُقال والقيد . وقوله كالدماج : شبّه حلقة القيـد من الأديم بالدملج المتعضد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ — ترامى : ى وترمى . رجلها : ى رحلها .

ع : « دابرة اليد : موضع الحافر من اليد .

هذان البيتان من رواية خالد لم يروهما أبوعمرو .   رجع إلى كتاب يعقوب » .

٢١ — مخافة ملوى : ى عُلالة مَلْوىّ .

ع : ويُرْوَى عُلالة . وأثناء الزمام : جمع ثِنْى ، وهو ماانثنى منه . والملوى : السوط . وَالمُحْصَدُ : الشديد ، وكذلك المُمَرُّ والمُغارُ .

وقال الحطيئة أيضا :

عوابِسَ بالشُّعثِ الكُماةِ إذا ابْتَغَوْا عُلالَتَهَا بالمُحْصَدَاتِ أضَرَّتِ

م : أثناء الشيء : قُواه وطاقاته ، واحدها ثِنْى ، وشاة ثانية : بَيِّنَةُ الثِّنى ، تثنى عنقها لغير علة . والمقصود بملاعبة الزمام : تحريك رأسها به يمينا ويسارا كأنها جـذلة ، ولـكنها تخاف ضرب السوط .

أقول وقد طرق الشعراء هذا المعنى ، فذكره زهير فى ديوانه ٣/١١ ، وطرفة فى معلقته :

وَإن شئْتَ لم تُرْقِلْ وَإن شئْتَ أرْقلت مخافةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِـدِّ مُحْصَدِ

والمُخَبَّل فى المفضليات ٢٩/١١ ، وكعب ٥٧ :

لحطّت سريعا لم يَخُنْها فؤادُها ولاعَيْنُها من خشية السوط تَغْفُلُ

وقال ربيعة بن مقروم :

وإذا تعلل بالسياط جيادها أعطاك نائيـة ولم يتعلل

٢٢ — تزغمت : ى ، (ت : رغم) : ترغّمت ، م : تبغّمت ، (عنوان المرقصات ٢٠ : ٧) تلغّمت[1] .

---

(١) غ ٢١ / ٧٧ : وعلى رأسها مثل الـكوكب من لغامها .

ع : التزغّم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللغامُ للإبل ، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها ، وهو من الخيل : الرُّؤال[١] واللعاب ، ومن الشاة المَرْغُ[٢] .

غيره : تزغّمت : غضبت ، ويقال : التزغم ليس بالدعاء العالى .

م تزغمت ، ويُرْوى : تبغمت . والتزغُّم : صوت ضعيف . وتبغّمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمدّه . واللغام : زبد الإبل ، يريد أنها لاترغو . واللَّحْىُ : منبِتُ اللحية من الإنسان وغيره .

٢٣ — م : وتُشْرَبُ . بالقعب . ه فى القعب . الرحل . غ ، م الحوْض .

ع : القعب : القدح الصغير . يقول : هى سهلة الخطم عتيقته ليست بغليظة المشافر ، وهى سلسة ذَلول طيِّبة النفس بالسير .

غيره : من حُسْنِ خلقها ما أردت منها من شىء انتهت إليه .

وهاهنا بيت لم يروه يعقوب وهو فى رواية خالد[٣] .

٢٤ — تراقب عيناها . ه : وترمى بعينيها .

ع : « تلع : ارتفع . المتفرد : المتغنِّى . تراقب : تنظر .

لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو » .

م : كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب : تَلَع الضحى : ارتفع النهار ، وقال كعب فى هذا المعنى : (الديوان ١٢٣) .

وَمُسْتَأْسِدٍ يَنْدَى كأنّ ذُبَابَهُ أخو الخمر هاجَتْ شَوْقَهُ فَتَذَكَّرَا

وقال عنترة فى معلقته :

وخلا الذُّبابُ بها فليس بِبَارِحٍ غَرِدًا كفِعْلِ الشارِبِ المترنِّمِ

---

(١) ل : رأل « والرؤال ، والراؤل : لعاب الدواب ، من ابن السكيت ، ورواه أبو عبيد بغير همز ، وصرح بذلك ، وقيل : الرؤال : زبد الفرس خاصة » .

(٢) ل : مرغ « المرغ : الريق . والمرغ للانسان . والروال ـ غير مهموز ـ للخيل ، واللغام : للابل » .

(٣) وهو بيت ٢٤ من هذه القصيدة .

٢٥ — والرحلَ . ﻫ والرحلُ .

ع : « الأطواء : الآبارُ المطويّةُ ، واحدها طَوِيٌّ . وضارج : موضع . تساقطنى : أى تسقطنى ، كما قال عافاه الله ، معناه : أعفاه الله . أراد : أنها حديدة الفؤاد لم يكسرها السير ، فهى ترتاع من صوت المدهد » .

وذكره المبرد (كم ٨٣٤) « من الأبيات التى فيها إفراط » .

ﻫ : يريد كادت تُلقِيه من شهومتها وحِدّةِ فؤادها حيث سمعت صوت هدهد .

***

بعد هذا البيت انفردت ﻫ بما يأتي :

إذا ما ابتَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ كأنما   نَكُفُّ وتثنى من نَعَائِمَ أبَّدِ

بعث وابتعث : أوصل ، والمعنى : إذا قمنا من مناخ . النعائم (ل : نعم) ا قال الأزهرى : النعائم من منازل القمر ، أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملا قاسياً كأننا نحرك النجوم البعيدة .

٢٦ — ه : فإن ، ﻫ ، كم حِسًّا من السَّوْط . الجورَ : ﻫ القصدَ . وذكر هذا البيت فى ا ب ، ل ، ت : خزم لابن قَسْوة :

إذا هو نحّاها عن القصد خازمت   به الجوْرَ حتى يَستقيم ضُحَى الغَدِ

ع « آنست : أحسّتْ وأبصَرَت . عارضت : عدلت بى عن الطريق ، فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد ، لم يروه أبو عمرو » .

وجاء فى (كم ٣٦٧) فى وصف ناقة ، وأما قوله :

تَسَافَهُ أشْدَاقُها فى الجُدُلِ

فتسافه : من السّفه ، وإنما يصفُها بالمرح ، وأنها تميل كذا مرّة ، وكذا مرّة ، كما قال رؤبة :

يَمْشِي العِرَضْنَى فى الحديد المتقن

وكما قال الآخر :

إذا رأى السوطَ مَشَى الهَيْذَبَى ويتّقى الأرْضَ بِمُعج رِقاقِ

وكما قال الحطيئة (وروى البيت) .

٢٧ — دونى : ىه خلفى . حُفّت : ىه جُفّت .

ع : حُفّت : أُدِيرَ حَوْلَهَا . والمَعَضد : الذى فيه خطوط . والمُلاء : جمع مُلاءة ، يقول : إذا بَعُدَ منك رأيت كأن بينك و بينه غُبْرَةً .

٢٨ — و يمسى : م، (المفضليات) يظل .

ع : وروى الأصمعى: ومَفأدى بفتح الميم ، وقال المفأد والمُفتأد : الموضع الذى يختبز فيه و يشتوى . والمفأد : العُود الذى تحرك به النار ، و يقال قد فاءدْتُ اللحمَ ، إذا مَلّتِهَ فى النار . يعتسّان : يطلبان ، قال الأصمعى : الأعور العَيْنَ نصبه بِنية النون فى العين ، قال: وكذلك روى قوله :

فما قومى بثعلبة بن سعد ولا بفزارةَ الشُّعُرِ الرقابا

نصب الرقاب بنية التنوين فى الشُّعُر . وقيــل للغراب : أعور لِحِدّة بصره ، كما قالوا للحبشى : أبوالبيضاء ، وللأبيض أبو الجَوْن ، وللعُقاب : العَشْواء لحدةِ بصرها .

غيره : جعله أعْوَرَ لأنه يتشاوس ، أى ينظر بمُؤْخِرِ عينه حاشية .

• • •

وإن نَظَرَتْ يَوْمًا بمُؤْخِرِ عينها إلى عَــلَمٍ بالغَوْرِ قالت له ابْعَدِ

وقد ذكر هذا البيت فى ىه تاليا للبيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة .

وذكر المبرد (كم ٨٣٣) هذا البيت بعد قوله : « ومن الإفراط قول الحطيئة ... » ، وذكر بعده الأبيات (١٥ ، ٢٥) من هذه القصيدة .

ىه : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لقِّبَ بأعور وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناكَ إذْ ندعوكَ ياقيْسُ سيِّدًا كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

والمَفأد : موضع مُخْتَبزِه ومُطبخِهِ ومُشْتَوَاه . والمَعَضَّدُ : المضلع ، وفى المفضليات ٧٤٦

« الافتئاد : مصدر افتأد، وهو أن يُشوى . والمفأد : المطبخ ، الموضع الذى يُشوى فيه ، وقد قيل ذلك فى الخبز أيضا . يعتسّان : يطلبان ما يأ كلانه ، وأصل العَسّ : الطلب ، يقال : قد اعتسّ الراعى فى إبله : طلب ناقة يحتلبها » .

المدح :

٢٩ ـ فَمَا زَالَتِ الْوَجْنَاءُ تَجْرِى ضُفُورُهَا ... إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى

٣٠ ـ تَزُورُ امْرَأً يُوتِى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُعْطَ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

٣١ ـ يَرَى الْبُخْلَ لاَ يُبْقِى عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّحَّ غَيْرُ مُخَلِّدِ

٣٢ ـ كَسُوبٌ ، وَمِتْلاَفٌ إذا ماسَأَلْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

٣٣ ـ مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

٣٤ ـ تَزُورُ امْرَأً إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ نَائِلاً ... بِكَفَّيْهِ لاَ يَمْنَعْكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ

٣٥ ـ هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ ... تُرَوِّحُهَا الْعِبْدَانُ فى عَازِبٍ نَدِى

الشرح :

٢٩ — الوجناء : ه العوجاء . تجرى ضفورها : ترمى زمامها .

ع : الوجناء : الغليظة ، أُخِذَت من الوَجِين من الأرض[1] ، وهى العارض الغليظ . وضفورها : أنساعها لأنها قد قلقت من الضمر .

غيره : رُوِى العوجاء ، جعلها عوجاء لنشاطها . يقول : فلقت الأنساع والبطان .

م : العوجاء : الناقة المهزولة . والضفور : الأنساع . يقول : رحلتها وهى سمينة فهزلت ، فاضطربت ضفورها .

٣٠ — تزور امرأ يؤتى : م إلى ماجدٍ يُعْطِى . شك تزور امرأ يثرى . خب يثرى .

---

(١) ل / وجن « وناقة وجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين : التى هى الأرض الصلبة أو الحجارة . وقال قوم : هى العظيمة الوجنتين . ويقال : الوجناء الضخمة ، شبهت بالوجين العارض من الأرض، وهومتن ذو حجارة صغيرة .

يؤتى . نو / ، نہ يُعْطي . ومَنْ يُعْطَ : وہ ومَنْ يُؤْتَ . م ، نہ ، نو ، ضب : يُعْطِ . شك : يَأْتِ . المحامد : نو المكارم .

ع : ورَوى غيره : * إلى رجل يُعْطِي على الحمد ماله *

هامش ع إلى ماجد يع . . . .

نہ ٩٠٧ : ومن حرِّ المدح وجيد الشعر قول الحطيئة (وذكر البيت) .

٣١ — أنَّ الشُّحّ : وہ البخل . نہ المـال ، المرء .

ع : يقال بُخْلٌ ، و بَخَلٌ ، وشُحٌّ ، وشَحٌّ . و يروى : يرى الْجودَ .

٣٢ — كسوب : م ، عو مفيد . واهتز : وہ فاهتز .

ع : متلاف : يُتْلِفُ ماعنده يُنْفِقُه ولا يَدّخِره . تهلّلَ : أشرق وجهه للسُّرورِ بالعطيّة . واهتزَّ : ارتاح ، و يقال إنّ الـكريم إذا هُزّ اهتزّ ، واللئيمَ(١) إذا هُزّ ارتزّ .

غيره : هذا مثل ، يقول : يهتزُّ كما يهتزُّ السيف ، إذا ضُرب به هزّ قبل ذلك .

وفى (غ ١٠ / ١٠٩) بازل متلف مفيد مُعيد .

(ل / هلّل) تهلل السحابُ بالبرق : تلألأ ، وتهلّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا : أشْرَقَ واسْتَهَـلّ . وفى حديث فاطمة عليها السلام : « فلما رآها استبشر وتهلل وجهه » أى استنار ، وظهرت عليه أمارات السرور ، وأنشد لزهير :

تراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كأنكَ تُعْطِيهِ الذى أنتَ سائله

٣٣ — ع : تعشو : أى تجىء على غير بَصَرٍ ثابت فيهتدى بناره ، يقال : عَشاَ يَعْشُو : إذا استدلّ ببصرٍ ضعيف ، وقد عَشِيَ يَعْشَى : إذا صار أعْشَى ، وقوله : يعشو فى محلّ نصب ، أراد : متى تأته عاشيًا ، قال الهذلى :

---

(١) ويحضرنى فى ذلك قول أعرابية تنصح ابنا لها : « وإذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك ، ولا تهزز اللئيم ، فانه صخرة لا ينفجر ماؤها » .

شهابى الذى أعْشُو الطريقَ بضوئه ودِرْعِى قليل البأس بعدك أسود[١]

وقال الحطيئة أيضا :

فَنِعْمَ الفتى تعشو إلى ضَوْءِ نَارِهِ إذا الريحُ هَبَّتْ والمكانُ جَدِيبُ

لما أنشد عمرَ بن الخطاب الحطيئةُ هذا البيت قال : تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم .

م : تعشو : من قولهم : عشا يعشو ، إذا استدلّ على النار[٢] ببصر ضعيف ، أو : من عشا : إذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هُدًى .

(ام ١/١١٦) أعشو : أنظر ، يقال عَشَوْتُ إلى النار : إذا أَحْدَدْتَ نظرك إليها .

وفى إصلاح المنطق : « يُرْوَى أن هذا البيت لما أُنْشِدَ عمر رضى الله عنه قال : كذب ! تلك نار موسى ، لأن خير موقدها الله عزّ وجلّ ، وهذا أجود بيت قيل فى هذا المعنى » .

(ضب ٣/٢١٥) وقال اللخمى : كان الناس يستحسنون هذا البيت للأعشى :

* و بات على النار النَّدَى والمحلق *

حتى قال الحطيئة : متى تأته . . . فسقط بيت الأعشى .

(عو ٣ / ٣٨٠) ، ن ه ٩٠٧ وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد هذا البيت ، فقال : ذاك رسول الله ! إعجابا بالبيت ، يعنى أن مِثْل هـذا المدح ، لا يستحقه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٤ — تزور امرأ : ه وذاك أمرؤٌ .

م : وأنت أمرؤٌ مَنْ تُعْطِهِ اليوم نائلا بكفَّيْكَ . . .

هذا المعنى رَدَّدَه الشعراء كثيراً[٣] ، فقال النابغة فى معلقته :

يوْما بأجودَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ ولا يحولُ عَطاء اليوم دونَ غَدِ

---

(١) وفى (ديوان الهذليين ١ / ٢٣٨ طبعة الدار) (ل) نسب هذا البيت فى مادة (عشا) إلى ساعدة بن جؤية ، وروى الشطر الثانى هكذا :

ودِرْعِى فَلَيْـلُ الناسِ . . .

(٢) فى إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٨ : إذا استدلت إليها ببصر ضعيف .

(٣) ى ٣ : ٦٠٤ ، غ ٢ : ٥٨ .

وقال الأعشى :

له صَدَقَاتٌ ما تُغِبُّ ونَائلٌ   وليس عطاء اليوم مَانِعَهُ غدا

وقال سُوَيد بن مُرَّة (غ ١١/١٣٠) :

* إنْ يُعْطِكَ اليوْمَ لايَمْنَعْكَ ذَاكَ غدا *

* * *

و بعد هذا انفردت ه بهذين البيتين وذُكِر ثانيهما فى م :

وأنت امرؤٌ مَنْ ترْمِ تَهْدِمْ صَفَاتَهُ   ويَرْمِ فلا يَهْدِمْ صَفَاتَكَ مُرْتَدِى

سَوَاء عَلَيْهِ أَىَّ حِــينٍ أَتيتَهُ   أفى يَوْمِ نَحْسٍ كانَ أَوْيَوْمِ أسْعُدِ

مُرْتَدِى : مُهْلِك . والصَّفا : الحجارة ، و يقال : الحجارة المُلْس، الواحدة صفاة .

وفى معنى البيت الآخر قال رؤبة (ت / طلق) أيوم نحس أم يكون طلقا .

* * *

٣٥ — يروحها : ه يروح بها .

الشطر الثاني فى م : يُرَوِّحُها العِيدانُ فى الغارب النَّدِى .

ضب : «   العِبْدان فى عازِبٍ نَدِى

عازب : (ضب أيضاً) غارب .

ع : و يُرْوَى : العِبْدَانُ جمع عَبْد . والعازِبُ : نبتٌ عزَب عن الرءوس فلم يُرْعَ فهو أَتَمُّ له ، يقال : مالٌ عازبٌ وعزيب : إذا كان لايَرُوحُ إلى أهله . الـكُومُ : العِظامُ الأسنام والصَّفايا : الغِزار .

م : العَبْدَان تثنية عَبْد، ويروى : العِبْدان جمع عبـد . والعازب : الـكلأ البعيد ، والنَّدِىّ منه الرطب .

أما على الرواية الأخرى : فالغاربُ مابين السنام والعنق (ضب ٤ : ٤٤٠) ، وقال الحطيئة أيضا :

هو الواهب الـكوم الصفايا لجاره   وكلَّ عتيقِ الحُرَّتَيْنِ أسيلِ

٤٠

وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان[1] :

المقدمة الغزلية :

١ ـ أَشَاقَتْكَ أَظْعَانٌ لِلَيْـلَى يَوْمَ نَاظِرَةٍ بَوَاكِرْ
٢ ـ فى الآلِ تَرْفَعُهَا الحُدَا ةُ كَأَنَّهَا سُحُقٌ مَوَاقِرْ
٣ ـ كَظِبَاءِ وَجْرَةَ سَاقَهُنَّ إِلى ظِلَالِ السِّدْرِ نَاجِرْ
٤ ـ وَقَدَتْ بِهِ الشِّعْرَى فَآ لَفَتِ الخُدُودَ بِهَا الهَوَاجِرْ
٥ ـ يَالَيْـلَةً قَدْ بِتُّهَا بِجُدُودَ نَوْمُ العَيْنِ سَاهِرْ
٦ ـ وَرَدَتْ عَلَىَّ هُمُومُهَا وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ مَصَادِرْ
٧ ـ إِمَّا تُبَاشِرُكَ الهُمُو مُ فَإِنَّهَا دَاءٌ مُخَامِرْ
٨ ـ ولَقَدْ تُقَضِّيهَا الصَّرِيـمَةُ عَنْكَ وَالقَلَقُ العُذَافِرْ

الشرح :

١ — ٥ : شاقتك . (بك) ٥٨٠/١٦ ت : نظر : من أظعان ليلى . يوم : (المزهر ١٦٧/٢) دون .

ع : الأظعان : النساء فى الهوادج ، وكذلك الظُّعُن . وناظرة : موضع . يقال : قد بكر فى الحاجة وابتكر وأبكر .

غيره : قال : روى خالد :

شاقتك حين عدون أظْ عانٌ بناظرة بواكر

قال : شاقتك : أورثتك الشوق . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بنى أسد . قال الكلابى : قد رأيت ذلك البلد .

---

(١) وهى السابعة من مدائح الحطيئة فى بغيض : ع ص ١١ : ١٣ . طبعة جولد تسيهر ص ٧٧ ويختلف ترتيبها فى ع عنها فى ق التى رتبت فيها الأبيات هكذا : ١ ـ ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ ـ ٢٢ ، بيت زائد ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣ ، بيت زائد ، ٣١ ـ ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت زائد .

مه ذكر : غدون فى رواية البيت ، ثم قال : ناظرة ماء لبنى عبس .

٢ — ترفعها : ى يحفزها .

ع : قوله ترفعها : أى يرفعونها فى السير ، وروى : يحفزها : أى يسوقها . وسُحُقٌ : نخل طِوَالٌ ، واحدتها سَحُوق ، شبَّهَ الظعن بالنخل . والمواقر : الكثيرة الحمل ، يقال : نخلة مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ ومُوقَرَةٌ .

غيره : روى : فى الآل يحدوها الحداة ، والآل مثل السراب ، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار . كأنها : يريد الظعائن ، شبّه هذه الإبل وماعليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسْر الأحمر والأخضر والأصفر .

مه : يريد أن السراب زهاهُنَّ له : أى رفعهنّ . ويحفزها : يَحُثُّها . والسُّحُق : النخل الطوال ، واحدها سَحُوق . والمواقر : الحوامل ، يقال : أَوْقَرَتِ النخلةُ ، فهى مُوقِر .

٣ — كظباء : (ل / نجر ، شبع) كنعاج . وجرة : (جر/١٧٦/١٣) حربة . السَّدْر : ل / شبع : الصيف .

ع : شبه النساء بظباء وجرة وهى بلدة ، وقوله ناجر : وهو أشد ما يكون الحرّ ، وهما شَهرا ناجر : وذلك أن الإبل تَنجَرُ فيهما بكثرة الشرب ولا تَرْوَى ، وهو النَّجْرُ ، قال الأسدىّ :

حتى إذا ما اشتدّ لَوْبانُ النَّجَر[1]

قال أبو عبيدة : وهو مابين طلوع الثريا إلى طلوع الشعرى .

---

(١) ل : نجر : ذكر الرجز منسوبا إلى أبى محمد الفقعسى . وذكر فى الألفاظ لابن السكيت ٢٧٨ منسوبا إلى الحذلمى الأسدى ، وبعده .

ورشِفت ماء الإِضاء والغُدُر

ولاح للعين سُهَيْلٌ بِسَحَرْ

كشُعْلَةِ القابِسِ ترمى بالشرَر

غيره : قال الكلابى : شهرٌ ناجر شهرنا هذا ، والشهر الذى قبله ، وكنا فى تموز ، قال : وهذان الشهران هما شهرا ناجرٍ ، ويقال : ناجر شهرا الحرّ[١] .

ه وجرة : على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويُمَثَّلُ بوحشها ، قال امرؤ القيس :

تَصُدُّ وَتُبْدِى عن أسيلٍ وتَتّقى بناظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ

وشهرا ناجر : تموز وآب . والنَّجِر : العطش ، شبّه النساء فى أحداجهنّ بالظباء فى كُنُسِها إذا لجأت من الحرّ إليها .

هذا ، وقد ذكر البيت فى ل شاهدا على الإشباع فى القوافى فى حركة الدخيل إذا كان الروىّ ساكنا ككسرة الجيم فى « ناجِر » .

٤ — فآلفت : ه فألفت .

ع : يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كُنُسِها فاجتمعت خدودها ، يقال : آلَفَتْ : إذا جمعت بين اثنين ، ويروى : فآلفت الخدور ، يقال : آلَفَتْكَ منزلك : أى جعلتكَ تألفه : تلزمه ، وقوله بها : أى بالظباء .

غيره : الشعرى : نَجْمٌ . فآلفت : جمعت ، يريد جمعت فى الهاجرة ، وذلك أن الهاجرة تجمع الطير[٢] فتدخل كناسها من شدة الحر ، فيصير خد هذا إلى جنب خد هذا .

وروى الكلابى : فألّفت بالتشديد بغير مد : أى جمعت .

ه : يريد أن الحرّ ألجأ هذه الظباء إلى كُنُسِها عند طلوع الشِّعرى ، فصار إلى الكناس الظَّبْيان والثلاثة ، فهو تأليفُها خدودَها لاجتماعها .

٥ — نومُ . ه : نومَ .

ع : ياليلة : يتعجب منها . بِتُّها : أى بِتُّ فيها . وجَدود : بلد .

---

(١) وفى سقط الزند (٢ / ١٧٧ ، ١٩٧) كأن ناجر ها فى اللمس شيبان : الناجر : اسم لزمان الحر ، وشيبان : اسم للكانون .

(٢) لعلها تصحيف ، وصحتها الظباء .

غيره : جدود : موضع ، قال : وأراد يالها ليلة ، والهاء فى قوله بِتُّها لِلّيلة ، قوله : نوم العين ساهر : يقول لم يكن للعين فيها نوم ، إنما كان نومها السهر ، ورفع نوما على الابتداء .

ور جدود : ماء لبنى سعد .

٦ — ع : أى وردت علىّ الهمومُ كما ترد الإبل ، قوله ولكل واردة : أى لابد من أن أحتال لها فأُصْدِرَها .

٧ — إما تُباشرك . ور : وإذا تباشرك .

ع مباشرتها : ألاّ يكون دونها حجاب . مُخامر : مخالط بقلبك .

غيره أراد أن تباشرك الهموم ، وما : صلة ، وقوله فإنها : جواب الجزاء ، وروى خالد :

وإذا تُحالِفُكَ الهمُو مُ فإنها سَقَمٌ مُخامِرْ

٨ — ع : تقضِّيها : أى تمضى الهموم . والصريمة . العزيمة . والقلق : الذى لايثبت فى موضع من حِدَّته . والعُذافر : الشديد .

غيره : الصريمة : العزيمة ، وفى موضع آخر : الرمل المنقطعة . والقلق : النشيط من الإبل الذى لايستقر .

ور : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر ، أوالقطعة من الإبل . والعذافر : العظيم الشديد من الإبل .

لوم الزبرقان وتقريعه :

٩ ـ هَلاّ غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَا رِكَ إذْ تُنَبِّذُهُ حَضَاجِرْ

١٠ ـ أغَرَرْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تَامِرْ

١١ ـ فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَهلْ تَخَا فُ بأنْ تَدُورَ بِكَ الدَّوَائِرْ

١٢ ـ وَأَمَرْتَنِى كَيْمَا أُجَا مِعَ أُسْرَةً فِيها مَقَاذِرْ

١٣ ـ وَلَحَيْتَنِى فى مَعْشَرٍ هُمْ أَلْحَقُوكَ بِمَنْ تُغَاوِرْ

١٤ ـ فَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إلىَّ فَقَدْ نَزَعْتَ وَأنْتَ آخِرْ

١٥ ـ شَغَلُوا عَلَيْكَ نَصِيحَتِى   فالآنَ فابْتَغِ مَنْ تُؤَازِرْ

١٦ ـ وَمَنَعْتَ أَوْفَرَ جَمَّتْ   فِيهِ مُذَمَّمَةٌ خَنَاجِرْ

١٧ ـ فَكَفَاكَهَا سَمْحُ الْيَدَيْنِ بِصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مَاهِرْ

١٨ ـ حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُو   رُ وَصَارَ لِلْحَسَبِ الْمَصَائِرْ

١٩ ـ وَبَرَّزَ النُّجُبُ الْجِيَا   دُ وَبَلَّدَ الْكُذُبُ الْحَامِرْ

٢٠ ـ وَغَرِقْتَ فِى زَبَدٍ تَعُ   ومُ خِلَالَ لُجَّتِهِ الْقَرَاقِرْ

٢١ ـ أَنْشَأْتَ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ   بَعْدَ مَانَشِبَ الْأَظَافِرْ

٢٢ ـ إِنِّى نَهَانِى أَنْ أَعِيبَكَ مَاجِدُ الْجَدَّيْنِ فَاخِرْ

الشرح :

٩ — لِرَحْلِ : شر ١/٤٢ : لِبَيْتِ . ا ل : لجار بيتك . تُنَبِّذُهُ : شر : تُجَرِّدُهُ ج ، ل : حضجر ، تَنَبَّذَهُ .

ع : حَضَاجِرُ : الضَّبُع ، يقول : أتيتنى وليس بى امتناع من الجهد والضعف ، فَجَعَلَتْ تُنَبِّذُ رَحْلِى : أى تُلْقِيهِ ، ويقال : الضبع أَفْسَدُ شىء ومثل يضرَبُ : عِيثِى جَعَارِ ، وانظرى أين المفرّ : يضرب للرجل الذى يَعيث ويُفسد .

ويروى غيره : هلاّ غضبت لجار بيتك ، عن خالد قال : تنبذه : تفرقه . قال : جعل امرأة الزبرقان ضبعا .

م : يريد بهذه الزبرقان ، يقول : هلاّ غضبتَ لى وأنا جارُكَ أن أضيعَ فى جوارك وأهلك ، وحضاجر : اسم من أسماء الضبع ، وإنما هذا مثل .

١٠ — بالصيف : م فى الصيف . أَغَرَرْتَنِى : ج ، ت لبن ، شر : فغررتنى ا ك وغررتنى

س : قد حرّفها بعض العلماء ورُوِى البيت هكذا : إنك لاتنى للضيف تامر .

وفى هامش ع : قيل إن الأصمعى صحّف فى هذا البيت فقال :

* وَزَعَمْتَ أنك لاتنى بالضيف تأمر *

يريد أنك لاتُقَصِّر فى بِرِّ الضيف لاتزال تأمر بإلطافه بالشىء بعد الشىء ، والتحفة بعد التحفة فقال ...[1] وتصحيف الأصمعى أحسن مابنى عليه .

وفى المزهر ٢/١٨١ وقال أبوحاتم السجستانى : قرأ الأصمعى على أبى عمرو بن العلاء شعر الحطيئة فقرأ قوله : وغررتنى . . . الخ أى كثير اللبن والتمر ، فقرأها : لا تنى بالضيف تأمر ، يريد لاتتوانى عن ضيفك بتعجيل القِرى إليه ، فقال له أبوعمرو : أنت والله فى تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة .

وفى الألفاظ لابن السكيت : (١٨٧) . وقال ابن جنى فى الخصائص : باب فى سقطات العلماء: حكى عن الأصمعى أنه صحّفَ قول الحطيئة : وغررتنى،فأنشده : «لاتنى بالضيف تأمر»: بإنزاله و إكرامه .

وقال البطليوسى فى أدب الكاتب (ص ٢٢) : وهذا موضع يشكل على قومه فيظنون غلطا حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن . . . الخ . وفى ل : نبل : « وكان أبوحرّار يقول : ليس بنابل مثل لابن وتامر » .

ع : لا بِنٌ : ذولبن ، وكذلك تامر : ذوتمر ، وجابن : ذوجبن ، يقال رجل لَبِنٌ : إذا كان يشتهى اللبن ، ومُلْبِنٌ : إذا كثر عنده ، وكذلك مُتْمِرٌ .

غيره : فإذا نسب إلى بيع اللبن والتمر قال : لبّان وتمّار ، فيقول : زعمت أن عندك لبنا وتمرا...[2] .

ه : يعنى أنك غررتنى ، وزعمت أنك تُطْعِمُنى التمر واللبن ، فقَنِعْتُ بهما فلم تَفعلْ .

١١ — ه :

فلقد كذبْتَ فما خشيتَ بأن تَدُورَ بك الدوائر

ع : يقول صدَقْتَ ! عندك لبن وتمر ، ولكنك تخاف الفقر ، ويروى : وماخَشيت بأن تدورَ ، يقول : ماخشيتَ أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك .

---

(١) كلمة غير واضحة ولعلها : أبو عمرو ؛ (٢) لعلها : تطعمنى به .

١٢ — أسرةً : وه عُصْبَة .

ع : أسرة : قبيلة . مقاذر : سوء أخلاق وتبرُّم بمن يعاشرُهم ، يقال : قد أقذرتنا : أى أبرمتنا ، ويقال رجل قاذور إذا كان سيئ الخلق يتبرّم بالناس ، ومنه قول أبى كبير :

فأصْبحَتْ ❊ نفسى إلى أخواتها كالمَقْذِر[١] .

غيره : عَنَى بالأسرة : قبيلة الزبرقان ، يقول : فتركتهم ، وذهبتُ إلى بغيض بن لأى .

١٣ — تغاور : وه تفاخر .

ع : لَحيْتَنى : لُمْتَنِى . بمن تغاور : بمن تُغيرهم[٢] وتستعين ، ويروى بمن تكاثر : أى بمن تشرف بهم .

م : لُمتنى فى أن لحقتُ بمعشر ، وهم آل شماس رهط بغيض ، كانوا السبب فى رفع شأنك حتى استطعت أن تفاخر الناس .

وه : يقول : لَحَيْتَنِي فى مديحى آل شمّاس .

١٤ — وه : ولقد سَبَقْتَهُمُ .

ع : يقول لقيتنى قبلهم ، فقد نزعت : أى كففت ، أى كنت أولهم ، ففجرت عن الإحسان ، وكففت ، فأكرمنى هو لا غيره ، وأنت آخر : أى تقدموك فى المجد ، فصرت آخرهم » .

وه : نزعتَ : كففتَ ولم تُدْرِكْهُمْ ولم تَلحقْ مَجْدَهم .

١٥ — رواية وه :

شغلوا مؤازرتى عليــكَ الآن فابْتغ مَنْ تُؤَازِرْ

---

(١) البيت فى القسم الثانى من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) ص ١٠١ وتمامة : — (وانظر اللسان / نضا) :

وَنُضيتُ مِمَّا تعلمين فأصبحَتْ نفسى إلى إخوانها كالمُقْذَر

(٢) لعلها بمن تغير بهم .

ع : أى صارت نصيحتى لهـم ، وقد كانت لك ، فضيَّعْتَها ، فاطلب أخا يُؤازِرُكَ ويُصَاحِبُك ، فصارت نصيحتى مشغولة .

م : المؤازرة : المساواة والمحاذاة والمعاونة ، وبالواو شاذ ، وأن يُقَوِّىَ الزرعُ بعضُهُ بعضا فيلتفُّ . المعنى : شغلونى عن الالتفات إليك بمؤازرتهم إياى ، ومعاونتهم لى معاونة جعلتنى لاأحتاج إليك .

١٦ — وه .

وَمَنَعْتَ وَفْرًا جُمِّعَتْ فِيها مُذَمَّمَـةٌ خَنَاجِر

ع : أوْفر : يعنى وَطْبا وافرا : مُذَمَّمةٌ : يعنى إبلا يَذُمُّها الجيران والأضياف لا يُقرى منها أحدٌ . والخناجر : الغِزارُ : واحدها خَنْجَرٌ وخُنْجُور ، يقول : حلبت هذه الإبل فى هذا الوطب الوافر .

غيره : قال : يروى جَمَّعَتْ وجُمِّعَتْ ، فمن روَى جَمَّعَتْ ، أراد جَمَّعت المُذَمّمة فى الأوفر اللين وهو السقاء الضخم ، ومَنْ رَوَى جُمِّعَتْ : أراد جُمِّعت ألبانُ المذمة ، والمذمة : نعت للخناجر .

وه : الوَفْر : الوِطاب الضخم ، يريد : أنك منعت لبنكَ أنْ تَسْقِيَهُ . والخناجر : الغِزار من الإِبل واحدها خنجر . وجعلها مُذمةً لأن لبنها لا يُسْقَى به الضيفانُ والجيرانُ .

١٧ — ع : ماهر : حاذق . كفا كها : يريد الفعلة وهى السقطة التى كانت من الزبْرقان إلى الحطيئة ، أى كفاكَ تلك السقطة يازبرقان .

• • •

وه : ذُكر فيها بيت لم يذكر فى ع إلا برقم ٣٤ ، ولـكنه ذكر فى هامش ع بعد هـذا البيت (برقم ١٨) .

• • •

١٨ — وه : الأمورَ .

ع : أى صار كل امرئ إلى حسبه ، وصيُّوره ، والمصائر : جمع مصير .

م : قال الفراء فى قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فى الصُّدُورِ » أى بُيِّنَ ، وقال غيره مُيِّزَ ، وحصَّلتُ الأمر : حققته وأبنته . ل ويكون الفعل الثلاثى حصل بهذا المعنى ، والغائب : أى فاعل حصل ، الذى يعرف الأمور و يميز بعضها عن بعض ، يعنى به نفسه ، ويدل عليه الأبيات التالية ، أى حتى إذا ميزت الأشياء بعضها عن بعض ، وعرفت معادن الناس ، وكان مرجعى فى ذلك حسب الناس وأصلهم .

١٩ — وه : تبرّز النجب ، وقامت الـكُذُب . المحامر : (ضب ٤/١٤٨) المُحْمِرُ .

ع : النُّجُبُ : الـكرام ، والـكُذُب البطاء التى لاتصدُق . والمحامر : جمع مِحْمَر ، وهو الذى ليس بمحض من الخيل فيه إقرافٌ .

غيره : برّز : سبق ، والمعنى سبقت الخيل الجياد و بقيت الـكُذُب ، يعنى الز برقان وقومه . والمحامر : شبه الخيل بالحمير البطاء الواحد محمر .

ل : رجل مِحْمَر لايُعْطِى إلا على الـكَدّ والإلحاح عليه .

وه : واستطعت أن أميز بين النجب الجياد و بين الـكاذبين الذين لا يفون بوعدهم ، فهم كالمُحْمِر الذى يشبه الحمار أو اللئيم من الرجال أو الناقة .

قط : والمُحْمِرُ : الناقةُ يلتوى فى بطنها ولدُها فلايخرُج حتى تموت .

وقد يكون أصل المعنى المادى للكلمة من المعنى السابق ، ومما ذكره اللسان أيضاً : « فَرَسٌ مِحْمَر : لئيمٌ يشبه الحمارَ فى جريه من بُطْئه ، والجمع المحامِر والمحامير ، ويُقال للهجين : مِحْمَر ، ورجل مِحْمَر لئيم » .

٢٠ — وه : وغرِقت .

ع : هذا مثل . تقول : وَقَعْتُ فى بحر لايدى لك به . تعوم : تسبح . خلال : بين . والآجةُ : كثرة الماء . والقراقر جمع قُرقور .

غيره : غرقت فى بحر كثير الماء فله زبد كثير . والقراقر : أراد الضفادع . خلال : نواحى هذا البحر ، أراد أن الضفادع تسبح فى هذا البحر .

٢١ — ع وروى الأصمعى : ماتغبّر بالباء : أى ما فات ومضى . ونشب : علق : يعنى أظافر السَّبُع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصِرْتُ معهم .

م : و بعد أن عرفت حقيقتكَ ، وتحولت عنك ، أنشأتَ تحاول إرجاعى إليك مرة ثانية ، ولـكن هيهات تطلب ماتغبّر وذهب إلى غير رجعة . بعد مانشب الأظافر : أى بعد أن اجْتَوَيْتَنى وَفعَلَتْ بى امرأتكَ الأفاعيل ، وتركتنى كاليتيم على مائدة اللئيم ، فأحْسَسْتُ كأنها أنشبت أظافرها فىّ .

٢٢ — وم : أن أذُمك .

ع : أعيبَك : أهْجُوك . فاخر : له فخر ، ويُرْوَى أن أَسُبّك ، يعنى بغيضا .

م : وحينذاك فـكرت فى ذمك ، ولـكن الممدوح ، يعنى بغيضا ، نهانى كرمُهُ وسموُّ أخلاقه أن أتناولك بما تستحقّ .

المدح الخالص :

٢٣ ـ هُوَمَدَّ بَيْتَ المَجْدِ حَيْـــثُ بَنَاهُ شَمَّاسٌ وَعَامِرْ
٢٤ ـ فَجزَى الإِلٰهُ أَخِى بَغِيـــضاً خَيْرَ مَايُجْزَى المُعَاشِرْ
٢٥ ـ وَيُقرِّبُ المجْدَ الْبَعِيــــدَ بحَيْثُ يَغْضَبُ أَوْ يُفَاخِرْ
٢٦ ـ إخْوَانُ عَلْقَمَةَ بْنِ هَوْ ذَةَ كُلُّ عِلَّتِهِمْ مَيَاسِرْ
٢٧ ـ عَطَفُوا عَلَىَّ بِغَيْرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الأوَاصِرْ
٢٨ ـ حَتَّى وَعَيْتُ كَوَعْىِ عَظْمِ السَّاقِ لأَحَمَهُ الجَبَائِرْ
٢٩ ـ وهُمُ سَقَوْنِى المَحْضَ إِذْ قَلَصَتْ عَنِ المَاء المَشَافِرْ
٣٠ ـ الوَاهِبُ المـائةَ الصَّفَايَا فَوْقَهَا وَبَرٌ مُظَاهِـرْ
٣١ ـ فإِذَا الحُزُونَ وَطِئْنَهُ صَلَّ الفَرَاسِنُ وَالْكَرَاكِرْ
٣٢ ـ وَإِذَا الفَصِيلُ دَعَوْنَهُ صَدَحَتْ لهُ مِنْهَا عَشَائِرْ

٣٣ـ لِلفَحْـــلِ فى آثارِها زَجَلٌ يُخَايِلُ أَوْ يُخَاطِرْ

٣٤ـ سَمْحٌ أَخُو ثِقَةٍ شُجَا عٌ مَا تُنَهْنِهُهُ المَزَاجِرْ

الشرح :

٢٣ — قبل هذا البيت مباشرة انفردت ﻫ بذكر هذا البيت .

قَرْمٌ لِقَرْمٍ مَاجِـدٍ مَا إِنْ يُنَافِرُهُ المُنَافِرْ

القَرْمُ : السيد، والمعنى أن الممدوح شابهَ أَبَاهُ فى العزَّةِ وَالمَنَعَةِ ، فهو قَرْمٌ مِثلُه .

* * *

وفى شرح ٢٣ قال فى ع : « يقول هو أَثَّلَ المجد وشرفه، وقوله: حيث بناه : أى بالمكان الذى بناه . عامر وشماس : يعنى أباه وجدَّه » .

٢٤ — قال الحطيئة فى موضع آخر :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجال بغيضا

هامش ع « صيَّر بغيضاً أخاه » .

٢٥ — ﻫ : ذكر هذا البيت فى أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يتقرَّبُ المجدُ البعيدُ بحيث يغضبُ مَنْ يفاخر

ع : ويُرْوَى : المجد التليد ، يُقَرِّبُ : أى يجىء به ويذكره . إذا غضب أو فاخر : يعنى شمّاساً .

٢٦ — ﻫ : إخوانُ عَلْقَمَةَ . كلُّ غاليةٍ .

ع : علقمة بن هَوْذة منهم ، أى وإن كانوا مُعْتَلِّينَ فأَمْرُهُمْ ميسور لامنع عندهم إذا اعتلُّوا ، فكيف إذا لم يعتلُّوا .

غيره : روى كلّ ، بالرفع والنصب : فمن رَفع جعله اسماً ، ومن نصب على الصفة ، يقول : إذا اعتلّوا فهم عند ذلك بمنزلة المياسر الذين هم عندهم اليسار ، لأنهم يحتالون له ويعطونه ، كلّ : منصوب بمياسر : يريد : كلَّ غالية عندهم نفيسة ، فإنما هى للميسر ، لأنه لاينحر إلا نفيسا غاليا .

قال مسكين الدارمىّ :

إنى لأغلاهمُ باللحم قد علموا نَيئًا، وأرْخَصُهُمْ لحما إذا نَضِجَا

الأصمعى : كلُّ عِلَّتِهِم مياسر ، أى هم أيسارٌ فى وقت عِلَّتِهِمْ ، كقول زهير :

إنّ البخيلَ مَلُومٌ حيث كان ولـ كنَّ الجوادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

وقال أيضاً زهير فى ديوانه (١١٢) : وإن يَيْسِرُوا يُغلوا[1]. وفى المفضليات (٢٠/٤٩) ونغلى ميسر النيب . (وانظر طرفة ٨/١٣ ، لبيد ٣٩/١٩ ، والوليد بن عقبة كم ٤٦٦ ، ويزيد ابن الطثرية شع ٨٧) .

كريم على علاته لو دَعَوْتَهُ للبَّاك رِسْلاً لا تراه مُزَبَّدَا

وعمرو بن الإطنابة (ا ل/٣٦٣) .

وإعطائى على العلات مالى وضَرْبى هامةَ البطلِ المُشيحِ

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانَكِ تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحى

العِلاّتُ : الأحوال المختلفة التى تختلف على الإنسان من غِنًى وفقر وعافية وسَقَم وسرور وغَمّ وما أشبه ذلك ، يقول : أنا أُعطِى مالى على كلِّ حالٍ من الأحوال التى تختلف علىّ ، ولا أمنع أحدًا يسألنى شيئاً من مالى .

وقال ابن هَرْمة أيضا (غ ٤/١٠٩) جواد على العلات (انظر ج ، ت بذو)

٢٧ — ع : الآصرة : ماعَطَفَكَ على الرجل من قرابة أو رحم أو يد ، يقال : ما تأصِرُه عَلَى آصرة : أى ماتعطفه عَلَىّ عاطفة .

وقال الحطيئة فى موضع آخر :

وَلَّيت لا آسَى على نائل امرئٍ طوَى كَشْحَهُ عَنِّى وقلَّتْ أَوَاصِرُهْ

---

(١) وتمامه فى ديوانه (طبعة الدار) ص ١١٢ .

هُنالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلُوا وإنْ يُسْألوا يُعْطُوا وإنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

٢٨ — لاحمه (ت : وعى) لأمته . (ل : وعل) لَأَمَّهُ .

ع : وَعَيْتُ : جبرت وتماسكت، يقال : لاوَعْى عن ذاك : أى لاتماسُكَ دونه ، وأنشد الأصمعى لابن أحمر :

تَوَاعَدْنَ أَنْ لا وَعْىَ عن فَرْجِ رَاكِسٍ   فَرُحْنَ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عن ذاك مَغْضَرَا[1]

لاحمه: لأمه . الجبائر: جمع جِبارة : وهى ماشُدَّ على العَظْمِ مِن كِسَرِ القنا ، أومن سفائف من غير ذلك من الشجر ، جِبارة وجَبِيرَة ، يقال : وَعَى الكَسْرُ : إذا انجبر على الاستقامة .

ل : وعى ، قال أبوزيد : إذا جَبَر العظمُ بعد الكسرِ على عَثْمٍ ، وهو الاعوجاج ، قيل : وَعَى يَعِى وَعْيًا ، وأجَرَ يأجِر أجْرًا ، ويأجُرُ أجُورًا ، ووَعَى العظمُ : إذا انجبر بعد الكسر ، وذكر بيت الحطيئة .

ه : قوله وَعَيْتُ : أى جَبَر عظمى بهم كما يجْبَرُ العظْمُ الكسيرُ .

وقال الحطيئة أيضاً :

سَنَامًا ومَحْضا أنبتا اللحمَ فاكتست   عِظامُ امرىءٍ ما كان يَشْبَع طائره

هُمُ لاحمونى بعد فقر وفاقة   كما لاحَمَ العظمَ الكسيرَ جبائره

٢٩ — ع : « المحض : اللبن الذى لم يخالطه ماء حُلْوًا كان أوحامضا، يقال : قد امتحض القومُ إذا شربوا المحض . قَلَصَت : ارتفعت ، أى قلصت شفتاه عن الماء من برده ، ويقال : كُرِه الماء من شهوة اللبن .

غيره : المحض : اللبن الحليب لم يُخلط بشىء » .

والمِشْفر للبعير : كالشفة للانسان ، والجمع مشافر .

٣٠ — رواية ه .

الواهبُ المائةَ الهِجَا   نَ مَعًا لهـا وَبَرٌ مُظَاهَرْ

ورواية (ل : شبع) هى رواية ع التى أثبتناها فى النصّ .

---

(١) ذكر البيت فى ل : غضر . قاله ابن احمر يصف الجوارى ... أى لم يعدلن ولم يجرن .

ع : الصَّفايا : الغزارُ ، واحدها صَفِيّ . مُظاهر : بعضها فوق بعض .

(ج/علق ، ت/جزم، ا ل / ٦٢) للأعشى: هو الواهب المائة المصطفاة .(وانظر سيبويه ٧٧/١ ، والأخطل ١٤٥/٥) الواهب المائة الجرجور ، ويطلق على حاتم الطائى : « وهّاب المئين » . (انظر العينى ٤ ، ٥٦٥ ، ضب ٤ ، ٥٥٤) .

* * *

هذا وقد انفردت ه بهذا البيت الذى لم يذكر فى ع .

دَهْمَاء مُدْفأَةَ الشِّتا ٭ كأَنَّ بِرْكَتَهَا الحَظائرْ

فط البِركة : ماوَلِيَ الأرضَ من جلد صدر البعير .

ا ل : فإذا عظُمت الإبل وكثرت ، قيل : أتانا بمائة من الإبل مُدَفَّئَةٍ ، لأنها تدفى بأنفسها ، وإذا كثُر وَبَرُ الناقة وكانت جَلِدة ، قيل : ناقة مُدْفأة ، وإبل مُدْفِئات ، قال الشماخ :

أعائشَ ما لأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ ٭ يُضِيعُون الهِجَانَ مع المُضِيعِ

وكيف يَضيعُ صاحبُ مُدْفئاتٍ ٭ على أثباجهن من الصقيع[1]

* * *

٣١ — الشطر الأول فى ه : وإذا الحزونُ وَطِئْنَها .

ع : الحزون : جمع حَزن : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفراسن : الأخفاف .

وصَلَّ : صَوَّتَ ، يقول : إذا بركت عليها صوّتت من صلابة الأرض .

غيره : الحزونُ : بالرفع والنصب ، مَنْ رفع فبالهاء الراجعة على الحزون ، والنصب : الوجه ، ينصبه بالفعل ، وواحد الفراسن فرسن : وهو مقدم الخف والبعير والناقة .

الكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ البعير أو صَدْرِ كل ذى خُفّ ، والمعنى أن الإبل إذا وطئت الحزون وهى الأرض الصلبة سُمِع لِفَرَاسِنِها وكراكرها صوت .

---

(١) ل : دفأ .

٣٢ — عشائر : وه : الحناجر ، وإذا الفصيلَ .

ع : صدحت : رفعت أصواتها ، يقال صدح : إذا رفع صوته بالغناء ، يقال : حادٍ صَيْدح : إذا كان شديد الحداء صُلْبَهُ . وعشائر : جمع عشار ، وعشار جمع عُشَراء . الأصمعى : هى التى قد أتى عليها من لقاحها عَشرة أشهر . أبو زيد وأبو عبيدة : إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعدا فهى عشار .

غيره : رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول .

م : يصوِّرُ الشاعر ماتكون عليه النوق من الفرح إذا حنَّتْ إلى الفصيل فهمهمت إليه بصوتها .

٣٣ — ع : زَجَلٌ : صوت . يُخايِل من الُخيلاء والاختيال والعظمة فى مشيته ، يخاطر فحلا آخر فى مشيته بذنبه إذا رآه خَطَرَ بذنبه : أى يرفعه .

م : الزَّجَل : اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت . يخايل : المقصود أنه يمشى مِشية فيها مرح . يخطُر الفحل بذنبه : يضرب به يميناً وشمالا .

٣٤ — ع ويروى : ماينَهْنَهُهُ بالمزاجر ، أى ما يكفّ بالزجر .

غيره إذا زجر لم يكفف ولم يَخَفْ ممن يزجره .

م : نهنهه عن الأمر فتنهنه : كفَّه وزجره فـكفّ ، وأصلها نهّهه ، وقال الحطيئة قريبا من هذا المعنى :

إذا بهشت يداه إلى كَمِىٍّ فليس له – وإنْ زُجِر – انتهاء

***

هذا وقد ختمت وه القصيدة بهذا البيت الذى لم يذكر فى ع :

وتفرّع الحسبَ الجسيمَ إذا يفَاخِرُ أوْ يُكاثرْ

الحسب الجسيم : أى الحسب الضخم ، ففى الخزانة (ضب ٢ ، ٣١٩) .

جَمَعْتَ أُمورًا ينفذ المرء بعضُها من الحلم والمعروف والحسب الضخم

وفى الحماسة ٦٣٣ :

وأحسابُكم فى الحى غيرُ سِمانِ

وقال مسكين : (غ ١٨ / ٧١) .

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ بَيْتُهُ وسمينِ البيتِ مهزولُ النسب

وفى المفاخرة والمكاثرة قال الحطيئة فى موضع آخر :

وفاخِرْ بهم فى آل سَعْدٍ فإنَّهُمْ مَوَالِيكَ أو كاثِرْ بهم مَنْ تُكَاثِرُهْ

٤١

وقال أيضاً يهجو الزبرقان بن بدر التميمى ثم السعدى ويمدح بغيضا[١] :

م : وقال أيضا يذكر الزبرقان ويمدح آلَ شمَّاس :

الأطلال والمقدمة الغزلية :

١ ـ عَفَا مُسْحَلَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُهْ تُمَشِّى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَآذِرُهْ

٢ ـ بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيَانِ حُوٍّ تِلاعُهُ فَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِرُهْ

٣ ـ كأَنَّ سَلِيحًا نَشَّرَتْ فِيهِ بَزَّهَا بُرُودًا وَرَقْمًا فاتَكَ البَيْعَ تَاجِرُهْ

٤ ـ خَلاَ النُّؤْىَ بالعَلْيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبِلَى إِذَا لَمْ تَأَوَّبْهُ الجَنُوبُ تُبَاكِرُهْ

٥ ـ رَأَتْ رَائِحًا جَوْنًا فقَامَتْ غَرِيرَةً بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلاَمِ تُبَادِرُهْ

٦ ـ فمَا فَرَغَتْ حَتّى أَتي المَاءُ دُونَهَا وَسُدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرُفِّعَ دَابِرُهْ

الشرح :

١ — غ :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسحلانُ فحَامِرُه تَمَشَّى به . . . . .

به ظلمانه : ت / مشى : له ذِرْعانُهُ

ع : أى عفا وخلا من الأنيس حتى ألفته الظلمان والبقر . ومُسحلان وحامر : موضعان .

---

(١) وهى الثامنة من مدائح الحطيئة فى بغيض : ع ص ٥ ـ ٨ طبعة جولد تسيهر ص ٨٢ واتفقت المخطوطات فى رواية هذه القصيدة إلا فى ١٥ فقد جعل بيتين فى ق ، وذكر البيت الأخير (٢٧) فى ع بعد البيت (١٩) فى ق . وذكر صاحب الخزانة منها الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ (خب ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١)

والجآذر : أولاد البقر ، واحدها جُؤذَر وجُؤذُر . وظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام .

غيره : قال يروى مُسحلان ومَسْحلانُ قال : وهو وادٍ ، ولا ينوَّنُ . وحامر : أرض . ومثل الجُؤذَرُ : قُنفُذ وَقُنفَذ وعُنْدُدٌ وَعُنْدَدٌ ، يقال : مالى من ذاك عُنْدُدٌ وَعُنْدَدٌ : أى بُدٌّ ، وعُنْصُلٌ وَعُنْصَلٌ : وهو الكرّاثُ البرِّىُّ ، وعُنْصُرٌ وَعُنْصَرٌ : للأصل .

وقال ياقوت فى مسحلان : هو اسم موضع فى قول النابغة ، وذكر بيت الحطيئة ، وقال ابن السكيت : (ى/حامر) مسحلان وحامر : واديان بالشام ، وتُمَشِّى : تكثر المشى .

٢ — ن : حُوٌّ نباتُهُ . (شك ٧٩) عافٍ نَباتُهُ . هامش ع : القِريان (بكسر القاف) .

ع : يقال قد استأسد النبت : إذا طال وأتمّ . والقُرْيان : مجارى الماء إلى الرياض ، واحدها قَرِىٌّ ، وإنما سُمِّىَ قَرِيًّا ، لأنه يقرى الماء : أى يجمعه . والحُوُّ : التى قد اشتدَّتْ خُضرتها حتى ضربت إلى السواد . والتلاع[1] : مسيل الماء إلى الوادى ، واحدتها تلعة . والنُّوّارُ : النور وهو الزهر ، وقوله ميلٌ إلى الشمس : كل نَوْرٍ إذا طلعت عليه الشمس استقبلها ثم دار معها حيث تدور .

وروى غيره : حُوٌّ نباتُه ، فنُوّارُهُ ، الهاء للنبت . زاهره : مازَهَرَ منه ، قال : والقُرْيانُ : مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

ن : ويُرْوَى : حُوٌّ تِلاعُهُ . وزاهره : مازَهَرَ من نَوْرِهِ ، ويقال : إن الزهر إنما يكون أبدًا حِيالَ الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إن نُوّار هذه الروضة يميل زاهره حيالَ الشمس .

٣ — ن : كأنَّ سَلِيحًا (١ ب/فتك) كأنّ ساليطا . فاتكَ : ن فاتك ، فاتح .

ع : وروى الأصمعى : فاتحَ البيع . ساليح : حَىٌّ من قضاعة ، وقوله نشرت فيه بزها : شبه ألوان الزَهَر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرقم ، أراد أن هؤلاء تجار نشَرُوا بزّهم ، وقوله فاتك البيع : أى جدّ فى البيع ، واستكثر من التجارة ، واستهاتَ فيها ، والاستهاتة : الإكثار ، ومن روى فاتح البيع : فمعناه كاشَفَ البيع أى كشفه .

---

(١) ديوان زهير (طبعة الدار ص ١٢٧ وانظر : مستأسد القريان ص ١٣١) :

وَغيثٍ من الوَسْمِىِّ حُوٌّ تِلاعُهُ … أجابت رَوَابِيهِ النَّجاءَ هَوَاطِلُهْ

غيره : الرقم : ما كان فيه دارات . تاجره : يريد تاجر المتاع ، يقال : قد فتكَ التاجر تجارته إذا حَذَقَها .

م : ويُرْوَى : فاتح البيْع تاجره ، شبَّه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورُقُم منشَّرة ، وقوله : فائك البيع : يريد أنه أعطى صاحبَه سيمته . ومن روى فاتح : أراد كلّمه وساومه فيما يبيع ، أى كأنّ صاحبها استام سَوْما كثيرا فتك فيه ، ففاتكه هذا ، فقال : قد فتكتُها ، قال : فهو يفاتكنى لها .

٤ — ع : أراد عفا مسحلان خلا النؤى[1] . والعلياء : مكان مرتفع يُبنى عليه البيت ، لئلا يصيبه السيل ، وقوله إذا لم تأوّبْهُ ، أى إذا لم تأته عند الليل هبت عليه بكرة .

غيره : النؤى : الحفيرة حول الخباء لئلا يدخله الماء . لم يعفه : أى لم تدْرُسْه ، وأراد غير النؤى . العَلياء : إذا فتحت العينَ مددت ، وإذا ضممت قصرت .

٥ — رائحا : (غ ٢/٤٣ ى ٣/٦٠٩) عارضا .

ع : رائحا : يعنى سحابا راح مع العشىّ . والجون : السواد . وقوله : فقامت غريرة : أراد فقامت سليمى غريرة ، ورواها الأصمعىّ : غريرةٌ بالرفع ، أى قامت بمسحاتها تصلح النؤى لئلا يدخل عليها الماء . تبادره : تبادر السحاب ، يقال سحوت الأرض إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سحوت القرطاس وسحيته : إذا قشرته ، والساحية : مطرة تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجون : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس جونة لبياضها . غريرة وهى التى لم تجرِّب الأمور ، وغريرةً : بالنصب أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومسحاتها : مَرُّها الذى تعمل فيه ، قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض .

ورواية أبى عمرو : رأت عارضا جونا . قال : والعارض السحاب . قال الله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ »[2] .

---

(١) فهو مكمل لمعنى البيت الأول .

(٢) الأحقاف : ٢٤ .

م : غريرة : لم تجرب الأمور ، يقول : رأت هـذه المرأة سحابا رائحا أسود ، فقامت بمسحاتها تُصْلِحُ نُؤْيَ بيتها .

غ : العارض : السحاب ، والجَوْنُ : الأسود . والغريرة : الناعمة التى لم تجرب الأمور ، يقال : لما رأت هذه المرأةُ السحابةَ السوداء ، قامت بمسحاتها تُصلح النُّؤْى حوالىْ بيتها ، وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية .

٦ — فرغت : غ برحت . أتى الماء دونها . ى : علا الماء دونه . وسُدَّت ى : فسُدَّت . م وسَدَّت . دابره : ى دائره .

ع : ويرويها الأصمعى : وسَدَّت . أتى الماء دونها : أى عليها . وسدت نواحى : البيت . ورفع دابره : أى مؤخره الذى يلى الماء من النؤى .

غيره : فما برحت تبادر[1] الماء : أى مازالت ، يعنى المرأة . دونها : أى حال الماء دونها ، أى دون ماتعمل من الحفر الذى حول النؤى . ونواحيه : نواحى النؤى . ورُفِّع دابره : يقول رفع بالتراب دابِرُ النؤى : مؤخره .

عذاب الزبرقان ومدح آل شماس :

٧ ـ وَهلْ كُنْتُ إلاَّ نَائيًا إذْ دَعوْتُمُ ... مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّإِ بَاقِرُهْ

٨ ـ بِذِي قَرقَرَى إذْ شُهَّدُ الناسِ حَوْلَنَا ... فَأَسْدَيْتَ إذْ أَعْيَا بِكَفَّيْكَ نَائِرُهْ

٩ ـ فلمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمسِكٌ ... عَلَى رَغْمِهِ ما أَثْبَتَ الحَبْلَ حَافِرُهْ

١٠ ـ تَوَلَّيْتُ لا آسَى عَلَى نَائلِ امْرِئٍ ... طَوَى كَشْحَهُ عَنِّى وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهْ

١١ ـ وأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طِعْمَةٍ ... وَيَقْنَى الحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهْ

١٢ ـ وكُنْتُ كذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بأَنْفِها ... فَمِنْ ذَاكَ تَبْغِي غَـيْرَهُ وَتُهَاجِرُهْ

---

(١) كلمة غير ظاهرة طمستها بقعة مداد ، ولعلها : (تبادر) المذكورة فى البيت السابق ، أو (وراء الماء) .

١٣ ـ وكَلَّفتنى مجدَ أمرئٍ لن تنالَهُ   وماقدّمتْ آباؤُهُ وَمآثِرُهْ

١٤ ـ توانَيْتَ حتَّى كُنْتَ مِنْ غِبِّ أمرِهِ
عَلَى معجزٍ إنْ قُمْتَ يَوْمًا تفاخِرُهْ

١٥ ـ فَدَعْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لأْيٍ فإنّهمْ   مَوَالِيكَ أَوْ كاثِرْ بهم مَنْ تُكاثِرُهْ

١٦ ـ فإنّ الصَّفَا الْعَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ   فَأَقْصِرْ وَلَمْ يبْلُغْ مِنَ الشرِّ آخِرُهْ

١٧ ـ أَتَحْصُرُ أَقْوَامًا يجُودُوا بِمَالِهِمْ   فَلَوْلاَ قَبِيلُ الْهُرْمُزَانِ تحاصِرُهْ

١٨ ـ فلا المــالُ إنْ جادوا به أنتَ مانعٌ   ولا العِزُّ مِنْ بُنْيانِهِمْ أَنْتَ عاقِرُهْ

١٩ ـ ولا هادِمٌ بُنْيَانَ ما شَرَّفَتْ لهمْ   قُرَيْعُ بنُ عَوْفٍ خلفُهُ وَأكابرُهْ

٢٠ ـ فإنْ تكُ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فإنَّهُمْ   لهُمْ إرْثُ مَجْدٍ لمْ تَخُنْهُ زَوَافِرُهْ

٢١ ـ فإنْ تكُ ذَا شاءٍ كَثِيرٍ فإنَّهُمْ   ذوو جامِلٍ لا يَهْدَأُ اللَّيْلَ سامِرُهْ

٢٢ ـ وإنْ تكُ ذا قَرْمٍ أَزَبَّ فإنَّهُمْ   سَتَلْقَى لَهُمْ قَرْمًا هِجَانًا أباعِرُهْ

٢٣ ـ لَهُمْ سُورَةٌ فى المَجْدِ لَوْ يُرْتَدَى بِهَا   بَرَاطِيلُ جَوَّابٍ نَبَتْ وَمنَاقِرُهْ

٢٤ ـ قَرَوْا جارَكَ العَيمانَ لَمَّا تَرَكْتَهُ   وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرابِ مَشَافِرُهْ

٢٥ ـ سَنامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فاكْتَسَتْ
عِظَامُ أمرِئٍ ما كانَ يَشْبَعُ طائِرُهْ

٢٦ ـ هُمُ لاَ حَمُونِى بَعْدَ جَهْدٍ وفاقَةٍ   كما لاَحَمَ الْعَظْمَ الكَسِيرَ جَبائِرُهْ

٢٧ ـ أَلَمْ أَكُ مِسْكِينًا إلى اللهِ رَاغِبًا   عَلَى رَأْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ زَاجِرُهْ

الشرح :

٧ — س ، ه : وهــل ، إذ دعوتم . مُنادَى : (ابن دريد) كما . (النابغة ١٥/٥)
مُنَدًّى ، المُحَـلَّى .

ع : عبيدان : رجل كان فى أول الدهر راعى السوديّ الذى من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان ، فلما أدرك لقمان ، اشتد أمره وتقدمت رُعاتُه فى شرب المــاء ، وتأخر

راعى السُودىّ وهو عبيدان فضرب به مثلا لأنه بعيد . والمحلا : المطرود الممنوع من الورد . والباقر : البقر ، يقال بقر و بقير ، و باقر و باقور . و يروى : مُنَدًّى ، وهو من التندية، والتندية : رعْيٌ بين السقيين ، يقال قد ندَّيت إبلى تندية وهو انتداها .

غيره : عبيدان : وادٍ ، والمحلأ : الذى قد طرد عن المـاء ، ابن الأعرابى قال : هو ماء منقطع بأرض اليمن ، لايقر به أنيس ولا وحش ، فبُعْدُهُ منع البقر من وروده ، فصارت لبعده منها كالمحلأة عنه .

وقال ابن الكلبى : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له عتر ، وكان أمنعَ عاه فى زمانه ، وكان راعيه عُبَيْدَان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ ، فلم يزل بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها وكان فى بيت عاد وعددها يومئذ : بنو ضد بن عاد ، فوردت بقر لقمان ، فنهنهه عبيدان ، فرجع راعى لقمان فأخبره ، فأتى لقمانُ عبيدانَ ، فضرب به وضرحه عن الماء ، فرجع عبيدان إلى عتر ، فشكا ذلك إليه ، فخرج عتر فى بنى أبيه ، ولقمان فى بنى أبيه ، فهزمتهم بنو ضد وحاؤوهم عن الماء، فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فكان عبيدان يقبل ببقره و يقبل راعى لقمان ببقره ، فإذا نظر إلى عبيدان قال : أىْ عُبَيْدَانُ ! حَلِّئْ بقرك عن الماء حتى أُورِدَ فلا يزال عُبيدان مُحَلَّا عن الماء حتى يفرغ راعى لقمان ، وضربته العرب مثلا ، فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر ، وانتجع لقمان منزله فى العماليق . فكان صلح بن صخر بن عبد مناة إذا غضب أجمعت معه الهبلات كلها إلا بنى حيالها[1] هُبلَ ، فإنهم كانوا أمنع بنى هبل وأشرفهم وأعدهم فنهضوا ، فقال جزء بن قطن : يحذرهم الظلم ، ويذكر عـترًا و بقره ، وتهضم لقمان له .

قد كان عِتْرُ بنى عادٍ وَأُسْرَتُهُ	فى الناس أمنَعَ مَنْ يَمشى عَلَى قَدَمِ
وَعاشَ دَهْرًا إذا أثوارُهُ وَرَدَتْ	لم يَقْرُبِ الماءَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو نَسم
أزمانَ كَانَ عُبيـدان تنادره	رُعاةُ وردٍ وورد المـاء مقتسم
أشصَّ عنه أخو ضِدٍّ كتائبه	من بعـد ما زملوا فرسانه بدم

(١) غير ظاهرة بالأصل .

مه : عُبَيْدَان : ماء منقطع بأرض اليمن ، لايقر به أنِيسٌ ولا وحشٌ ، فبُعْدُه مَنَع البقر من وِرْدِه ، فصارت لِبُعْدِه منها كالحلأة عنه ، يقول : دعوتَنى ووعدتَنى الإحسان ، فلم تتم ماقلتَ ، وقدَ كنتُ بعيدا من خيركم ، يائساً منه ، كما كان عُبَيْدان هذا .

هذا قول ابن الأعرابى ، وقال الـكلبى فى عبيدان ...

ى : قال أبوعمرو : عُبيدان اسم وادى الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد منعته ، فلا يُؤتَى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة :

مُنَدّى عُبَيْدَانَ المحلإِ باقره

وقال ابن زياد الأعرابى فى نوادره ، فى قوله : منادى عبيدان ، يقول : كنت بعيـدا منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه ، فقـد دعوتمونى . وعبيدان : ماء لاينالهُ الوحش ، فـكيف الإنس ، فلما لم تبلغه فـكأنما حُلِّئت عنه .

قال أبومحمد الأسود ردًّا عليه : كيف تـكون التحلئة قبل الورود كما مثله ، وإنما عبيدان اسم راعٍ لااسمُ ماء ، وكان من قصته أنه كان رجلٌ من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له : عِتْر . . . إلى آخر ماورد فى ع (ى ٣/٦٠٩) .

٨ — إذْ أعيا : مه ما أعيا .

ع : بذى قرقرى : موضع . وأسديتَ ، من السدى ، يقال : هو السَّدى والسَّتى لِسَدى الثوب . ونائره من النِّير ، يقال : نِرْتُ الثوب وأنرْتُهُ ، يقول : ابتدأتنى بأمرٍ ثم لم تتِمه . وروى غيره : فأستيت ما أعيا .

مه : وأراد : بذى قرقرى ، وهو ماء لبنى عبس مابين الحاجر ومعدن النُّقرة ، يقول : وعدتنى أمراً ابتدأتَ به ولم تُتَمِّمْه . وذى : هاهنا حشو . ونائره : من نِيرِ الثوب .

ولحمة الثوب : ماينسج عرضا ، والسَّدَى : ما يُمدُّ طولا فى النسج . وأسديت الثوب : أقمت سَداه . والنِّير : القصب والخيوط إذا اجتمعت ، فالنائر الذى تجتمع عليه الخيوط .

٩ — ع : يقول : لما خشيت الهُون توليت ، وإنما يقيم على الهونِ الحمارُ راغما ، ما أثبت

حافِرَهُ فى الحبل ودام . والعَيْرُ : يضرب به المثل فى الذلة ، قال المتلمِّس :

ولا يقيم على هُونٍ يُراد به إلاّ الأذلاّن عَيْرُ الأهْلِ والوتد

وقوله : ماأثبت الحبلَ حافرُه ، أبوعبيدة : هـذا مقلوب ، أراد: ما أثبت الحبلُ حافرَهُ فقلب ، كما قال القطامى :

فلما أن جرَى سِمَنٌ عليها كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّيَاعا[1]

أراد : كما بَطّنت السَّيَاعَ بالفدن ، والفَدَنُ : القَصْرُ ، والسَّيَاع : الطين ، وكما قال الآخر :

أسْلَمُوها فى دمشق كما أسلمت وحشيّةٌ وَهَقَا

أراد : كما أسلم وَهَقٌ وحشيةً .

غيره : لمّا لم يخرج الحبل من الحافر فكان الحافر أثبته .

غيره : الهُونُ : الهوان ، يقول : رُبِطَ الحمار على غير علف ، فصبر على ذلك على الذل والهوان ؛ وقوله ما أثبت الحبل : يقول : إذا وقع الحبل فى الرسغ رَدَّه الحافر فلم يسقط ، و يقال الرصغ أيضا .

وه يقول : مادام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ، وهذا مقلوب ، أراد ما أثبت الحبلُ حافرَهَه فقلب فجعل الفاعلَ مفعولا والمفعول فاعلا ، ومثله :

أسلموها فى دمشق كما أسلمت وحشية وهقا[2]

أراد كما أسلم وحشيةً وَهَقٌ ، وقال عروة بن الورد :

فلو أنى شهِدْتُ أبا سُعادٍ غداةَ غدا بمهجته يفوق

فديتُ بنفسه نفسى ومالى وما آلوك إلا ما أُطيق

أى لاأترك جهدا ، أراد : فديتُ نفسَهُ بنفسى ، فقلب .

وقد ذكره قدامة فى باب المقلوب : وهو أن يضطر الوزنُ الشاعرَ إلى إحالة المعنى وقلبه إلى خلاف ماقصـد به ، وهو من المواضع التى أخذها المرزبانى على الحطيئة فى كتابه : « الموشح » .

---

(١) ل : سيع (٢) ا ب : وهق

١٠ — توليت : ى : وليْتُ .

ع : لا آسَى : لاأحْزَنُ . والنائل : العطاء ، يقال : رجلٌ نالٌ إذا كان كثير العطاء . طوى كشحه : تركنى . وقلَّتْ أواصره : أى عواطفه وأرحامه ، يقال : ماتأصِره علىّ آصِرة : أى ماتعطِفه علىّ عاطفة ، فيقول : ليس هاهنا شىء يعطف بعضَنا على بعض . وروى غيره : توليْتُ لم آمن : وهو مِثْلُ آسَى . نائل امرىءٍ : الزبرقان . وأواصِرُه : يعنى الحطيئة .

طوى فلان عنى كشحه : أى قطعنى ، وأصل الـكشح مابين الخاصرة إلى الضِّلع الخلف . والآصرة : الرحم والقرابة والمنّة . قال ذوالإصبع (غ ٣/٩) .

لولا أواصر قُرْبَى لست تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادينى !

١١ — ى : طُعمة .

ع : يقال إنه لَسَيِّئُ الطِّعْمةِ : أى سيِّئُ المـكسب ، ولك هذا الشىء طِعْمَة ، وقوله : ويَقْنَى الحياء: أى يَلْزم ويحفظ ، ويقال : اقنَ حياءك : أى الزمه ، ومنه قيل غنم قنية : أى غنم حبس ليست بغنم بيع ، قال : وحكى لنا أبوعمرو مكان مقناة ، إذا كان لايزال فيه الظل ، ولاتطلع فيه الشمسُ ، فإذا كانت الشمسُ تطلع فيه كثيراً قيل : مكان مَضْحَاةٌ . فى المثل : خلاؤك أقنى لحيائك : أى إذا خلوت فاستحى ، يقول : يستحى المرء من القبيح ، وإن كان فيه الرمح قد طَعن فيه .

غيره : الحياء الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا الغيث : مقصور تـكتب بالألف . شاجرُه : داخل فيه .

م : والمعنى : أنه لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيـه بالذل ، فإن المرء الـكريم الأبى النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل ، وكنى عن نهاية سوء الحال بالجملة الحالية « والرمح شاجره » .

١٢ — وتهاجره : ى : أوتهاجره .

غيره : (ت / غير) بعده .

ع : ويروى : كذاتِ البوّ . ذارت : أى لم تَشَمّ وَلدَها وكرهته . والبَوُّ : أن يُذْبَح

وَلدُ الناقة ، ثم يؤخذ جلدُه فيُحْشَى ثُمَامًا أو غيره من الشجر ، ثم تعطف عليـه أمُّه ، لئلا ينقطع لبنها .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج ، وقوله : فمن ذاك ، يقول : فمن كراهتها تبغى غيره وتترك زوجها .

ه يقول : كان تركى قُرْبَـكم كالمرأة التى كرهت ريحَ زوجها وقُرْبَهُ ، فأرادت التبدُّل به ، ويقال امرأة مُذار ، ومُذائر[1] وذائر ، والناقة المذائر : التى تعرف ولدَها بعينها ، وتنكر ريحه بأنفها ، فإذا دنا منها ضرحته ، وناقة مُعالق ، وعَلوق ، حَ[2] : الأشبه أن يكون فمًـا ، يراد به الفم ، ونوّنه لأنه مفعول : أى أن الناقة تبغى فمًـا غير فم البوّ .

وقال ابن برّى (ل ، ت / ذرّ : كذات البوّ) : بيت الحطيئة شاهد على ذَارَتِ الناقة بأنفها : إذا عطفت على ولد غيرها ، وأصله ذَارَّتْ فخففه ، وهو ذَارَت بأنفها . وقال الميدانى (٢/١٦٢) لايرأم بَوَّ الهوان .

١٣ — ع . مآثره : أى مكارمه .

غيره : يخاطب الزبرقان . مآثر آبائهم وهو شرفهم وكرمهم .

ه يقول : كلفتنى أن أذكُرَكَ بما أمدح به هذا الذى أحْسَنَ إلىَّ فأذكرَك بما أذكرُهُ به ، وهذا لايستقيم .

١٤ — ه : حتى كُنْتَ . ه : على مفخر .

ع : توانيت فى طلب المجد : أى قصَّرْتَ . من غِبٍّ : أى بعد ذلك ، حتى صرت على هذه الحال .

---

(١) قال فى (ل / ذرر) الفراء : ذارت الناقة تذار مذارة وذرارا أى ساء خلقها وهى مذار وهى فى معنى العلوق ، والمذائر قال ومنه قول الحطيئة (وكنت كذات البو البيت) إلا أنه خففه للضرورة . وقد قيل فى ذارت غير ما ذكره الجوهرى وهو أن يكون أصله ذاءرت ،ومنه قيل لهذه المرأة مذائر وهى التى ترأم بأنفها ولا يصدق حبها فهى تنفر عنه .

(٢) رمز فسره جولتسيهر بأنه اختصار لاسم أبى الحسن السكرى .

هامش ع : أمره: من أمرك .

ه : ويُرْوَى مُعْجِز ، يقول: توانيتَ عن طلب المجد الذى طلبه حتى غب فخره وتقدم، ثم قمتَ بعد ماتفاخره ، وقد تقدم فخره وغبَّ .

١٥ — ذُكِرَ هذا البيتُ فى ه بيتين هما :

فدع آلَ شمّاسِ بْنِ لأيٍ فإنه ... على مَرْقَبٍ ماحَوْلَهُ هو قاهرهْ

وفاخِرْ بهم فى آل سعد فإنهم ... مواليك أو كاثر بهم مَن تكاثرهْ

ع : كاثر : فاخر إذا لم يكن عندك من الفخر ماتُفاخر به .

ه يقول : فاخر بهم وتشرّف بفخرهم فى آل سعد كلهم ، وكاثر بهم مَنْ تكاثره منهم فإنهم بنو عمِّكَ ولاتفخر عليهم .

١٦ — ولم يُبْلَغْ . ه : ولم يلحق .

ع : أى صَفاُهم قديم على عهد عاد ، فأنت لا تستطيع أن يَفُلَّهُ مِعْوَلُك ، وهذا مثل ضرب به للعِزِّ فيقول : فأقصِرْ مِنْ قَبلِ أن يجىء الشرُّ كله .

غيره : الصّفا ماعَرُضَ من الحجارة ، والعادِىُّ : القديم ، وقوله لن تستطيعه : أى لن تستطيع أن تؤثّرَ فيه ، وأراد بالصفا هاهنا : الأصل . ورُوِىَ : (فأقصر ولم يلحق من الشر) أى لم يأت الشرُّ بعْدُ إنما أنت فى أوله .

ه يريد : أنّ عِزَّهم لايستطاع كما لايستطاعُ الصخور القديمة أن يُؤثّرَ فيها شىء ، فأقصِرْ قبل أن يستحكم الشرُّ بينكم ، وتلحق لواحقُه وأواخره .

١٧ — ه : أتحصر أقواما . فهلاّ قتيلَ .

ع : أتحصر : أى تمنع وتحبس ، يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بما لهم ، وعليك بالهُرْمزان فاحصُرْه : أى أمنعه : أى إنك لا تقدر على العجم . ومعنى اولا : هلا ، ورواهُ : فَهلاّ .

ه : أتمنع الناس أن يجودوا بأموالهم فى الحقوق ، فهلاّ منعْتَ عمرَ بن الخطاب رضى الله

تعالى عنه حين يُعْطى الأموال فى وجوهها . والهُرْمزان : دُهقان تَسْتر ، و إنما سبب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب ، لأنهم رَأَوْا أبا لؤلؤة غُلامَ المغيرة بن شعبة وهو يعرض على الهرمزان السكينَ التى قَتَلَ بها عمر ، فبذلك السبب وَثَبَ عبيدُ اللهِ بنُ عمر على الهرمزان فقتله ، متهما له أن يكون مالَأَ أبا لؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

وقال البغدادى (خب ٣/٣٩٠) يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم ، وعليك بالهرمزان فامْنَعْه ، أى إنك لاتَقْدِرُ إلا على العجم . ولولا بمعنى هلاّ ، والهرمزان كان والى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

١٨ — المالُ . م المالَ . العزُّ : م العزَّ .

١٩ — قال الحطيئة فى « بناء المجد » .

هو مَدّ بيت المجد حيث بناه شمّاسٌ وعامر

* * *

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البنى ‏ و إن عاهدوا أوفوا و إن عاقدوا شدوا

* * *

مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى ‏ بنى لهم آباؤهم و بنى الجد

* * *

بنى الأحْوصان مجدها ثم أسلمت ‏ إلى خير مُرْدٍ سادةٍ وكهولِ

* * *

بنى لك بانى المجد فوق مُشَرَّفٍ ‏ على مصعب يعلو الجبالَ منيع

* * *

رأى المجد والدّفّاع يبنيه فابتنى ‏ إلى ظل بُنيان أشمّ رفيع

* * *

الشطر الأول فى م : ولاهادِمٌ بُنيانَ منْ شُرِّفَتْ له .

ع : و يُرْوَى : ماقَدّمَتْ لهم ، وقوله : خلفَه : أى ماخلف الأبناء والنسل ، والأكابر : الآباء .

غيره : روى:بنيان ماشيَّدت ، قال : والخَلْفُ : البعيد ، وخلفُه : نسله وما يجىء بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ »(١) أى نَسْل ، والخَلَفُ : البَدَلُ .

* * *

بعد هذا البيت ذكر فى ه بيتٌ سنذكره فى هذه القصيدة برقم ٢٧ .

* * *

٢٠ — الشطر الثانى فى ه : ذوو إرْثِ مَجْدٍ لم تخُنْهُمْ زوافره .

ع : إرث : أصل . زوافره : موادُّه وروافده ، يقال : هو زافِرَتُهُمْ عند السلطان : أى يقوم بأمرهم و يُعينهم ، يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عَدَدِهم وكثرتهم ، ويقال زوافره : مُعْظَمُه ، وزافرة السهم : وَسَطُهُ .

غيره : زوافره : قومه .

فإن تك ذاعز : يريد أن عزَّهُ حادث بتوليته النبىّ صدقات بنى تميم . والإرث : الأصل والمجد والشرف .

م : وزافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأسرته . وزافرة البيت : (ه:زوافر البيت) أركانه .

٢١ — ه : وإن تك . ل ، ضب :لهم جامل .

ع : الجاملُ : الإبل . لايهدأ : لايسكن ولاينام ، يقول : لاينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسمرون ليلهم .

م : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهَدْء : السكون ، والليلَ : ظرف ، وسامره : فاعله ، والضمير للجامل ، أى لايسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم . وقال ابن الأعرابى : الجامل الجمالُ . وقال غيره : قطيع من الإبل معها رُعْيانُها وأربابُها كالبقر والباقر .

٢٢ — الشطر الثانى فى م : * يُلاقى لهمْ قَرْمٌ هِجانٌ أباعره *

ه : بهم قرم .

---

(١) مريم ٥٩ .

ع : الأزبُّ : كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار ، ولا يكاد يكون إلا نفوراً ، وفى المثل : كلُّ أزَبَّ نَفُورٌ[١] .

ويقال بعير وأباعر فى القلة . والكثير بُعْرَانٌ ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ — ع : لهم سَوْرَةٌ فى المجد لو تَرْتَدِى بها . . .

ع : سُورَةٌ : فضل وارتفاع ، وقوله : لو يرتدى بها براطيل : أراد لو يُرْتدَى ببراطيل جوَّابٍ نبت البراطيل والمناقِرُ ، والبَرَاطِيل : جمع بِرْطِيل ، وهو المِعْوَلُ . والبِرْطيل أيضا : حجر طويل قدر الذراع ، والمنقار الذى يُنْقَرُ به الحجر ، والجوَّاب : الذى يجوبُ الركايا : أى يحفرها ويَخرُقُها ، قال الله تعالى : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ[٢] : أى خرقوه . ويُرْتدى : من رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصُكَّهُ بِمِعْوَلٍ أو بصخرة لتكسره ، يقال : رَدَيْتُهُ وَرَدَسْتُهُ ، ويقال للصخرة التى تكسرها الحجارة مِرْداة . ويقال للناقة الشديدةِ المُزاحمَةِ عند الحوض : مِرْدَاةٌ . نَبَتْ : ارتفَعَتْ عنها ولم تؤثِّرْ فيها .

وروى غيره : براطيلُ بالرفع . قال : وجوَّابُ هاهنا جبل ، يقول : نبت هذه المعاول عن هذا الجبل ، فلم تَعْمَلْ فيه ، ويقال : سُورَةٌ وسَوْرَةٌ .

ه : جوَّاب : جبل . والبراطيل : واحدها بِرطيل وهو الحجر الطويل . أراد : لو تُرتدى ببرطيل جوَّاب فقلب حَ الأشبه أن يكون جوَّاب هاهنا : اسم رجل من بنى كلاب .

٢٤ — قروا : (الحماسة للتبريزى) سقوا . تركته : (الآمدى) جفوته . الشراب : (الآمدى) الشباب .

ع : يقال : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيه قِرًى وَقَرًى ، حكاهما لنا الفراء عن القاسم بن معن .

---

(١) ل : زبب : ولا يكون الأزب إلا نفورا ، لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر والهجان من الإبل : البيض الكرام .

(٢) سورة الفجر ، آية ٩

والمِقْرى : بالقَصْرِ الإناء الذى يُقْرَى فيه . والمِقْراء بالمَدّ : الرجل الذى يُكثِر من الأضياف .
والعَيْمانُ : المُشْتَهِى لِلَّبن ، يقال : عِمْتُ إلى اللبن أعامُ عَيْمَةً .

وحكى ابن الأعرابى : عِمْتُ أعِيمُ ، والعِيمَةُ إلى اللبن بمنزلة القَرَم إلى اللحم . قال : ولما أنشد جرير عَبْدَ الملك بن مروان قوله :

تشكَّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثم قالت   رأيت الموردِينَ ذَوِى لقاح

تُعَلِّلُ وهْى سَاغِبَةٌ بَنِيها   بأنفاسٍ مِنَ الشَّبِم القَراح

قال عبد الملك : لاأرْوَى الله عَيْمَتَها .

وقوله : وقلَّصَ عن برد الشراب ، قال أبو عمرو : كَرِهَ الماء من شهوة اللبن . الأصمعى : سُقِى الماء فى الشتاء وقد بَرَدَ فَقَلَصَتْ شفته من شدة بَرْدِ الماء .

وقوله مشافره : مستعار . جارك : يعنى الحطيئة نفسه ، يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنى اللبن ، وقبل ذاك قد قلص عن برد الشراب مشافره .

٢٥ — ع : المَحْضُ : اللبن الذى لم يخالطه ماء حُلْوًا كان أوحامضاً ، يقول : بلغ من هزاله مالو وقع عليه طائر وهو مَيِّتٌ ماشَبِعَ منه ، وإذا وُصِفَ الإنسانُ بشدة الهزال قيل : « مايشبع من لحمه الطائر » .

م : يقول : لو وقع عليه طائر ، ماشبع من لحمه من شدة هُزاله . والمحض من اللبن : مالم يُخالِطْه الماء ، فإذا خالطه الماء فهو الضَّيْحُ والضَّياحُ والمَذِيق ، فإذا جُهِدَ بالماء جدا فهو السَّمار والسجاج والشهاب والخضَار بمعنى واحد : إذا كان ماؤه أكثر من لبنه[1] .

٢٦ — فقر : (اب / لحم) ضرّ .

ع : لاحونى : لأمونى ، والجبائر : الألواح من خشب أو قَنًى تُشَدُّ على العظم الكسير ، واحدتها جِبارة .

---

(١) انظر فقه اللغة للثعالبى : فى ترتيب أحوال اللبن ، وتفصيل أوصافه ص ٢١٤ طبعة مصر سنة ١٣٤٧ هـ .

غيره : الجبائر : ماعليه من الخرق مايُشَد به الكَسْرُ .

ه : لاحمونى : أى كأنهم جعلوا على عظمه لحما .

وقال الحطيئة أيضا :

لقد تداركنى منه ولاحمنى سَيْبٌ كساأعظامُذْلاح عاريها

٢٧ — راغبا : ه مُسْلِما .

ع : قال : المسكين الذى لاشئ له ، والفقير الذى له بُلْغَةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ[1] » . قال : وقلت لأعرابى : أفقيرٌ أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين . وقوله : على رأسه أن يظلم الناس زاجره . قال أبوعمرو : أى يزجره ذُلُّهُ من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعى : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابى : عَنَى بالزاجر : شَيْبَه .

ه : إنْ شاء جعل الزاجر هاهنا : الشيبَ ، يقول . قد كَبِرْتُ فنهانى الكِبَرُ عن الظلم وما كنت راكبَه وآتيه من ذلك فى الشباب ، وإن شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب يمنعه خوفُه منه من ذلك .

٤٢

وقال يمدح بغيض بن عامر[2] :

١ — جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرِ مَا يَجْزِى الرِّجَالَ بَغِيضَا

٢ — فَلَوْ شَاءَ إِذْ جِئْنَاهُ صَدَّ فَلَمْ يُلَمْ وَصَادَفَ مَنْأًى فى البِلَادِ عَرِيضَا

٣ — تَدَارَكْتَنَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ قَنَاتُنَا فَمِشْنَا وَأَلْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضَا

٤ — وكُنْتَ كَذَاتِ العُشِّ جَادَتْ بِعُشِّهَا لِأَفْرُخِهَا حَتَّى أَطَقْنَ نُهُوضَا

---

(١) آية ٦٠ سورة التوبة .

(٢) وهى التاسعة من مدائح الحطيئة فى بغيض، وذكرت فى ع ص ٤٣ وطبعة جولدتسهير ص ٧٣ .

الشرح :

١ — على خير : (غ ٢/٦٢) بأحسن . وه : ما يجزَى الرجالُ .

٢ — صدّ : كم ضَنّ . فلم يُلَمْ : وه يَلُمْ . منأى : كم مَنًّا .

هامش ع : منأى مَفْعَل من النأى : أى من البعد . وه يقول : لو صَدَّ عنّا لكان معذورا ، وكان له عُذر فاسح فى ذلك ؛ فعذر بغيضا فى صدوده وهجا الزبرقان ، وقوله مَنْأى : أى مَبْعَدًا أوعُذراً ، وإنما هذا مثل .

وعلق المبرد على البيت قائلا : (كم / ٥٤٠) .

كذا وقعت الرواية : مَنًّا ، والصواب مَنْأى أى بُعْدًا ، مأخوذ من نأيتُ : إذا بَعُدْتَ ، ومنه النأىُ ، يقول : كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذامُّهُ ، فاستغنى عن أن يُكثِّر مادحَه ، ثقةً بأنّ هاجِيَهُ غيرُ مُصَدَّقٍ ، فاعْتَبِرْ هذا الكلام ، فإنك تجده رأسا فى بابه .

٣ — قناتنا : وه : رماحُنا .

هامش ع جريضا : أى ببقيّةِ أنفسنا ، يقال جرِض بريقه إذا غَصَّ به .

وه : استقلال قناتهم : نتعاشهم . والجريض : الذى هو بآخر رمق ، يقال : أفلت منه بالجريض ، وبالحشاشة ، وبالذَّماء ، وجُرَيْعَةَ الذقن[١] وجُرَيْعَةِ الرِّيق[٢] ، إذا نجا بآخر رَمَقٍ ، ولم يكد ينجو .

٤ — وكُنْتَ : وه : فكنتَ . لأفرُخها : وه لأفراخها .

مش ع : نهوضاً : طيرانا . أى كانت حالنا سيئة ، فلمّا صِرْنا إليك عشنا .

---

(١) ل / جرع « أفلت بجريعة الذقن ، وجريعة الذقن (بغير حرف) أى : وقرب الموت منه كقرب الجريعة من الذقن ، وذلك إذا أشرف على التلف ، ثم نجا . ومن أمثالهم فى إفلات الجبان : أفلتنى جريعة الذقن ، إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته .

(٢) أفلتنى جريعة الريق : إذا سبقك ، فابتلعت ريقك عليه غيظا

٤٣

ع : وقال الحطيئة :

م : وقال يمدح بغيضا ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله[(١)] :

الأطلال والمدح :

١ ـ تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةَ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةَ فَالْهُجُولُ

٢ ـ أَرَبَّ الْمُدْجِنَاتُ بِهِ وَجَرَّتْ بِهِ الْأَذْيَالَ مُعْصِفَةٌ جَفُولُ

٣ ـ وهَاجَ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ هَوَاهَا بِجِنْوِ قَرَاقِرٍ طَلَلٌ مُحِيلُ

٤ ـ كما هاجَ الصَّبَابَةَ يَوْمَ مَرَّتْ عَوَامِدَ نَحْوَ وَاقِصَةَ الْحُمُولُ

٥ ـ وأَخْفَافُ الْمُخَيَّسَةِ الْمَهَارَى يُشَدُّ لَهَا السَّرَائِحُ وَالنَّقِيلُ

٦ ـ أَلاَ لاَ نَوْمَ لِي حَتَّى تَأَنَّى بِرَاكِبِهَا شَمَرْدَلَةٌ ذَمُول

٧ ـ مُشَمِّرَةٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْفَيَافِي عَثَمْثَمَةٌ إِذَا مُنِعَ الْمَقِيلُ

٨ ـ يَشُدُّ مِنَ السِّنَافِ الْفَرْضَ مِنْهَا خَشَاشُ الصُّلْبِ وَالزَّوْرُ النَّبِيلُ

٩ ـ إذا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا وإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ دَنَّى الرَّحِيلُ

١٠ـ وإِنَّكَ خيْرُ خِنْدِفَ حِينَ آوَى إِلَيْكَ بِيَ التَّرَحُّلُ وَالنُّزُولُ

١١ـ إذا ذُكِرَتْ لَكَ الحاجَاتُ مِنِّي فَلا حَصِرٌ بِهِنَّ وَلا بَخِيل

الشرح :

١ ـ م : تعذر بعد عهدك .

---

(١) وهى العاشرة من مدائح الحطيئة فى بغيض ، وذكرت فى ع ٣٦ ، ٣٧ ، وفى طبعة جولد تسيهر ص ٢٠٥ .

ع : تعذر : دَرَسَ وتغيَّر ، وكذلك اعتذر ، قال ابن أحمر :

أم كنت تَعْرِفُ آياتٍ فقد جَعَلَتْ   أطلالُ إِلفِكَ بالوَدْكاء تَعْتَذِرُ[١]

وقال المخبل :

لم تَعْتَذِرْ منها مَدَافِعُ ذِي   ضَالٍ ولا عَقَبٌ ولا الرَّخْمُ[٢]

الرَّخْمُ : موضع .

والأجارع : جمع أجرع ، والجرعة : رابية سهلة ، والهجول : جمع هجل .

هامش ع الهجول : جمع هجل وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع تحبس المـاء ، هى تُعْشِبُ كثيراً .

م : الأجارع من الرمل جمع أجرع ، وهو ما ارتفع واتسع . والهَجْل واحد الهجول : وهو من الأرض ما انخفض وتباعد طرفاه . تعذّرها : ذهاب آثارها ، من هذا يقال : تعذّرت على الرجل حاجته : إذا صَعُبَتْ فلم يقدر عليها .

---

(١) قال فى (ل / ودك) والودكاء : رملة أو موضع . قال ابن أحمر الباهلى :

بانَ الشبابُ وأفنى ضِعْفَهُ العُمُرُ   لله دَرُّكَ أىَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ

هَلْ أنْتَ طالِبُ شَىْءٍ لَسْتَ مُدْرِكَهُ   أمْ هَـلْ لِقَلْبِكَ عَنْ ألأفِهِ وَطَرُ

أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلَتْ   أطْلالُ إِلْفِكَ بالوَدْكَاء تعتذرُ

قوله تعتذر : أى تدرس . وذكرت هذه الأبيات أيضا فى (ل / عذر) ثم شرحها فقال : ضعف الشىء مثله، يقول عشت عمر رجلين وأفناه العمر . وقوله : أم هل لقلبك : أى هل لقلبك حاجة غير ألافه أي هل له وطر غيرهم : وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكذب يعفى على ذنبه ... الخ فى اللسان :

(٢) جاء فى معجم مااستعجم للبكرى (٢ / ٦٤٧) الرخيم بضم أوله على لفظ التصغير أيضا : موضع قد تقدم ذكره فى رسم ذروة . وورد فى شعر المخبل : الرخم فلا أدرى أهو غير هذا أم أراد الرخيم ، فلم يستقم له الوزن إلا بتكبيره . قال :

لم تعتذر منها مدافع ذى ضال   ولا عقب ولا الرخم

وقوله لم تعتذر : أى لم تنكره .

ثم صح لى بعد هذا أن الذى فى بيت المخبل الزخم بالزاى المعجمة ، وهو باليمامة فى ديار بنى تميم قول المخبل ، على ما بينته فى بابه .

وكذلك ورد البيت ضمن قصيدة المخبل بالزاى فى المفضليات ص ٤٤ طبعة السندوبى سنة ١٩٢٦

٢ — جَفُولٌ : م جهُولُ .

ع : ريح جَفُولٌ وَمِجْفَال ومُجْفِل : ثبتَ ودَامَ مطرُهَا ، فقد أربّتْ وألَثّتْ وأغضت[١] وأغبطت وأغمطت . والمُدجنات : السحاب المواطر . والأذيال : مآخير الرياح . والعَثانينُ : أوائلها .

م : أرَبَّ فلان بالمكان وألَبَّ : إذا أقام به فلم يبرحه . وأربّت الجنوب : دامت . والمُداجنة : حُسْنُ المخالطة ، وسحابة داجنة ومُدْجِنَةٌ ، والمقصود أنها مألوفة ، أى أنّ المُدْجنات دائمةُ التهطال به ، وكذلك تمر به الرياح العاصفة ، فتحاول أن تُعَفِّيَ أثر الطلل بأذيالها .

٣ — إلى الصبابة : م لك الصبابة .

ع : الحِنْوُ : ما انحنى من الوادى . ابن الكلبي . قُرَاقر[٢] : مكانان ببلاد . . . و بلاد بنى شيبان .

غيره : ثلاثة أمكنة ماء بالسرّ ببلاد بنى أسد عن يمين الأجفر ، وأنت مصعد إلى مكة بأعلا قارات يُسَمَّيْنَ أعيارًا .

وطلل مُحيل : أتى عليه الحوْل ، أومتغير .

٤ — عوامد : (بك ٨٤٥) عوامر .

(قط / وقص) : واقصة بين القَرْعاء وعَقَبَةِ الشيطان ، وماء لبنى كعب ، واسم بلد

---

(١) لم أجد فى ا : غضض إلا : مطر لايغضغض : أى لاينقطع .

(٢) ى : قراقر علم مرتجل لاسم موضع . . وقر اقر : اسم واد أصله من الدهناء . وقد ذكر فى الدهناء وقيل : هو ماء لكلب عن الغورى . ويوم قراقر . هو يوم ذى قار الأكبر قرب الكوفة . وقراقر أيضا : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام . وقراقر أيضا : قاع ينتهي إليه سيل حائل ، وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين فى حق أسد وطىء .

وفى تاج العروس ٣ / ٤٩٨ قراقر : موضع بين الكوفة وواسط ، ويقال بين الكوفة والبصرة قريب من ذى قار ، وهو اسم ماء بعينه .

وقال السكونى (ى) : قراقر ، وحنو قراقر ، وحنو ذى قار وذات العجرم والبطحاء كلها حول ذى قار ، وقد أكثر الشعراء من ذكر قراقر .

والأشهر بضم القاف الأولى ، وقد تفتح .

بطريق الـكوفة دون ذى مَرْخ ، ومكان باليمامة ، والحمول يقصد به الركب .

هامش ع الحمول : الإبل عليها الهوادج .

* * *

وهناك بيت فى ى لم يذكر فى ع وهو :

فَأُقْسِمُ وَهْىَ تَنْهَضُ بِى إليـكُمْ   لَوَاقِحُ من نجائبها وَحُول

حُول : جمع حائل ، وهى الناقة حُمِلَ عليها فلم تلقح ، أوالتى لم تلقَح سنة أوسنوات .

* * *

٥ — يُشَدُّ : ى : يُسَدُّ . والنقِّيلُ : ى والتُّنقُولُ .

ع : المخيَّسَةُ : المذلَّلة ، ومنه قيـل للجبين مخيِّسٍ ومخيَّسٍ . والمهارى : إبل مَهرَه .
والسرائح : سيور تقدُّ منها نِعال الإبل إذا أنعلت من الحفا . والنقِّيلُ جمع نقيلة : وهى الرقعة
يقال : نعل منقلة مرقعة ، وأتانا فى نقْلَيْن له : أى نعلين خلقين مرقَّعَيْن ، وأهل البصرة يروون
نِقالين بالـكسر ، يقال : رجل مجرِّب ومجرَّب ، ومخيِّسٌ ومخيَّسٌ ، ومُكاتِبٌ ومُكاتَبٌ ،
ومدجِّجٌ ومدجَّجٌ ، ومُدَرْهِمٌ وَمُدَرْهَمٌ ، ومدبر ومدبَر ، وشاة مُغْرِبٌ وَمُغْرَبٌ ، ورجل
مُسْهِبٌ وَمُسْهَبٌ كثير الـكلام ، ومُلفِـح ومُلفَح : أى فقير .

٦ — براكبها : ى تراكبها .

ع : تأتّى : ترفّق فى سَيْرها من الـكلال بعد عجز فيها فى سيرها وهى نشيطة . والشمردلة :
الطويلة الجسيمة .

هامش ع : ذمول : من الذميل . الأصمعى : العَنَقُ ثم التزيُّد ثم الذَّميل .

قط : الشمردلة : الناقة الحسنة الجميلة . والذّميل : السير اللين .

٧ — ى : مُشمرَّة .

ع : ومشمِّرة : منـكمشة فى سَيْرها . والفيافى : الفلوات . عثمثمة : قوية شديدة . إذا
منع المقيل : إذا لم يقدر القوم أن يقيلوا فى شدة الحر ، وليس فى هذه الفلاة موضع مَقيل .

٨ — الغَرْض : ﻫ الغوْر .

ع : السِّنَاف : أن يقلق الغرض من الضمر فيُشدّ فيه خيط ، ثم يدار من وراء الكركرة ثم يَشَدُّ طرفه إلى الغرْض .... ذلك من القلق ينسج و يكون ذلك مضفوراً. والغَرْض للرحْل بمنزلة الحزام للسرج . أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق ، يقول : قد هُزِلت ، و إذا كانت الناقة مُجْفَرة[1] فوقع عليها السِّناف منع غَرْضَها . ومعنى من السناف: بدل السناف ومكان السِّناف .

ل : والزوْرُ الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدْر . و يستحب فى الفرس أن يكون فى زوْره ضيق ، والصُلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجْب . والشيء النبيل : الجسيم .

٩ — دَنَّاهُ تَدْنِيَةً وَأَدْنَاهُ : قَرَّبَهُ .

١٠ — حين آوى : ﻫ : حين يأوى .

١١ — حَصِرٌ : ﻫ : حَصْر . الحصِر : البخيل ، والهيوب : المحجم عن الشىء .

٤٤

ﻫ : وقال الحطيئة ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله[2] .

ع : وقال أيضا :

الأطول :

١ ـ يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاَّ أَثَافِيهَا	بَينَ الطَّوِىِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا
٢ ـ أَرَى عَلَيْهَا وَلِىٌّ مَا يُغَيِّرُهَا	وَدِيمَةٌ حُلِّيَتْ فيها عَزَالِيهَا
٣ ـ قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِى مَعَارِفَهَا	وَالرِّيحُ ، فَأَدَّفَتْ مِنْهَا مَغَانِيهَا
٤ ـ جَرَّتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصُفٍ	فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَافِيهَا

(١) ل « المجفر : العظيم الجنبين من كل شىء ؛ أو العظيم الوسط .

(٢) وهي الحادية عشرة من مدائح الحطيئة فى بغيض : ع ص ٤٤ ، وطبعة جواد تسيهر ص ٨٩ .

٥ ـ كأنني ساوَرَتْني يومَ أسألُها ... عَوْدٌ من الرُّقْشِ ما تُصْغِى لِرَاقيها
٦ ـ حتى إذا ما انجلَتْ عنى قعدْتُ على ... حَرْفٍ تَهالَكُ فى بِيدٍ تُقاسيها
٧ ـ أرْمِى بها مُعْرِضَ الدَّوِّىِّ ضامِزَةً ... فى لَيْلَةٍ ما يَذُوقُ النَّوْمَ سارِيها
٨ ـ إذا عَلَتْ بَلَدًا قَفْرًا إلى بَلَدٍ ... كلَّفْتُها رُوسَ أعْلامٍ تُساميها

الشرح :

١ — الأثفية : الحجر يوضع عليه القدر .

ه : الطَّوِىُّ : بئر بمكة .

ولم يذكر فى ى إلا صارة : جبل بالصمد بين تيماء ووادى القرى . أو هو جبل قرب فيد . أو جبل فى ديار بنى أسد .

٢ — ديمة حليت : ه : ديمة حُلِّلَتْ .

ه : أرّى : أقام ، وكلُّ مَطرة جاءت بعدها مَطرة فالثانية وَلِىّ ، هذا قول أبى عبد الله ، ويقال إنّ الولىّ بعد الوسمىّ أول المطر ، والعزلاء : مَصَبُّ الماء من الراوية ونحوها ، والجمع عزالى . هامش ع : أرّى عليها: أى دام ، ومنه آرِىُّ الدابة : حَبْسها[1].

٣ — فادّفنت منها : ه فيها .

٤ — لها عُصُفٍ : ه لها عُصُفٌ .

عُصُف : رياح عاصفة . وسَحَقَ الثوب : أبْلاهُ .

ه : شبَّه بقايا الأطلال وما تَعَفَّى منها ببُرْدٍ قد سحق ، أى بَلِىَ .

هامش ع أذيال الرياح : مآخيرها . عُصُفٌ : شديدة[1] الواحد عَصُوف .

٥ — ه: العَوْدُ: المُسِنُّ من الإبل والشاء، جمع عِيدَة وعِوَدَةٌ[2]. وساوَرَهُ: أخذ برأسه. والرَّقشاء (بفتح الراء) : الحية ، والجمع الرُّقش (بضم الراء) .

---

(١) ل : تأرى بالمكان : احتبس ، والآرى : الأخية ، سميت بذلك لأنها تمنع الدواب عن الانفلات ، وسمى المعلف آريا مجازا .

(٢) عودة وعود مثل هرة وهرر . وجمع عود عودة مثل هر وهررة . وفى النوادر : عود وعيدة .

أراد أفعى قديمة لا تُصْغِى للرُّقاة .

هامش ع ساورتنى : ثاورتنى . عود : أى قديمة ... ما تستمع ، أى هى صمّاء .

٦ — وه : حرْفٌ تهالكُ : أى تحمل نفسها على الهلكة فيها .

٧ — مُعْرِض : وه مَعرِضَ . ضامرةً (بالراء) .

هامش ع : مُعْرِض الدوِّىِّ : أى ما أمكنه من عُرضها وهو ناحيتها ، والدَّوُّ : ما استوى من الأرض . ضامِزَةً : لا ترغو ، هو أحمد لها[1] .

م : الدوُّ والدوِّيَّة والداوِيَّة : الفلاة .

المدح :

٩ — إلَيْكُمْ يابْنَ شَمَّاسٍ شَجَجْتُ بِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ عُرْضَ الْفَلَاةِ إذا لاَحَتْ فَيافِيهَا

١٠ — حَتَّى أَنَخْتُ قَلُوصِى فى دِيارِكُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِخَيْرِ مَنْ يَحْتَذِى نَعْلاً وَحافِيهَا

١١ — إنِّى لَعَمْرُو الذى يَسْرِى لِكَعْبَتِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ عُظْمُ الحَجِيجِ لِمِيقاتٍ يُوافِيهَا

١٢ — لقد تَدارَكَنِى مِنْهُ وَلاَحَمَنِى ‏ ‏ ‏ ‏ سَيْبٌ كَسَا أَعْظُمًا قَدْ لاَحَ عارِيهَا

١٣ — فَلْيَجْزِهِ اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخِى ثِقَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلْيَهْدِهِ بِهُدَى الخَيْراتِ هَادِيهَا

١٤ — المُخْلِفُ الأَلْفَ بَعْدَ الأَلْفِ تُتْلِفُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَالوَاهِبُ المِائَةَ المِعْكاءَ رَاعِيهَا

١٥ — قَوْمٌ نَمَوْا فى بَنِى سَعْدٍ وَذِرْوَتِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ يَوْمًا إذَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيهَا

١٦ — لِلّهِ دَرُّهُمُ قَوْمًا ذَوِى حَسَبٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يَوْمًا إذا جُلْبَةٌ حَلَّتْ مَرَاسِيهَا

١٧ — أَهْلُ الحِفَاظِ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا

١٨ — والمُوثِقُونَ لِجَارِ البَيْتِ إنْ عَقَدُوا ‏ ‏ ‏ ‏ وَمِنْهُمُ سَابِقُ الجُلَّى وَدَاعِيهَا

١٩ — والمُشْعِلُونَ ضِرَامَ الحَرْبِ إنْ لَقِحَتْ

يَوْمًا إذَا ازْوَرَّ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا

---

(١) ل : ضمز « بعير ضامز : لا يرغو ، وناقة ضامز وضموز : تضم فاها ، لا تسمع لها رغاء . قال ابن مقبل :

وقد ضمزت بجرتها سليم ‏ ‏ ‏ ‏ مخافتنا كما ضمز الحمار

أى سكتوا فما يتحركون ولا ينطقون .

٢٠ ـ يَمْشُونَ فى نَسْجِ دَاوُدٍ مُضَاعَفَةٍ   بُزْلٍ طَلَى أُدْمَهَا بالزِّفْتِ طَالِيهَا

٢١ ـ يَصْلَوْنَ حَرَّ الْوَغَى فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ   بالخيلِ قَاطِبَةً شُقْرًا هَوَادِيهَا

٢٢ ـ تَمْشِى بِشِكِّتِهِمْ شُعْثٌ مُسَوَّمَةٌ   تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا

الشرح :

٩ — هامش ع : شَجَجْتُ : أى علوت بهذه الناقة ناحية البلاد وما استوى منها .

ه : «شجّ المفازة : قطعها» . والقَيْفُ : المكان المستوى أو المفازةُ لاماء فيها .

١٠ — هذا المعنى مما تداوله الشعراء ، نقال الطرمّاح : على كل حافٍ من مَعَدٍّ وناعل .

(ش / اتو) والمفضليات ١٦/٣٧ ، والميدانى ٢/٢٠٠ ، وخير تميم بين حاف وناعل غ ١٠/٢٠

وذكر سيبويه شاهدا للأعشى : كل من يحفى وينتعل (٢٤٣/١) .

(ج ، ت / نزك ، سبحل) ، (اك ٧٣/٣) . (العقد ٣٥٧/٣) هذا البيت .

سِبَحْل له نِزْكَانِ كانا فضيلةً   على كل حاف فى البلاد وناعل

١٢ — هامش ع لاحه : كساه كأنه ألبسه لحما . . . . . . (١)

وقال الحطيئة فى موضع آخر :

هم لاحمونى بعد فقر وفاقةٍ   كما لاحَمَ الْعَظْمَ الكَسِيرَ جَبائِرُهْ

١٣ — قال الحطيئة أيضا :

لجزى الإلهُ أخى بغيضاً خَيْرَ مايَجْزِى المعاشر

جزى اللهُ خيرًا والجزاء بكفِّهِ   عَلَى خَيرِ مايَجْزِى الرجالُ بغيضا

١٤ — المخلف ى : والمخلف . المعكاء راعيها : ه المعكى وراعيها .

هامش ع : المعْكاء : المكتنزة الغليظة . وعَكْوَةُ الذنب : أصله .

وقال الحطيئة أيضا :

الواهب المائة الهِجَانَ مَعًا لهَا وَبَرٌ مُظاهَر

---

(١) عبارة غير ظاهرة يخيل إلى أنها : ألزق نفسه لكى يعطيه . » ولا أراها واضحة المعنى .

١٥ — هامش ع نَمَوْا : ارتفعوا . وذروتها : أعلاها . ومساعيها : سادتها الذين يسعون في أمورها .

قال الحطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ   وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

١٦ — هامش ع الْجُلْبَةُ : السنة الشديدة . مراسيها : مارَسَا وثبَتَ منها .

١٧ — بالناس حاضرِهم : وه : حاضرُهم .

١٨ — إن عقدوا : وه : ماعقدوا .

هامش ع : الُجلّى : الخصلة العظيمة والأمر ، يسبقها : يطردها ، وداعيها يستجابها[1] .

أبوعمرو : يطرد الجلى من قوم و يوقعها لقوم .

م : الُجلّى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

١٩ — إن لقحت : وه : إذ لقحت . مَنْ يعاليها . وه: من يصاليها .

ازورّ عن الشئ : عدل عنه وانحرف .

٢٠ — رواية وه :

يَمْشُونَ فِى نَسْجِ دَاوُدِ كَأَنَّهُمُ   بُزْلٌ . . .

بَزَلَ البعيرُ : فطرَ نابُه بدخوله فى السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْلٌ . والادَم : الجلد .

هامش ع : شبههم فى سواد الحديد كمن طلى بالزفت .

٢١ — هامش ع الوغى : الحرب . المعترك : المزدحم . قاطبة : جماعة . هواديها : أوائلها .

م : الهادى : العنق والجمع هوادى ، والأشقر من الدواب الأحمر فى مُغْرة : حمرة يحمر منها العرف .

---

(٢) قرأنا هذه العبارة بصعوبة لانتشاء المداد الذى غطى كلمة (يسبقها) وكلمات أخرى خفيفة المداد .

٢٢ — معقودٌ : وم : معقوداً .
هامش ع : بشكتهم : بسلاحهم . مُسَوَّمَةٌ : مُعلَّمةٌ .
الشِّكَّة : السلاح ، والضبابة : ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات ، والجمع ضَبَابٌ .

٤٥

عمر بن الخطاب

وم : وكان الزبرقان استعدى عليه — على الحطيئة — عمر ، وزعم أنه هجاه ، فلما أُنشِد عمر :

دَعِ المكارمَ لا ترْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنكَ أنت الطاعم الكاسى

قال : ما أراه قال لك بأسا . قال الزبرقان : سَلْ ابنَ الفُرَيْعَةِ — يعنى حسان — فإن لم يكن هجانى ، فلا سبيل عليه ، فأرسل إلى حسان ، فسأله : هل هجاه بقوله : « واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى » ؟ قال : قد هجاه وأقبح به ، فحبسه . فقال الحطيئة وهو محبوس ، وإنما كانت السجون قبلُ آباراً ، فأول من بنى السجنَ علىُّ بنُ أبى طالب كرّم الله وجهه ، فإنه بنى نافعا ، وبنى المُخَيَّسَ ، وهو الذى يقول :

كيفَ ترانى كَيِّسًا مُكَيِّسَا[1]
سِجْناً حَصِيناً وأميرًا كيِّسا
بَنَيْتُ بعدَ نافِعٍ مُخَيَّسَا

فقال الحطيئة — ولم يَرْوِهِ المفضل — ماذا تقول لأفراخ . . .

• • •

وروى أبو الفرج الأصفهانى هذه الرواية عن قيس بن فهد الأنصارى يرويها لزياد الذى كان يعجبه الحديث عن عمر ، قال : شهدته — أى عمر — وأتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة ، فقال إنه هجانى .

---

(١) كيف : (قط : خيس ، ت : كيس ، بيض) أما — سجنا : (قط) بابا — وأميرا : (قط) وأمينا

قال : وماقال لك ؟

قال : قال لى : دع المكارم . . . الخ .

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولـكنها معاتبة[(١)] .

فقال الزبرقان : أوماتبلغ مروءتى إلا أن آكل وألبس ؟

فقال عمر : علىَّ بحسَّان .

فجىء به ، فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولـكنه سَلَح عليه !

قال : ويقال إنه سأل لبيدا عن ذلك ، فقال : مايسرنى أنه لحقنى من هذا الشعر مالحقه وإنّ لى حُمْرَ النَّعَم !

فأمر به عمر ، فَجُعِلَ فى نقير فى بئر ، ثم ألقى عليه شىء ، فقال الأبيات الآتية ، فأخرجه وقال له : إياك وهجاء الناس !

قال : إذًا يموت عيالى جوعاً ، هذا مكسبى ومنه معاشى !

قال : فإيّاكَ والمُقْذِعَ من القول !

قال : وما المُقْذِعُ ؟

قال : أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

قال : فأنت والله أهجى منى !

ثم قال : والله لولا أن تـكونَ سُنَّةٌ لَقَطَعْتُ لسانك ، ولـكن اذهبْ فأنت له ، خذه يازبرقان .

فألقى الزبرقان فى عنقه عمامة ، فاقتاده بها ، وعارضته غطفان ، فقالوا له : ياأبا شذرة ، إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ! فوهبه لهم[(٢)] .

* * *

(١) وفى الطبقات لابن سلام ص ٩٨ : فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاه ؟ وعمر يعلم من ذلك ما يعلم حسان ، ولـكنه أراد الحجة على الحطيئة قال : ذرق عليه ! فألقاه عمر فى حفرة اتخذها محبسا (ذرق عليه ، من الذرق : هو مايلقيه الطائر من ذى بطنه) وانظر مقدمة القصيدة رقم ٦٨ من هذه الطبعة ، وكذلك عق ٣ / ٤٠٨ .

(٢) غ ٢ / ١٨٦ .

ع : وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حَبَسَهُ لِأَسْتِعْدَاء الزبرقان عليه[1] :

١ ـ مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِى مَرَخٍ حُمْرِ الحَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ

٢ ـ غَيَّبْتَ كَاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَاعُمَرُ

٣ ـ أَنْتَ الأَمِينُ الذِى مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ

٤ ـ لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الأَثَرُ

الشرح :

١ — تقول : (شع ، كم) أردتَ . مَرَخٍ (جـ ١٧٥/١٠ ، ى ، غ ، ل) أَمَرٍ ، (ى) طَلَحٍ . حُمْرِ : (غ ، عو ، م ، ى ، مشى) : زغب . (دميرى ٢/٢٩٥) خمص (ى٤/٤٩٢) رُغب (بالراء) .

ع : «يقال فُرُخٌ وأفرُخ وأفراخ للجمع القليل ، فإذا كثرت فهى الفراخ والفُرُوخ . حمر الحواصل : أى أنها صغار ، أي لاماء لها ولاشجرٌ » .

حُمْرٌ : لم تُكْسَ الريشَ بَعْدُ ، إنما هو اللحم باديا .

وقال ياقوت : (ى ٤/٤٩٢) : ذو مَرَخ : وادٍ بين فَدَكٍ والوابشية ، خضِرٌ نضِرٌ كثير الشجر ، قال فيه الحطيئة هذا البيت . وقال الحفصى : قرية لبنى يربوع باليمامة وفيها يَمُرٌ ذومرَخ ، وفيها يقول الحطيئة (وذكر البيت) . وقد ذكر ياقوت : وأظن الوادى قرب فَدَك هو ذومرْخ بسكون الراء .

وقال ياقوت : الرواية المشهورة بذى أَمَرٍ ، وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الحطيئة كانوا حين أتى به فى ديار غطفان وفزارة .

---

(١) ع ص ٣٤ طبعة جولد تسيهر ص ١٧٧ ، غ ٢ / ١٨٦ ، كم ٣٤٤ ، عق ٣ /٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ى ٥٤٢/٣ ، شع ٦٠ ، شك ٤ / ٥٢٤ .

وعلى رواية ذوطَلَح (ى ٣/٥٤٢) : موضع دون الطائف لبنى مُحرز ، وهو الذى ذكره الحطيئة ، وقيل طلح : موضع فى بلاد بنى يربوع .

وعلى رواية زغب الحواصل قال الحطيئة فى موضع آخر :

لِزُغْب كأولاد القَطَا رَاثَ خَلْفُهَا على عاجزات النَّهْضِ حُمْرٍ حواصله

٢ — غيبت : كم ، شع ، عو ، ه ألقيت مش غادرت . عليك سلام الله : ى : هداك مليك الناس .

وقال الحطيئة فى موضع آخر (٣٦ بيت ٢٥) .

أَخْرَجْتَ كاسِبَهُمْ من قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لوْ لَمْ تُغِثْهُ ثوى فى قَعْرها حقبا

٣ — الأمين : (غ ، كم ، عو ، م ، صه ، ى ، شع) الإمام . ألقت إليك : ه ، عو ألقى إليه .

ع عَنَى بصاحبها أبا بكر . ويقال : ألقَوْا إليه مقاليدهم : إذا قلّدوه أمورَهم ، وأصلها المفاتيح لاواحدَ لها من لفظها ، الواحد إقليد وكان القياس مقلَد .

ومما يشبه الشطر الثانى من هذا البيت قول الحطيئة فى موضع آخر :

ومِثلهُ مِنْ كِلابٍ فى أرومتها يُعْطَى المقاليدَ أو يُلْقَى له السَّلَمُ

٤ — لم يؤثروك : (ل أثر ، كم ، عو ، م ، نوادر أبى زيد) ما آثروك . شع إذ بايعوك لها ، كانت بها الأثر : ه : كانت بها الخِيَرُ (غ ، مش ، ى) الأُثر ، (م ، عو ، ل) الإثر . عو قد كانت الإثَرُ كم ، (نوادر أبى زيد) لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر شع : كانت بك الإثر . ل : ... إذْ قدّموك لها لكن بها استأثروا ...

هامش ع الإِثَر واحدها الإِثْرة ، والجميع الإِثر والأُثر لغتان : أى الخِيَرَةُ والإِيثار[1] .

وأورد ابن الأثير فى المثل السائر : (٤٧٦) هذه العبارة : « أن أبا بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه قال له عمر : استخْلِفْ غيرى ، فقال له أبو بكر : ما حبوْناك بها ، وإنما حبوناها لك .

(١) هاتان الكلمتان غير ظاهرتين فى المخطوطة .

هذا وقد ورد بعد هذا بيتان لم يردا إلا فى غ ، ى ، مـه وهما :

فامْنُنْ على صِبْيَةٍ بالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ ... بَينَ الأباطِحِ يَغشَاهُمْ بها القِرَرُ

أهْلى فِداؤُكَ كم بَيْنى وَبَيْنَهُمُ ... مِنْ عَرْضِ دَوِّيَّةٍ يَفْنَى بها الحجَرُ

غ : تغشاهم . (دميرى) يغشاها . دوِّية : (مـه) داوية . يفنى : غ تعمى (مـه) يعمى ى يعنى (وقد صححت : يَعْيَى) . الحجر : ى : الخبر ، وأصح الروايات فى البيت الأول القِرَر جمع قِرَّة بالكسر وهى البرد :

٤٦

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه[1] :

١ ـ يَأَيُّها المَلِكُ الذى أمْسَتْ لَهُ ... بُصْرَى وَغزَّةُ سَهْلها وَالاجْرَعُ

٢ ـ أوْ مُلْكُهَا وَقَسِيمُهَا عَنْ أمْرِهِ ... يُعْطِى بِأَمْرِكَ ما يَشَاء وَيَمْنَعُ

٣ ـ أشْكُو إلَيْكَ فَأشْكِنِى ذُرِّيَّةً ... لا يَشْبَعُونَ وَأُمُّهُمْ لاَ تَشْبَعُ

٤ ـ كَثُرُوا عَلَىَّ فلا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ ... حَتَّى الحِسَابِ ولا الصَّغِيرُ المُرْضَعُ

٥ ـ وَجَفَاء مَوْلاَىَ الضَّنِينِ بِمَالِهِ ... وَوُلُوعَ نَفْسٍ هَمُّهَا بِى مُوزَعُ

٦ ـ والحِرْفَةَ القُدْمَى وَأنَّ عَشِيرَتِى ... زَرَعُوا الحرُوثَ وَأنَّنا لاَ نَزْرَعُ

٧ ـ فَبُعِثْتَ لِلشُّعَرَاء مَبْعَثَ دَاحِسٍ ... أوْ كالبَسُوسِ شِقَالُهَا يَتَكَوَّعُ

٨ ـ وَمَنَعْتَنِى شَتْمَ البَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ ... شَتْمِى فَأصْبَحَ آمِنًا لاَ يَفْزَعُ

٩ ـ وَأخَذْتَ أطْرَارَ الكَلاَمِ فَلَمْ تَدَعْ ... شَتْمًا يَضُرُّ وَلاَ مَدِيحًا يَنْفَعُ

١٠ ـ وَبُعِثْتَ لِلدُّنْيا تُجَمِّعُ مَالَهَا ... وَتَصُرُّ جِزْيَتَهَا وَدأْبًا تَجْمَعُ

---

(١) (ع) ص ٤٣ ، وطبعة جولد تسيهر ص ٢٢٤ .

١١ — وَمَنَعْتَ نَفْسَكَ فَضْلَهَا وَمَنَعْتَهَا
أَهْلَ الفَعَالِ فَأَنْتَ شَرٌّ مُولَعُ

١٢ — حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ عِلْجٌ نَازِحٌ فَيُصِيبَ عَفْوَتَهَا وَعَبْدٌ أَوْكَعُ

١٣ — والعَيْلَةَ الضَّعْفَى وَمَنْ لَا خَيْرَهُ خَيْرٌ وَمِثْلُهُمُ غُثَاءٌ أَجْمَعُ

١٤ — أَمْ زَعَمْتَ لَهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّهُمْ فِي عَهْدِ عَادٍ حِينَ مَاتَ التُّبَّعُ

١٥ — فَلَتُوشِكَنَّ — وَأَنْتَ تَزْعُمُ أُمَّهُمْ —
أَنْ يَرْكَبُوكَ بِثِقْلِهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا

١٦ — وأَرَى الذين حَوَوْا تُرَاثَ مُحَمَّدٍ أَفَلَتْ نُجُومُهُمُ وَنَجْمُكَ يَسْطَعُ

الشرح :

١ — هامش ع : الأجرع : من الرمل[1] . بصرى وغزة فى الشام .

٢ — هامش ع : قسيمها : الذى يقسم بأمر عمر .

أوماـكها : ه : ومليكها . ه : يُعْطَى بأمرك ماتشاء ويُمْنَعُ .

٣ — هامش ع : أشكنى : أى أعنى على شكوَاى .

٤ — فلايموت : ه : فما يموت . ع حتى الحسابَ (بالنصب) .

٥ — هامش ع مَولاى : ابن العم . مُوزع : مولع .

٦ — والخِرْقةَ : ه : والُحرْفَةَ : وأنّ عشيرتى : ه : وأن عشيرنا .

الُحِرفة الضعفى : لعله يقصد بها حرفة الشعر والتكسب به . وعلى رواية ع : الخرقة : القطعة من خِرق الثوب ، والخرقة : المِزقة منه .

ويشير بالشطر الثانى إلى ذلك الميراث الذى حَرَمَهُ منه أخواله ، فأصبح فى حاجة إلى مَدِّ يده يطلب معونة المحسنين (٢٩ ص ٨١ من هذه الطبعة) .

٧ — عقالُها : م : عقالَهَا .

هامش ع : يريد : أنت مشئوم على الشعراء . يتكوّعُ : يتثنى ، يقال للكلب : هو يكوع فى الرمل : أى يتمايل ويطأ على كوعه .

(١) ل : الأجرع : كثيب جانب منه رمل ، وجانب حجارة .

وء يقول : كنتَ على الشعراء آفةً وشؤماً كداحس على عبس وذبيان، وكشؤم البسوس على بكر وتغلب ، وذلك أن عمر بن الخطاب منع الشعراء الهجاء ومنع الحطيئة ، فقلَّ خوفُ الناس منه . وتتكوَّع : تطأ على كوعها ، والكُوعَ : أصل الزند مما يلى الإبهام .

٨ — ورد هذا البيت فى (غ ٢/١٦٠) ، (ضب ١/٥٧١) هكذا :

وحَمَيْتَنى عِرْضَ اللئيم فلم يَخَفْ ذَمِّى ، فأصبح آمنــا لايفزع

ذمى : (فى رواية أخرى) مِنِّى .

٩ — أطرار : غ ، ضب أطراف .

هامش ع أطرار الكلام : نواحيه ، الواحدة طُرة .

رُوِىَ فى (غ ٢/١٧٧) أن عمر لمـا أطلق الحطيئة ، أراد أن يؤكد عليــه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم ، فقال الحطيئة هـذين البيتين : (رقم ٨ ، ٩) .

١٠ — ع خرَّقتَها ، ولعل رواية وء التى ذكرناها فى البيت هى الأصح .

١١ — رواية وء فى آخر الشطر الأول : ومنحتَها ، وآخر الشطر الثانى : فأنت خيرٌ مُولَعُ الفَعال : وء الفِعال .

١٢ — ع : فتصيبُ . وء : وعُبْدٌ أكوع .

هامش ع : أوكع : الذى رُكِّبَت إبهام رجله على السبابة ، ومنه يقال : يا ابن الوكعاء . عَفْوَتَها : سَهْلَها[1] .

وء : أى صيَّرْتَها مَنِيحةً لأهل الفَعال ، تركتَ الدنيا منيحةً لأهل الفعال . الوَكَعُ فى الرِّجْلِ : ركوب الإبهام السبابة .

والأوكع : الطويل الأحمق اللئيم . وعِفوة القدر : زَبَدُها ، والمراد أحْسَنُ مافيها .

---

(١) ل : عفوة المال و الطعام والشراب وعفوته (بالكسر) خياره وما صفا منه وكثر ، أبو حنيفة : « العفوة (بضم العين) من كل النبات : لينه ومالا مؤنة على الراعية فيه» .

وقال فى سقط الزند (٢/٧٦) :

وما الفُصَحَاء الصِّيدُ ، والبَدْوُ دَارُها بأفْصَحَ قَوْلاً من إمائكُمُ الوُكْعِ

١٣ — ع : أخمع . ه : الضعفى (بضم الضاد) .

ل : عال يعيل عَيْلةً : افتقر ، والعائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلة . والغُثاء : الزبد ، والهالك والبالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

١٤ — ل / تبع قال الزّجاج : جاء فى التفسير : أنّ تُبّعا كان ملكا من الملوك ، وكان مؤمناً ، وأن قومه كانوا كافرين ، وكان فيهم تبابعة . . . وقيل : هو ملك فى الزمان الأوّل اسمه أسْعَدُ أبو كرب ، وقيل : كان ملك اليمن لايسمى تُبَّعًا حتى يَملك حَضْرَمَوْتَ وسبأ وحِمْيَر .

وفى تفسير الخطيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاتسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم » وعنه صلى الله عليه وسلم : « لاأدرى أ كان تبع نبيا أوغير نبى » .

١٥ — ع : أُمُّهم (بالرفع) ، يرضِعوا (بكسر الضاد) .

١٦ — هذا البيت انفردت به ع ولم يذكر إلا فى هامشها ، فلعله زيادة من الناسخ ، لأنه ذكر تحت كلمة « نَسَخَهُ » ، وكذلك ذكر الناسخ فى هامش ع بعد البيت رقم ١٥ كلمة : « تمَّت » .

عبَّر عن الخلافة بالتراث ، وهذا يؤيد مانقله المؤرخون من أن العرب الخارجين عن حظيرة الإسلام — كفاراً أو منافقين — كانوا يعتبرون النبوّة ملكا . (انظر مقطوعته فى حرب الردة برقم ٨٤) .

٤٧

ﻫ : وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان[١] :

المقدمة الغزلية :

١ – نَأَتْكَ أُمَامَةُ إِلَّا سُؤَالاَ وأبصَرْتَ مِنْهَا بِغَيْبٍ خيَالاَ

٢ – خيَالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ المَنَامِ وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالاَ

٣ – كِنَانِيةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ تُجِدُّ وِصَالاً وَتُبْلِي وِصَالاَ

٤ – كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّلِيلِ حُسَّانَةِ الجِيدِ تُزْجِي غَزَالاَ

٥ – تَعَاطَى العِضَاهَ إِذَا طَالَهَا وتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالاَ

٦ – تَصَيَّفُ ذِرْوَةَ مَكْنُونَةً وتَبْدُو مَصَابَ الخَرِيفِ الحِبَالاَ

٧ – مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ أَفْرَغَتِ الغُرُّ فِيهِ السِّجَالاَ

٨ – كَأَنَّ بِحَافَتِهِ والطِّرَافِ رِجَالاً لِحِمْيَرَ لاَقَتْ رِجَالاَ

الشرح :

١ — بغيب : ﻫ : بطيف ، جم : بعين ، الشطر الثانى فى (ا ب / نأى) وإلا خيالا يوافى خيالا .

هامش ع : إلا سؤالا : يعنى إلا أن تسأل عنها .

٢ — ويأبى : جم ويأتى .

٣ — غَرْبة : بعيدة .

٤ — ﻫ : حُسَّانةِ (بالخفض) م : حُسَّانَةُ (بالرفع) . تزجى : جم : ترعى . غزالا : ﻫ : الغزالا .

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ١٠١ – الجمهرة المطبعة الأميرية ص ١٥٣ ، ١٥٤ ع ورقة ٤٠ ، ٤١ قال فى مقدمتها : « آخر ماروى يعقوب ، وهذه زيادات من شعر الحطيئة من غير الرواية » .

ه : العاطيةُ : التى تناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها . والسليل : الوادى يُنبت الطلح والسَّمُر ، وجمعه سُلّان . جم : العاطية : طويلة العنق . والسليل : وادٍ ذو شجر .

٥ — هامش ع تعاطى : تناول الثمر إذا طالها ، أى بلغها . وتقرو : تتبع .

ه : كل شجرة ذات شوك فهى عِضَه[1] . وطالها : إذا ارتفع عنها وفاتها ، يقال : طاولنى فلان فطُلْتُه : إذا كنتَ أطْوَلَ منه .

وأنشد لِسُنَيْح مولى بنى سامة[2] :

إنَّ الفرزدقَ صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ   طالت ، فليس تنَالُها الأوْعَالاَ

أراد : طالت الأوعال : أى فاتتها ، فليس تنالها . والأرْطَى[3] : شجر ينبت فى الرمل أهدبُ ، تكون فيها مكانس الوحوش . والضال : السِّدْرُ البرِّىّ .

٦ — ذَرْوَةَ مكنونَةٍ : ه ذَرْوَةَ مكنونةَ (بك ٣٨٤/٧) ذِرْوَة . ع : مصاف، الجبالا . مكنونةً : ه مكنونةٌ . الشطر الثانى فى بك ويبدو مضاف الخريف الجبالا . جم وتُبْدِى مَصِيف[4] .

هامش ع : المرأة تصيّف . ذَروة : مكان . مكنونة : أى هى فى كنّ ، وتبدو : من البدو ، أى تصير فى الحبال من مَصَاب الخريف .

ق : ذَروة : من بلاد غطفان . والمكنونة : المصونة ، يعنى المرأة التى شبهها بالظبية . ومَصاب الخريف : موقعه ، يريد أنها تصيّف بذروة ، وتقيم بالخريف بحبال الرمل ، والحبل من الرمل : الحبل الممتدّ منه .

---

(١) ل : العضاه : الشجر ذو الشوك ، والواحدة عضاهة وعضهة وعضه وعضة ، وأصلها عضهة . قال الجوهرى فى عضة : تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .

(٢) كم ٦٨١ (طبعة الحلبى) : رياح بن سنيح الزنجى ، مولى بنى ناجية . ورواية البيت « الأجبالا » بدل الأوعالا .

(٣) انظر تفصيلا لبعض النبات البرى بيت ١٤ ص ١٣٠ من هذه الطبعة .

(٤) جم : ولم نقف على هذا البيت فى شيء من كتب اللغة التى بأيدينا ، ولا نجزم بصحة هذا الشطر لكثرة سقم الأصل وتحريفه .

أقول : ولعل فى شرح (ع ، ق) ما يقرب معنى البيت إلى ذهن القارئ .

٧ — ع : المستحير : الغدير يتحير فيه المـاء ، والسجال ملآن يدفعـه ، والسّراة : وسطه . جم : مستحير السراة : يعنى أن الماء متحير فى الوادى . والسراة : أعلى الشىء . والغر: السحاب .

ه : أراد أنها نازلة بين روضة وغدير ، والمستحير : الغدير المملوء قد كثُر ماؤه فأقام ، وسَرَاتُهُ : أعلاه . والغُرُّ : البيض من السحاب .

٨ — هامش ع : أى بحافة المـاء . والطراف : بيت من أدم ، شبّه الزهر حول هذا الماء وهذا البيت الذى منه ببرود تجار حمير جم : شبه كثرة النبت بِبُرُدٍ يمانية، مع تجاور الطراف: بيت من أدم .

ه يقول : « كأنّ بحافة هذا الغدير الذى طِرافها عليه ـ والطراف : القبة من الأَدَم من لون أنوار الروضة ـ بُرُودَ الحِبَرَة ، يقول : كأنها برود على قوم من حمير ، يريد أن حمـير لباسهم البرود » . وقال الحطيئة فى موضع آخر :

تراها بعد دَعْسِ الحى فيها　　كحاشية الرداء الحِمْيرىّ

وصف الناقة :

٩ ـ فهَلْ تُبْلِغَنّيكَها عِرْمِسٌ　　صَمُوتُ السُّرَى لا تَشَكَّى الكَلاَلاَ

١٠ ـ مُفَرَّجَةَ الضَّبْعِ مَوّارَةً　　تَجُذ الإِكَامَ وَتَنْفِى النِّقَالاَ

١١ ـ إذا ما النَّوَاعِجُ وَاكَبْنَها　　جَشَمْنَ مِنَ السَّيْرِ رَبْوًا عُضَالاَ

١٢ ـ وَإِنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بِالمِشْفَرَيْنِ　　سَبَائِخَ قُطْنٍ وَزِيرًا نُسَالاَ

١٣ ـ وَيَحْذُو يَدَيْهَا زَجُولاَ الحَصَى　　أَمَرَّهُمَا العَصْبُ ثُمَّ اسْتَمَالاَ

١٤ ـ وتُحْصِفُ بعد اضطرابِ النسُوعِ　　كما أَحْصَفَ العِلْجُ يَحْذُو الحِبَالا

١٥ ـ تُطِيرُ الحَصَى بِعُرَى المَنْسِمَيْنِ　　إذا الحاقفاتُ أَلِفْنَ الظِّلاَلاَ

١٦ ـ وَتَرْمِى الغُيُوبَ بِمَاوِيَّتَيْنِ　　أُحْدِثَتَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالاَ

الشرح :

٩ — ه ، جم: تبلغنكها .

هامش ع عِرْمِسُ : شديدة ، وصموت : لاترغو . والـكَلاَل : الإِعياء .

ه : العِرْمِسُ : الشديدة ، شبهها بالصخرة . والصَّمُوت : التى لاترغو لصبرها وكرمها :

وقد امتدح الشعراء هذه الصفة فى الناقة ، فقال كعب :

حَلَّتْ نَوَارُ بأَرْض لايُبَلِّغُها إلاّ صَمُوتُ السُّرَى لاتَسْأَمُ العَنَقَا[١]

وقال النابغة :

نَهضْتُ إلى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عن الـكَلاَلِ

وقال الحطيئة فى موضع آخر يصف سير الناقة :

صموت السُّرَى عَيْرَانَةٌ ذَاتُ مَنْسِمٍ نـكيب الصُّوَى تَرْفَضُّ عَنْهُ الجَنَادِلُ

١٠ — رواية ه .

مُفرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَّارَةٌ تَخُدُّ

ع : الضبع : العضـد[٢] ، يقول : قد بان مِرْفَقُها عن إبطها ، فليس بها حَازٌّ ولانا كِتٌ[٣] ولا ضاغِط ، والضاغط : انضمام الجـلد بعضها على بعض ، والنا كت : أن يصيب مرفقه الـكِركرة[٤] ، والنا كت من التراق ، والحازُّ من الـكركرة ، والنقال[٥] : رقاع النعال ، الواحدة نقيلة فهى ترمى بنقالها لأنها قد تقطَّعَتْ .

---

(١) الديوان (طبعة الدار)ص ٢٣٥.

(٢) الضبع . العضد كلها ،وأوسطها بلحمها ، أومابين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

(٣) ل .نـكت « النا كت أن يحز مرفق البعير فى جنبه . النا كت : أن ينحرف المرفق حتى يقع فى الجنب فيخرقه .

ابن الأعرابى قال : إذا أثر فيه قيل : به نا كت ، فإذا حز فيه قيل به حاز . الليث : النا كت بالبعير شبه الناحز وهوأن ينكت مرفقه حرف كركرته ، تقول : به نا كت .

(٤) الـكركرة : رحى زور البعير والناقة ، وهى إحدى الثفنات الخمس ، وقيل : هو الصدر من كل ذى خف . وقيل : زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، وهى ناتئة عن جسمه كالقرصة .

(٥) ل . نقل « النقيلة الرقعة التى ينقل بها خف البعير من أسفله إذا حفى و يرقع ، والجمع نقائل و نقيل »

ه : الموّارَةُ : السريعــة ، وتَخُدُّ الإكام : تقطعها . والنِّقال : النعال ، واحدها نقيلة ونِقل .

١١ ـ ذكر هذا البيت والذى يليه فى (ا ل/٥١٨) شاهدين فى مادة زير .

جَشَّمْنَ : مم : جشمن . ربْوًا : ا ل داء . ه : جَشِمْنَ .

ع : النواعج : البيض من الإبل . وا كبنها : سرن معها فى الموكب . جشمن : تكلفن على مشقة فى السير . رَبْوًا : وهو أن تربو : تنتفخ . عضالا : شديد الأدواء .

قال التــبريزى : زعم بعض الرواة أن النواعج هى الإبل المنسوبة إلى النَّعج ، والنَّعج ضرب من السير ، وقيل : النواعج التى يُصادُ عليها الوحش ، وقيل النواعج البيض .

ه : المواكبة : المسايرة . وجَشِمْنَ : كلفن ، يريد أنهن يَرْبون من شدة سيرها إذا سايَرْنَها ولايلحقنها .

وقد تعرض الشعراء لوصف المشافر حــين تناولوا الناقة بالوصف ، فقال طرفة : (ديوانه ٣٢/٤) مِشْفَر كسِبْتِ اليمانى ، وقال كعب :

تَنْفِى اُلُغَامَ بِمِثْلِ السِّبْتِ خَصَّرَهُ ... حَاذٍ يَمانٍ إذا ماأَرْقَلَتْ خفقا[1]

١٢ — ه : فإن غضبت . وزيراً : ه و برْسًا . نُسَالا : ا ل جُفالا .

هامش ع : سبائخ قطن : قِطَع ، شبَّه الزَّبد به . والزِّيرُ : الـكتّان .

ه : السبائخ: القِطع من القطن واحدها سَبيخة، وكذلك العِدْفة ، شبَّهَ لُغامها ومشفريها بذلك . والبِرْسُ : أيضاً القطن ، ونُسَالُه : مانَسَلَ منه فسقط .

وقال الحطيئة فى موضع آخر يصف لغام الناقة :

ترى بين لَحْيَيْهَا إذا ماتزّغمت ... لُغامًا كَبَيْتِ العنكبوتِ امُدَدِ

١٣ — ويحدو: ه :وتحدو.زجولا الحصى :مم زجول الخطى.ثمّ استمالا مم مرًّا شمالا .

ع : أى رجلاها تسوقان يديها . والزَّجَل : الرمى بالرجل واليد[2] . أمرّها : فتلهما .

---

(١) الديوان طبعة دار الكتب ص ٢٣٦ .

(٢) ل : الزجل : الرمى بالشىء تأخذه بيدك فترمى به . وقدكرر الشارح فى ع كلمة اليد .

والعَصْب : شدة الفتل بالرفق . استمال : يعنى العصْب ، تقول : العصب لما فتل اليـدين .
استّمال : أى استعطفهما فى السير .

ه : تحدو : تتبع . والزجولان : أراد رجليها تزجُلان الحصى تقذفانه ، وقوله : أمرّهما
العصب : يريد أحكمهما عصبُ الله لها ، واستمالها العصبُ ففيهما أطرٌ[1] .

١٤ — هامش ع تحصف : تعدو . بعد اضطراب : من الضمر . العلج : الحمار الغليظ .
يحدو الحيالا[2] : يسوق أُتُنَهُ التى لم تحمل سَنَتَها .

ه : الإحصاف سرعة العدْو ، يريد أنها تسرع عند ضمرها واضطراب نسوعها لصبرها
وكرمها حين تضعف الإبل كما يُحْصِفُ الحمار يتلو أُتُنَهُ .

م : العِلْجُ : الحمار الوحشي. تُحْصِفُ : تسرع . يحدو : يسوق . والحيال : جمع حائل.
١٥ — ع يقال ظبى حاقف :إذا كان يأوى الحقف من الرمل،وقيل نائم قدانحنى وتعوج،
من احقوقف[3] . والعُرَى :السُلاميات ، وفى قوائم البعير ستة عشر سُلامَى، فى كل يد أربع ،
وفى كل رجل أربع ، فَسُلاميان فى المَنْسِمِيْنِ ، وسُلامَيان موصولان إلى الوظيف، فما اتصل
بالوظيف فهى العُرى لأنها مشدودة بها .

ه : الحاقفات : الظباء الرملية . والأحقاف : الرمال ، يقول : فهى فى وقت الهـاجرة
حين تلجأ الظباء إلى كنسها لشدة الحر .

م : الحاقفات : الظباء فى أحقاف الرمل . وعرى المنسمين : السلاميات .
١٦ — ه : الغيوب : ماتوارى عنها من الأرض ، شبّه عينيها بالمرآتين المصقولتين ،
وهما المأويتان .

---

(١) الأطر . الاعوجاج .
(٢) ناقة حائل حمل عليها فلم تلقح . وقيل . هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات حتى تحمل
والجمع حيال وحول (ل . حول) .
(٣) ل : . . . ظبى حاقف فى ظل شجرة : هو الذى نام وتثنى فى نومه .

المدح :

١٧ ـ وَلَيلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى عُمَرَ أَرْتَجِيهِ ثِمَالا

١٨ ـ طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً إِلَيْكَ لِتُكْذِبَ عَنِّي المَقَالا

١٩ ـ بِمِثْلِ الحَنِيِّ بَرَاهَا الكَلَالُ يَنْزِعْنَ آلاً وَيَرْكُضْنَ آلاَ

٢٠ ـ إِلَى مَالِكٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرِّحَالا

٢١ ـ صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَامِئْرَةٍ وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِيَّ الضَّلالا

٢٢ ـ وَخَصْمٍ تَمَنَّى عَلَيَّ المُنَى لأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْعٍ فَسَالا

٢٣ ـ أَمِينُ الخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حِبَالا

٢٤ ـ وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالا

٢٥ ـ أَتَتْنِي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا وما كُنْتُ أَحْذَرُها أَنْ تُقالا

٢٦ ـ بِأَنَّ الوُشَاةَ بِلاَ جُرْمَةٍ أَتَوْكَ فَرامُوا لديك المِحَالا

٢٧ ـ فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ منكَ النَّكالا

٢٨ ـ فلا تَسْمَعَنْ بِي مَقَالَ العِدَا ولا تُوكِلَنِّي هُدِيتَ الرِّجَالاَ

٢٩ ـ فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزِّبْرِقَانِ أَشَدُّ نَكالا وَخَيْرٌ نَوَالا

الشرح :

١٧ — هامش ع هو ثِمالُهم : أى غِياثُهم والقَيِّم بأمرهم .

ه : الثِّمَال الغياث ، قال أبو طالب بن عبد المطلب :

وأبيضَ يُسْتَسقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل

وقال الحطيئة فى موضع آخر :

فِدًى لابْنِ حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإنه ثِمالُ اليتامى عِصْمَةٌ فى المهالك

جم : الثمال : الربيع .

١٨ — مهالكَ : ه مهامِهَ .

١٩ — براها : جم طواها . الشطر الثانى فى جم : فينضون آلا ويركبن آلا .

هامش ع : بإبل قد هزِلْنَ كأنها قِسِىٌّ فى اعوجاجها وهُزَالها .

يروى : فينضون آلا : أى يجُزن ويخلفن . الآل : السراب .

هامش ع : ويركبن .

ىه : الحنِىُّ : القِسِىُّ . ينزعن : يكففن . والآل : السراب ، يريد أنهن يُسرعن مرّة ، ويبطئن أخرى .

٢٠ — مالك : ىه ملك . جم حاكم . لديه : ىه إليه .

٢١ — مئرة : ى إحنة . جم : ميرة .

هامش ع : ضرَى : قطع . ذامِئرة : ذا عداوة .

٢٢ — ىه : لِأن . فسالا : جم فجالا . ولم يرد هذا البيت فى الجمهرة (الطبعة الأميرية) .

ىه : أى تمنّى أن يظفر بى لأنى مدحت قريعا .

هامش ع : قريع قبيلة بغيض .

٢٣ — ىه : أمين بالنصب . جم : الخليقة .

٢٤ — ىه : وأطولَهم ، وأفضلَهم ، فِعالا .

٢٥ — أحذرها . ىه : أرهبها .

ىه : اللسان : الكلمة والرسالة ، قال الفرزدق :

لئنْ أَخْرَجْتَ ظَبْيَةَ عن أبيها إلىّ لأرفعنّ لك العِنانا

كِمدْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِى قُرَيْعٍ إذا مِنْ فِىَّ أُخْرِجها لسانا

وقال المرقش الأكبر (غ ٥/١٨٣) :

أتتنى لسانُ بنى عامر فَجَلّى أحاديثها عن بصر

وانظر أعشى باهلة (ت / علو) كما ورد فى (م ١/١٠) .

٢٦ — بلا جِرمةٍ : (جم ، هامش ع) بلا عِذْرَةٍ . فراموا : جم فقالوا .

هامش ع : المِحال : المكر والخديعة ، قول الله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ[1] » أى العقوبة ، وعلى رواية بلا عذرة . العُذرة : العذر .

---

(١) آية ١٣ سورة الرعد .

٢٧ — لعفوك : جمم بعفوك .

٢٨ — بى مقال العدا : جمم بى قول الوُشاة . ولا توكلنى: وه ، جمم ولا تؤكلنّى .

هامش ع : ولاتوكلنى : أى لا تطمعنى .

٢٩ ـ وخيرٌ : (غ ٢/١٧٧) وأرْجَى (كما سيرد فى المقطوعة الآتية) :

٤٨

وأورد أبو الفرج هذه الأبيات فى (غ ٢/١٨٧) ولم يرد منها فى ع أوطبعة جولدتسيهر إلا البيت ٢٩ الذى ذكر فى القصيدة السابقة (رقم ٤٧) .

وعن أبى عبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

١ ـ أعوذ بجَدِّك إنى امرؤ سَقَتْنِى الأعادِىْ إليك السِّجَالا

٢ ـ فإنك خَيْرٌ من الزبرقان أَشَدُّ نَكالا وَأَرْجَى نوالا

٣ ـ تحَنَّنْ عَلَىَّ ـ هَداكَ المليكُ ـ فإنَّ لِكلٍّ مقامٍ مَقَالا

٤ ـ ولا تأخُذَنِّى بقوْلِ الوُشَاةِ فإنَّ لِكلٍّ زَمَانٍ رِجَالا

٥ ـ فإنْ كَانَ مَا زَعَمُوا صادقا فَسِيقَتْ إليكَ نِسَائى رِجَالا

٦ ـ حَوَاسِرَ لا يَشْتَكِينَ الوَجَى يَخْفِضْنَ آلاً وَيرْفَعْنَ آلاَ

الشرح :

٦ — الوَجَى : الحَفَى ، وقيل شدته . والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

٤٩

مه : وقال يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، و يقال إنها لرجل من عذرة[1] :

١ ـ تَأَمَّلْ فإِنْ كَانَ الْبُكا رَدَّ هَالِكاً عَلَى أَهْـلِهِ فَاجْهَدْ بُكَاكَ عَلَى عَمْرِو

٢ ـ ولا تَبْكِ مَيْتاً بَعْدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ عَـلِىٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِى بَكْرِ

الشرح :

١ — فى إصلاح المنطق لابن السكيت : أراد أن يقول على عُمر فقال على عَمْرو .

تأمّل : عو : تبيّن . أهله : عو ، (إصلاح المنطق) أحد .

وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

. . . . فلن يرجع الموتى حنين المـآتم

٢ — ميت أَجَنَّهُ : عو : موت أَحِبَّةٍ .

هامش ع : يريد علىّ بن أبى طالب والعبّاس عمّ النبىّ عليه الصلاة والسلام .

---

(١) ع ورقة ٤٥ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٧٦ .

وورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة منسوبة إلى رجل يرثى ابنا له يسمى عمرو بن أراكة قتله بسر بن أرطاة ، حينما أرسله معاوية إلى عمرو هذا ، الذى استخلفه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبى طالب على اليمن :

وقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ إِذْ جَدَّ بَاكِياً حزيناً وماءُ العيْنِ مُنْحَدِرٌ يجرى

لعمرى لئن أتبعتَ عَيْنَيْكَ مامضى به الدَّهْرُ أوساقَ الْحِمامُ إلى القَبرِ

لَتَسْتَنفِدَنْ ماء الشئون بأسره ولو كنتَ تَمْرِيهِنَّ من ثبج البحر

تأمَّلْ فإن كان البكا رَدَّ هالكا على أحد فاجهد بكاءً عَلَى عَمْرِو

ولا تبْكِ مَيْتا بعد ميت أجنّه علىّ وعبّاسٌ وآل أبى بكر

(كتاب الفاضل لأبى العباس المبرد ص ٦٥ ، كم ١١٩٤ ، أم ٢ / ٣ ، مق ٢ / ١٩٨) .

٥٠

أبو موسى الأشعرى

هو عبد الله بن قيس[1] أحد الولاة ، وينتسب إلى اليمن ، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام ، وتقول الرواية الشائعة إنه كان من المهاجرين إلى الحبشة بعد اعتناقه الإسلام فى مكة وإنه لم يعد منها إلا إبّان غزوة خيبر ، وعندئذ ولاّه النبىُّ صلى الله عليه وسلم على أحد الأقاليم . وفى عام ١٧ هـ أقامه عمر على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبة ، ولم تكن تلك المهمة بالأمر الهيِّن ، إذ ليس من اليسير القبضُ على أعِنّة بَدْوِها المشاغبين .

لذلك نجد أبا موسى يصطحب معه فى ذهابه إلى منصبه الجديد تسعة وعشرين رجلا من المبرزين كى يشدوا أزره . ورغب أهل الكوفة فى استعمال أبى موسى عليهم ، فنزل الخليفة عند رغبتهم ، وأرسل أبا موسى إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ ، ولكن سرعان ما ظهر أن العامل الجديد لم يكن أيضا فى استطاعته أن يُرضىَ أهلَ الكوفة المتقلبين ، فاستُدْعِىَ بعد عام من ولايته ، ورجع إلى منصبه بالبصرة ، وولاه عُمر — وكانت له شهرة فى قيادة الجيوش — البصرة ، وظل فيها حتى وفاة عمر ، ولكنه عُزل بعد أعوام من خلافة عثمان ، فحلّ مكانه على البصرة عبد الله بن عامر ، وذهب أبو موسى إلى الكوفة ليستقر فيها .

وفى سنة ٣٤ هـ أقامه عثمان واليا عليها ، ولما ناصرت هذه المدينة عليا بعد مقتل عثمان عُزِل أبو موسى عن منصبه ، وأرغم على الفرار ، وظهر بدوره المعروف فى مسألة التحكيم … وأخيرا توفى سنة ٤٢ هـ بالكوفة ، ويقال بل توفى سنة ٥٢ هـ[2] .

• • •

وفى طبقات ابن سلّام (ص ٢٣) ، (غ ١١/٢٨) .

قال الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعرىّ ، وكان الحطيئة دُعىَ إلى أن يُكتَبَ فيمن يغزو العراق مع أبى موسى ، فلم يفعل ، فلما كتب أبو موسى ، وفرغ من كِتْبَتِهِ أتاه الحطيئة يسأله أن يكتبه معه ، فأخبره أنّ العدّة قد تمت ، فمدحه بقصيدته الميمية هذه ، فوصله

---

(١) جاء فى (ع) أنه قيس بن عبد الله بن قيس .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (بتصرف) .

أبوموسى ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب يلومه ، فكتب إليه : إنى اشتريت به عرضى ، فكتب إليه أحسنت .

قال : وزاد فيه حمّاد الرواية أنه يعنى نفسه ، أنشدها بلال بنَ أبى بردة ولم يكن عرفها فوصله .

* * *

وعن يونس قال : قدم حمّاد الراوية البصرة على بلال بن أبى بردة وهو عليها ، فقال له : ما أطرفتنى شيئاً ياحمّاد ! فعاد إليه ، فأنشده قول الحطيئة فى أبى موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الحطيئة أبا موسى وأنا أرْوِى شعره كله ولاأعلم بهذه ! دعها تذهب فى الناس .

وكانت ولاية أبى موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلُها سعيد بن العاص عنها ، وتحالفوا أن لايولوا عليها إلا من يريدون . (انظر ترجمة سعيد بن العاص فيما بعد) .

* * *

ع : وقال يمدح أبا موسى الأشعرى ، وهو قيس بن عبد الله بن قيس ، وكان قدِم عليه ، فعَرَض عليه أن يَفرِضَ له فأبَي ، ثم قَدِمَ ، فطَلَبَ الفريضة فلم يقدر عليها فقال[1] :

الأطلال والمقدمة الغزلية :

١ ـ هَلْ تعرِفُ الدّارَمُذْ عامَيْنِ أوْعامِ ... دارًا لِهِنْدٍ بِجَزْعِ الخَرْجِ فَالدّامِ

٢ ـ تَحْنُو لِأَطلَائِهَا عِينٌ مُوَلَّعَةٌ ... سُفْعُ الخُدُودِ بَعِيداتٌ مِنَ الذّامِ

٣ ـ لَقَدْ أُغادِي بِهَا صَفْرَاء آنِسَةً ... لا تَأْتَلِى دُونَ مَعْرُوفٍ بِأقسامِ

٤ ـ خَوْدًا لَعُوبًا لَهَا رَيًّا وَرَائِحَةٌ ... تَشْفِى فُؤادَ رَذِىِّ الجِسْمِ مِسْقَامِ

الشرح :

١ ـــ مُذ : غ من . الخرج : غ الحرج .

ع : كانت لغته مذ ، ومنذ تخفض ، فلما تكلم بِمُذ خفض بها كما كان يخفض بمنذ .

---

(١) ٢٥ ، ٢٦ – طبعة جولد تسيهر ص ١٠٧ – غ (٢ / ١٧٥) .

والخرَج : موضع . والجِزع : ما انثنى من الوادى . أبو عبيدة : ما جزعته[1] إلى الجانب الآخر .

ه : الخَرج والدام موضعان ، ويُرْوَى من عامين .

٢ — مُوَلَّعة : ه : مُلَمَّةٌ . الذام : غ : الرامى .

ع : تحنو : تعطف . والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الواحد طَلاً ، وهو أيضاً الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلا وأمُّه ؟

والعِين : البقر سمِّيت بذلك لسعة أعينها . والمُوَلّعة : بها توليع من سواد ، أى خُطط فى قوائمها . والسفعة : سواد إلى الحمرة . والذام والذيم : العاب والعَيْب . وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ فى معنى الذام ، وأنشد للأنصارى[2] :

رَدَدْنا الـكتيبةَ مغلولة بها أفْنُها وبها ذانُها

وقال الجرمىّ[3] : بها أفنُها وبها ذابُها .

٣ — لقد : ه : وقد .

ع : صفراء : اصفرّت من الطيب . آنسة : ذات أُنس من غير ريبــة . لا تأتلى : لا تحلف .

ه : صفراء : من الطيب . لا تأتلى : لا تحلف ، لا تصنع معروفا ، يريد بالمعروف السلام . آنسة : تؤنس بحديثها .

٤ — ع خَوْد : شابة حسنة الخَلْق . والرَّيَّا : الريح الطيِّبه . والرَّذِئُ : الذى قد رُذِىَ من الهُزال والضَّنَى فلا حَرَاكَ به . مِسقام : كثير السقم .

م : الخَوْد : الحسنةُ الخلْق الشَّابة أو الناعمة . والرّيا : الريح الطيبة . والرَّذِئُ : مَنْ أثْقله المرض ، والضعيف من كل شىء .

---

(١) جزعته : قطعته . ل : جزع الوادى : حيث تجزعه : أى تقطعه .

(٢) هو قيس بن الخطيم الأنصارى كما ذكر فى اللسان : ذين ، وذكر البيت .

(٣) هو كناز الجرمى كما ذكر فى ل / ذين ، وتمام البيت :

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذابها

المرع :

٥ – يالَهفَ نفْسى عَلَى بَيْعٍ هَمَمْتُ بِهِ ... لَوْ نِلْتُهُ كانَ بَيْعَ الرَّابِحِ النَّامِى

٦ – أُرِيدُهُ إِذْ نأى مِنِّى وَأَتْرُكُهُ ... مِنْ بَعْدِمَا كانَ مِنِّى قِيسَ إِبْهامِى

٧ – نَفْسِى فِدَاكَ لِنُعْمَى تَسْتَرَادُ لهَا ... وَلِلزُّحُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ

٨ – وَجَحْفَلٍ كَبَهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعٍ ... أَرْضَ العَدُوِّ بِبُؤْسَى بَعْدَ إِنْعَامِ

٩ – جَمَعْتَ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدٍ ... وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامِ

١٠ – وَما رَمَيْتَ بِهِمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمُ ... مِنْ وَائِلٍ رَهْطِ بِسْطَامٍ بِأَصْرَامِ

١١ – فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ ... جَدْلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلَّامِ

١٢ – وَكُلُّ أَجْرَدَ كالسِّرْحَانِ آزَرَهُ ... مَسْحُ الأَكُفِّ وَسَقْىٌ بَعْدَ إِطْعَامِ

١٣ – وكُلُّ شَوْهَاءَ طَوْعٍ غَيْرِ آبِيَةٍ ... عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِإِلْجَامِ

١٤ – مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلَهَا ... يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِىٌّ طَرْفُهُ سَامِى

١٥ – لا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنُحًا ... وَلاَ يُفِيضُ عَلَى قَسْمٍ بِأَزْلَامِ

الشرح :

٥ — رواية الشطر الثانى فى ره :

* قد كان لو نِلْتُ بيعا رابحا نامِ *

ع : عَنَى بالبيع : الفرض [١] الذى دعاه إليه أبوموسى .

م : يقصد بالبيع موافقته على الغزو مع أبى موسى الأشعرى .

أقول : ولعله يُومِئْ من طَرَفٍ خفِيّ إلى الآيات الكريمة التى تدور حول معنى بيع المؤمنين أنفسهم بالجنة وبثواب الآخرة كقوله تعالى فى سورة البقرة : (آية ٢٠٧) « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ » . وفى سورة التوبة (آية ١١١) : « إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَموَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ » .

---

(١) وانظر سطر ١١ من ص ٢٢٥ من هذه الطبعة .

٦ — رواية وه : أريده ما نأى عنى . . .

ع : يقال : قِسْتُ الشيء أقيسه وقستُهُ أقوسُهُ . وفى ل : قاس الشيَ يَقِيسُهُ قَيْساً وقياسًا . وقاسَ الشيء يَقُوسُهُ قَوْسًا لغةٌ فى قاسَهُ يَقِيسهُ ، ويقال قِسْتُهُ وقُسْتُهُ أقُوسُهُ قَوْسا وقياسا ، والقِيسُ والقاسُ : القَدْرُ ، يقال : قِيسُ رُمْح وَقَاسُهُ ، ويقال هذه خَشَبَةٌ قِيسُ إِصْبَع : أى قدرُ إصبع ، وبينهما قِيسُ رُمْح وقاسُ رُمْح : أى قَدْرُ رُمْح ، والقِيسُ والقِيدُ سواء .

٧ — ع : فِدًى لك بالقَصْر . وحكى الفرّاء : فَدًى لك بالفتح والقصر ، ويقال فِدًا لك وفَدًا وفِداء بالمدّ . تُسْتَرَادُ : تطلب ، يقال للمرأة إذا مُدِحت هى مُسْتَرَاد لمثلها . والزحوف : الجيوش ، يقال : قد التقى الزحفان .

وفى (ل / فدى) الجوهرى: الفِدَاء إذا كسر أوله يمدّ ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور .

وفى (ل / رود) وقولهم: فلان مُسْتَرَادٌ لمثله، وفلانة مستزادة لمثلها : أى مِثله ومِثْلُها يُطْلَبُ ويُشَحُّ به لِنفَاسَتِه ، وقيل معناه مُسترَادُ مِثْلِهِ أومثلها ، واللام زائدة .

وأنشد ابن الأعرابى :

وَلكنَّ دَلاًّ مُسْتَرَادًا لِمِثْلِهِ   وضَرْباً لِلَيْلَى لايُرَى مِثْلُهُ ضَرْبا

٨ — وه : بِبُؤْسَى . غ : ببُؤْسٍ . كبهيم : غ كسوادِ .

ع : جحفل : جيش ضخم ، ويقال أيضاً مَجْرٌ[1] ، وأرعن يشبه برعن الجبل وهو أنفٌ منه نادر . كبهيم : يعنى كالليل الذى لاقمر فيه ، وكل لون خالص فلم يكن فيه غيرُهُ فهو بهيم . ومنتجع : أى يأتى أرض العدو للغارة ، وأصل الانتجاع والنجعة : طلب الغيث . وبعد إنعام :أى بعد ما كانوا ينعمون على غيرهم .

وه : يريد أنه يغزوهم ليبدِّل نعمتهم ببؤسَى .

٩ — فيه : غ فيها . أسد : غ جشم . حاء : غ ، وه سام .

ع : حاء : قبيلة من مذحج . وحام : قبيلة من خثعم .

---

(١) قيل للجيش العظيم مجر لثقله وضخمه .

م : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن أنمار ، وهم خثعم .

ه : ناهش بن عفر بدل ناهس بن عفرس .

١٠ — ه : ومارَضِيتَ لهم حتى رفدتهم .

غ : فما رَضِيتَهُمُ . الشطر الثانى فى غ : رهط ذى الجدين بسطام . رفدتهم : غ : ردفتهم .

ع : بسطام بن قيس الشيبانى ، يقال : صِرْمٌ من الناس والجمع ، أصرام لجمع الأبيات المجتمعة . وصِرْمَة من الإبل ، والجمع صِرَمٌ .

ه : رفدتهم : أعنتهم ، و بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ومن أشجع شجعانهم ، سمِّى بِسْطاما لأن أباه كان محبوسا عند كسرى ، فنظر إلى غلام يوقد تحت شيء ويحركه بحديدة فَبُشِّرَ به ، وقيل : وُلِدَ لك غلام ، فقال : أىُّ شيء يُسَمُّونَ هذا ؟ قال : اسطام ، قال : فسَمُّوه بـ « اسْطام » .

والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صِرْم .

وفى الجواليقى : بسطام اسم فارسى ، وفى مصنف ابن أبى شيبة : مَنْ غصب شبراً من أرض جاء به اسطاما فى عنقه ، والإسطام كالحلق من الحديد .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، أغار بقبيلته على القبائل المجاورة ، وقد نَبُهَ ذكره فى كثير من أيام العرب فى الجاهلية مثل : يوم الإياد ، ويوم الغبيط ، ويوم قُشاوة ، ويوم زُبالة ، ويوم الشقيقة أونقا الحسَن[1] .

١١ — من صُنع سلاّم : ه : من نسج سلاّم . الرماح : (ل / جدل) الجياد . جَدْلاء : (جواليق) جُلاّء . مبهمة : (ل ، غ ، جواليق ، المزهر) محكمة .

ع : سابغة : درع . وجَدْلاء : لطيفة مجدولة . مبهمة : لا تستبين فيها أطراف حلقها ، يقال قد أبهم علىَّ الأمر : أى ليس فيه فرجة أعرفها ، وحائط مُبْهم : ليس فيه باب .

---

(١) انظر نقائض جرير الفرزدق نشره بيفان سنة ١٩٠٥ ، وكتاب أيام العرب لجاد المولى وآخرين (طبعة عيسى البابى الحلبى)

وسلاَّم : أراد سليمان بن داود عليهما السلام ، والعرب قد تحرِّفُ الاسم عن جهته وينقصون بعض حروفه . قال النابغة :

* ونسجُ سُلَيْمٍ كلُّ قضَّاء ذائلُ *

أراد سليمان ، وغلط فى النسخ ، كما قال الأعشى :

فإنى وثَوْبَىْ رَاهِبِ اللج والتى　　بناها قُصَىٌّ وحده وابنُ جُرْهُمِ (١)

وقول النابغة : قَضَّاء ، يعنى خشنةً : أُخِذَ من القضيض ، وهو حصى صغار .

م : أى مجدولة رقيقة العمل محكمة ، ويُرْوَى محكمةٍ ، وقوله : من نِسْجِ سلاَّم ، أراد سليمان بن داود صلى الله تعالى عليهما وسلم ، وإنما أراد داود كما قال النابغة :

* ونَسْجُ سُلَيمٍ كلُّ قَضَّاء ذَائلُ (٢) *

أراد سليمان ، ويقال سلاَّمٌ وسليمانٌ وسُلَيمٌ وسَلمان ، سليمان تصغير سَلمان . القَضَّاء : التى فيها خشونة ، كأنه مأخوذ من القَضَض ، وهو الحصى الصِّغار .

وجاء فى إصلاح المنطق ما يأتى فى شرح البيت : أراد سليمان وهو غلط ، لأن سليمان لم يعمل الدروع وإنما عملها داود .

(وانظر ت / سلم ، ولبيد للخالدى ٨٣ ، والمزهر : من نسج داود أبى سلام) .

١٢ — آزره : م : أترزه غ : أضمره .

ع : الأجرد : القصير الشعر . والسرحان : الذئب . آزره : أتمهُ وألحقه بالجياد . وسقْى : يعنى اللبن .

م : «أن تأكل الغنم حشيشا فيه الندى فيقطع أجوافها» ، ومادة ترز تدور حول معنى اليُبْس والغلظ والاشتداد وحالة الحيوان التى تجعله أشبه بالموتى ، وكذلك حول الجوع .

وقال الحطيئة مشبِّها بالسرحان :

بكل أجرد كالسرحان مطرد　　وشَطْبَةٍ كعقاب الدَّجن يردين

---

(١) رواية ديوان الأعشى (طبعة م . محمد حسين) : قصى والمضاض بن جرهم .

(٢) ل ، قضض .

١٣ — الصباح : م : الصياح .

ع : أبوعبيدة . الشوهاء : الحسنة ، يقال : لا تُشَوِّهْ عَلَيَّ ، أى لاتقل « ما أحسنه ! » فتصيبنى بعين[1] . والأَشْوَهُ والشوهاء : القبيحان ، يقال : شَوَّه الله وجهه وخَلْقَه : إذا قبحه ، وطوْع : مطاوَعة عند الإلجام والإسراج عند الصباح . قال : إنمـا يكون العادة عند الصبح والقوم غارُّون[2] .

وقال الحطيئة أيضا :

أغمارُ شُمْطٍ لا تثوبُ حلومهم عند الصباح إذا تعود العُوَّد

* * *

يزيد حَمَى يومَ الصباح بسيفه جهارًا وكرَّ المهرُ يعثر فى الدم

١٤ — ع : الروايا : الإبل التى تحمل المـاء ، يقول : قد قُرِنت الخيـلُ بالإبل ، فإذا استعجلَتْ الإبل مدت الخيل أعناقها ، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل . يسمو : يرتفع ، يقال للرجل إنه لسامِى الطرف : إذا كان يغض طرفه من خزيه[3] .

(ام ٢/٥٥) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والزاد ، فالخيل تُجْنَبُ إليها ، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها ، فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها ، أى جعلتهـا حقائب لها .

---

(١) (ل / شوه) الأشوه والشوهاء هما القبيحا الوجه والخلقة . وأمرأة شوهاء حسنة فهو ضده والشوهاء : القبيحة ، والشوهاء المليحة والشوهاء الواسعة الفم ، والشوهاء، الصغيرة الفم .

والشوه سرعة الإصابة بالعين وقيل شدة الإصابة بها .

(٢) وجاء فى معنى « الصباح » وكثرة استعمال العرب له فى (غ ١٥ / ٥٣) أنحر منك للقاح ، وخير منك فى الصباح .

ل : صبح : فى الحديث لما نزلت : «وأنذر عشيرتك الأقربين » صعد على الصفا ، وقال ياصباحاه ! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة : يوم الصباح ، فكأن القائل ياصباحاه يقول : قد غشينا العدو ، وقيل : إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاد النهار عادوا فكأنه يريد بقوله ياصباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفى حديث سلمة بن الأكوع لما أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ياصباحاه !

(٣) هذه العبارة غير واضحة ، ولعلها « إذا كان يغض طرفه من خزيه » ولا أراها متفقة مع المعنى .

وقال الحطيئة أيضا :

بكل أجرد كالسِّرْحان مطرد وشَطْبةٍ كعقاب الدَّجْن يَرْدِينِ
مستحقباتٍ رواياها جحافلها حتى رأوهنَّ من دون الأظانين

١٥ — (ل / زلم) : لم يزجر . قَسم : ل قِسم (بكسر القاف) . غ : قدح .

غ : لايزجر : أى لايتطيَّر . وقوله قَسْمٌ : من قولك : يقسم أمره إلىَّ : ينظر فيه ويُجيله ، أيفعله أم لا . فيقول : لايستقسم بالأزلام عند ذلك واحدها زُلَمٌ : وهى القِداح . والإفاضة : الضرب بالقِداح ، وقد أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه ، وأفاض البعير جِرَّتَهُ : إذا دفع بها يخرجها من كرشها[1] إلى فِيه ، ومنه : أفاض الناس من عرفاتٍ : إذا دفعوا منها . والسانح والسنيح مامرَّ عن شمالك إلى يمينك فولاك ميَامِنَهُ .

ه : ويُرْوَى : ولا يُفاضُ له قَسْمٌ بأزلام . والأول أجود . يريد : أنه لايتطير من السانح والبارح ، ولكنه يمضى متوكلا على الله عزَّ وجلَّ ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت تفعل الجاهلية .

٥١

الوليد بن عقبة

قال ابن قتيبة فى المعارف[2] :

قال أبواليقظان : هو الوليد بن عُقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، وكان أبوعمرو عبداً يسمى ذَكوان ، فاستلحقه أُميَّةُ ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة أميَّة ، وهى آمنة بنت أبان أم الأعياص .

وكان الوليد يُكْنَى أبا وَهْب ، وهو أخو عثمان لأمه أَرْوَى بنت كُرَيز ، أسلم يومَ فتح مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا إلى بنى المصطلق ، فأتاه فقال : منعونى الصدقة ، وكان كاذبا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل :

---

(١) لعل الصواب : من كرشه .
(٢) كتاب المعارف ص ١٣٩ (طبعة ١٩٣٤) .

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » ، ووقع بينه و بين عليّ ابن أبى طالب كلامٌ ، فقال : لأنا أَرَدُّ للكتيبة ، وأضربُ لهامةِ البطل المُشِيح منك ، فأنزل الله عز وجل : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ » .

وولاّه عمر على صدقات بنى تغلب ، وولاّه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبى وقّاص ، فصلى بأهلها وهو سكران ، فعزله ، وحدَّهُ ، ولم يزل بالمدينة حتى بويع علىٌّ ، وخرج إلى الرَّقّة ، فنزلها ، واعتزل عليا ومعاوية ، ومات بناحية الرقة .

ع : زعموا أن الوليد بن عقبة بن أبى معيط أخا عثمان لأمه شرب الخمر ، وهو على العراق ، فقال لهم يوما فى صلاة الغداة بعد مافرغ : أأزيدكم ؟

فلما دخل منزله ، دخل عليه رجل[1] من المسلمين ، فرآه يقيء الخمر[2] ، فذهبوا إلى عثمان ، فشهدوا عليه أنهم رأوهُ يقيء الخمر ، فضربه الحدّ ، فقال الحطيئة : (ع ٤١ ، ٤٢) .

١ ـ شهِدَ الحطيئةُ يومَ يلقَى ربَّهُ   أنّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ[3]

٢ ـ نادَى ـ وقد قَضَوْا صَلاَتَهُمُ ـ   أأزيدُكم ثَمِلاً وما يدرى[4]

---

(١) ق : رجال

(٢) زاد فى ق : وأخذ بعضهم خاتمه من يده وهو لا يدرى ، فوفدوا إلى عثمان . . .

(٣) يوم : ق حين .

ضد ١٣١ « قال أبوحاتم : اتسعت العرب ، فجعلوا (فعل) فى مواضع لما لم ينقطع بعد ، ولما لم يكن بعد . . . ثم ذكر بيت الحطيئة شاهدا على أنه جعل (شهد) فى معنى (يشهد) .

(٤) ق : وقد تمت صلاتهم . عق : ليزيدهم خيرا ولا يدرى غ : أأزيدكم سكروا وما يدرى . تمت : م كلت .

* * *

والبيت الآتى لم يذكر فى ع . وذكر فى ق بعد البيت الثانى .

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا ولوْ قَبِلُوا   لقَرَنْتُ بيْنَ الشفعِ وَالوَتْرِ

لقرنت : عق : لجمعت . الشطر الأول : غ فأبوا أبا وهب ولو أذنوا . . .

فأتوْا أبا وهب ولو فعلوا   وَصَلَتْ صلاتُهُمُ إلى العشر

وصلت . . . إلى م زادت . . على

* * *

٣ ـ خلعوا عِنانَكَ إذْ جَرَيْتَ ولو　　خَلَّوْا عِنانَكَ لم تزل تجرى[1]

٤ ـ ورأى شمائلَ ماجِدٍ أنِف　　يعطى على الميسور والعُسْرِ[2]

٥ ـ فَنُزِعْتَ مكذوبا عليك ولَمْ　　تنزِع إلى طمعٍ ولا فقْرِ[3]

و : قال الهيثم بن عدىّ :

صلَّى الوليدُ بنُ عُقْبَةَ صلاةَ الصبح بالناس ، وهو سكران ، فوثب جُندب بن زهير ، وأبو زنيب الأزديّان ، فأخذا خاتَمَه من يده فلم يعلم بهما ، ويقال إنه التفت إليهم ، فقال : أأزيدكم ؟

ثم إن الأزدِيَّيْن رَحَلا إلى عثمان بن عفان ، ومعهما الخاتم ، فأعلماه ما كان من ذلك ، فقال : أوَكلّما عَتَبَ رجُل على واليه جاء يَقرِفُهُ بالحدودِ ؟ لأُنَكِّلَنَّ بكما ، فأتيا علىَّ ابنَ أبى طالب ، ـ كرَّم اللهُ وجهه ـ ، فقال : عليكما بأمِّ المؤمنين فإنه أشيع لأمركما .

فأتيا أمَّ المؤمنين عائشةَ الصِّدِّيقةَ ، فذكرا ذلك لها ، فقالت : كُونا قريبا .. فلما خرج عثمانُ إلى صلاة العصر ، نادت عائشة : ألاَ إنَّ عثمانَ عطل الحدود ، وتهدَّد الشهود !

فدخل عثمانُ ، وهو مُغْضَب ، فقال قائل : مالِعائِشَةَ وهذا ؟ إنما هى زوجُ النبى صلى الله عليه وسلم ، أمرها الله تعالى أن تقرَّ فى بيتها . فقال قائل : مَنْ أحَقُّ بالنظر فى أمور المؤمنين مِنْ أُمِّهم ؟ فلم يزالوا ، حتى كان قتالٌ فى المسجد ، فكانَ أولَ قتال فى الإسلام .

وكتب عُثمان إلى الوليد أنْ أقْدِمْ وأحْضِرْ معك مَن يقوم بعُذرِك إن كان لك عُذر . فأقبل فى سبعين مِن أشراف الكوفة فيهم عدىُّ بن حاتم ، وكان الوليدُ خلائقهُ خلائقُ عربية ، فكان فى مَسيره يأمر رجلاً فينزل ، فيرجز بأصحابه ساعةً ثم يركب ، وينزل آخر

---

(١) ولو خلوا : ق ولو تركوا . غ كفوا . عق كبحوا ، مسكوا .

(٢) ق : ورأوا . ق أنف (بضم الألف والنون) . م متبرع :

(٣) الشطر الثانى م .

* وَلَمْ تَرْدَدْ إلى عوَزٍ ولا فقْرِ *

فيفعل ذلك ، حتى أدركت الوليدَ النوبةُ فنزل فرجز بأصحابه فقال :

لا تَحْسَبِينا قد نسينا الإيجافْ

والنَّشَوَاتِ مِنْ مُعَتَّقٍ صافْ[1]

فقال عدىُّ بنُ حاتم : ياأبا وهب ، فقيمَ تذهبُ إذَن ؟

فقدموا على عثمان رضى الله عنه ، فقال : ماتقولون فى أميركم ؟ فقالوا : خيرا ، وسكت عدىُّ بن حاتم ، فقال أبو زُنيب وجُنْدَب بنُ زهير : هل كانوا شهدوه يوم أخذْنا خاتمه !

فقالوا : لا .

فقالا : ليس هؤلاء مما جئنا له فى شىء .

فقال عثمان : أمَا واللهِ لقد كنتُ أخاف عليك هذا ونحوه !

قال : وكان علىٌّ يقيم الحدودَ ، فأمره عثمان أن يضربه ، فضربه علىٌّ بسوط له طرفان أربعين جلدةً ، فقال : اعتزلْهُم أبا وَهْبٍ فلاخيْرَ لَكَ فيهم .

فقال الوليد : والله لاأساكِنُ عثْمانَ ببلدة أبدًا إلا و بينى و بينه بطنُ واد .

فقال كُثَيِّر بن الصلت الكِندىّ : ياأبا وهْب : دارى ببطحاء ودارك بالسُّوق ، و بينى و بين المدينة بطنُ واد ، فهل لك أن أبادلك . فبادله ، فتحوّل كل رجل إلى منزل صاحبه ، ثم استعمل عثمان سعيدَ بنَ العاص بنَ سعيدِ بن العاص على الكوفة .

فلما قدم الكوفةَ قال : لا أصعَدُ المِنبر حتى يُطَهرَ ، فغُسِل ثم صعد[2] .

---

(١) من معتق صاف : (غ ٤ / ١٧٨) من عتيق أوصاف . وزاد فى غ .

* وعَزْفَ قَيْنَاتٍ علينا عزّافْ *

(٢) الديوان طبعة جولد تسيهر ١٨٥ ، غ ٤ / ١٧٨ ، عق ٣ / ٤٠٦ .

٥٢

وذكر أبوالفرج الأصفهانى هذه الأبيات للحطيئة فى (غ ٤/١٦) وابن الشجرى فى م ، ولم تذكر فى ع أو ه .

١ ـ تكلّمَ فى الصّلاةِ وَزَادَ فِيها عَلاَنِيَةً[1] وَجَاهَرَ[2] بالنِّفَاقِ

٢ ـ ومَجَّ الخمرَ فى سُنَنِ المُصَلّى ونادَى والجميعُ إلى افتراقِ

٣ ـ أزِيدُكُمُ عَلَى أنْ تَحْمَدُونى ومالكُمُ ومالى مِنْ خَلاَقِ[3]

وقد نسب ابن الشجرى فى مختاراته م هـذه الأبيات إلى بعض شعراء الكوفة ، ولم يسَمِّ قائلها .

٥٣

وقد أوود أبو الفرج (غ ٤/١٧٧) فى صـدد ذلك أبياتا تدل على تراجع الحطيئة عن شهادته ، وقدّم لها أبوالفرج بأنّ أهلَ الكوفة شخصوا إلى عثمان ، فأخبروه خبر الوليد ، وشهدوا عليه بشرب الخمر ، فأتى به ، فأمر رجلا بضر به الحدّ ، فلما دنا منه قال له : نشدتك الله وقرابتى من أمير المؤمنين ، فتركه .

فخاف علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أن يعطل الحد ، فقام إليه فحدّه ، فقال له الوليد نشدتك بالله و بالقرابة .

فقال له : اسكت أباوهْب ، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضر به وقال : لَتَدْعُوَنِّى قريش بعد هذا جَلادَها .

قال الوليد بن عقبة بعدما جُلِد : اللهمّ إنهم شهدوا علىّ بزور ، فلا تُرْضهم عن أمير ، ولاتُرْضِ عنهم أميراً .

---

(١) م مجاهرة . (٢) م وعالن . (٣) فما لكم وما لى من خلاق .

فقال الحطيئة يكذب عنه :

١ ـ شهد الحطيئةُ يومَ يلقى ربَّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُـــذْرِ
٢ ـ خَلعوا عِنانك إذ جَرَيْتَ ولو تركوا عنانك لم تزل تجرى
٣ ـ ورأَوْا شمائلَ ماجـدٍ أُنُفٍ يُعْطِى عَلَى الميسور والعسر
٤ ـ فنُزِعْتَ مكذوبا عليك ولم تنزع إلى طمع ولا فقر

فقال رجل من بنى عجل يرد على الحطيئة :

نادَى ، وقد تمَّتْ صلاتُهُمُ أأزيدكم ثملا وما يدرى
لِيَزِيدَهم خـيراً ولو قَبِلوا لقرنت بين الشفع والوتر
فأبَوْا أباوهب[1] ولوفعلوا وصلت صلاتهم إلى العشر

• • •

وأبيات الحطيئة الرائيـة الأخيرة هى التى يذكرها ابن الشجرى فى مختاراته أولا ، ثم يذكر الأبيات التى أعلن فيها شرب الوليد الخمر ، على أنها من صنع الرواة ، إذ يقول ابن الشجرى : قال المفضل : « ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال »[2] :

١ ـ شهد الحطيئة حين يلقى ربَّهُ أن الوليد أحق بالغدر[3]
٢ ـ نادَى،وقد كَمُلَتْصلاتُهُمُ أأزيدكم ثملاً وما يدرى[4]
٣ ـ ليزيدهم خَـيْرًا ولو قبلوا لقرنت[5] بين الشفع والوتر[6]
٤ ـ فأبوا : أبا وَهْب ولو فعلوا زادت صلاتُهُمُ عَلَى العشر
٥ ـ كفوا عِنانك إذجريت ولوْ خَلَّوْا عنانك لم تزل تجرى[7]

(١) أبو وهب كنية الوليد .

(٢) عق ٣ / ٩٢ (١ ، ٣ ، ٥) ، ٤ / ٣٢٧ (١ ـ ٣ ، ٥) .

(٣) عق : بالعذر .

(٤) عق : وقت تمت صلاتهم . ليزيدهم خيرا و لا يدرى .

(٥) لقرنت : عق لجمعت .

(٦) الشفع : الزوج ، والوتر (بكسر الواو أو بفتحها) الفرد .

(٧) عق : كبحوا عنانك . خلوا : عق تركوا .

٥٤

وجاء فى ى[1] :

وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيط ، واسم أبى مُعَيط : أبَانُ بن أبى عمرو ابن أميّة بن عبد شمس ، واسم أبى عمرو : ذَ كوان ، وإنما كان عبداً لأمية من سَبْى الشام ، وحديث ذلك : أن أمية نافر هاشمَ بن عبد مناف ، إلى عبد العُزّى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحدقة ، وعلى أن يخرجَ المنفورُ منهما عن مكة عشر سنين ، فنفَّرَ هاشماً على أميّةَ ، فأخذ الإبلَ فنحرها وأطعمها الناسَ ، وخرج أميةُ عن مكة ، فنزل بالشام عشر سنين ، فلما قدِم مكة ، جاء بذكوان ، استلحقه من سبى الصفُّوريّة معه من السبى ، فنُسِبَ إليه .

وتَصْدَاقُ ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يقتل عُقْبة بن أبى مُعيط ، قال : يامعشر قريش أأُقْتَلُ بينكم صبراً وأنا رجل من قريش ؟

فقال له عمر بن الخطاب : حَنَّ قِدْحٌ ليس منها ،

قال : يارسولَ الله فمَنْ للصبية ؟

قال : النارُ !

وخَلَفَ ذَ كوانُ على امرأة أمية ، واستلحق ذ كوانُ أيضا أبا مُعَيْط ، وهو دَعِىٌّ ابنُ دَعِىٍّ .

* * *

ع : وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبى معيط أخا عثمان لأمه ، واسمها أَرْوَى[2] .

---

(١) الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١١١ .

(٢) ع ٢٦ ، ٢٧ .

المقدمة الغزلية : :

١ ـ عفَا تَوْءمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجُلَاجِلُهْ   فَرُدَّتْ عَلَى الحَىِّ الجَمِيعِ جَمَائِلُهْ

٢ ـ يُعَالِينَ رَقْمًا فوْقَ عَقْمٍ كأَنَّهُ
دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِى فى المَذَارِعِ وَاشِلُهْ

٣ ـ كأَنَّ النِّعَاجَ الغُرَّ وَسْطَ رِحَالِهِمْ
إذَا اسْتَعْجَمَتْ وَسْطَ الخُدُورِ مَطَافِلُهْ

المدح :

٤ ـ أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا   قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى العَدُوَّ وَنَائِلُهْ

٥ ـ فَتًى يَمْلأُ الشِّيزَى وَيَرْوَى بِكَفِّهِ   سِنَانُ الرُّدَيْنِىِّ الأَصَمِّ وَعَامِلُهْ

٦ ـ يَؤُمُّ الْعَدُوَّ حَيْثُ كانَ بِجَحْفَلٍ   يُصِمُّ السَّمِيعَ جَرْسُهُ وَصَوَاهِلُهْ

٧ ـ إذا كان مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ   لِأُخْرَاهُ بالْعَالِى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهْ

٨ ـ تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ رَتِقَتْ لَهَا   بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهْ

٩ ـ بَنَاتُ الغُرَابِ وَالْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ
يُقَوَّدْنَ فى الأَشْطَانِ ضَخْمٌ جَحَافِلُهْ

١٠ ـ يَظَلُّ رِدَاهُ العَصْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ   يَقِى حَاجِبَيْهِ مَا تَثِيرُ قَنَابِلُهْ

١١ ـ نَفَيْتَ الْجِعَادَ الْغُرَّ عَنْ حُرِّ دَارِهِمْ   فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهْ

١٢ ـ وكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا   إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهْ

١٣ ـ وَذِى عَجَزٍ فى الدَّارِ وَسَّعْتَ دَارَهُ   وَذِى سَعَةٍ فى دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهْ

١٤ ـ وَإِنِّى لأَرْجُوهُ وَإِنْ كانَ نَائِيًا   رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابِلُهْ

١٥ ـ لِزُغْبٍ كأَوْلَادِ الْقَطَارَاتِ خَلْفَهَا   عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ

الشرح :

١ — ں : فَرُدّ .

ع : توءم وجُلاجِل : موضعان . والجمائل : الجمال أوردوها من الرعى ليظعنوا عليها .

ه : توءم : موضع ، وجُلاجل : وادٍ نَسَبَه إليه يقال له جُلائِل ، وقوله : فرُدّ على الحى الجميع : أراد أن الإبل رُدّت عليهم من المرعى فاحتملوا عليها .

٢ — يعالين : ه وعالَيْنَ . م : عقلا فوق رَقم .

ع : الرّقْم والعَقْم : ضربان من الْوَشى ، شبّه فى حُمرته بدم الجوْف . والمذارع : مافوق ركبة البعير ، أراد أن الهوادج أُسْدِلَتْ على الإبل حتى بلغت المذارع ، فكأنها دَمٌ يسيل عليها . والواشل : القاطر . الأصمعى : هو فوق القطر ودون السّيَلان ، وواحد المذارع : مَذْرَعَةٌ .

غيره : يعالين : يرفعن على هوادجهن ، والرقم : ما كان بمنزلة الدارات فى النمط :

ه : الرقم والعَقم : ضربان من وشى الأنماط . والمذارع : مذارع الإبل ، وذلك أن الناقة إذا نُحِرَتْ جرى دَمُها على ذِراعها . والواشل : السائل ، وَشَل يَشِلُ وُشولا .

وحكى أبو الجراح قال : مررتُ بامرأة من الأعراب وهى تُرَقِّص بُنَيًّا لها وتقول :

عَلَى - يَوْمَ يَمْلِكُ الأُمُورَا -

صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُذورا

وَحَلْقُ رَأْسى وافرًا مضفورا

و بَدَنًا مُذَرّعًا منحـورا

قال : فقلْتُ لها : و يْحَكِ ! أتطمعين أن يملك ابنُكِ الخلافة ؟

قالت : ومايُؤَيِّسُنى من ذلك وهذه الخيزران قد مَلَّكَ ابناها وهى أَمَةٌ .

م : العقل : كلّ خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ، ثم يرفع على خيط آخر .
والرقم : النقش .

٣ — إذا استعجمت : ور : إذا استجمعت . وحالهم : م : بيوتهم . الخذور : م : البيوت .

ع : النعاج : البقر ، شبّه النساء بها ، والغُرُّ : البيض ، والخدور : ماجُلِّلَتْ به الهوادج ، والمطافل : الحديثة النتاج ، ومن النساء : الحديثة الولادة ، واحدتها مُطفل ، والولد طفل ، ومطافله : مطافل النعاج .

غيره : الخدور : الهوادج .

٤ — أَبَى : (غ ٤/١٨٥) أرى .

ع : خَلّتان : خَصلتان . اصطفاها : اختارها . والنائل : العطاء ، والهاء لابن أرْوَى .

ور : أرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهى أمُّ عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ، وأمُّها : أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تَوْءَمَةُ عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَعَمَّةُ النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان يقال لها : الحصَانُ لاَ تُكَلَّمُ والصَّنَاعَ لاتُعَلَّمُ .

م : وقد تزوجها عقبة بن أبى مُعَيْط بعد عفّان بن أبى العاصى ، فولدت له الوليد هذا ، فهو أخو عثمان من أمّه .

وفى المدح بذكر الصفات والخلال قال الحطيئة أيضاً :

سُدْتُمُ الحارث بن كعب أولى السو ... دد فى مجدها بعشر خلال

فَضَلْتَ بخَصْلَتَيْنِ على رجال ... ورثتهما كما وُرِثَ الوَلاَء

٥ — الشطر الثانى فى م : فِسيّان الردينىُّ الأصمُّ وعامله .

ع : والشِّيزَى : الجِفانُ ، لأن الدَّسَمَ قد سَوَّدَها ، وإنما الجفان من الجوز ، أى يعلوها مَرَقا . وردينة : امرأة كانت تقوِّم الرماح ، وقيل بلد ، والعامل دون السنان بمقدار ذراع . والأصم : الذى لاجوْفَ له . وعن أبى عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

ور : قال الأصمعىّ : كان يُرَى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوْز قد اسودت من الدسم .

م : الشيزى : خشب أسود تُعمل منه القصاع كالشيز ، والسِّنانُ : نَصْلُ الرمح . والرديني : الرمح المنسوب إلى رُدَينة . والأصمُّ : الصلب ، وعامله صَدْرُهُ .

وقال الحطيئة ذاكراً الشيزى :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها من ذات خيفين مِعْشاءٍ إلَى السَّحَرِ

كعريضة الشِّيزَى يُكالُ فَوقها شَحْمُ السَّنامِ غداةَ رِيح صَرْصَرِ

٦ — يُصمُّ : ه : يَصمُّ . السميع : م : العدو .

ع : يؤم : أى يقصدهم ، يقال : أمَّمتُهُ و يمَّمتُهُ وَتيَمَّمْتُهُ . والجحفل : الجيش الضخم . صمّ : أى لا يسمع صوت شيء ، إلا صوت هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جَرْسٌ وجِرْسٌ ، وقد أجْرَسَ الطائر إذا سمعت صوته ، وأنشد الأصمعى[1] :

حتى إذا أجْرَسَ كلُّ طائرِ قامت تخنظيني بسمع الحاضرِ

ابن الأعرابى ، ومنه رجل خِنْظِيان[1] : إذا كان فاحشاً ، و يروى تخنذيني وتغنظيني .

٧ — إذا كان منه . ه : إذا حان منه . بالعالى اليفاع : م : فى العالى . ه : فى أعلا .

ع : يوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتمّ بها ، فيأتى المنزل لأن الجيش لا يكاد يتصرم . واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع و يفعة ، وقد أيفع ، والقياس أن يقال : أيفع فهو موفع ، أو يفع فهو يافع ، و يقال قد أيفعت الجبلَ : إذا علوته .

٨ — وثِقت : (ضب ٢/٢٩٦) رتقت . بِشِبْع : ضب بسبع .

ع : عافيات : ما يُلِمُّ منها و يطلب ما يأ كل ، يقال قد عَفَاهُ واعتفاه . يقول : قد وثقت لها المنازل بشبع من أولاد الخيل إنها تُجْهِضُها مِن بعد الغزو ، أى تلقمها قبل تمام وقتها ، وأصل السَّخْل : من أولاد المعز مستعار فى أولاد الخيل ، الواحد سخلة للذكر والأنثى .

غيره : روى قد أوثقت لها ، أى تطير المنازل بالشبع ، والعتاق : الكرام .

ه : العافيات : التى تدنو تطلب ، وكل شيء ألمَّ بك فهو عاف ، قال الأعشى :

---

(١) نسب هذا الرجز فى ل : خنظ ، عنظ ، جرس إلى جندل بن المثنى الحارثى الطهوى يخاطب امرأته بعد أوبعة أشطر ، برواية : تعنظى بك سمع ...

تطوف العُـفاةُ بأبوابه طَوَافَ النصارى ببَيْتِ الوَثَنْ

وتتبُّعُ الطير الجيشَ الغازىَ للأعداء حتى تتناول من القتلى مُتداوَل بين الشعراء ، فقال مسلم بن الوليد :

قد عوَّد الطير عاداتٍ وثقن بها فهنَّ يتبعنه فى كل مرتحل

٩ — بناتُ الغُراب : ور : بنات الأغرّ . ضُخم جحافله : ور : ضُخْما جحافله .

ع والأشطان: الحبال . ضخم : مائلة . والجحفلة : من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان ، والمشفر من البعير ومن الشاة . . . ...

غيره : صيرها ضخما ، أى مائلة لأنها صغار لم تَقْوَ لجحافلها مائلة .

هامش ع بنات الغراب والوجيه ولاحق : أسماء فحول من الخيل ِكرَام ٍ.

١٠ — رِدَاء العَصْبِ . ور : الرداءُ العَصْبُ .

ع : العَصْبُ : ضَرْبٌ من برود اليمن . والقنابل : جماعات من الخيل واحدتها قنبلة .

١١ — عن حُرٍّ دارِهم : ور : من عُقْر دارِهم . الجماد : م الجياد . عُقر : ور : عَقْر . الغُرُّ : (غ ٤/١٨٥) البيض .

ع : الجماد الغر : يعنى قوما من العجم كان قابلهم الوليد ، وقوله إلا حيّة : يعنى عدوا ، صَيَّره بمنزلة الحيَّة .

وقال الحليس النَّهْدِى بن نعيم يكذب الحطيئة : (غ ٤/١٨٥) .

وأبلغ أبا وهْبٍ إذا ما لقيتَهُ فقد حار بتلك الروم فيمن تحارِبُ

وفى الأرض حيات وأُسْد كثيرة عدو ، ولـكنَّ الحطيئةَ كاذبُ

١٢ — حَصان : م : حِصان : إذا الليل أدْجى : (التبريزى على الحماسة ١٦/٦٣٠) إذا جَنَّ ليـلٌ .

ع الحصَانُ : ذات بَعْل ، العفيفة ، بيِّنَةُ الحُصْنِ والحصانة ، يقال : هى بَعْلُهُ وَبعْلَتُهُ وَدَجَا اللَّيْلُ وَأدْجَى : إذا ألبسَ بظلمَتِه ، و يقال ما كان ذاك مذ دَجا الإسلام : أى ألبس بظلمته وأنشد :

وَمَاشِبْهُ عَمْرٍو غيرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ　　أَبَى مُذْ دَجَا الإسلامُ لايتحنَّفُ[1]

تباعله : تُغازله ، يعنى قتَلْتَ زَوْجَها .

م يقول : قتلتَ زوجها فتركتَها أرْملة . والمباعلة : الملاعبة ، ويقال دجا الليل وأدْجَى إذا أظلم .

١٣ — وه : عَجُزٍ .

ع : ذى عَجَزٍ فى الدّار : أى مَنْ ضاقت عليه دارُهُ . عَجَز عن الشىء يعجِز عَجْزًا ومعجَزة ، وعَجِز يَعْجَز لغةٌ[2] ، وقوله ناقلة : أى تخرجه من الدار .

غيره : روى عجز : أى عاجز لولا أنك بعدَ الله أغنيته هلك .

١٤ — ع : الوابل : مطر ضَخْمٌ شديد الوَقْع ، يقال : وَبَلَتْ السماء تَبِلُ وَبْلاً ، وأرض مو بولة .

م : أى أرْجُوهُ رَجَاء الربيعِ ذى الوابل والخصب .

١٥ — خلفُها : وه : خلقها .

ع : زغب : يعنى صبيانا صغاراً ، شبَّههم فى صغرهم بفراخ القَطا . وراثَ : أبطأ ، يقال : قد استرثتك ، أى استبطأتك . الخَلْفُ : الاستقاء ، يقول : أبطأ استقاء أمهاتها الماءَ عليها ، والمُخْلِفُ والمستخلف : المُسْتَقِى[3] ، قال ذوالرمَّة[4] :

مستخلفاتٍ من بلادِ تنوفةٍ　　لِمُصْفَرَّةِ الأشداق حُمْرِ الحواصل

وقال الأسود بن يعفُر ووصف تمرَة :

كميتٍ كأنها إداوة مُخْلِفِ　　مُدَاخَلةُ الأقرابِ غيرِ ضئيلةِ

---

(١) ل / دجا ولم ينسبه إلى أحد .

(٢) هامش (ل / عجز عن الأمر . . . . الخ بابه ضرب وسمع كما فى القاموس . والمعجزة والمعجزة العجز قال سيبويه هو المعجز والمعجز الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر » .

(٣) هى نص عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢ (طبعة المعارف ١٩٤٩)

(٤) البيت فى ل : خلف .

غيره : حُمْرٌ حواصله : حواصل الفراخ .

غيره : أى حواصل ماذكرناه .

ه : شبَّه أولادَه بأفراخ القطا .

وقوله راث خَلَقها : أى أبطأ شبابُها ، لإحثالها وسوء غذائها وفقرها .

وروى أبوعمرو : وراث خَلفُها : أراد استقاءَها الماءَ لفراخها لتغذُوَها به .

قال أبوعبد الله : لا يكون خلفُها أبدا ، إنما هو خلقُها ، يريد إبطاءَ شبابها ، فهى تعجز أن تنهضَ من ضُعف قوائمها ، والمُخْلِف : المستقى .

والقول الآخر يقول : راثَ خَلْفُ القطا : يريد استقاءها على أولادها العاجزة عن النهض .

م : وقال حواصله فذكَّر ، لأنه ردَّ على الضمير إلى دَرْدَقٍ ، وإنما ذكَّر لأنه ردَّ الضمير إلى الأولادِ على المعنى ، لأنَّ أولاد القطا قَطًا ، والقطا يغلب عليه التذكير .

ل : خلف : والخَلْفُ وَالخِلْفَةُ : الاستقاء ، وهو اسم من الإخلاف ، والإخلاف : الاستقاء ، والخالف : المستقى ، والمستخلف : المستسقى ، قال ذوالرمة : ومستخلفات ... الخ .

وقال الحطيئة :

لزغب كأولاد القطا راثَ خَلفُها

يعنى راث مخلفها ، فوضع المصدر موضعَه ، وقوله : « حواصله » ، قال الكسائى : أراد حواصل ماذكرنا .

وقال الفرّاء : الهاء ترجع إلى الزغب دون العاجزات التى فيه علامة الجمع ، لأنَّ كل جمع بنى على صورة الواحد ساغ فيه توهُّم الواحد ، كقول الشاعر :

. . . مثل الفراخ نتفت حواصله

لأن الفراخ ليس فيه علامة الجمع ، وهو على صورة الواحد ، كالكتاب والحجاب .

ويقال : الهاء ترجع إلى النهض ، وهو موضع فى كتف البعير فاستعاره للقطا .

وروى أبو عبيد هذا الحرْفَ بكسر الخاء ، وقال : الخِلفُ : الاستقاء .

قال أبومنصور : والصواب عندى ماقال أبوعمرو أنه الخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يَعْزُ أبوعُبَيْد ماقال فى الخِلْف إلى أحد .

واستخلف واختلف وأخلف : سقاه ، قال الحطيئة :

. . . سقاها ورَوَّاها من الماءِ مُخْلِفُ[1]

* * *

وقال الحطيئة فى « حمر الحواصل » :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ حُمْرِ الحواصل لاماء ولا شَجَرُ

وقال كعب بن زهير[2] :

روايا فِراخ بالفــلاة توائم تحطّمَ عنها البَيْضُ حُمْرِ الحواصلِ[3]

* * *

٥٥

سعيد بن العاص

قال فى دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤

كان فى حوالى التاسعة من عمره ، عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه بين قتلى الكفار فى « بَدْر » ، وهو من أكبر القبائل القرشية ، وكان يمتاز بالفصاحة ونبل الخُلُق والكرم ، وكان ممن اختارهم عثمان رضى الله عنه لجمع القرآن ، وقد ولآّه عثمان الكوفة خَلَفاً للوَليدبن عُقبة سنة ٢٩ أو سنة ٣٠ هـ ، وكرهه أهل الكوفة ، وطلبوا من الخليفة عزله ، ولكنه لم يعزله ، فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعرى والياً عليهم ، فوافق الخليفة على ذلك ، وقد دافعَ سعيد عن عثمان يوم الدار لدرجة أنه جُرِح جُرحا شديداً .

وصاحبَ سعيدٌ طلحةَ والزُّبير فى ذهابهم إلى البصرة بعد مَقْتَل عثمان أول الأمر ، ولكنه تخلّى عنهما عنـد مرّ الظهران ، أوذات عرق ، لأنه تبيّن له عدم صدقهما فى الغرض

---

(١) روى البيت فى هذا الديوان برواية أخرى ، فارجع إليه فى موضعه .

(٢) ديوان كعب (طبعة الدار) ص ٩٣ .

(٣) حمر الحواصل : لم ينبت عليها ريش ولا زغب .

الذى ادَّعيا أنهما ثارًا على عَلِىٍّ من أجله ، ولم يفعل ذلك فحسب ، بل حاول تثبيط همة مؤيديهما ، و بذلك لم يشترك سعيد فى موقعة الجمل أوصِفِّين .

وفى أثناء خلافة معاوية ، تولى المدينة هو ومروان بن الحكم مُداولةً : إذ وَلِيَها أولا مروان ثم عُزِل فخَلَفَه سعيد ، ثم عاد إليها مروان ثانية بعد طرد سعيد ، ولكنَّ سعيداً رجع إليها ثانية بعد طَرْدِ مروان .

وقال الثعالبى فى ثمار القلوب :

وكان يقال له : « ذا العمامة » لأنه كان فى الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامة حتى ينزعها .

وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا اللقب إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ، يريدون أن كل جناية يجنيها الجانى من تلك العشيرة ، فهى معصوبة برأسه ، و إلى هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة ، وذا العصابة .

ومات سعيد واليا على المدينة بالعقيق سنة ٥٩ هـ على أصح الروايات ، وهناك من يقول إنه مات حوالىْ سنة ٥٣ هـ أوسنة ٥٧ هـ أوسنة ٥٨ هـ .

* * *

هذا وقد مدحهُ الحطيئةُ بثلاث قصائد هذه إحداها :

ع : وقال يمدح سعيد بن العاص بن أُميَّةَ بن عبد شمس أبا أُحَيْحَةَ[1] :

١ ـ لَعَمْرِى لقدْ أَمْسَى عَلَى الأَمْرِ سَائِسٌ   بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ العَدُوَّ أَرِيبُ

٢ ـ جَرِىءٌ عَلَى مَايَكْرَهُ المَرْءُ صَدْرُهُ   وَلِلفَاحِشَاتِ المُنْدِيَاتِ هَيُوبُ

٣ ـ سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ   نَجِيبٌ فَلَاهُ فى الرِّبَاطِ نَجِيبُ

٤ ـ سَعِيدٌ فَلَا يَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ   تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهْوَ صَلِيبُ

---

(١) ع ورقة ٣٦ ، والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١١٩ ، غ ١٦ / ٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) ، شع ٥٩ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفى ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ص ٢٣١ « سعيد بن العاص بن أمية بن أحيحة »

٥ ـ إذا خافَ إصْعَابًا مِنَ الأَمْرِ صَدْرُهُ   عَلاَهُ بِتَاتَ الأَمْرِ فَهْوَ رَكُوبُ

٦ ـ إذا غِبْتَ عنَّا غَابَ عنَّا رَبِيعُنَا   ونُسْقَى الْغَمَامَ الغُرَّ حِينَ تَئُوبُ

٧ ـ فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ   إذا الرِّيحُ هَبَّتْ والمكانُ جَدِيبُ

٨ ـ وما زِلْتَ تُعْطِي النَفْسَ حَتَّى كأَنَّما   يَظَلُّ لِأَقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ

٩ ـ إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَنُوبُنَا   وَعِنْدَ ظِلاَلِ المَوْتِ أَنْتَ حَسِيبُ

الشرح :

١ — أمسى : شع أضحى . ره : العدُو (بالرفع) .

السائس : الآمر الناهى فى الرعيّة . والأريب : العاقل . هامش ع : الأريب : العالم بما وَرَدَ عليه .

٢ — هامش غ : المُنْدِيات : المخزيات ، الواحد مُنْدِيَةٌ .

ره : هذا البيت والذى سبقه لم يروهما ابن الأعرابى .

٣ — فَلاَهُ : غ : فلاة . هامش ع . ويُرْوَى فى الرِباطِ ، عن أبى زيد .

هامش ع : النجيب : الكريم . فَلاَه هاهنا : رَبَّاهُ ، أخذه من الفَلُوّ ، وفَلاَهُ فى غير هذا طَرَدَهُ . والرِّباط : يعنى مرابطةَ الخَيل .

ل : فَلاَهُ . إذا ربّاه ، قال الحطيئة (البيت) ، وكذلك افتلَيْته ، وقال بَشامة بن حَزْن النَّهْشَلِيّ :

وَليس يَهلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا   إلّا افتَلَيْنَا غُلامًا سَيِّدًا فينا

ابن السكيت : فَلَوْتُ المُهْرَ عن أمه ، أفْلُوهُ ، وَافْتَلَيْتُهُ : فَصَلْتُهُ عنها ، وقطعتُ رَضاعَهُ منها . قال أبوزيد : فَلُوٌّ ، فِلْوٌ .

٤ — ره : فلا تَغْرُرْكَ . خِفَّةُ : (غ ، ضب) قلة . قت : فهو.

ع : ويروى : تغررك ، أراد الخِفَّةَ ، ومن قال بالياء : أراد أنه نحيف الجسم . تخدَّد : ذهب ، ويقول : وهو صُلبٌ ، وهو مع ذلك كله ليس يضرُّه تخدُّدُ لحمه .

م : تخدد اللحم : نقص ، وكان سعيد لاتأخذه العين ، وكان يقال له عُكَّة العسل ، ولذلك قال فيه :

خفيف المِعَى لايملا الهمُّ صَدْرَهُ   إذا سُمْتِهُ الزَّادَ الخبيثَ عَيُوفُ

وكذا هذا البيت (سعيد فلايغررك خفة لحمه) .

٥ — الشطر الثانى فى م : عَلاهُ فبات الأمرُ وهْوَ رَكوبُ .

ع : الرَّكوب هاهنا : الذَّلول ، قال تعالى : « فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ[(١)] » ، والمعنى : إذا خاف صدرُه أمراً صعبا علا ذلك الأمرَ فصار ذَلولا يُركَبُ ، ليس بِصَعْب[(٢)] .

م : الركوب : الذلول ، يريد أنه يروض الأمور ويصدرها ، كما يُراضُ البعيرُ الصعبُ حتى يذل ، وهذا البيت لم يروه أبوعبد الله .

٦ — غِبْتَ : (شع ، غ ، م) غابَ . ونُسْقَى : م : ويُسقَى . تئوب : غ ، م يئوب .

هامش ع : تؤوب : ترجع ، أى نُسقَى نحن الغمام .

٧ — تعشو : م : نعشو .

هامش ع : تعشو : تأتى . والشطر الثانى : يعنى فى الشتاء والجدب .

(ام ١/١١٦) : أعشو : أنظر ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار : إذا أحْدَدْتَ نظرك إليها .

وقال الحطيئة أيضا :

متى تأتِهِ تَعْشو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تجِدْ خيْرَ نارٍ عندها خيْرُ مُوقِدِ

٨ — هذا البيت والذى يليه لم يذكرا إلا فى ع .

هامش ع : نُحوب : نذور .

٩ — هامش ع : حسيب : كريم . يقول : لَسْتَ بجبان ، ولا تستحسن لنفسك أن تفْرَقَ عند الحرب[(٣)] .

هذا وقد مدحه معن بن أوس مدحاً رائعا ، وذكر قدره فى عدة أبيات منها :

أخو شتوات لا تزال قدوره   يُحلُّ على أرجائها ثم يُرْحَلُ

إذاماامتطاها المُوقِدُونَ رَأيتَها   لوَشْكقِراها وهىبالجزل تشعل

---

(١) سورة يس آية : ٧٢ .

(٢) ك : فلان على بنات أمر : إذا أشرف عليه . ويمكن أن تكون رواية ع للبيت على هذا صحيحة ، ولكن رواية ق أقرب إلى الصحة .

(٣) هامش ع : إلى هاهنا عن غير يعقوب .

٥٦

وقال[1] : بَيْنا سعيد بن العاص ، وهو والٍ على المدينة ، مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، يُعَشِّى الناس ، فلما فرغَ وخَفّ للناس الأحداث ، فإذا رجل على البساط ، أعرابى قبيح الوجه ، كبير السن ، سيِّئُ الهيئة ، قال : فانتهى إليه الشُّرط لِيقيموه ، فأبى أن يقوم ، فنظر ، وحانت من سعيد التفاتة فقال : دعوا الإنسان ، وخاضوا فى الحديث والأشعار ، فقال الحطيئة ــ وهم لايعرفونه ــ ما أصبتم جيِّدَ الشعر ، ولاشاعر العرب !

فقال سعيد : فهل عندك من ذلك علم ؟

قال : نعم !

قال: فمَنْ أشْعَرُ العرب ؟

قال : الذى يقول :

لاأعُدُّ الإقتار عُدْما ولكنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الإعْدَامُ[2]

ثم أنشده إياها حتى أتى عليها .

قال : فمَنْ يقولها ؟

قال : أبو دواد الإيادى .

قال : ثم مَنْ ؟

قال : الذى يقول :

أفْلِحْ بمـا شيت فقد يُدْ رَكُ بالضعف وقد يُخْدَعُ الأريبُ[3]

ثم أنشدها إياه حتى أتى عليها .

قال : فمَنْ قائلها ؟

---

(١) ع ٣٥ ، ٣٦ ـ وذكر هذا الحوار بين الحطيئة وسعيد بن العاص فى (غ ١٦ / ٤٠) ، م ، ق باختلاف فى اللفظ واتفاق فى المعنى .

(٢) وبقيتها كما فى بقية المصادر (وهى عن الأصمعيه ٦٥ . قت / ١٩١)

من رجال من الأقارب بانوا من جذام هم الرءوس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم فلهم فى صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس سوف حقا تبليهم الأيام

(٣) فقد يدرك : (غ ، م) فقد يبلغ .

قال : عَبِيد بن الأبرص .

قال : ثم مَنْ ؟

قال : والله لَحَسْبُكَ بى عند رغبة أو رَهْبَةٍ ، إذا وضعت إحدى رِجْلَىَّ على الأخرى ثم عَوَيْتُ فى إثر القوافى كما يعوى الفَصِيلُ الصادر خلفَ أُمِّهِ .

قال : ومَنْ أنت ؟

قال : أنا الحطيئة .

فرحّب به سعيد ، ثم قال : قد أسأت بكتمانك نفسك مُذْ . . . . وقد علمتَ شَوْقنا إليك ، و إلى حديث العرب .

وكان كعب بن جعيل التغلبى يمدح سعيدا و يزوره ، فقال الحطيئة :

١ ـ أَدِبٌ وَرَاءَ نُقْدَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... وَدُونَكَ بِالْمَدِينَةِ أَلفُ بَابِ

٢ ـ وَأَحْبِسُ فى القَوَاءِ الْمَحْلِ بَيْتِى ... وَدُونَكَ عَازِبٌ صَخِبُ الذُّبَابِ

٣ ـ أُحَاذِرُ إِنْ قَدَرْتَ عَلَىَّ يَوْمًا ... عِقَابَكَ وَالأَلِيمَ مِنَ العَذَابِ

٤ ـ أَلَسْتَ بِجَاعِلِى كَبَنِى جُعَيْلٍ ... هَدَاكَ اللهُ أَوْ كَبَنِى جَنَابِ

الشرح :

١ — الشطر الأول : غ : أَدِبٌّ ولا أَقْدِرُ أن ترانى . نُقْدَة : ده : نَقَدة .

هامش ع : نُقْدة : موضع ، يقول : لا أَصِلُ إليك . وفى ده : نُقدة : اسم مكان .

٢ — ودونك : غ : و بيتك . صخِب : غ : ضَخْم . ده : صخْب .

هامش ع : القَواء : الأرض التى لا ماء فيها ولا رَعْى . والعازِب : النبت المتنحِّى عن الناس . صخب الذباب : كثير النبات ، لأن الذباب لا يكون إلا بالخضرة[1] .

ده : العازب : أراد كلأً عازبًا لا يُرْعَى ، و إذا التفّ الكلأُ كثُرَ ذبابه . يريد

---

(١) لم يظهر من لفظه (بالخضرة) فى المخطوطة إلا الحروف (بالخض ...) .

فمُقامُه فى المَحْل هيبةٌ لسعيد . يقول : أقيم بالمَحْل ولا أدنو إليك هيبةً لك .

غ : ١٦/٣٩ العازب : الكلأُ الذى لم يُرْعَ وقد التفَّ نبته .

٤ — هذا البيت ذكر الأول فى (غ ١٦/٤٠ ، وه ، م) كَبنى : م : كابْنَىْ .

هامش ع : جَناب من كلب .

كان كعب بن جميل التغلبيّ يمدح سعيداً ويزوره ، وقد التقى به جرير (عقد ٢/٦٥) ، وكذلك الأخطل (الديوان ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨) وقد عدَّه ابنُ سلام فى الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين ، فقال عنه : كعب بن جميل بن قمير التغلبى ، شاعر مُفْلِقٌ قديم فى أول الإسلام ، وهو القائل من أبيات :

مُعَاوِىَ أنصِفْ تغلبَ ابنةَ وائل من الناس أودَعْها وحيًّا تضار به

وقد ذكره ابن سلّام أيضا فى ترجمة الأخطل حينما دلَّ يزيد بن معاوية على الأخطل ليهجوَ الأنصار قائلا معتذراً ليزيد :

« والله ماتلتقى شفتاى بهجاء الأنصار ، ولكن أدلُّك على الشاعر الفاجر الماهر ، فتى منا يقال له : الغوث ، نصرانى » وكان كعب سماهُ الأخطل ، سمعه ينشد هجاءً فقال : ياغلامُ ، إنك لأخطلُ اللسان ، وقال فيه الأخطل :

وسمِّيتَ كعبا بشَرِّ العظام وكان أبوك يُسمَّى الجُعَلْ

وكان مَحلُّكَ من وائلٍ مَحلَّ القُرَادِ من اسْتِ الجمل

٥٧

جاء فى الأغانى (١٦/٣٨) .

« . . . . . عن خالد بن سعيد قال : لَقِيَنى إياس بن الحطيئة فقال لى : يا أبا عثمان ، مات أبى وفى كِسْر بيته عشرون ألفا أعطاه إياها أبوك ! وقال فيه خمس قصائد[1] ، فذهب والله ما أعطيتمونا ، و بقى ما أعطينا كم ! فقلت : صدقت والله » .

وقال عنه ابنُ سـلاّم فى طبقات الشعراء : وهو أحدُ مَنْ اتصل به الشرف من خمسة آباء ، وابنه عمرو بن سعيد .

ع : وقال يمدح سـعيداً أو أباه ، وهو عامل على الـكوفة[2] ، وكذلك جاء فى (خب ٣/٤٣٧) أن عدّةَ هذه القصيدة ١٨ بيتا ، ومدح بها سعيدَ بن العاص لما كان واليا على الـكوفة لعثمان بن عفان .

المقدمة الغزلية[3] :

١ ـ أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفُ   لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّئُونِ وَكِيفُ

٢ ـ رَشَاشٌ كَغَرْبَىْ هَاجِرِىٍّ كِلاَهُمَا
لَهُ دَاجِنٌ بِالْكَرَّتَيْنِ عَلِيفُ

٣ ـ إِذَا كَرَّ غَرْبًا بَعْدَ غَرْبٍ أَعَادَهُ   عَلَى رَغْمِهِ وَافِى السِّبَالِ عَنِيف

٤ ـ تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرَتْ
دُمُوعِى وَأَصْحَـابِى عَلَىَّ وُقُوفُ

٥ ـ يَقُولُونَ هَلْ يَبْـكِى مِنَ الشَّوْقِ حَازِمٌ
تَخَـلَّى إِلَى ذَاتِ الإِلَهِ حَنِيفُ

---

(١) لم نعثر له إلا على ثلاث قصائد فى سعيد بن العاص .

(٢) ع ورقة ٣١ ، ٣٢ ، وفى الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١١٤ وذكر فيه : وهو عامل على المدينة

(٣) خب ٣ / ٤٣٧ (١ ، ٤ ، ٨) — غ ١٦ / ٣٨ (١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ – ١٣) عبيد ٣٩ (١ ، ٧ ، ١٠ – ١٣) حم ٥٦ (١١ – ١٤) .

٦ ـ فَلأْيًا أزَاحتْ عِلّتِي ذَاتُ مَنْسِمٍ   نَـكِيبٍ تغَالَى فى الزِمَامِ خَنُوفُ

٧ ـ مُقَذَّفَةٌ باللّحْمِ وَجْنَاءِ عَدْوُهَا   عَلَى الأَيْنِ إرْقَالٌ لهَا وَوَجِيفُ

الشرح :

١ — لعينيك : غ : لعينك .

ع : التأويل أمِنْ : أنْ رَسَمَ داراً مُربع : أى أثّرَ فِيها آثاراً . والرَّسْمُ : الأثر بلا شخص . والشؤون : مواصل قبائل الرأس ، واحدها شأن ، يقال : وكف الدمع وكيفا .

غيره : الشؤون : مجارى الدمع من الرأس إلى العين هاهنا ، أى فيه مربع ومصيف . (ضب ٣/٤٣٧) المربع والمصيف اسم لزمان الربيع والصيف .

٢ — ع : رَشَاشٌ : ما تفرّق من الدّمع . والهاجِرِىّ : البنّاء . والغربُ : الدّلو[1] الضخمة مِنْ مَسْكِ ثورٍ ويجرُّها بعير . داجن : بعير آلف ، قد ألِف الدّمْىَ بالـكرتين ... إذا أخرج الغرب من البئر وإذا ردّها إليها . عليف : معلوف .

غيره : هاجرىّ : نسبة إلى هجر يعنى رجلا . والداجن : المتعوِّد للسقاية .

وه : الغَرْبان : الدّلوان العظيمان فيسنو بالواحدة منهما بعيران . الهـاجِرىّ : الحاذق بالسّقى ، يقال : فُلان أهْجَرُ من فلان إذا كان أفضلَ منه ، وكلُّ شىء فَضَلَ شيئا فهو أهْجَرُ منه ، ومن هذا قيل : لَبَنٌ هجير إذا كان أفضلَ اللبن .

ويقال إن معاوية خرج متنزها ، فمرَّ بِحواء[2] ضخم ، فقصد قَصْدَ بيت منه ، وإذا بفنائه امرأةٌ بَرْزَةٌ .

---

(١) قال زهير (الديوان طبعة الدار ص ٣٧) :

كأنَّ عَيْنَىَّ فى غَرْبَىْ مُقتّلةٍ   من النواضح تسقى جنة سحقا

وفى ل / بين، منجنون :

كأنّ عينَىَّ ـ وقد بانونى ـ   غَرْبان فوق جدول مجنون

وانظر ديوان النابغة ٤٩ / ٤ ، ولبيد للخالدى ٩٤ / ٢ ، ١١٠ / ٣ ، عق ٢ / ٢٦ .

(٢) حواء : بيوت مجتمعة (انظر ص ١١٣ من هذه الطبعة) .

فقال : هَلْ من غِذاء ؟

قالت : نَعَم حاضر .

قال : ماغذاؤكِ ؟

قالت : خبز خميرٌ ، وماء نَميرٌ ، وحَيْسٌ فَطِيرٌ ، ولبنٌ هجير !

فثنى وَرِكَه ونزل .

فلما تغدّى قال : هل لكِ من حاجة ؟ فذكرت حاجةَ أهل الحِواء .

فقال : هاتى حاجتكِ فى خاصة نفسك !

قالت : ياأميرَ المؤمنين ، إنى لأكْرَهُ أن تنزل واديا فيرفّ أوّله ، ويَقِفّ آخرُه ، أى يجفّ !

والدّاجن : البعير المعتاد للسّقى والكرّ فى المنحاة ذاهبا وجائيا ، والعليف : المعلوف :

٣ — ع : رُغْمٌ ، ورَغْمٌ ، وقد رغم أنفه يرغُمُ ، ورغَمَ يرغَم . وافى : تام . والعنيفُ : الأخرق ، يعنى السائق ، والسَبَلة : مُقَدَّمُ اللحية ، يقول : كلَّما استقى دلوًا أعادَها إلى البئر ، وأعاد البعير فى الاستقاء، طويلُ شعر السبال: الذى يسوق سوقا شديداً .

٤ — ع : أى تذكرت الشباب وجهله[1] .

٥ — حازم : ه : مُسْلِمٌ . ذات الإله : ه : وجه الإله .

ع : وروى غيره : تذكّرَ فيها ، ما كان من أمر الله فهو ذات الله .

غيره : إلى وجه الله . الحنيف : هاهنا المسلم .

٦ — نكيبِ : ه : نكيبٌ .

ع : لأيًا : أى بعد بُطْء ، يقال : قد التأت عَلَىّ الحاجة : أى أبطأت والتوت : إذا عَسُرت وعسِرت . والمنسِمان : الظفران المقدّمان فى صدر الخُفّ . نكيب : نكبت الحجارة . تغالى : أى تجدّد فى سيرها وترامى فيه ، وأصل المغالاة : أن يتغالى الرجلان :

---

(١) وأصحابى على وقوف : كما قال امرؤ القيس فى معلقته : وقوفا بها صحبى .

يرميان بسهميهما ، لينظرا أيهما أبعد مدى سهم . خنوف : خَنَفَت تخنف : وهى التى تهوى بيدها إلى شقٍّ وحْشِيِّها وهو الخِناف . والَخنَفُ : أن تَصْرِفَ وجهها فى أحد الشقين من جذب الزمام أزاحت : أذهبت . خنوف : تميل رأسها من نشاطها .

٧ — إرْقال لها : ه : إرْقالٌ مَعًا .

ع : مُقَذَّفَةٌ : مَرْمِيَّـةٌ باللحم ، أى كثيرة اللحم . والوَجْناء : الغليظة الصلبة ، وهو مشتق من الوَجين[1] : وهو العارض من الأرض الغليظ ينقاد . والأيْن : الإعياء والفتور ، يقال : آن يئين أينا . والإرقال : أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل . الوجيف : السير الشديد ، يقول : سَيْرُها على الإعياء سيراً شديداً .

ه : يريد أنها سمينة كأنها قذفت باللحم قذفا . والوَجْناء : الغليظة ، أُخِذَت من وَجِين الأرض وهو غِلَظُها . والأيْنُ : الكلال . والإرْقالُ والوجيف : ضرْبان من السير رفيعان ، والوَجيف أرْفعهما .

المدح :

٨ — إِلَيْكَ سَعِيدَ الخَيْرِ جُبْتُ مَهَامِهًا يُقَابِلُنى آلٌ بهَا وَتنُوفُ

٩ — فلَوْلاَ الذى العاصى أبُوهُ لَعَلّقَتْ بحَوْرَانَ مِجْذَامُ العَشِيِّ عَصُوفُ

١٠ — وَلَوْلاَ أَصِيلُ اللُّبِّ غَضٌّ شَبَابُهُ كَرِيمٌ لِأَيّامِ المَنُونِ عَرُوفُ

١١ — إذا هَمَّ بالأعْداء لم تَثْنِ هَمَّهُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَشُنُوفُ

١٢ — حَصَانٌ لَهَا فى البَيْتِ زِىٌّ وَبَهْجَةٌ وَمَشْىٌ كما تَمْشِى القَطَاةُ كَتِيفُ

١٣ — ولوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ
حِجَابٌ وَمَطْوِىٌّ السَّرَاةِ مُنِيفُ

١٤ — ولـكنّ إذلاَجًا بِشَهْبَاءَ فَخْمَةٍ لَهَا لَقَحٌ فى الأعْجَمِينَ كَشُوفُ

١٥ — إذا قادَهَا لِلْحَرْبِ يَوْمًا تَتَابَعَتْ أُلُوفٌ عَلَى آثارِهِنَّ أُلُوفُ

١٦ — فصفُّوا وَمَاذِىُّ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ وَبَيْضٌ كأوْلاَدِ النَّعَامِ كَثِيفُ

---

(١) ل : وجن «أرض صلبة ذات حجارة . وقيل هو العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ»

١٧ ـ أَنَابَتْ إلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ نُفُوسُهُمْ وما بَعْدَهَا لِلصالِحِينَ حُتُوفُ

١٨ ـ خَفِيفُ المِعَى لا يَملأُ الهَوْلُ صَدْرَهُ إذا سُمِّتَـهُ الزَّادَ الخَبِيثَ عَيُوفُ

الشرح :

٨ — ه : وتَنُوفُ .

ع : «جُبْتُ : خَرقت، وحكى الفرّاء : جَابَ يَجُوبُ وَيَجِيبُ ، وأنشد :

باتت تَجِيبُ أدْعَجَ الظَّلَامِ
جَيْبَ البيطَرِ مِدْرَعَ الهُمَامِ

وَالمَهْمَهُ : المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ القَفْرُ ، والتنوف : جمع تنوفة وهى الفلاة ، رُوِىَ جُزْتُ مَهَامِهاً» .

والآلُ : ما أشرف من البعير والسراب .

٩ — ه : ولولا .

ع : مِجْذام : مِقطاع للسير ، ورجل مجذامة لِهوَاهُ : أى مقطاع . وعَصوفٌ : سريعة ، مثل رمح عاصف ، ويروى : عَنُوفٌ : وهى السريعةُ الذَّهاب . حوران بالشام . (انظر قصيدة ٣ بيت ١٦) :

لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرءُ من آل جعفر بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الحبائل

ه : الأصمعى : بها سرعة كعَصْفَةِ الريح . تعليقُها : أن تُترَكَ فلاتُرْكَبُ . وحوران : من عمل دمشق . والمِجذام : السريعة السير ، وكذلك العَصوف ، ويُرْوَى مِجْذال : وهى النشيطة ، مأخوذ من الجذل ، والجَذَلُ : السرور .

١٠ — ع : المنون : الدهر لأنه يذهب بِمُنَّةِ الأشياء : أى بقوّتها ، يقال : قد مَنَّهُ السير : إذا أضعفه ، قال ذو الرمة :

إذا الأَرْوَعُ المشهورُ أضحى كأنه على الرَّحل مما مَنَّهُ السَّيْرُ عاصد

والعاصد : البعير قد لوَى عنقه للموت[1] ، فأراد أنه يصبر على النوائب والشدائد التى تنزل به . أصيل اللب : ثابت . . . . .

(١) ل / عصد : قال الليث : العاصد هاهنا الذى يعصد العصيدة : أى يديرها ويقلبها بالمعصدة ، شبه الناعس به لخفقان رأسه . قال : ومن قال إنه أراد الميت بالعاصد ، فقد أخطأ .

ﻫ : رأيُهُ رأىُ مُسِنٌ ، وسِنُّهُ سِنّ غلام .

١١ — هامش ع «جارةٌ كَعَابٌ وكاعِبٌ وقد كَعَبَ ثديُها[١] ... ...» .

والشُّنَفُ : القُرْط الأعلى والجمع شُنُوف . والكاعِبُ : الجارية التى كعب ثديُها للنهود فهى كعاب ، وهذا البيت يشبهه قول كثير :

إذا ما أراد الغزوَ لم تَثْنِ هَمَّهُ حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها

ولهذا البيت قصة مع أحد خلفاء بنى أمية حينما أراد التحرك للقتال فأرادت زوجته مَنْعَه من الذهاب ، فتذكر هذا البيتِ وأنشده ![٢]

هَمَّه : غ : عزْمَهُ . كَعَابٌ : (مو ٣٦/١١) حَصَانٌ .

١٢ — ع : الحصَانُ : العَفيفةُ ، امرأة حَصَان، وفرسٌ حِصان بالكسر إذا كان يتحصّن بها الدوابّ ، وقوله كما تمشى القطاة ، يقول : هى قليلة المشى ، مقاربة الخطو ، ليست كمن اعتادت المشى والسَّيْر ، يقول : إن أراد أن يغزو فنهته امرأته أن يكتِب عليه ، أى يمتنع من النزوح، مضى.

١٣ — ﻫ : قَصرٌ مُنيفٌ مَطْوِىٌّ سَرَاتُهُ : أى مُحكَمٌ أعْلاهُ .

هامش ع : يعنى قصراً ، وسراة كل شىء أعلاه ، ومنه قيل : سراة حمير لأعلى بلادهم .
منيف : مُشرف ، ومنه ألف ونيف : أى شىء يشرف على الألف .

١٤ — ﻫ : إدْلاجًا . فخمةٍ : جم : نخمةٌ . لَقَحٌ : جم لُقُحٌ .

ع : الإدْلاج : سير الليل كله ، والإدْلاج سير من آخر الليل ، والدَّلَجَةُ : سير الليل كله ، والدُّلجة : من آخره ، والإسآد : سَيْرُ الليل والنهار ، والتأويب : سير يوم إلى الليل . فخمة : ضخمة ، يقال : لقِحَتِ الناقة تلقح لقاحا ولقحا . والكَشُوف : الناقة التى تُضرب فى كل سنة ، وهو الكشافُ ، والقومُ مُكْشِفون : أراد أنها توقع فيهم وقعات متداركة ، يقول: خزاعة وكنانة وهذيل ...[٣] الكَشُوف التى تمكث سنة أوسنتين لا تلقح، ويقال التى إذا وضعت حمل عليها مكانها .

---

(١) ذكر بعدها كلمة « غيره » والظاهر أن ما بعدها من كلام قد محى من المخطوطة .
(٢) ا م ص ١٣ (طبعة الدار) .
(٣) كذا بالأصل ، وسقطت منه بقية العبارة .

ه : يريد ولكنه يُدْلِجُ بكتيبة شَهْباء من لوْن الحديد . والفَخمة : الضخمة ، واتّحُها في العجم : مواقعتها إياهم ، شبهها بالناقة الكشوف ، وهى التى يُحْمل عليها فى دَمِها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه الكِشافُ ، وإنما شبهها بها لأنه لايفتر فى الحرب والغزو أن يواقع مرة بعد مرة لا يُغِبُّ القياد ، وإنما هذا مَثَلٌ ، يريد أنها حربٌ إذا سكنت هاجت .

١٥ — للحرب : ه : للموت .

١٦ — ه : وبِيضٌ .

ع : يقال دِرْعٌ ماذِيّةٌ : سهلة لَيِّنَةٌ ، ومنه عَسلٌ ماذِيٌّ ، ويقال للخمر ماذِيّةٌ : سهلة الدخول فى الحلْق . أبوعبيدة : الماذِيُّ صفوة الحديد ، وقوله كأولاد النعام ، أراد كبيض النعام فلم يمكنه . والكثيف : الغليظ الكثير .

ه : أراد بالماذِيّ الدروعَ ، وماذِيُّ الحديد : خالصه . وأولاد النعام : بَيْضُها ، شبّه بَيْضَ الحديد ببيْضِ النعام .

١٧ — ع : يقال عدن بالمكان : إذا أقام به أى جنات إقامته . أنابت : رجعت . الحتوف : المنايا .

ه : يريد هؤلاء الذين قُتِلوا فى الحرب معه .

١٨ — الهوْل : شع . ه الهمّ .

ع : أى خفيف الأمْعاء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأمْعاء مِعًى ومِعْىٌ ، وكذلك واحد الآلاء ــ وهى نَعْماء الله ــ إلَى وَإلْىٌ ، وواحد الآناء : إنَى وإنْىٌ ، يقال : عافَ الطعامَ يعافُه عيافا : إذا كرهه ، وعاف الطير يعيفها عِيافَةً ، إذا زجرها ، إذا سُمْتَهُ زاد الخبيث .

ويرْوَى : لا يملأُ الهمُّ صَدْرَه ، يقول : إذا أطعمتَه حراما ، أوشيئا ليس من حله كرهه .

ه : هو يعاف الكسبَ الخبيث ، فلا يكسبه ولايعرض له .

٥٨

الأعور

ع : وقال يمدح الأعْوَر ، واسمُهُ الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دَهِي[١] ابن كعب بن ربيعة بن كعب . . . . . [٢] بن خالد بن مالك بن مذحج ، وشريك ابن الأعور[٣] كان مع عليّ رضى الله عنه .

زعم ابن حبيبَ أن هذه القصيدة متنازعة بين الحطيئة و بين رجل من بني عبد المدان .

* * *

ى : . . . ولم يروها أبوعبد الله ورواها أبوعمرو خاصّة[٤] .

١ ـ شكت العَنْتَرِيسُ نَصِّى و إِدْلاَ جِي عَلَى ظَهْرِهَا وَشَدَّ الحِبَالِ

٢ ـ لا تَشَكَّىْ إِلَيَّ وَانتَجِعِي الْأَعْـوَرَ رَحْبَ الفِنَاء حُرَّ النَّوَالِ

٣ ـ مُطْلَقَ الكَفِّ وَاللِّسَانِ طَوِيلَ الْـ بَاعِ مِنْ ضِنْءِ ضِنْضِيءِ الْأَقْوَالِ

٤ ـ فاسْتَخَفَّتْ مُنَاىَ ذِعْلِبَـةُ العَدْ وَةِ غِبَّ السُّرَى مَرُوحُ الكَلاَلِ

٥ ـ قَاصِدٌ سَيْرُهَا تَزُورُ بَنِى الْعَبَّـابِ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِضَالِ

٦ ـ فتَرَامَتْ أَبا شريكٍ وَلَمْ تَظْ لِمْ هَوَاهَا لِمَـالِكٍ أَوْ أُثَالِ

٧ ـ حيْثُ لا تُنْـكِرُ المُجَالِحَةُ العَبْ طَ إِذَا ضَنَّ أُمَّهَاتُ الْفِصَالِ

٨ ـ يَعْقِرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوِّ لَدَى كلِّ حَجْرَةٍ بِمْحَالِ

٩ ـ مُتَرَاخِي الْحُبَا ثَقِيلِينَ فى المِيـزَانِ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الجُهَّالِ

---

(١) ق الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل .

(٢) هى حوالى ثلاثة أسماء لم نستطع قراءتها لفشاء المداد ، ويمكن بالرجوع إلى شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة معرفتها .

(٣) لم أجد لشريك ذكرا إلا فى كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم العقيلى ص ١٣١ طبعة عيسى البابى الحلبى ، فقد كان مع ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على على بن أبى طالب .

(٤) ع ورقة ٣٩ ، ٤٠ وجاء عنوان فى أعلى الورقة « عن غير يعقوب » وطبعة جولد تسيهر ١٦٩ .

١٠ ـ هَمُّهَا الْأَعْوَرُ الهِجَانُ مُبارِى الريحِ بالشَّرْمَحِيَّةِ الأَزْوَالِ

١١ ـ رَفعَتْهُ الآبَاءُ فى سَقَبِ الْعِـــزِّ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الأَخْوَالِ

١٢ ـ فاعْتَرَفْتَ الرُّغْبَى هُنَيْدَةُ مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ ، لَنِعْمَ مَأْوَى الرِّجَالِ

١٣ ـ وَلَنِعْمَ الْفَتَى إِذَا اخْتُضِرَ البَـا سُ وكانَتْ دَعْوَى الكُمَاةِ نَزَالِ

١٤ ـ مُعْلِمٌ يَضْرِبُ الْمُدَجَّجَ بالسَّيْفِ إذا صَالَ دُونَ سُمْرِ العَوَالِى

١٥ ـ سُدْتُمُ الحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ أُولِى السُّودَدِ فى مَجْدِهَا بِعَشْرِ خِلَالِ

١٦ ـ أنتُمُ المَانِعُونَ نَاحِيَةَ الثَّغْـــرِ بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الأَبْطَالِ

١٧ ـ والمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْـــرِ صِحَابَ المَيْسُورِ فى كلِّ حَالِ

١٨ ـ وَمُنَاخُ الْعَافِينَ فى الزَّمَنِ المَحْـــلِ إذا أَجْحَرَتْ حَنِينُ الشَّمالِ

١٩ ـ وَبِفَصْلِ الخِطَابِ لِلْخُطَّةِ البَزْ لاءِ تُعْـيِى مَهَامِزَ المُقْتَالِ

٢٠ ـ وبِحَمْلِ العَظِيمِ عِنْدَ عُرَى الكَـــيْدِ إذا ضَنَّ كلُّ صائِنِ مَالِ

٢١ ـ وبِرَدِّ الخُصُومِ شَتَّى ثِقَالًا مِثْلَ مَا وَجَّبَتْ هِجانُ الجِمَالِ

٢٢ ـ وبِقَوْدِ الجِيَادِ تَقْذِفُ بالأَشْـــلاءِ شُعْثًا كأنَّهُنَّ السَّعَالِى

٢٣ ـ وبِفَكِّ الْعُنَاةِ قَدْ يَئِسُوا فى القِدِّ مِنْ خَـــيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَّالِ

٢٤ ـ وبِكَشْفِ الغَمَّاءِ بالرَّأْيِ ذِى العَـــزْمِ إذا بَلَّدَتْ دَوَاهِى الرِّجَالِ

الشرح :

١ — ه : وشَدِّ الحِبالِ .

ع : العنتريس : الناقة الشديدة . والنَّصُّ : أرفق السير وأشده . و إدلاجى : بكورى وأنا راكبها .

٢ — حُرَّ : ه جزْلَ .

ع : انتجعى : أى ائتى واطلبى . رحْب : واسع الفنـــاه . والُحرّ : الـكريم . والنوال : العَطاء .

٣ — من ضِنْءٍ . ىه : مِنْ بِرٍّ .

ع : أى سَخِىّ . والضنْضِىُّ : الأَصلُ . والأقوال : الملوك عن أبى عبيدة والأصمعى ، أبوعمرو : والقَيْل دون الملك مثل الوزير وصاحب الشرطة وما أشبههما .

٤ — العَدْوَةِ : ىه : الغُدْوَةِ .

ع : فاستخفّت ، أى ذهبت بى إلى مُناى ، أى حيث أردتُ . والذعلبة : السريعة ، غِبٌّ السُّرَى . بعده . مَروح : أى أنها لاتكِلّ إلا على نشاط: أى كلالها نشاط .

وفيه قول آخر : يقول نشيطة عند كلال غيرها .

ىه : الذعلبةُ : الخفيفة بعد سُرَى ليلتها ، هى مرِحَةٌ عند الكلال والإعياء .

٥ — ىه : سَيْرَها .

ع : قال ابن الكلبى : العَبَّابُ اسمه ربيعة بن دَهِىّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن عُلة بن خالد بن مالك وهو مذحج .

ىه : وإنما سُمِّىَ العبّابَ لأنّ خَيْلَه غزت السواد أيامَ كسرى فعبَّت فى الفرات فسُمِّىَ العبّابَ : أى شربتْ منه .

٦ — ع : أى قصدت إليه . أبو شريك هو الحارث . ولم يظلم : أى قد كان إلها هَوًى أن يأتى هذين الرَّجُلين ، يعنى مالكا وأثالا ، ولم تظلم بإتيانها إياهما .

ىه : أى قصدته ، أى لم تضع الهوى فى غير موضعه ، هذان من رهط الأعور .

٧ — ع : المجالحة : الباقية على الشتاء . والعُبط : الجزور التى تنحر لغير علة . وأمهات الفصال : النوق ، يعنى إذا حاردْن وذهبت ألبانهنّ ، يقال اعتُبِط فلان إذا مات لغير علّة ، فلاضنهن إلا بهن لالبن لهنّ .

ىه : العَبْطُ : أن تنحر على غيرعِلّة، يقول : لاتنكر أن تنحر إذا قلّ اللبن ، وأن تُرَى معبوطة بالدم .

٨ — ىه : التوّ : جَحْرَةٍ .

ع : التوُّ : الذى أتاهم عامداً لهم ، قاصداً إليهم ، لم يذهب إلى غيرهم ، يقال : قد

أتاهم تَوًّا ، وقد أصاب السهم تَوًّا إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع على الأرض ، وأصل التوّ : الفرد . والعِشار : النُّوقُ الحوامل ، واحدتها عُشَراء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والطارق : الذى يطرقهم ليلا . والحَجْرَةُ : السنة الشديدة . والمحال : من المحل يصفها بالقحط .

وه : العشار : جمع عُشَرَاء ، وهى التى قد أتت عليها عشرة أشهر من مَلْقَحها . والتوّ : الفرد . والزّوّ : الزوج ، والحجرة : السنة الشديدة .

٩ — ع : أى يفضحون فى مجالسهم ، والُحبَى : جمع حِبوة وحُبوة وحَبوة ، ومثلها حُشوة وحِسْوه وجثوة ، وجُذوة ورُبوة ، ورَباوة ، هذا الحرف عن الأصمعى ، ولم يعرفه أبوعمرو . وقوله ثقيلين : أى راجحى الأحلام ، يقول : إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم . صورة الجهال ، يقول: من تعظم وتكبر عليهم وأراد ظلمهم شفوا صَوْرته ، والصَورة : الميل .

وه : أى لهم عقول لايطيشون ولا يجهلون . المتراخون : الطويلو الُحبَى ، الرّزانُ فى مجالسهم ، يخبر أنهم ليسوا بخفاف . والصَّوْرة المَيْل ، وأنشد :

تُلاثُ بأمثال الجبال حُبَاهُمُ وأحْلامُهُم منها لدى الوزن أثقلُ

١٠ — وه : لِلشَّرْمَحِيَّةِ .

هامش ع : يبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هبّت نحو الجزور فلم يزل يطعم حتى تسكن ، فذلك مباراته إياها . بالشرمحية : يقول هذا الرجل لآباء طِوال أشراف . الأزوال : واحدها زَوْل : وهو الظريف من الرجال .

وه : مباراتهُ الريح : أن يُطْعم ماهَبَّتْهُ حتى تسكن . والشَّرْمَح : الطويل . والزّوْل : الظريف ، والزّوْل : المنكَر الداهية من الرجال ، لا يكون الرجل داهيةً حتى يكون ظريفاً .

١١ — وه : الإِباء .

هامش ع : أى يتّكِلُ على أخواله لأنه استكرم العمومة .

١٢ — وه : هنيدةَ . نَواهُ : وه : ثراه . لَنعمْ : وه : فَنِعْمَ .

ع : يقول هو نعم مأوى الأضياف الذين يرحلون إليــه . هُنَيْدة : أراد ياهُنَيْدَةُ على النداء .

ﻫ : «أى عرفتَ الرَّغبةَ عند ما أعطيتنى، ويروى : لنعم مأوى . والهُنَيْدَةُ: المـائةُ من الإبل ، والغالب على هُنَيْدة أن لايدخلها الألف واللام» . وقال الحطيئة :

الواهِبُ المِـائةَ الهِجَا نَ مَعًا لَهَا وَبرٌ مُظَاهَر

وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ مافى عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلاَ سَرَفُ

١٣ — هامش ع : البأس : الحرْب . والـكُماة : الأبطالُ .

١٤ — هامش ع : المعلِم : الذى قد علّم نفسه بعلامة يشتهر بها فى الحرب . والمدجج : التامّ السّلاح .

١٥ — أُولِى السودد .

هامش ع : الخِلالُ : الخِصالُ . والسُّودَد : الـكرم .

وذكر الحطيئة الخلال ، ومدح بها فى عِدّةِ مواضع ، قال :

فَضَلْتَ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتَهُمَا كَا وُرِثَ الوَلاَءُ

١٦ — الثغر : ﻫ : السِّرْب .

هامش ع : حَدُّ كل شىء أوله .

١٧ — ﻫ : صِحَابُ .

هامش ع : يقول مَن لجأ إليكم أجرتموه .

١٨ — ﻫ : فى زَمَن المحل .

١٩ — ع : واحد الخطاب : خطب وهى المخاطبة ، يريد الأمور . والبَزْلاء : العظيمة ، وهى نعت للخطة ، والمهامز هاهنا الأموال ، واحدتها مهمزة ، والمهمزة أيضا العصا التى يكون فيها الحديد ، والمُقْتال : المحتكم .

٢٠ — صائن مال : ﻫ : صائد مال .

هامش ع : العُرَى جمع عروة ، والصائن الذى يمسك ماله و يصونه .

وقد مدح الشعراء كثيراً بعبارة حمل العظيم ، وفى ديوان أوْس بن حَجَر ٣٢ /٨ ، الخنساء ١٦٦/١٥ ، غ ١٠/٤٢ « والحامل الثقل إذ ينزل بى » .

وفى ديوان النابغة ، ولأبى ز بيد الطائى (ت/وسع ، بله) .

وفى حماسة البحترى : « حمّال أثقال أهل الوُدّ آونة » .

ولزينب بنت الطثرية غ ٧/١٢٣ وحماسة البحترى وحماسة أبى تمام : « وكل الذى حملته فهو حامله » .

وفى ت / ضلع / اسا · ضب ٤ / ١٨٠ / ٣ قول الأعشى : « حمل المعضـــلات الأثقال » .

وفى سيرة ابن هشام ٣/٥٤٩ ، ٣/٦١٢ وأعشى همدان غ ٥/١٥٥ .

وديوان الفرزدق ١٨١ : « الحامل الثقل قد أعياه حامله » .

والأخطل ٥١/ ١ والمستخف أخوهم الأثقال ٤/١٨١ ، حمّال أثقال ٢٤٤ / ٤ « ووهّاب أعناق المئين حَمُولها » .

٢١ — ع : يقول : وأنت تردُّ الخصوم إذا كانت متفرقة ثقالا إذا دحضت حُجّتهم ، ووجَبَتْ : سَقَطَتْ ، وأصلها التخفيف ، وجابها . . . البيع . قال تعالى : « فإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُها » . والهجان : السكرام .

٢٢ — بالأَسْلاَء : ه : بالأَشْلاء .

ع : والسَّلَى : الذى يكون فيه الولد ، فإذا قذفت سَلاها فقد قذفت أولادها . والسعالى : الغيلان ، شبَّه الخيْل وهى تبعث بالسعالى واحدتها سِعْلاة ، مثل مخلاة ومَخالى .

٢٣ — من خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَّالِ : ه : من كرٍّ وَفْدَةِ الرِّحالِ .

ع : العُناة : الأسرى ، الواحد عانٍ ، و إنما سُمِّيَ بهذا لأنه يخضع و يذلّ ، قال الله تعالى: « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » أى خضعت وذَلّتْ ، والفَكُّ : الافتداء .

٢٤ — ع : رجل داهية : إذا كان عالما بالأمور ، و إنه لذو دهى : أى ذو بصر .

٥٩

ابو عقيل عمرو الثقفى

ع : وقال لأبى عقيل : وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفى[١] :

ن : وقال أيضاً يمدح عمرو بن عامر الثقفىّ ، ولم يروها المفضّل :

١ ـ يعيش الندى مَاعَاشَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ   وَوَلَّى النَّدَى إِنْ نَفْسُ عَمْرٍو تَوَلَّتِ

٢ ـ حَلِيفُ النَّدَى لَمَّا تَوَلَّى خَلاَ النَّدَى   فَمَاتَتْ عَطَايَا الْمُكْثِرِينَ وَقَلَّتِ

٣ ـ تَوَارَى النَّدَى لَمَّا تَوَارَتْ عِظَامُهُ   فَأَعْظِمْ بِهَا فى الْمُعْتَفِينَ وَجَلَّتِ

٤ ـ فَلَوْلاَ بَقَايَا مِنْ بَنِيهِ وَرَهْطِهِ   لَهَانَتْ وُجُوهٌ مِنْ ثَقِيفٍ وَذَلَّتِ

الشرح :

٢ — هامش ع : حليفُ النَّدَى : أى لايفارقه .

وقد مدح الشعراء بهذه العبارة « حليف الندى » كثيراً ، فقالت ليلى بنت طريف ، أخت الوليد بن طريف :

حليف الندى إن عاش يَرْضَى به النَّدَى   وإن مات لم يَرْضَ النَّدَى بحليف[٢]

وقال كعب[٣] :

ليت الشباب حليف لايزايلنا   بل ليته ارتدّ منه بعضُ ماسلفا

---

(١) ع ورقة ٤٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٧٩ .

(٢) حماسة البحترى . وانظر أيضا غ ١٨ / ١٠٨ إن اللؤم حالفكم . ى ٤ / ٣٩٠ عقيد الندى . غ ٣ ١١٨ ، ابن دريد ٤٩ / ٥ ، كم ٣١٤ : عميد الندى . عق ١ / ١٢١ قليد الندى . اس / ربذ ياعقيد اللؤم . سيرة ابن هشام ٦٥٦ للخير توءم . غ ١٥/ ٣٩ .

ماإن أعدُّ من المكارم خصلة   إلا وجدتك عَمَّها أوخالها

• • •

أنا ابن عم الليل وابن خاله   اذا دجا دخلت فى سرباله

(٣) ديوان كعب (طبعة الدار ص ٧٠)

وقال كعب الغنوى[١] :

حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ، ويدعوه الندى فيجيب

وقال الكميت[٢] :

لو قيل للجود مَنْ حليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب

أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذنب

وقال ابن هرمة : « وقد علم المعروف أنك خدنه » .

٣ — هامش ع : المعتفين : السُّؤَّال ، يقال : اعتفاه وعفاه ، إذا أتاه فسأله .

٦٠

علقمة بن هوذة

ع : وقال يرثى علقمة بن هَوْذة القُرَيْعِى ، وكان سيدا شريفاً من بنى قريع.[٣] .

ه : وقال أيضا لعلقمة بن هوذة :

وكان رسول بنى أنف الناقة فى طلب الحطيئة (غ ٢/١٨١ ، مقدمة الديوان ص ٩٤ من هذه الطبعة) وهجاه الزبرقان بأربعة أبيات (غ ٢/١٨٢) ، وقد طلب منه بغيض أن يفى له بما قال ، وقد ضمن له مائة بعير[٤] هذا ، ولم أجد له ذكرا فى كتب التاريخ أوالأدب غير ماذكرت (غ ٢/١٩١) .

١ ـ ياجَفْنَةً تَرَكَ ابْنُ هَوْذَةَ خَلْفَهُ مَلْأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ الْمُقْتَرِى

٢ ـ كَعَرِيضَةِ الشِّيزَى يُكَلَّلُ فَوْقَهَا شَحْمُ السَّنَامِ غَدَاةَ رِيحٍ صَرْصَرِ

٣ ـ أَمْ مَنْ لِرَاسِيَةٍ كَأَنَّ أُوَارَهَا نَقْعٌ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الأَخْدَرِ

---

(١) م ٢٩ ، عق ٢ / ٢٤ (٢) غ ١٥ / ١٢٧

(٣) ع ورقة ٣٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٥٢ . وانظر ٧٠ بيت ٧ من هذه الطبعة.

(٤) ص ١٣٨ من هذه الطبعة .

٤ ـ أَمْ مَنْ لِخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهُمْ ‏ ‏ مِيلٍ خُدُودُهُمُ عِظَامُ الْمَفْخَرِ

٥ ـ إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا أَبَالَكِ هَالِكٌ ‏ ‏ بَيْنَ الدِّمَاخِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ

٦ ـ تلك الرَّزِيَّةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا ‏ ‏ فَاقْنَىْ حَيَاءَكِ لاأبالَكِ وَاصْبِرِى

الشرح :

١ — هامش ع : المُقْـتَرِى : الذى يجمع المـاء فى الحوْض ، يقال : أقر فى حوضك:أى اجمع الماء .

ه : المقترى : الذى يَقْرِى فيه الماء:يجمعه .

ع : نصب بتعجب لأنه نداء نـكرة موصوفة ، ثم قال : ترك ابن ، يقول : مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف ، أى تملأ لهم لصحبته ، ومثله أنشد يعقوب: ‏ ‏ * ياجفنة كنضيح الحوض *

٢ — ع : أى ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التى تعمل من الشيز وأكبر . والصرصر : الريح الباردة .

ه : الصرصر : الباردة ، أراد عريضة الشيزى ، فأقحم الكاف ولاموضع لها .

وفى السيرة لابن هشام ٥٣٠/١٤ « من الشيزى مكلل بالسنام » .

وفى معلقة لبيد :

ويكللون إذا الرياح تناوحت ‏ ‏ خُلُجًا تُمَدُّ شوارعًا أيتامُها

أبوخراش[1] :

يقاتل جوعهم بمكللات ‏ ‏ من الفرنى يرعبها الجميـل

٣ — ع : الراسية : الحرب الثابتة . والأوار : الحرّ ، فأراد هاهنا الشدة فى الحرب إذا هو قاتل . والنقع : الغبار . تعاوَرَه : تداوَله . والأخدر : حمار ، نسبه إلى أخدر وهو فحل .

٤ — ا م ، ه : عظامِ .

ع : مضجعين قسيهم ، يقول : يخطّطون فى الأرض بقسيهم ، يقولون : فعلنا كذا وفعلنا

---

(١) ل فرن ديوان الهذليين (القسم الثانى ، طبقة دار الكتب ص ١٤١) .

كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وماصنعوا هم . مِيل خدُودُهُم : يعنى كِبْرًا وعظمة .

ام ٢/٦٩ وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خطّوا بأطراف قِسِيِّهم فى الأرض : يقولون : لنـا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا ، يُعَدِّدُونَ أيامهم ومآثرهم ، وقال امرؤ القيس : ٤٠/٣٠« أضجع الرمح » .

٥ — بك ٣٣٦ : خنزَر . ى ٢/٥٢٩ : مَنْزَر .

هامش ع : لاأبالكِ : يخاطب امرأة خـلا لكِ بكسر الكاف . الدِّماخ : جبال . دارة خنزر : أراد دارا كما قال بدارة جلجل . خنزَر : موضع .

وجاء فى مجمع الأمثال الميدانى ١/١٣٧ : « أثقل من دَمْخ الدِّماخ »[١] .

٦ — ى : مثلها .

ع : أى احفظى حياءك ، والحياء : من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان . وحيا الغيث والخصب مقصور يكتب بالألف لأنه يُرَدّ إلى الواو .

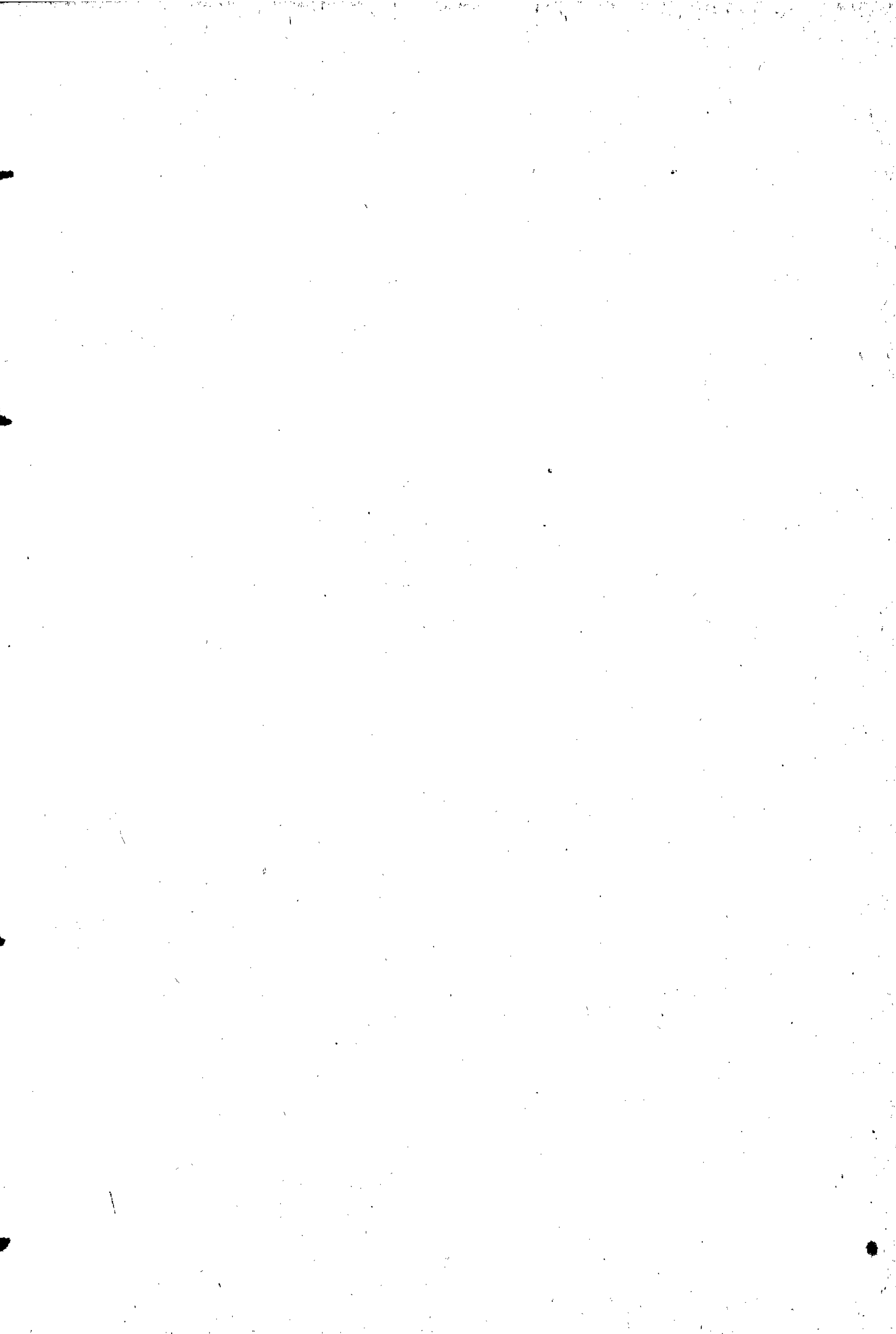
* * *

هذا وقد مدح الحطيئة علقمة بن هوذة فى مدحته التى مدح بها بغيضا ، فقال :

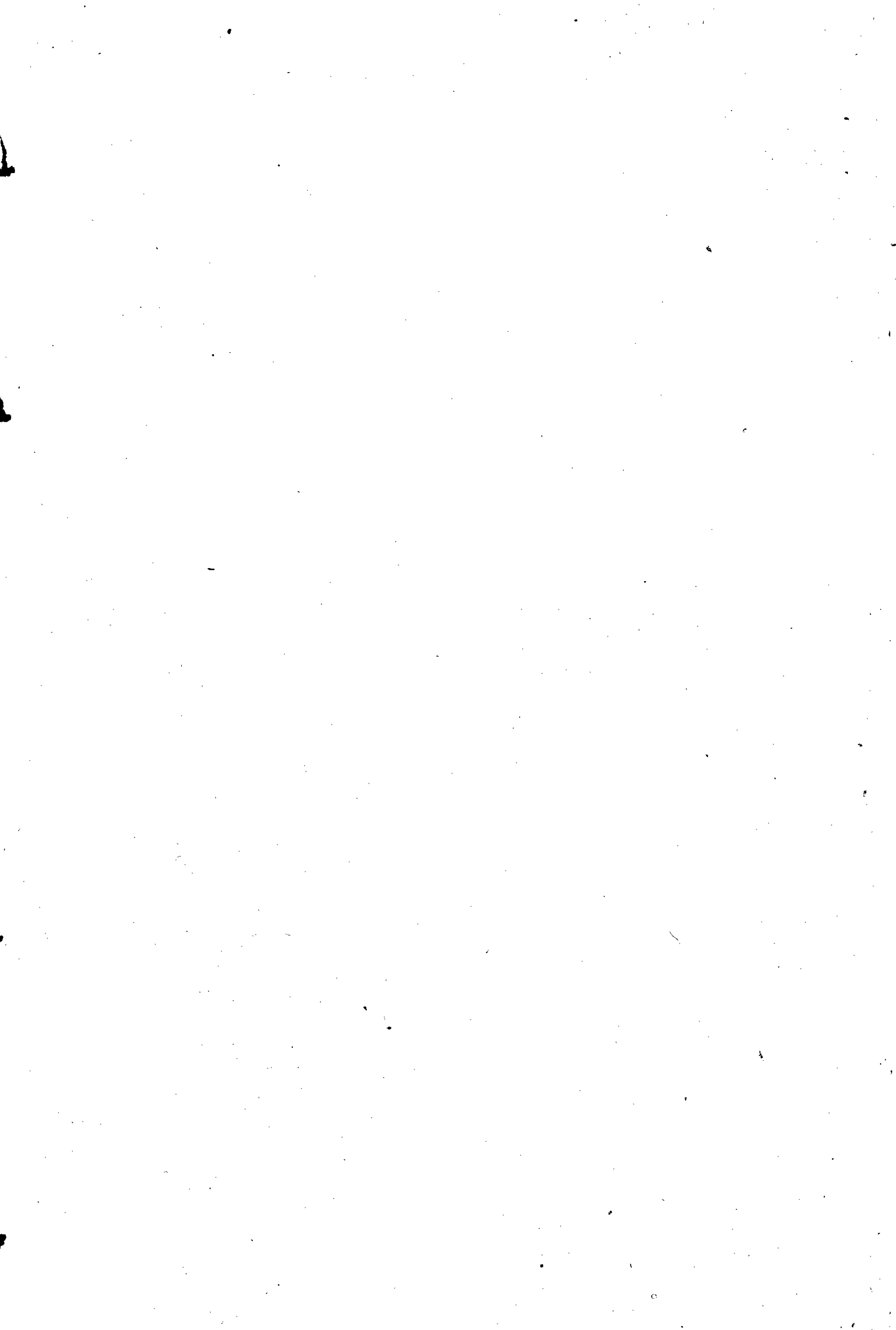
فجزى الإلهُ أخى بغيـــضا خيرَ ما يجزى المعاشِرْ

أمثالَ علقمة بنِ هوْ ذَةَ كلَّ غاليةٍ مَياسِرْ

(١) وانظر المقطوعة : ٧١ البيت الأول .



باب الهجـــــاء



٦١

أمه وأبوه

ع : وقال يهجو أباه وأمّه[1] :

ه : قال فى أمه وأبيه ، ويهجو بنى بجاد[2] من عبس :

١ ـ وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ فى النِّسَاء فَسُؤْتِنِى ‌ ‌ ‌ وَأَبَا بَنِيكِ فَسَاءَنِى فى المَجْلِسِ

٢ ـ إِنَّ الذَّلِيلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابُهُ ‌ ‌ ‌ رَهْطَ ابْنِ جَحْشٍ فى مَضِيقِ المحبسِ

٣ ـ لايَصْبِرُونَ ولا تزالُ نِسَاؤُهُمْ ‌ ‌ ‌ تَشْكُو الهوَانَ إلى البَئِيسِ الأَبْأَسِ

٤ ـ رَهْطُ ابْنِ جَحْشٍ فى الخُطُوبِ أَذِلَّةٌ ‌ ‌ ‌ دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ

٥ ـ بالْهَمْزِ مِنْ طُولِ الثِّقَافِ وَجَارُهُمْ ‌ ‌ ‌ يُعْطِى الظُّلاَمَةَ فى الخُطُوبِ الحُوَّسِ

٦ ـ قَبَحَ الإِلٰهُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا ‌ ‌ ‌ يَوْمَ المُجَيْمِرِ جَارَهُمْ مِنْ فَقْعَسِ

٧ ـ تَرَكُوا النِّسَاءَ مَعَ الجِيَادِ لِمَعْشَرٍ ‌ ‌ ‌ شُمْسِ العَدَاوَةِ فى الحُرُوبِ الشُّوَّسِ

٨ ـ أَبْلِغْ بَنِى عَبْسٍ بأَنَّ نِجَارَهُمْ ‌ ‌ ‌ لُؤْمٌ وَأَنَّ أَبَاهُمُ كَالهِجْرِسِ

٩ ـ يُعْطِى الخَسِيسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ ‌ ‌ ‌ بالضَّيْمِ بَعْدَ تَكَلُّحٍ وَتَعَبُّسِ

الشرح :

١ — هامش ع : يخاطب أمه .

٢ — مضيق المحبس : غ الخطوب الحوّس .

ع يقول : تأتيهم فى شدّة من الشدائد ، أومفظع من الأمر ، راغباً إليهم أوموائلا ، فكأنما نزلت فى مضيق المحبس لأنه لاخير عندهم .

٣ — هامش ع : البئيس الأبأس ، الذى به البؤس من الفقر .

٤ — جحش : (ع ، ل حوس) أفعلَ . دُسم (ع ، ل ، ت حوس) دُنس .

---

(١) ع ورقة : ٢١ ، ٢٢ ، طبعة جولدتسيهر ص ١٣٧ ، غ ٢ / ١٦٢ (١ ، ٢ : ٦ ؛ ٨) .
(٢) رواية أخرى : بنى عباد .

ع : الخطوب الحادثة ، يقال للرجل القاذر : إنه لدُسم الثياب ، وإنه لدنس الثياب ، قال اليشكرى :

* وبعضُهُمُ للغَدْرِ فى ثوبه دَسَمُ[(١)] *

وقوله لم تضرس : أى لم تُقَوَّمْ ولم يعضّها الثقاف .

ومما يمدح به الشخص طهارة ثوبه ، قال تعالى فى سورة المدّثر : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

وفى المفضليات (٦/١٠) .

فِدًى لِسَلْمَى ثَوْبَايَ إذ دنِس الـ قَوْمُ وإذ يدسمون مادسمـــوا

وفى ديوان امرىء القيس (٣/٦٦) : « ثياب بنى عوف طهارى نقيّة » .

وفى ديوان النابغة (١/٢٧) وعدىّ بن زيد (ت / عطن) : « طاهر الأثواب يحمى عرضه .

وقال حسان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وهجاء الكفار (السيرة ٦٣٢) : « ليس بطاهر الأثواب » .

وقال الفرزدق فى هجاء جرير :

ولو لبس النّهارَ بنو كليب لدنّسَ لُؤمُهم وَضَحَ النهارِ

وفى (اس / وضح ، ع / وذم) فى ثياب دُسم : أى متلطخة بالذنوب .

وقول الأخطل : « بنى كلّ دسماء الثّياب » ، « وآباء صدق لم تدنّس ثيابها » .

٥ — ع : الهمز : الغمز . يعطى الظلامة : أى هو ذليل لايمتنع من ظلم . والحوّس : الأمور الشداد ، والثقاف : الذى يقوّم به الرمح .

ل : حوس : الخطوب الحوّس : وهى الأمور التى تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلّلُ ديارهم .

ره : « الحوس : الشداد واحدها حوْساء ، ح الصواب حوس جمع حائس» .

٦ — ع : الجيمر : جبل ببلاد بنى أسد ، وفقعس : قبيلة من أسد .

وقال ياقوت : الجيمر : جبل بأعلى مُبهل (ماء فى ديار بنى تميم) وقيل : الجيمر أرض لبنى فزارة . وفقعس : حىّ من بنى أسد .

(١) البيت فى المفضليات (٨٦ ص ١٠٨ من أبيات لراشد بن شهاب اليشكرى ، وتمامه :

ولكننى أقصى ثيابى من الخنا وبعضهم للغدر فى ثوبه دسم

وفى معلقة امرئ القيس :

كأنّ ذُرى رأس المجيمر غُدْوَةً ... من السَّيْلِ والغُثّاء فَلْكَة مِغزَلِ

قال الزوزنى : المجيمر : أكمة بعينها ، وقال التبريزى : المجيمر أرض لبنى فزارة .

٧ — ع : شُمْسُ العداوة : لا ... (١) لمن عادَوا ، وأصل الشماس فى الخيل . والشُّوس : الشداد ، وأصله : أن ينظر الرجل بِشق عينه من العداوة والبغضاء .

مه : الشوس : أن ينظر بمؤخرِ عينه من عداوته .

وقال الأخطل :

شُمْسُ العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

٨ — غ أبلغ بنى جحش .

ع : وكعاب : أى الحسن . ونجارهم ، قال : والنجار : الأصل ، والنجار : اللون .

وفى كتابى : بجادَهم بالباء والدال ، قال : بجادهم : أصلهم ، وأراد بجاد بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس . والمجرس : الثعلب ويقال القرد .

مه : والنجار : الحسب والأصل ، والمجرس هاهنا القرد ، وإنما هو الثعلب ، جعله استعارة ، وقد يوصف به اللئيم .

٩ — مه : مَنْ رامَها .

ع : الخسيسة : الذل . رامَهُ : طلبه . والضيم : الذلّ ، والتكالح والتعبُّس واحد .

(١) كلمة غير ظاهرة ، ولعلها ـ كما فى اللسان : لا يلينون ، كما قال :

• تخَالِطُ باللّين منها شِمَاسَا •

٦٢

أبوه وعمه وخاله

ضب ١/٤١١ ، وقال الحطيئة يهجو أباه وعمه وخاله :

قت : ٢٨٢ وقال لأبيه :

١ ـ لَحَاكَ اللهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا   أبًا ، ولَحَاكَ من عَمٍّ وَخالِ

٢ ـ فَنِعْمَ الشَّيْخُ أنت على[1] المَخَازِى   وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى المَعَالِى

٣ ـ جَمَعْتَ اللُّؤْمَ ـ لاَحَيَّاكَ رَبِّى ـ !   وأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلاَلِ

٦٣

غ : وسأل الحطيئةُ أُمَّهُ مَنْ أبوه ، فخلطت عليه ، فقال[2] :

١ ـ تَقُولُ لِىَ الضَّرَّاءَ لَسْتَ لِوَاحِدٍ   ولا اثنين ، فانظر كيفَ شِرْكُ أولئكا

٢ ـ وأَنْتَ امْرُؤٌ تبغِى أبًا قَدْ ضَلَلْتَهُ   هَبِلْتَ ! أَلَمَّا تَسْتَفِقْ من ضلالِكا ؟

الشرح :

٢ ـ يقال هَبِلَتْهُ أُمُّهُ : أى ثَكِلَتْهُ ، والقياس فى المسند للمخاطب أن يقال : هُبِلْتَ ، بالبناء للمفعول ، لأنه إنما يدعو عليه بأن تَهْبَلَه ، ولكن صاحب اللسان فى مادة « هبل » نقل عن ابن الأعرابى أنه يقال فى الدعاء : هَبِلْتَ بالبناء للفاعل ، ولا يقال هُبِلْتَ بالبناء للمفعول .

---

(١) قت : لدى .

(٢) غ ٢ / ١٦٠ ولم تذكر فى مرجع آخر د

٦٤

وقال يهجو أمّه[1] :

١ ـ تَنَحَّىْ فاجْلِسِى مِنَّا بَعِيـدًا أَرَاحَ اللهُ مِنْكِ الْعَالَمِينَا

٢ ـ أغِرْبَالاً إذَا اسْتُودِعْتِ سِرًّا وَكَانُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

٣ ـ أَلَمْ أُوضِحْ لَكِ البَغضَاءَ مِنِّى ولـكِنْ لا إخَالُكِ تَعْقِلِينَا

٤ ـ حَيَاتُكِ مَا عَلِمْتُ حَيَاةُ سَوْءٍ وَمَوْتُكِ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَا

الشرح :

١ ـ قبل هذا البيت ذكر فى ده البيتُ الآتى مَطْلَعًا للمقطوعة[2] :

جَزَاكِ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكِ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا

مِنَّا : كم ، قت ، عوه : مِنىِّ ، شع : واقعدى مِنى قليلا .

٢ — ع : عن أبى يوسف قال : نصب أغربالا على إضمار الفعل أراد : أراكِ غربالا كما قال العربى : أثعلبا وَتَفِرُّ ، أى أترى ثعلبا وَتَفِرُّ ؟

وزعموا أن رجلا من العرب أسر رجلا بالليل ، فظنَّ أن أسيره له قدمٌ ، فلما نظر إليه صباحا ، فإذا هو أسود من ...... فقال : أعبداً سائر اليوم ؟ أى أراك عبدا، وقوله : أغربالا ؟ يقول : إنما أنتِ بمنزلة الغربال الذى لايمسك مايُجْعَلُ فيه ، فـكذلك السرُّ عندك .

وفى مجمع الأمثال (١/١٣٧) أثقل من الـكانون ، وفى (ع / كنن) ، ويقال للثقيل من الرجال كانون . وفى (كم ٥٤٣) ، قوله : كانونا ، قيل الـكانون : النمام ، وقيل:الثقيل، وقيل : الذى إذا دخل على القوم كَنُّوا حديثهم منه ، وقيل : هو المصطلى ، وقيل : إنه هو كانون النار لأنه يؤذى . . . ويحرقهن .

٣ — لم يذكر فى ده وذكر فى شع برواية : ألم أظهر لك البغضاء ؟

٤ — ده : سُوءٍ .

---

(١) ع ورقة ٢١ وطبعة جولد تسيهر ص ١٤٩ (بيت زائد ، ١ ، ٢ ، ٤) ، عق ٤ / ١٦٨ (١ ، ٢ ، ٤) .

(٢) فى (قت) ذكر رابعا

٦٥

ع : وقال يهجوها أيضا :

ﻫ : وقال أيضا لأمه[1] :

١ ـ جَزَاكِ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكِ الْعُقوقَ مِنَ الْبَنِينِ

٢ ـ فَقَدْ سُوِّسْتِ أَمْرَ بَنِيكِ حَتَّى تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

٣ ـ لِسَانُكِ مِبْرَدٌ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا وَدَرُّكِ دَرُّ جَاذِبَةٍ دَهِينِ

٤ ـ وَإِنْ تُخْلِي وَأَمْرَكِ لاتَصُونِي بِمُشْتَدٍّ قُوَاهُ وَلاَ مَتِينِ

الشرح :

١ ـ ع : خفض نون البنين ، جعل البنين على هجاءٍ واحد ، لأن نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التى تأتى ، و إذا كان على الهجائين كان نون الجمع نصبا .

٢ — فقد ﻫ لقد . سوِّست : (غ ، الميـدانى ١/٢٤٠ ، ضب ١/٤١٠) ملكت ، (ع ، ت ، ١٠س / دين) لقد دِّينت .

ع : ويروى : لقد سُوِّست ، من السياسة ، أى قلَّدُوكِ أمرهم ، فأذلاتهم وأفسدتهم ، وتركت أمرهم ضعيفا من سياستك .

٣ — لم يبق شيئا : (ت ، دهن ، ضب) لاعيب فيه . جاذبة : (غ ، ضب) جارية .

ع : الجاذبة : التى قد رفعت لبنها . والدّهين : القليلة اللبن ، فأراد أن خيرك قليل .

غيره : جَذبت الناقة ، ودَهَنَتْ ، وغَرَزَتْ : إذا قلّ لبنهـا ، وهى ناقة غارز ، يقال : دهِنت ودَهَنَتْ ودَهُنت بالـكسر والفتح والضم . وبَـكُؤَتْ الشاة والبـئر ، إذا قلّ لبنه وماؤها ، ورجل بكِىء المنطق : إذا كان نزر المنطق قليله ، ولجبت النعجة : قلّ لبنها .

وجاء فى (جم) وديوان حاتم ٢٦ : ٦ « فلاتجعلى فوق لسانك مبردا » .

وقال الأعشى (ت : نهم) : « لسانا كمِقراضِ النَّهامِىِّ مِلْحَبَا » .

---

(١) ع ورقة ٢١ وطبعة جولد تسيهر ص ١٥٠ .

(ت : فرص) « كفراصِ الخفاجىّ) .

٤ — ىه : لاتصولى .

ع : ويروى : لاتصولى ، أى لاتصولى برأى شديد قواه ، ولارأى يحمل لك .

٦٦

ع : وقال لابنين له حين حضره الموت واشتدّ به : احملانى على حمار ، فإنه بلغنى أن الكريم لايموت على حمار ، فقال[1] :

١ ـ قَدْ وَزْوَزَانِىَ مُشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رُوَيْدًا لِأَدْنَى مَا يَكِيدَانِ

٢ ـ قَدْ عَجَّلَ المَوْتُ والأَقْدَارُ بُوسَكُمَا فَاسْتَغْنِيَا بُوسَ إِنِّى عَنْكُمَا غَانِي

٣ ـ وَدَلَّيَانِىَ فى غَبْرَاء مُظْلِمَةٍ كَمَا يُدَلَّى دلاةٌ بَيْنَ أَشْطانِ

الشرح :

١ — رواية ىه : رُوَيْدَ إنى لأدْنَى ماتكيدانِ .

ع : ويروى دِبًّا رُوَيْدًا لأدنى ماتكيدان . وزوزانى : يعنى ابنيه أى فتركاه .

ومشتدا : يقول قد اكتفيا فصارا رجلين يكيدان يعنى أن يقول : إذا متّ فافعلا بى ذلك ، واذهبا بى إلى القبر .

ىه : يقال وَزْوَزَهُ ، ومَزْمَزَه ، وتَعْتَعَهُ ، وتَلْتَلَهُ ، وتَمْتَمَه إذا حرّكهُ شديداً ، يقول : دون هذا يكفينى لأنى ضعيف ، وقد دنوتُ من الموت .

٢ — ىه : قد عجّل الدّهْرُ .

ع : بُوسَ : أى بُوسَى لكما . غانى : مستغن ...... الدهر[2] .

وجاء فى أمثال الميدانى (٢ : ١٤٧) .

---

(١) ع ورقة ٣٩ وذكر فى أعلى الورقة « من غير يعقوب »
وفى طبعة جولد تسيهر ص ١٦٥ « وقال أيضا لابنيه وقد حركاه » .

(٢) العبارة غير واضحة بضياع المداد ، والظاهر أنها « يروى الموت محل الدهر » :

قد جمل الدَّهْر والأحداث يُتْمَكُمله   فاستغنيا بِوَشِيكٍ إنى عانِ

٣ — ىو كما تُدَلّى

ع : غــبراء : يعنى حُفْرَتَهُ ، يقل : دِلاَةٌ ودِلاً ، كقوله : حَصَاةٌ وَحَصًى ، والأشطان : الحبال .

٦٧

امرأته

وقال يهجو امرأته(١) :

١ ـ أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُم آوِى   إلى بَيْتٍ قعيدَتُهُ لَكَاعِ

الشرح :

قعيدة البيت : ربة البيت ، وإنما قيل قعيدة ، لقعودها وملازمتها ؛ ويقال للفرس قعدة من هذا ، وهو الذى يرتبطه صاحبه فلا يفارقه . واللكيعة : اللئيمة ، ويقال فى النداء للئيم : يالُكع ، وللأنثى : يالَكاعِ . ولكاع : يبنى على الكسر ، ويقول النحويون : إن استعمال الحطيئة لها فى غير النداء ضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير ، قعيدته يقال لها : يالَكاعِ ، فيكون جاريا على القياس .

* * *

ومثله قول قيس بن زهير(٢) :

أُطَوِّفُ ما أُطوِّف ثم آوى   إلى جارٍ كجارِ أبى دؤادِ

* * *

وقال أبو الغريب النصرى(٣) :

أُطوِّدُ ما أُطوِّدُ ثم آوى   إلى بيت قعيدتُه لَكَاعِ

* * *

(١) كم ٢٢٣ ، نظام الغريب للربعى / ٣٣ ، وروى فى كم ١٠٥٠ .

أُجَوِّلُ ما أُجَوِّلُ ثم آوِى   إلى بيْتٍ قعيـدته لَكاعِ

وانظر شذور الذهب طبعة ١٩٤٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، عق ٤ / ١٦٨ « صفة المرأة السوء » .

(٢) ثمار القلوب للثعالبى ص ١٠٠   (٣) الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ .

٦٨

أضواه

جاء فى (غ ٢/١٥٩ — ١٦٠) .

أتى الحطيئةُ أخويْه من أوْس بن مالك ، وقد كانت أُمُّهُ لما أعتقتهما بنتُ رياح اعترفت أنها اعتلقتْ من أوْس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلىّ من مالكم قطعةً ! فقالا : لا ، ولكن أقِمْ معنا فنحن نُواسيك ، فقال :

١ — أألمرتمانى أن أقيم عليكما كلاّ لَعَمْرُ أبيكما الحبّاقِ

٢ — عَبْدَانِ خَيْرُهُما يُشَلُّ بِضَبْعِهِ شَلّ الأجيرِ قلائِصَ الوَرّاقِ

الشرح :

٢ — يُشَلُّ : يُطْرد . والضبع : وسط العضد بلحمه . والورّاق : صاحب الورق، المال من إبل ودراهم وغيرها ، وهناك رواية أخرى للبيت :

عَبْدَانِ سيرها يسَل بضبعه سلّ الأجيرِ قلائص الورّاق

* * *

وفى ديوانه رُوِى[1] البيتان هكذا :

١ — لاتجمعا مالى وعِرْضِىَ باطِلاً كَلّا لَعَمْرُ أبيكُما حَبَّاقِ

٢ — وكِلا كُماجَرّتْ جَعَارِ بِرِجْلِهِ نَشَبَيْنِ بين مَشِيمَةٍ وَمَلَاقِ

الشرح :

ويُروى الحبّق. أى أنتما جميعاً ضرّاطان . جَعَارِ : اسم للضَّبُع ، يريد أنهما خسيسان ، وأنهما خرجا من بطون أمهاتهما بأرجلهما قبل رؤوسهما ، وذلك هو اليَتْنُ ، وهو أرْدَأ الولادة .

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ٢٣٢

٦٩

يهجو نفسه

وجاء فى غ ٢/١٦٣ ، ١٦٤ ، قال أبو عبيدة :

كان الحطيئة بذيًا هَجّاء ، فالتمس ذاتَ يوم إنسانًا يهجوه فلم يجده ، وضاق عليه ذلك ، فأنشأ يقول :

أبت شفتاىَ اليومَ إلا تكلما بِشَرٍّ[1] فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت فى أشداقه ، ولا يرى إنسانًا ، إذ اطّلع فى ركىٍّ أو حوض فرأى وَجْهَهُ فقال :

أرى لىَ وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ من وَجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُه !!

(ل/شوه) :

رجل أشوه : قبيح الوجه ، يقال : شاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ ، وقد شَوَّهَهُ الله عز وجل ، فهو مُشَوَّهٌ ، قال الحطيئة (١ ص/٣٢) .

* أرى ثَمَّ وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ *

رواية (كم ٥٤٤) قبح الله خلقه .

٧٠

هجاء البخيل

وفى نقد الشعر لقدامة ٣٢ ، فمن ذلك قول الحطيئة يغرق فى ذكر البخيل وحده :

١ — كَدَحْتُ[2] بأظفارى وأَعْمَلْتُ مِعْوَلِى فصادَفْتُ جُلْمُودًا من الصَّخْرِ أملسا

٢ — تشاغل لَمّا جِئْتُ فى وَجْهِ حاجتى وأطرقَ حتى قلتُ قد مات أو عَسَى

٣ — وأجمَعْتُ[3] أن أنعاهُ حين رأيتُه يفوقُ فُوَاقَ المَوْتِ حتى تَنَفَّسَا

٤ — فقلت له لابأسَ لستُ بعائدٍ فأفرخَ تعلوه السَّمادِيرُ مُلْبِسَا

---

(١) قت : بسوء . (٢) كددت . (٣) (ا م) وأقبلت .

٧١

هجاء الزبرقان

م : وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان ، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه[1] :

قت ٢٨٧ (بعد ذكر الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ من هذه القصيدة) :

فاستعدى عليه الزبرقانُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخر الأبيات ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاكَ ، أمَا ترضى أن تكون طاعما كاسيا ؟!

قال : إنه لا يكون فى الهجاء أشدُّ من هذا .

ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يَهْجُهُ ولكن سَلحَ عليه ! فحبسه عمر ، وقال : ياخبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين .

فقال الحطيئة :

١ ـ وَاللهِ مامَعْشَرٌ لامُوا امْرَأً جُنُبًا ... مِنْ آلِ لأْيِ بنِ شمّاسٍ بأَكْيَاسِ

٢ ـ ما كانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أَبَالَكُمُ ... فى بَائِسٍ جاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ

٣ ـ لَقَدْ مَرَيْتُكُمُ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ ... يَوْمًا يَجِىءُ بها مَسْحِى و إبْسَاسِى

٤ ـ وقد مَدَحْتُكُمُ عَمْدًا لِأُرْشِدَكُمْ ... كَيما يكونَ لكُمْ مَتْحِى وَ إمْرَاسِى

٥ ـ وَقَدْ نَظَرْتُكُمُ إِعْشَاءَ صادِرَةٍ ... لِلْخِمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِى وَتَنْسَاسِى

٦ ـ فمامَلَكْت بأن كانت نُفُوسُكُمُ ... كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِى وإلبَاسِى

٧ ـ حَتَّى إِذَا مَابَدَا لِى غَيْبُ أنفُسِكُمْ ... وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِى فِيكُمُ آسِى

٨ ـ أَزْمَعْتُ يَاسًامُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمُ ... وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كالْيَاسِ

٩ ـ ما كانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلاً ... ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فى مُسْتَوْعِرٍ شَاسِ

---

(١) ع ورقة ١٠ ، ١١ طبعة جولد تسيهر وقم ٢٠ (١ ، بيت زائد ، ٢ — ٨ ، بيت زائد ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ - ١٧ - : غ ٢ / ٥٤ - ٥٥ (١ - ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ - ١٧) (ك ٥٣٧) ٣ ، ٧ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ حم ٢٤٣ : ٧ ، ٨ . قت ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ .

١٠ ـ جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ　　وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ

١١ ـ مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلاَبُهُمُ　　وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ

١٢ ـ سِيرِى أَمَامَ أُولَاكِ الأَكْثَرُونَ حَصًى

وَالأَكْرَمُونَ أَبًا مِنْ آلِ شَمَّاسِ

١٣ ـ دَعِ المَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا　　وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِى

١٤ ـ وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ　　وَاحْدِجْ إِلَيْهَا ذِى عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

١٥ ـ مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ

لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

١٦ ـ مَا كَانَ ذَنْبِىَ أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ

مِنْ آلِ لأْيٍ صَفَاةٌ أَصْلُهَا رَاسِى

١٧ ـ قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ　　مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ

الشرح :

١ ـ ه : فى آلِ لأْيٍ وَشَمَّاسِ .

ع يقول : لاموه فى مدح هؤلاء فما أصابوا . الجانب والجُنُب : الغريب[1] . والجنابة : الغُرْبة ، وقومٌ جُنَّابٌ وأجْناب ، يقال : جانبٌ وجُنُبٌ وجَنِيبٌ وجَنَبٌ .

وروى الأصمعى أولَ هذه القصيدة[2] :

ه يقول : مَنْ لامنى على مدح بغيض فليس بِكَيِّسٍ لإحسانهم إلىَّ .

* * *

---

(١) قال ف (كم ٧٢٣) يقال رجل جنب ورجل جانب : أى غريب قال تعالى «والجار الجنب» ، وقال الحطيئة (وذكر البيت) وقال علقمة بن عبدة .

فلا تحرمنى نائلا عن جَنابة　　فإنى امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ

(٢) البيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

وزاد فى ى هذا البيت الذى لم يذكر فى ع .

عَلَامَ كَلَّفْتَنِى مَجْدَ ابْنِ عَمِّكُمُ والعِيسُ تَخْرُجُ مِنْ أَعْلَامِ أَوْطَاسِ

٢ — رُوِى البيت فى شع ، م .

ما كان ذَنْبُ بغيضٍ أن رأى رَجُلاً ذا فاقَةٍ عاش فى مُسْتَوْعَرٍ شاشِ

عاش : م : حَلّ .

س : هذه رواية حمّاد الراوية ، ورواية حمّاد أجود لئـلا يتكرر « الناس » فى القافية فيكون إيطاء قبيحا .

ع يقول : احْتَمَلُوا فتركوه ، فجاء آخر الناس ، وقوله : لا أب لك ولا أمّ لك ، قال : هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أبا لك مَدْح ، ولا أمّ لك ذم . والبائس : الزَمِنُ من قول الله تعالى : « الْبَائِسَ الْفَقِيرَ[1] » ، قال : البائس الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض الفقهاء عن ابن الكلبى ، وقوله آخر الناس : أى يسوق آخرَهم ، يقول : أصابت الناسَ سنةٌ شديدةٌ ، وكان الحطيئة فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوّة أن يكون فى أول الناس .

٣ — يجىء : (طر ١٠٣) يحنّ . هامش ع : ويروى حوزى .

ع : مريتكم : طابت ماعندكم ، وأصله من مرَيت الناقة : وهو أن يمسح ضَرْعَها لتَدِرّ ، ويقال ناقة مَرِىٌّ : إذا كانت تَدُرُّ على غير ولدٍ ، وهى المُرْيَةُ والمِرْيَةُ بالضم والكسر ، فأما المِرية من الشك ، فمكسور لاغيرَ . والجنوبُ تمرِى السحابَ : أى تستدرُّ ماءَهُ ، والدرّةُ والدَرُّ اللبن . والإبساسُ : صوت تُسكَّن به الناقة عند الحلَب ، تقول : بُسَّ بُسَّ ، فلم يجىْ مَرْيِى إياكم بخير : أى أحديكم باللبن . والدرّة : أراد العطية ، والسَّيْبَ والنائل .

ى : هذا مَثَلٌ ضربه ، وذاك أن الحالب إذا أراد استدرار الناقة سكّنها ومسح ضَرْعَها حتى تَدُرّ ، يقول : قد داريتكم ومدحتكم لتدرُّوا علىَّ بخير فأبيتم ، والإبساس دعاؤها ، وتسكينه لها كالدابة تنقره إذا نفر ليسكن ، وأنشد :

---

(١) الحج ٢٨

عَنْسٌ إذا جالت به أَبَّسَا
وَبَلَغَتْ منهُ التراقى النَفَسَا

أراد فبلغت منه النفسُ التراقى فقلب .

(جم ٤٢) : قال ابن أذينة الـكنانى :

لَستُ الظَّؤورِ إذا تُعطى إذاعُصِبَتْ بَعْدَ الإباءِ عَلَى مَسحٍ وإبْسَاسِ

(كم ٥٣٨) وأما الإبساس : فأن تَدْعُوَ الناقة باسمها ، أو تُلَيِّنَ لها الطريق إلى الحَلَب ، بقول أومسح أوما أشبه ذلك ، فإذا كانت الناقة تدُرُّعلى الدعاء والمَلَق ، قيل : ناقة بَسُوس ، وذلك من صفاتها فى حُسن الخلُق .

٤ — وه : هذا مثَلٌ ضربه . والإمراس : أن يقع الحبـلُ بين البكْرة وبين القَعْو ، فتخلّصه حتى ترده إلى البكرة ، يقال : مرِسَ الحبلُ يمرسُ مَرَسًا : إذا نشب فى ذلك المكان ، وأمْرِسَ الساق إذا خلّصه فَرَدَّهُ إلى البكرة أُمْرِسُهُ إمْرَاسًا ، وأنشد :

بئسَ مَقَامُ الشيخِ أمْرِسْ أمْرِسْ
إما على قَعْوٍ وإمّا اقْعَنْسِسِ[1]

والِاقْعِنْسَاسُ: أن يطأطئْ ظهره ، يريد أن يخلِّصَهُ . يريد : مدحتكم ليكونَ مَدْحى خالصاً لـكم دون غيركم ومودّتى فأبيتم .

٥ — وه : إعْشَاء : (ت / نظر ، نسس ، ل / نسس) ، (ل/حوز) ، م إيناء . (ل/نظر أبناء) .

لِلْخِمس (ل، ت / نظر،حوز) للوِرْد .حوزى (م ، ت) حوذى،هامش ع ، وه حَبْسِى.

ع : نظرتكم : ارتقبتكم . وأعشاء : جمع عَشاء وهو عَشاؤها ، يقال : إبل عاشية ، إذا كانت تعشى ، ويقال : عَشِى يعشَى إذا تعشَّى ، فى المثل : العاشيةُ تَهيج الآبيةَ : أى إذا

---

(١) ل : مرس ، أمرس الحبل : أعاده إلى مجراه . وذكر البيت ثم قال : أراد : مقام يقال فيه : أمرس

رأت التي تأبَى العِشاء الماشية تعشت ، أي إذا هيجتها للعشاء[١] ، وقوله صادرة للخمس : أي صدرت ، وكان ظِمؤها خِمسا فهي تعشّى عَشاءً طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عشاء هذه الإبل .

ويروى إيناء صادرة : أي إبطاء ، يقال : أَنَى الأمرَ إذا أخّر . والحوْز : السَّوْق قليلا قليلا . والتَّنْسَاس : تَفْعَالٌ من النَّسِّ وهو السَّوْق[٢] . والخمس : أن تعفى الإبل أربع ليالٍ لاتشرب وتَرِدُ يَوْمَ الخامس[٣] ، يقال بات ينُسُّها : أي يسوقها ، ويقال التَّنْساسُ : العطشُ ، يقال : نَسَّهُ العطشُ يَنُسُّهُ نسًّا : إذا بلغ منه الجهد من العطش .

ل : عشا الأزهري : العِشْيُ مايُتَعَشّى به ، وجمعه أعشاء . قال الحطيئة (وذكر البيت) قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامسَ ، لأنها إذا صدَرَت تعشّت طويلا ، وفي بطونها ماءٌ كثير فهي تحتاج إلى بقْلٍ كثير .

ه يقول : انتظرتُ خيركم كما ينتظر الضيف بالقِرى مجيء الإبل الصادرة عن الماء إلى الحمض ، فيكون ذلك أبطأ لها في المرْعى وأكثر لأكلها ، فضرب هذا مثلا لإبطائهم بخيرهم والإعشاء : أن تُعشّى بعد شربها إلى هَوِيٍّ من الليل .

٦ — رواية الشطر الأول في م : لاذنبَ لي اليومَ إن كانت نفوسكمُ . . .

ع : معنى الباء : الطرْح ، أي ماملكت أن كانت نفوسكم كفارِكٍ : أي ماملكتُ إبغاضكم إياي ، والفارك : المرأة المبغضة لزوجها ، يقال : فرِكَتْهُ تفرُكُهُ فِرْكا ، وقوله : كرِهَت ثوبي : أي كرهَت أن تدخُل معي في ثوبي ، وأن تُدْخِلَني في ثوبها ، وأن تَلْبَسَ ثوبَها فتُدْخِلَني معها .

غيره : ويروى صدوركم ، يقول : فلم أملك بغضكم فأجعله حب ...[٤]

---

(١) العبارة في اللسان : عشا «أي إذا رأت التي تأبى الرعي التي تتعشى » هاجتها للرعى فرعت معها .

(٢) ل : حوز : الحوز السير الشديد والرويد . وقيل : الحوز : السوق اللين (ج ، ل) والحوز : السوق قليلا قليلا ، والتنساس السوق الشديد وهو أكثر من الحوز .

(٣) عق ٣ : ٦٤ « عن أبي عبيدة : وقد عقلوا الإبل وعطشوها ثلاثة أخماس ، وذلك اثنتا عشر ليلة »

(٤) كلمة طمست حروفها ، ولعلها «حبا» .

٧ — وه ، (كم ٥٣٧) لما بدا لى منكم غَيْبُ أنفسكم .

غيب (غ ، تم ، طر ، ل / نسس) عيب . جيم : خُبث . فيكم : ل عندكم .

ع يقول : بدا لى منكم ما كان غائبا فى أنفسكم من البغضة ، ولم يكن فيكم مُصْلِحٌ لما بى من الفساد وسوء الحل ، وضَرَبَ الجراحَ مثلا لسوء حاله ، يقال : أسَا الُجرْحَ يأسُوه أسْوًا وأسًا إذا دواه . والإساء : الدواء . والآسى : المُدَاوِى ، والأُساةُ : المداوون .

وروى غيره : لما بدا لى منكم خُبْثُ أنفسكم ، و إنما عَنَى خصاصَتَهُ وفقره .

وقال الحطيئة فى « الإساء » بمعنى « الدواء » ، (كم / ٥٣٩) .

هم الآسون أمَّ الرأسِ لمّا   تواكلَها الأطبَّةُ والإساء

٨ — أزمعت : م ، كم أجمعت . يأسا : ل / نسس أمراً .

مبيناً : غ متينام ، ل مريحا . ولن : كم ، م : ولاترى . غ يرى" حرٌّ : ل للمرء .

ع : هذا البيت والذى بعده من رواية الأصمعى .

قال غيره : رواه خالد . و يُرْوَى : طارداً للهمِّ كالياس ، و يُرْوَى : للمَرْءِ .

* * *

بعد هذا يروى فى وه البيت الآتى الذى لم يذكر فى ع .

أنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا عِلْمًا وَتَجْرِبَةً   فَسَلْ بِجَرْبِى سَعْدًا أعْلَمَ النَّاسِ

رواية أخرى .

..... بجدتهم ....   فَسَلْ بِسَعْدٍ تجدنى أعلم الناس

وسعد قبيلة من تميم فهى سعد بن زيد مناة .

٩ — هذا البيت لم يذكر إلا فى ع ، قت . قت : ذاحاجة .

ع : مستوعر : مكان وعر . والشارُ والشاسُ : المكان المرتفع الغايظ . ذافاقة : يعنى الحطيئة نفسه .

وذكر فى هامش ع :

. . . . . . لا أبالــكمُ   فى بائسٍ جاء يحدو آخرَ الناسِ [1]

١٠ — وه : جارٌ . كم : جارٍ . ه : منزلةٍ .

ع : الهُونُ : الهوان . وغادروه : خلّفوه ، أى تركوه كالميّت بين أموات ، وإنما ضرب به مثلا ، أى كنت بينكم كأنى بين مَوْتَى . والأرْماس : القبور واحدها رَمْسٌ ، وقدرمسته : إذا دفنته ، يقال : ارْمُس هذا الحديث أى ادْفنه ، وهذا من رواية الأصمعى . وغيره قال من رواية خالد . وروى جارٌ بالرفع .

١١ — ع : هرّتْهُ كلابهم ، مَثَلٌ : أى ضجروا به . وجرّحُوهُ : أى أساءوا إليه وآذَوْه .

غيره : قال أكلوا لحمهُ بالوَقيعة . قال : وهذه الثلاثة الأبيات من رواية خالد ولم يرْوِها أبو عمرو .

(كم ٩٣) قال ابن حَبْناء التميمى :

لاأقْرَبُ البيتَ أحبو من مُؤَخَّره   ولا أُكَسِّرُ فى ابنِ العَمِّ أظفارِى

يقول : لا أغتابه ، وهذا مَثَلٌ كما قال الحطيئة (البيت) .

١٢ — وه :

. . . فإن الأكثرين حَصًى   وَالأَكْرَمِينَ . . . . . .

وقال الحطيئة :

سيرى أمامَ فإنَّ الأكثرين حَصًى   والأكرمين إذا ما يُنْسَبُونَ أبا

. . .

سيرى أمامَ فإنّ المال يجمعه   سَيْبُ الإله وإقبالى وَإِدْبارِى

١٣ — رُوِى فى (معاهد التنصيص ص ٤٩٧) هكذا :

ذر المآثر لا تذهبْ لمطلبها   واجلس فإنكَ أنت الآكل الكاسى

---

[1] أى كأنه رواية أخرى للبيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

ل : طعم ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ : حَسَنُ الحالِ فى المطعم ، وذكر بيت الحطيئة .

ع : «أى أنك ترضى بأن تشبع وتلبس، يقال : كَسِىَ الرجلُ بِكِساءٍ : إذا اكْتَسى .

قال : لَمَّا بلغَ الزبرقانَ قوْلُ الحطيئة : « دَعِ المكارم » استعدى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنه هجانى .

قال : أنشدنى الذى هجاك . فأنشده الزبرقان قول الحطيئة .

فقال عمر : ما أراه هجاك ولكنه مدحك !

فقال الزبرقان : اجعل بينى و بينه حسان بن ثابت .

فبعث عمر إلى حسان، فلما أتاه أنشده قول الحطيئة ، فقال حسان : يا أمير المؤمنين ماهجاه ولكن سَلَحَ عليه[1] ! »

١٤ — ع : رواية أبى عمرو : يسار راعى الزبرقان . وُفْر : وِطاب وافرة ، واحدها وافرٌ ، أى وطابك مملوءة لأنك لا تقرى منها . مُذَمَّمَةٌ : يذُمُّها الأضياف والجيرانُ ، وقوله واحْدِج : أى ارْحَلْ ، والحِدْج : مَرْكَبٌ من مراكب النِّساء ، يقال : حِدج وأحْداج وحُدوج وحِداجة وحدائج . وقوله بذى عَرْكَيْن : أى ببعير له عَرْكان ، والعَرْكُ : أن يعرُكَ منها المرفقُ الكركرةَ فيتغضَّنُ الجلدُ . والقِنعاسُ : الشديد ، وإنما صَيَّرَهُ ذا عركين لأنه مما يركب الراعى لأنه إذا كان به عَركان لم يُسْرِع ، وإذا أسرع وعليه الوطابُ يُهْرِيقُ منها .

غيره : وقد أراد الأسقيةَ وهى وطاب اللبن . والوفر أيضا : المَزَادُ العظامُ ، فأراد هاهنا وطاب اللبن .

ه «يقول : حسبك أن تأكل وتشرب . يسار : عَبْدُهُ .

يقول : ابعث يَساراً ليأتيك بوِطابٍ وُفْرٍ مُذَمَّمةٍ ضخام لا يُسْقى منها الضيفانُ ولاالجيران . واحْدج إليها : أى ارحل إليها ببعير قنعاس : وهو الضخم . والعَرْكان : الضاغطان يكونان تحت إبطى البعير، فإذا عظم الضاغطُ قيل له عَرْك ، وأنشد :

---

(١) وانظر كم ٢٠٧ / ١٢ ، ابن هشام ٦٣٧ / ١٢ ؛ ديوان الأخطل ٢٩٨ : «مطعم كاسى ».

إنك لن تُدْرِكَ عَبْدَ رَبِّ

إلا بِسَيْرٍ عاشقٍ مُحِبِّ

على قِلاَصٍ كالقِدَاحِ قُبِّ

يَتْبَعْنَ سَدْوَ بَاسِطٍ[1] خِدَبِّ

لَيْسَ بِذِي عَرْكٍ ولا ذِي ضَبِّ[2]

ولا بمأمُومٍ وَلا أَجَبِّ

الضبُّ: وَبَرٌ يكون فى خُفِّ البعير . والأجَبُّ: المقطوع السَّنام » .

١٥ — ع : وروى غيره : لن يذهب العرف . العرف : المعروف .

مه : روى الشطر الأول :

* مَنْ يفعل الخير فالرحمن يشكره *

ووضع الثعالبي جوائزه بدل جوازيه . مه ،م لايُعْدَم . وهناك مَن يروى الخير بدل العرف . كم ٣٤١ قال : إنه أمير شعره .

وقال النابغة ١٧/٣٢ ، ١٩/١٨ ولا العُرْف ضائع .

وقال حسّان (سيبويه ١/٣٨٧) .

مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها   والشّرّ بالشر عند الله مِثْلان

(العقد ١/١١٣) وكان خالد بن عبد الله القسرى يقول على المنبر : « أيُّها الناس عليكم بالمعروف فإنّ الله لايُعْدَمُ فاعله جوازيه ، وما ضعفت الناس عن أدائه قوّى الله على جزائه ، وأخذه من قول الحطيئة : من يفعل الخير . . . الخ ، وأخذه الحطيئة من بعض الكتب القديمة ، يقول الله تعالى فيما أنزل على داود عليه السلام : مَنْ يفعل الخَيْرَ يجدْهُ عندى ؛ لايذهب العرفُ بينى و بين عبدى » .

* * *

انظر أيضا الميدانى ٢/١٦٢؛ وتمثل عمر بقول الحطيئة فقال :

مَنْ يفعل الخيرَ بين الخلقِ يُجْزَ به   لايذهب الخير بين الله والناس

(١) ق بسط .   (٢) ل : عرك ، ضبب ، قال : والضب : ورم فى صدر البعير

وتمثّل ابن هبيرة فقال : (عو ١/١٩٠/١٤) :

مَنْ يلْقَ خيرا يحمد الناس أمره   ومَن يَغْوَ لايَعْدَم على الغىّ لائما

وفى العمدة (٧١/٥) : « ولن يبطل العرفُ فى القياس ، ولا يذهب الخير بين الله والناس[1] » .

عو ٣/٣٨٣ وسمع كعب قول الحطيئة (البيت) قال : إنه فى التوراة حرف بحرف ، يقول الله تعالى : « من يفعل الخير يجده عندى ، لايذهب الخير بينى و بين عبدى » .

غ : ٢/١٧٤ ، ١٧٥ « وسمع كعب الَحبْرُ رجلا ينشد بيت الحطيئة ، فقال : والذى نفسى بيده إنّ هذا البيت لمكتوب فى التوراة . قال إسحاق قال العُمرى : والذى صَحّ عندنا فى التوراة : لايذهب العرف بين الله والعباد » .

١٦ — صَفاة : وه ، م صِفاتٌ .

ع : فَلّتْ : ثلَمت . الفُلول : الثُلَمُ ، يقال : سَيْفٌ أفَلٌّ : إذا كان به فلول ، ومنه قيل للمنهزمين: فَلٌّ ، أى أردتموهم بسوء فلم تعمل فيه مَعاولكم . والرّامى : الثابت .

غيره : يقول : صارت معاولكم لا تعمل فى صَفاةِ آل بغيض ، أى غلبت صَفاتُهم مَعاوِلَكم فكلّتْ ، قال أبوعمرو : ما كان ذنبى ، فإنى مَدَحْتُ هؤلاء لأنهم أشرف منكم ولهم مَجْدٌ رَاسٍ لاتُطيقون إزالته » .

١٧ — فَسَلُّوا : (كم ٢١٥،م) فأبْدَوْا. ونبلا : (ت / نكس) وعِزًّا .

(كم ٢١٤ ، ٢١٥) قول حسّان يهجو مسافِعَ بن عِياض :

* لم تصبح اليَوْمَ نِكْسًا ثانىَ الجِيدِ *

فالنكس : الدنىء المقصر . ويقول بعضهم : إن أصل ذلك فى السهام وذلك أن السّهمَ إذا ارْتَدَعَ أونالتهُ آفة نُكِسَ فى الكنانة لِيُعْرَفَ من غيره قال الحطيئة (البيت) .

قوله : مَجْدًا تليداً : قالوا نواصىَ الفرسان الذين كان يُمَنُّ عليهم .

(١) انظر فى العقد بابا لطيفا بعنوان مدح الكرم وذم البخل ١ / ١١٣ .

ع : الأصمعى : النِّـكْسُ : النَّصْلُ يُقْلَبُ فيُجْعَلُ أسْفَله أعْلاه إذا انـكسر سِنْخُه ، وقوله : مجداً تليدا : أى قديما ، أى فاخروه فرجحوا عليه بآبائهم وأجْدَادِهِم . وقال أبو عبيدة : النِّـكْسُ يكون فى السيف والرمح والولد إذا وُلِدَ منكوساً وهو اليتن ، وهو ضعيف أبداً ، وهذا كله لاخيْرَ فيه .

غيره : عَنَى بالمجْدِ التليد : النواصىَ ، وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف يأسرونه جَزُّوا ناصيته وأطلقوه ، فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها ، قال بشر :

رأتنى كأُفحوصِ القَطاةِ ذؤابتى　　　وما مَسَّها مِنْ مُنْعِمٍ يستقيدها

أى صَلَعت ، ولم يكن ذلك عن جزّ ناصيتى .

غيره : ويروى فسلوا من كنانتهم ، والـكِنانة للنبل بمنزلة الجعبة للنشاب . والنكس : الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه من رحم أمه ، وذلك[1] أن الولد يكون فى بطن أُمّه رجله عند رحم أمه ورأسه فوقه ، فإذا حان الوقت الذى يريد أن يخرج ، بعث الله إليه الملَكَ ، فيقول : يافلان اخرج ، فإن كان قويا انقلب ، فصار رأسه عند رحم أمه ، وإن كان ضعيفاً بقى على حاله .

٧٢

وجاء فى (غ ٢/١٩٣) :

قال ابن عباس : لِلهِ أنت ! أىُّ مِرْدَى قِذافٍ ، وذائدٍ عن عشيرة ، ومُثْنٍ بعارفة تؤتاها أنت يا أبا مُلَيْكةَ ! والله لو كنت عرَكْتَ[2] بجنبك بعضَ ما كرِهْتَ من أمر الزبرقان كان خيراً لك ، ولقد ظلَمْتَ مِنْ قومِهِ مَنْ لمْ يَظْلِمْكَ ، وشَتَمْتَ مَنْ لمْ يَشْتُمْكَ .

---

(١) هامش ع : وذلك لضعفه فى بطن أمه . (انظر هامش ص ٩٠ ، ص ٢٨١ من هذه الطبعة) .

(٢) جاء فى اللسان (عرك) . وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجنبك ما كان من الزبرقان قال : أى الحطيئة

إذا أنت لم تَعْرُكْ بجنبك بعض ما　　　يُرِيبُ من الأدنَى رَماكَ الأباعدُ

قال : إنى والله بهم يا أبا العبّاس لعالم !

قال : ما أنتَ بأعلمَ بهم مِنْ غيرِك .

قال : بلى والله ! يرحمك الله ! ثم أنشأ يقول :

١ ـ أنا ابن بَجْدَتهم عِلماً وتجربةً فَسَلْ بِسَعْدٍ تجدْنى أعلمَ الناسِ[1]

٢ ـ سَعْدُ بنُ زيد كثيرٌ إنْ عَدَدْتَهُمُ ورأسُ سَعْدِ بنِ زيدٍ آلُ شَمّاسِ

٣ ـ والزِّبرقانُ ذُناباهم وشرُّهُمُ ليس الذُّنابى أبا العبّاس كالراسِ

٧٣

وقال : (غ ٢/١٩٤) :

لمـا قدم عبد الله بن أبى ربيعة[2] من البحرين ، نزل على الزبرقان بن بدر بمـائه ، فحلأه ، وهو الماء الذى يقال له : بُنْيان ، فنزل على بنى أنف الناقة بمائهم ، وهو الذى يقال له : وَشيع ، فأكرموه ، وذبحوا له شاةً ، وقالوا : لو كانت إبلنا مِنّا قريبة ، لنحرنا لك ، فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضى الله عنـه ، فاستعداه على عبد الله ، وقال : إنه هجانى ياأمير المؤمنين . فسأل عمر عن عبد الله ، فقال له ياأمير المؤمنين ، إنى نزلت على مائه فحلّأنى عنه .

فقال عمر : يازبرقان ، أتمنع ماءكَ من ابن السبيل ؟

قال : ياأمير المؤمنين ، ألا أمنع ماء حفر آبائى مجاريَه ومستقرَّه ، وحفرته أنا بيدى !

---

(١) هذا البيت ذكر فى السينية السابقة بعد التعليق على البيت ٨ ص ٢٨٨ مع اختلاف فى الرواية .

(٢) كان عبدالله بن أبى ربيعة تاجرا ، وقد ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الجند ومخاليفها ، ولم يزل عاملا عليها حتى قتل عمر بن الخطاب . وقيل إن عثمان بن عفان استعمله أيضا عليها (غ ١ / ٦٥) والجند ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهى : الجند ، وصنعاء ، وحضرموت .

فقال عمر : والذى نفسى بيـــده ، لئن بلغنى أنك منعتَ ماءكَ من أبناء السبيل لاسا كنتنى بنجد أبدا[١] .

فقال بعض أنف الناقة خمسة أبيات حائية يعير بها الزبرقان مافعله .

* * *

وقال الحطيئة[٢] :

١ ـ أَنَخْنَا بِبَيْتِ الزِّبْرِقَانِ وَلَيْتَنَا … مَضَيْنَا ، فَقِلْنَا وَسْطَ بَيْتِ المُخَبَّلِ

٢ ـ ظَلِلْنَا لَدَيْهِ نَسْتَقِى بحِبالِنَا … بذِى المَتْنِ مِنْها ، والضَّعِيفِ المُوَصَّلِ

٣ ـ وماالزِّبْرِقانُ يَوْمَ يَحْرِمُ ضَيْفَهُ … بِمُحْتَسِبِ التَّقْوَى ولا مُتَوَكِّلِ

٤ ـ ولا عالِمٍ مَافى غَدٍ غَـــيْرَ أَنَّهُ … يُرَفِّعُ أَعْضَادَ الحِيَاضِ بِمِعْوَلِ

٥ ـ مُقِيمٌ عَلَى بَنْبَانَ يَمْنَعُ مَاءَهُ … وماءَ وَشِيعٍ ماءَ عَطْشَانَ مُرْمِلِ

٦ ـ وَظَلَّ يُنَاجِى أُمَّ شَذْرَةَ قَاعِدًا … كَأَنَّ عَلَى شُرْسُوفِها كُرْزَ حَنْظَلِ

٧ ـ فأَنتَ الفِداءُ لابْنِ هَوْذَةَ إِنَّهُ … قَرَانا ، فلم يَبْخَلْ ولم يَتَعَلَّلِ

٨ ـ ظَلِلْنَا لَدَيْهِ فى شِوَاءٍ وَنِعْمَةٍ … وظَلَّتْ رِكابِى فى سَرِيٍّ وَجَدْوَلِ

الشرح :

١ ـــ قِلْنا : من القيلولة : وهى النوم فى الظهيرة . والمخبل : هو أبو يزيد بن ربيعة ابن عوف بن قتّال بن أنف الناقة بن قريع ، من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :

وَهَبَ القصائدَ لى النوابغُ إذ مضَوْا … وأبو يزيدَ وذُو القُرُوحِ وجَرْوَلُ

---

(١) وقد تكون هذه القصة مختلقة ، وضعها بنو قريع أو الوضاعون على الزبرقان لما يحملونه من عداوة له ، وخصوصا إذا عرفنا قدر الزبرقان (انظر رسالة جرير ص ٨٨ لمحقق هذا الكتاب) .

(٢) لم تذكر هذه الأبيات فى ق ، وانفردت بها ع ورقة ٤٣ وذكر منها فى طبعة جولدتسيهر عزام (البيتان ٣ ، ٥) قال فى أولها « سأل رجلا حاجته ، فتشاغل عنه ، فقال : (البيتان) .

٣ — ضيفه : غ : ماءه .

هامش ع : « أى لايحتسب التقوى أجراً ولايتوكّل » .

٤ — هامش ع : « أعضاد الحياض : نواحيها » .

٥ — اسم : بَنيان . ل . ت : وسيع . عطشان : غ : ظمآن .

هامش ع : وسيع ـ بالسين غيرَ معجمة ـ : اسم ماء لبنى سعد وهما . . . [1] .

ع : مُرْمل : أى لا زادَ له ، وقد أرمَلَ الرجـلُ : إذا فَنِيَ زادُه . بنيان ووشيع : موضعان .

ل : بنن « وفى ديار بنى تميم ماءٌ يقال له بَنبان ، ذكره الحطيئة فقال : (البيت) ، يعنى الزبرقان : أنه حَلّأه عن الماء » وقد ذكرت فى قصة عبد الله بن أبى ربيعة سالفاً « بُنيان » ، وضبطه هكذا ياقوت ، ثم قال : كذا وجدته فى شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذى الذى نقله من خط ثعلب « بَنيان » بالفتح فى قول الحطيئة : مقيم على بَنيان . . . الخ ، وقال : هى قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦ — ع : أم شذرة : امرأة الزبرقان . كُرز : خُرج الراعى . والشراسيف : مقاطُّ الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الحنظل فى تعبُّسها .

٧ — ابن هَوْذة : هو علقمة بن هوذة (انظر مقدمة القصيدة ٥٨ ص٢٦٧) .

٨ — هامش ع « سرِيّ وجدول : نهران صغيران » .

---

(١) ل : وسع « قال الأزهرى : وسيع ماء لبنى سعد . وقال غيره : وسيع ودحرض ماءان بين سعد وبنى قشير » : وتعذر على قراءة باقى العبارة فى هامش مخطوطة ع .

٧٤

وقال يهجو الحُصَيْن بن لقمان العَبْسى[1] :

١ ـ أتانى وأهْـلِي بِذَاتِ الدِّمَاخِ فَمَا مِنْ مآبٍ وما مِنْ قَرَبْ

٢ ـ مَسَبُّ ابْنِ لُقمانَ عِرْضَ امْرِئٍ شَدِيدِ الأَنَاةِ بَعِيدِ الغَضَبْ

٣ ـ لِقَرْمٍ إذا ما تَسَامَى القُرُومُ يُقَطِّعُ ظَهْرَ البعيرِ الأَزَبّْ

٤ ـ وَأُمُّكَ حَمْرَاءُ زَوْفِيَّـةٌ لِنَقْلِ الحَشِيشِ جُرَازُ الحَطَبْ

٥ ـ نَبِيتُ النَّوَاةِ عَلَى ثَفْرِها كَنَبْتِ الثَّعَالِبِ جُحْرَ السَّرَبْ

الشرح :

١ ـــ وه : ذات الدماخ : فى بلاد بنى فزارة . والمآب : أقربُ من القَرَب ، وذاك أن المآب يثوب من يومه ، والقَرب[2] من غد ؛ ومرّ التعليق على الدماخ فى مرثية علقمة ٥٨ : ٥

٣ ـــ البعـير الأزب : النفُورُ ، قال فى (ل : ز ب ب) الزَّبَبُ : كثرةُ شَعَرِ الأُذنين والعينين ، زَبَّ يَزَبُّ زبيبا ، وهو أزَبُّ . وفى المثل : كلُّ أزَبَّ نَفُورٌ ، ولا يكاد يكون الأزبُّ إلا نَفُورًا ، لأنه ينبت على حاجبيه شُعَيْرَاتٌ ، فإذا ضربتـه الريح نَفَرَ . قال الـكميت :

. . . . . . أو يتنامى الأزَبُّ النُّفُورَا

٤ ـــ يعنى بنعتها بحمراء أنها أعجمية ليست عربية : جاء فى التعليق على الحـديث : « ... أُرْسِلْتُ إلى الأحمرِ والأسود ... » قال شمر: يعنى العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب السُّمْرة والأُدْمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة ، وكثيراً ماهَجَوْا بالملوج الحمر . وأنشد ثعلب فى اللسان :

* نَضْحَ العُلُوجِ الحُمْرِ فى حَمَّامِها[3] *

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ١٨١ ولم تذكر هذه المقطوعة فى ع

(٢) ل : قرب : القرب سير الليل لورد الغد .

(٣) ل : حمر .

وفى موضع آخر من مادة (حمر) فى اللسان : «والحمراء : العَجَمُ لبياضهم ، ولأن الشُّقْرة أغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم : أنهم الحمراء ، ومنه حديث علىّ رضى الله عنه حين قال له سَرَاةٌ من أصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحمراء ! فقال : لَيَضْرِبَنَّكُمْ على الدين عَوْدًا كما ضربتموهم عليه بَدْءًا . أراد بالحمراء : الفُرْس والروم . . . والعرب تسمى الموالىَ : الحمراء» هذا وكثيراً ماهجا جرير البعيث المجاشعى بأنّ أمه حَمْرَاء العِجَان ، نظراً لأنها كانت أَمَةً من أصبهان .

يَفِيشُ ابنُ حمراء العِجانِ كأنه خَصِىٌّ براذين تقَاعَسُ فى الوَحْلِ
لقد أخذت عيناكَ من حُمْرَةِ استِها فعيناكَ عيناها وخِيمُكَ خيمُها

وزوفية : ل زوف ، الزوف زوف الحمامة : إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وكذلك زوف الإنسان : إذا مشى مسترخى الأعضاء . (ل : جرز) «سَيْفٌ جُرازٌ : إذا كان مستأصِلاً ، والجُرازُ من السيوف : الماضى النافذ . وقوله : كلُّ عَلَنْدَاةٍ جُرَازٍ للشجر : إنما عَنَى به ناقة شبهها بالجراز من السيوف ، أى أنها تفعل فى الشجر فِعْلَ السيوف فيها » فالمقصود بجُراز الحطب : أنها سريعة فى قطع الحطب .

٥ — (ل : نبث) نَبَثَ الترابَ ينبُثُهُ نَبْثا فهو منبوث ونبيث : استخرجه من بئر أونهر ، وهى النبيثة والنبيث والنَّبَثُ . ونَبْثُ الثعالب جحر السرب : أى حَفْرُها الجحر ، والسربُ جُحر الثعلب والأسد والضبع والذئب ، والسرب : الموضع الذى قد حلّ فيه الوحش ، والسَّرب : حَفير تحت الأرض ، وقيل : بيت تحت الأرض . والثُّغر : الفرْج ، وأصله للسباع ، والمعنى ، كأنه يشبه فعل الغواة بها بحفر الثعالب الجحر الذى تتسرب بداخله .

٧٥

وقال يهجو بنى بجاد من عبس [1] :

١ ـ إذا ظعنت عنّا بجادٌ فلا دَنَتْ ... ولا رَجَعَتْ حَاشَا مُعَيَّةَ وَالجَمْدِ

٢ ـ أ كُلُّ بجادٍ فَاقَدَ اللهُ بينهُمْ ... كحَيَّةَ يَسْتَهْدِى الطَّعَامَ وَلا يُهْدِى

الشرح :

٢ ـ حَيَّةُ : رجل منهم ، يقول : هو يَسْتَطْعِمُ ولا يُطْعِمُ .

٧٦

وقال يهجو بنى بجادٍ من عَبْس [2] :

١ ـ قَبَحَ الْإِلٰهُ بَنِى بِجَادٍ إِنَّهُمْ ... لا يُصْلِحُونَ وما استَطَاعُوا أفْسَدُوا

٢ ـ بُلُدُ الحَفِيظَةِ وَاحِدٌ مَوْلاهُمُ ... جُمُدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ مُجْمَدُ

٣ ـ أغْمَارُ شُمْطٍ لا تَثُوبُ حُلُومُهُمْ ... عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا يَعُودُ العُوَّدُ

٤ ـ فإذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ بَيْنَنَا ... فَبِمَا جَنَتْ أيْدِيهِمُ فَلْيَبْعُدُوا

٥ ـ مَنْ كان يَحْمَدُ فى القِرى ضِيفَانُهُ ... فَبَنُو بِجَادٍ فى القِرَى لَمْ يُحْمَدُوا

الشرح :

٢ ـ ﻫ : على ماليس عنه مَجْمَدُ .

ع : أى بُلُدٌ عند الحفيظة : وهى مايَحِقُّ على الرجل أن يحافظ عليه ويمنعه ، والحفيظة والحِفْظَةُ : الغضب . وبُلُدٌ : جمع بايدة ، وقوله واحدٌ مَوْلاهُمُ : أى لاناصِرَ له . والمَوْلى : ابن العم والحليف . وجُمُد : أى بخلاء على مَنْ لاينبغى لهم أن يبخلوا عليه ، يقال إنه لجامِدُ الـكف : أى بخيل ، وناقة جَمادٌ : لالبَنَ فيها ، وسَنَةٌ جَمادٌ : لامطرَ فيها .

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص١٩٧ . هى مما لم يذكر فى ع .

(٢) ع ورقة ٣٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٧٥ .

٣ ـ ه : إذا تعود .

ع : أى همْ من الشُّمط أغمارٌ . لاتثوب : لا ترجع ، وقوله عنـد الصباح : وذلك أن الغارة إنما تـكون فى وجه الصبح .

(انظر التعليق على الصباح فى رقم ٥٠ بيت ١٣ هامش ص ٢٣١) .

وكُلُّ شَوْهاء طَوْعٍ غيرِ آبيةٍ   عند الصباحِ إذا همُّوا بإلْجامِ

٤ — ه : فَلْيَبْعُدُوا .

٧٧

ع : وقال يهجو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة[1] .

ه : وقال أيضا يهجو بنى بجاد من بنى عبس :

المقدمة الغزلية :

١ ـ أفيا خَلاَ مِنْ سَالِفِ العَيْشِ تَذَكَّرْ   أَحَادِيثَ لا يُنْسِيكَهَا الشَّيْبُ وَالْعُمُرْ

٢ ـ طَرِبْتَ إلى مَنْ لا يُوَاتِيكَ ذِكْرُهُ   وَمَنْ هُوَ نَاءٍ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضُرْ

٣ ـ إلى طَفْلَةِ الأطرافِ زَيَّنَ جِيدَها   مَعَ الحَلْىِ والطِّيبِ المَجَاسِدُ وَالخُمُرْ

٤ ـ مِنَ البِيضِ كالغِزْلاَنِ والغُرِّ كالدُّمَى   حِسَانٌ عَلَيْهِنَّ المعَــاطِفُ وَالأُزُرْ

٥ ـ ترى الزَّعْفَرَانَ الوَرْدَ فِيهِنَّ شَامِلاً   وإنْ شِئْنَ مِسْكاً خَالِصًا لَوْنُهُ ذَفِرْ

٦ ـ عَلِيلاً عَلَى لَبَّاتِ بِيضٍ كأَنَّها   بَنَاتُ المَلاَ مِنْهَا المَقَالِيتُ والنُّزُرْ

الشرح :

١ — م : سالف العيش تذكُرُ . ه : ماينسيكها .

ه : ويُرْوَى عن أبى عمرو : سالفِ الدَّهْرِ .

ع : أى تذكر أحاديثَ فى أيام شبابك لا ينسيكها شيبك وطولُ عُمرك . وتدَّكَرُ :

(١) ع ، ورقة ٢٢ ، ٢٣ ، طبعة جولد تسيهر ص ١٢٨

تفتعل من ذكرت أدغمت التاء مع الذال فتحوّلت دالا ، أراد : تذتكر ، ولو تركها فى الإدغام على جنسها ذالا فقال : تذّكر جاز . قال تعالى : « فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرْ »(١) ولو قُرِئَ : « مذّكر » جاز ذلك ، لأن أصلها من مفتعل من ذكر كما ذكرنا .

٢ — ى ، م : لاتؤاتيك داره . م : ومَنْ هو نازٍ عن طِلابكمُ عَسِر .

ع : نازٍ : بعيد عنك . والطرب : خِفّة تأخذ مِنْ فرح أوحزن ، وأنشد للجعدى :

وأرانى طَرِبًا فى إثْرِهِمُ   طَرَبَ الواله أوكالمُخْتَبَلْ(٢)

والصَّبابةُ : رِقّةُ الشوْق .

٣ — ع : الطَّفْلةُ : الرَّخصة الأطراف . والجاسِدُ : جمع مُجْسَدٍ ، وهو الثوب الذى قد أشبِعَ من الزعفران وهو الجِسَادُ ، والخُمُرُ : جمع خمارٍ .

٤ — والغُرّ : م : والحور . ى : حِسانًا . ى : « يروى حِسانٍ بالخفض » .

ع : الغُرُّ : جمع الغَرّاء ، وهى البيضاء الواسعة الجبهة . والدُّمَى : الصور واحدها دُمْية . والمعاطفُ : الأرْدِيةُ واحدها مِعْطَفٌ وعِطافٌ كما قال : سِنان ومِسَنّ ولِحافٌ ومِلْحَفٌ ، ويجمع عطاف على عُطُفٌ ، قال المرّارُ :

وأصْحَرْنا فلا عُطُفٌ علينا   لهمْ غيْرُ الحمائِلِ وَالجِنَانِ

أى الأرْديةُ علينا ، غير حمائل السيوف ، والجنان : جمع جُنّة : وهو كل ماوقى من الثياب واللباس .

٥ — م : ومِسْكاً ذكيا خالصا رِيحُهُ ذَفِرْ . لوْنُهُ ذَفِرْ : ى : رِيحُهُ ذَفِرْ .

ع : الورد إلى الحمرة شامِلا قد عمّهُمْ ، يقال : شَمِلهم الأمرُ يشمَلُهم ، فهذه اللغةُ الجيدة وشمَلَهم يَشْمُلُهُمْ لغةٌ . والذَفِر : الذكى الريح ، يقال : مِسْك ذَفِرٌ وأذْفرُ . والذَّفَر : ذكاء الريح من طيب أونتن ، ويقال للصُنان : ذَفر ، والدَّفر : النتن لاغير ، ويقال للدنيا : أُمّ دَفْر ، وللأَمَةِ إذا شُتِمت يادَفارِ : يامُنْتِنةَ .

---

(١) آية ١٥ سورة وتمامها « ولقد تركناها آيةً فهل مِنْ مُدَّكِرْ » .

(٢) من أبيات للنابغة الجعدى فى ل : طرب .

ه : والدَّفْرُ : للنَّتن خاصة ، يقال : دَفْرٌ ودَفَرٌ ، ويقال للدنيا أُمُّ دَفْر ، ومن هذا حديث عمر : يادَفْرَاهُ يانَتْنَاهُ ، والذَّفر بالذال المُعجمة يكون للطيب والنتن جميعا .

٦ — م : نعاج الملا فيها المقاليتُ والنُّزُرْ .

ع : عايلا : أى عُلَّتْ به مرَّة بعد مرَّة : أى طُلِيَتْ به ، مأخوذ من العَلَلِ ، وهو الشُّرْبُ الثانى . بنات الملا : يعنى البقر الوحشية ، والملا : المتَّسع من الأرض ، ويروى : بنات المها ، والمقاليتُ جمع مِقْلات : وهى التى لا يعيشُ لها ولد ، ويقال : قد أَقلَتَت ، والقَلْتُ : الهلاكُ ، الأصمعى عن بعض العرب أن المسافر ومالَه على قَلَتٍ إلّا مَا وَقَى اللهُ . والمقلتة : المهلكة . والنُّزُر : جمع نَزُور ، وهى القليلة الحمل ، وهو أحْسَنُ لها وأسمنُ من أن تكون رَعوثًا أوحامِلاً ، ويُرْوَى نِعاج المَلاَ .

ه : العليل : الذى قد عُلَّ به مرَّة بعد مرَّة ، و بناتُ المَلا : دوابُّ شبيهات بالظباء بيضٌ تبرق ، والمقاليت التى لايعيش لها ولد ، واحدها مِقْلاتٌ . والنُّزُرُ : جماعة نَزُور ، وهى القليلةُ الوَلد ، وقوله مِنها : أراد النساء ، لم يُرِدْ من بنات الملا ، يقول مَنْ هذه حالُهُ .

عتاب وفخر :

٧ — بَنِى عَمِّنَا إنَّ الرِّكابَ بأهْلِها إذَا سَاءهَا المَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكِرْ

٨ — بَنِى عَمِّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنكُمُ إلَيْنَا ولا نَبْغِى علَيْكُمْ وَلا نَجُرْ

٩ — ونَشْرَبُ رَنْقَ المَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ
ولا يَسْتَوِى الصَّافِى مِنَ المَاءِ والكَدِرْ

١٠ — غَضِبتمْ علَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بخَالِدٍ بَنِى مَالِكٍ ها إنَّ ذَا غَضَبٌ مُطِرْ

١١ — وَكُنَّا إذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنَا فلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا ولا ضُجُرْ

١٢ — ونحْنُ إذَا مَا الخَيلُ جَاءتْ كأنَّها جَرَادٌ زَفَتْ أعْجَازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرْ

١٣ — إذا الخَفِرَاتُ البِيضُ أبْدَتْ خِدَامَهَا
وَقَامَتْ فزَالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الأُزُرْ

١٤ ـ نحامي وَرَاءَ السَّبْيِ مِنكُمْ كأنما   أُسُودٌ ضَوَارٍ حَوْلَ أَشْبَالِهَا عُقُرْ

١٥ ـ عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ المَرَاكِلِ سَابِحٍ   إذا أُشْرِعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِّيَّةٌ سُمُرْ

١٦ ـ مَطَاعِـيـنُ فى الهَيْجَاءِ بِيضٌ وُجُوهُهُمْ

إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَارُوا وَهُمْ وُقُرْ

الشرح :

٧ — ع : المولَى هاهنا : ابنُ العمّ .

٨ — ولا نبغى : ه : ومانبغى . م : ومانجنى .

ع : نَجُرُ : من الجريرة ، أراد نَجُرُّ بالتشديد فخففَّهُ . اللَّوْم : العَذْل .

٩ — ع : والرَّنْقُ والرَّنَقُ : الـكَدَرُ ، وقد رَنِقَ الماء .

غيره : أراد رَنَقَ فخفَّف للشعر . ومن دون سُخْطِـكُمْ : أى من أن تسخطوا علينا .

١٠ — مالك . ه : خالد . إصلاح المنطق : عامر .

ع : الأصمعىّ : مُطِرٌّ ، مجاوز للقَدْرِ مُدِلٌّ ، يقال فى المَثَل : أَطِرِّى فإنك ناعِـلَةٌ : أى أَدِلِّى فإنّ عليك نَعْلَين فامْشى . وقال أبوعبيدة : أى خذى فى الطريق ، أى ناحيـةَ الغلظ . وقال خالد بن كلثوم : قوله غَضَبٌ مُطِر : أى يخرجـه منكم ، يقال : قد أطرَّه فى البلاد : أى نحَّاهُ .

غيره : غَضَبٌ مُطِرٌ : أى عامٌّ ، يقال طَرَّ غضَبُهُ : إذا عَمَّ الناس .

ه : المُطِرُّ : الذى يأتى فى غـير موضعه ، ويغضب على من لا يستحقه . الأصمعى : مُطِرّ : مُدِلٌّ ، يقال : أَطِرِّى فإنَّكِ ناعِلَة : أى أَدِلِّى فإنّك تقدرين أن تَرْكَبِى غِلَظَ الطريق ، ويقال : جاء فلان مُطِرًّا : أى مُدِلاًّ ، ولا أدرى مَنْ خالدٌ هذا .

١١ — فلم نَنْهَضْ ضعافا . م : فلم ينهض ضِعافٌ . ه : فلم نَنْهَضْ ضِعافٌ .

ع : يقول : ننهض من قوم أشدّاء ليسوا بضعاف ولا ضُجُر فى الحرب .

١٢ — ع : زَفَت : استخفّتْ وساقَتْ .

غيره : زفت تزف زفيًا . وأعجازه : أواخره . منتشر : متفرق ، يقول : كأنهما جراد في كثرتها وخفّتها .

١٣ — ع : « الخَفِرات : الجوارى الحييّات، الواحدة خفِرةُ ، خَفِرَتْ خفرًا وخَفارةً . والخِدامُ : الخلاخيل ، واحدتها خَدَمة ، والجمع خَدَمٌ وخِدام . قوله فزالت عن : أى زالت من العجلة .

قال أبو عبيدة : سمعت رؤبة يقول : كان ذلك من شدّة خَفرِها : أى حيائها ، وإنما أبدت خِدامَها لأنها رفعت ذيلها تهرب مخافة أن تُسْبَى » .

١٤ — حوْل أشبالها . م : غِيلَ أشبالها . عُقُرٌ : ه هُصُرٌ .

ع : قوله عُقُرٌ : أى يعقرن مَنْ دَنَا منهن .

١٥ — ع : المحبوك : الشديد الفتْل ، يعنى فرسًا . والمرَاكِلُ : جمع مَرْكَل ، وهو موضع عقب الفارس[1] وهو المَعَدُّ[2] . والسَّابح : الذى يَدْحُو بيديه دَحْوًا ولا يتلقف ، والتلقُّف[3] : يعتال[4] بعد شجوته ، والشَّجْوَةُ : فتح قوائمه ، يقال : شَجَافاهُ : إذا فتحَهُ ، والخطّيةُ : الرماح ، منسوبة إلى الخط[5] ، وهو فرضة بالبحر ترفأ إليه السفنُ . وسُمْرٌ : نعت الخَطّيّة .

١٦ — م : مطاعين فى الهيجا مكاشيفُ للدُّجى ساروا وهُمْ . ه : ساروا هُمُ .

ع : مطاعين : يطعنون بالرماح . والهيجاء : الحرب ، بيضٌ وجوههم : أى أسخياء كرام ، قوله إذا ضج : يعنى فى القتال إذا ضجّ أهل الفزع . ساروا : أى إلى أعدائهم . ووُقُر : حُلَماء ه : وُقُر : جمع وَقُور ، وهو الرزين الركين الذى لا يستخفّه الفزَعُ .

---

(١) مراكل الدابة : حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه للركض .
(٢) المعدان : موضع دفتى السرج .
(٣) ل : بعير متلقف : يهوى بخفى يديه إلى وحشيه فى سيره .
(٤) عال يعيل : يتبختر
(٥) ل : الخط مرفق السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ، لأنها تحمل من الهند إلى هذا المرفأ .
(٣) ل : بعير متلقف : يهوى بخفى يديه إلى وحشيه فى سيره .

الهجاء :

١٧ ـ فأمَّا بِجادٌ رَهطُ جَحْش فإنَّهُمْ ... عَلَى النَّائِبَاتِ لا كِرَامٌ وَلا صُبُرْ

١٨ ـ إذا نَهَضَتْ يَوْمًا بِجادٌ إلى العُلَى ... أبَى الأشْمَطُ المَزْهُوقُ والنَّاشِئُ الغُمُرْ

١٩ ـ تَدِرُّونَ إنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيْكُمُ ... وَنَأبَى إذَا شُدَّ العِصَابُ فَمَا نَدُرْ

٢٠ ـ نَعَامٌ إذا ماصِيحَ فى حَجَرَاتِكُمْ ... وَأنتُمْ إذا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا دُثُرْ

٢١ ـ تَرَى اللُّؤْمَ مِنهم فى رِقَابٍ كأنَّهَا ... رِقَابُ ضِباعٍ فوق آذانها الغَفَرْ

٢٢ ـ إذا طَلَعَتْ أُولَى المُغِيرَةِ قَوَّمُوا ... كَمَا قَوَّمَتْ نِيبٌ مُخَزَّمَةٌ زُجُرْ

٢٣ ـ أرَى قَوْمَنَا لا يَغفِرُونَ ذُنُوبَنَا ... ونحن إذا ما أذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ

٢٤ ـ ونَحْنُ إذا جَبَّبْتُمُ عَنْ نِسَائِكُمْ ... كَمَا جَبَّبَتْ مِنْ عند أوْلادِهَا الحُمُرْ

٢٥ ـ عَطَفْنَا الجِيَادَ الجُرْدَ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ

إذا الخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةُ أوْ يُسُرْ

٢٦ ـ يَجُلْنَ بِفِتْيَانِ الوَغَى بِأكُفِّهِمْ ... رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أسِنَّتُهَا حُمُرْ

٢٧ ـ إذا أجْحَفَتْ بالنَّاسِ شَهْبَاءُ صَعْبَةٌ ... لَهَا حَرْجَفٌ مِمَّا يَقِلُّ بِهَا القُتُرْ

٢٨ ـ نَصَبْنَا ـ وَكانَ المَجْدُ مِنَّا جِبِلَّةً ـ ... قُدُورًا، وقد تَشْقَى بِأسْيَافِنَا الجُزُرْ

٢٩ ـ وَمِنَّا المُحَامِى من وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ ... ونَمْنعُ أُخْرَاكُمْ إذا ضُيِّعَ الدُّبُرْ

الشرح :

١٧ — ع : بجاد : من عبْس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صَرَفَهُ هاهنا .

١٨ — ه : أبَى النَّاشِئُ المَزْهُونُ وَالأشْمَطُ الغُمُرْ .

ع : المزهوق : الضعيف . والغمر : الذى لم يجرِّب الأمور ، جاهل بها .

١٩ — ونأبى : م : وإمّا . وفى إصلاح المنطق : أن شُدَّ ، إن شُدَّ .

ع : « هذا مثلٌ » ، أى إنكم مُطون على الهوان والقسر ، وأصلهُ من الناقة العَصُوب ، وهى التى لا تدرُّ حتى يُعصَب فخداها بحبل عَصْبا شديداً .

م يقول : تُعْطونَ على الهوان ، كالناقة العَصُوب ، وهى التى لا تدُرُّ حتى يُعْصَب فخذاها ، فحينئذ تدُرّ ، وكذلك الناقة النَّخُور ، التى لا تدرُّ حتى يُدْخِلَ الحالبُ إصْبَعه فى منخرها فيؤذيها . وقال الفرزدق .

* كالنِّيبِ خزَّمَها الغمائم(١) *

٢٠ — م : حُجُراتكم .

ع يقول : إذا صيح بكم ، نفرتم وشردتم كما ينفر النعام ، يقال : أشْرَدُ من نعامة . والحَجَراتُ : النواحى ، الواحد حجرة ؛ وأنتم إذا لم يُصَحْ بكم ثِقال بِطاء . والدُّثُور : البطىء النهوض ، والناقة الدثور : التى لا تكاد تقوم من مبركها . أبو عبيدة : الدثور التى تضاجع بوله ، فيمنعها البول النومَ ، ويمنعه الكسل القيام ، يقال : صيح وصُيح ، مثل : قيل وقيل .

م يقول : أنتم كالنعام عند الرَّوع لا يلوى بعضكم على بعض إذا صيح فيكم . والحجرات : النواحى ، فإذا أمِنتم فأنتم دُثُر جماعة دَثور وهو النئوم ، الذى لا ينهض إلى خير .

٢١ — م : نرى اللُّومَ منكم . الغَفر ، الغِفر . م : الغُفَر (ت / غفر) .

ع : الغَفَر : الزغب ، قال الراجز :

قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بساقيها الغَفَرْ
أنِّى إذا لاقيْتُ قِرْنى لا أفِرْ

وقيل الغفر الشعر الصغار الذى ينبت فى الآذان .

م : يريد أنهم غلاظ الأعناق من البِطنة لم تهزِلْهُمُ الحروبُ ولا النوائب . والغِفر : الشعر الصغار وهو الزغب ، وأنشد :

قد عَلِمَتْ خَوْدٌ بساقيها الغَفِر

---

(١) وتمامه كما فى التعليق على البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

كالنِّيبِ خزَّمها الغمائم بعد ما ثَلَطْنَ عن حُرُضٍ بجَوْفِ أبالِ

لَتَرْوَيِنْ أولَتبيدَنْ الشُجُر
أو لأرُوحَنْ أُصُلاً لا أتّزِرْ

الشُجُر : الماء الكثير المملوء ، من قول الله عز وجل : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ[1] » المملوء ، يقول : تَفْتَرُ يدى وتَخْدَرُ .

(ل / غ ف ر) والغَفَرُ والغُفارُ والغَفيرُ : شعرُ العنق واللحيين والجبهة والقفا ، وَغَفْرُ الجسَدِ وغُفَارُهُ : شعره ، وقيل هو الشعر الصغار القصار الذى هو مثل الزَّغَب ، وقيل : الغفرُ شعر كالزغب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَرُ بالتحريك . قال الراجز :

قد عَلِمَتْ خَوْدٌ بساقَيْها الغَفَرْ
لَيَرْوِيَنْ أو لَيَبِيدَنَّ الشَّجَرْ

٢٢ — ع : المغيرة : الخيل التى تغير . قوّموا : قاموا . والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسِنَّةُ ، ويروى مُخَرَّمَةٌ ، ومعنى مُخَرَّمة : أنهم إذا أرادوا أن يعطفوها على أولاد غيرها وقد ألقت لغير تمام سدُّوا أنوفها بالغمائم ، وهو صوف يُحْشَى به أنوفُها واحدتها غمامة ويجعل لها دُرْجَةٌ ، والدُّرْجَةُ خرق تلف وتحشى بعَرًا ، ثم تجعل فى حياء الناقة ويُخَلُّ الحياء فَتَتَمَخَّضُ لذلك يوم وليلة ، ثم تنزع الخلال والغمامة بَعْدُ فتقع الدُّرْجَةُ ، وقد قرب منها الذى يُعطف عليه فتظن أنه ولدها فترأمُهُ ، ومعنى مُخرَّمة : أى قد خرمتها الأخلَّةُ ، ويقال : دَرَّج لها وزنّد لها وهى الدرجة والزّند . قال الطرمّاح :

* يَمشى من البَغْى مَشْىَ النَّابِ بالزِّنْدِ *

وقال أوْسُ :

أَبَنِى لُبَيْنى إنّ أُمّكُمُ دَحَقَتْ فَخَرَّمَ ثَفْرَها الزَّنْدُ

وقال الآخر :

عَلَى قُلُصٍ ضَوَامِرَ لمْ تُدَرَّجْ وَلَمْ تُفْسِدْ قَوَادِمَها التَّوَادِى

---

(١) سوره الطور ، آية : ٦ .

أى لم يُعمَلْ لها دُرْجة .

والزُّجُرُ : جمع زَجُور ، وهى التى لاتَدُرُّ حتى تُزْجَرَ .

غيره : المخزمة : التى فى أعناقها الخزامة .

ه : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلَهُمْ كذلك أراد خَيْلَ المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والنِّيب : جماعة ناب وهى المسنّة من النوق ، والزُّجُر التى تزجر أولادها فلا ترأمها ، ولاتعطف عليها حتى تُخزَّمَ أنوفُها ، وتُدْخَل فيها الغمائم وتُعْصَب ، واحدها غِمامةٌ ، وهو مايُشدُّ به الأنف ، فإذا كانت كذلك ، عَصَبُوا أنفها عصباً شديداً ، وأدخلوا فى حيائها دُرْجةً من وبَر أو صوف ثم خلوه بأخِـلة وشصروه ، والشِّصَارُ : خيْط يُشَدُّ عَلَى الأخلة حتى لا يُفلت ، فإذا اجتمع بوْلُها تصلقَتْ ، أى تقلبت يمينا وشمالا غمًّا به ، ثم يعمَدُ إلى ولدها فيؤتَى به ، ثم يحلّ الشصار وتخرج الأخلةُ فتدفع ببوْلها ويُحل أنفها ويُدْنَى ولدها فتشمه وتظن أنها وضعته تلك الساعة فترأمه وتشمه ، وتعطف عليه وتحن عليه ، أى تنزل دِرَّتها . قال الفرزدق :

كالنيب خَزَّمَها الغمائم بعد ما ثلَّطن عن حُرضٍ بجوفِ أُبال

وَأُبال: موضع ، ومنه قال أوْس :

أبنى لُبَيْنَى إن أُمَّكمُ دَحَقَتْ فخزَّمَ ثفرَها الزُّنُدُ

الزُّنُدُ : الأخِلة. ثفرها : شفرها . والدَّحوق : التى يخرج رحمها عند الولادة . والدُّحُوقُ: دُحوقُ بوْلها . والحُرُضُ : الأشنان ، يقول : ترعاه فتثلِطُ عنه لأنه مِلحٌ .

٢٤ — جببتم . ه : حببتم (بالحاء) .

ع : جببتم : هربتم ، يقال جبب القوم عن الماء إذا صدروا عنه . قال الراجز :

أخيرا روى جــيرتى فَجَبَّبُوا

وأعقبونا الماء لمّا جبَّبوا

وذكر الحَمِير لأنها شرّ الدوابّ .

ه : ويُرْوَى جَبَّبتم . حَبَّبتم : امتلأتم خوفا ، وأصـل التحبيب : الامتلاء والرِّيُّ .

يقول : كنتم كالحمير التى تهاب أن تدفع عن أولادِها . إذا رُويت جببتم بالجيم ، فمعناه ذهبتم فى الأرض ، وذكر البيت فى (ل/جبب) بعد قوله : والتجبيب النِّفارُ ، وجَبَّبَ الرجل تجبيبا إذا فرَّ وعرَّدَ .

٢٥ — رواية ه .

عَطَفْنا العِتاقَ الجُرْدَ خَلْفَ نسائكم　　هى الخَيْلُ مَسْقَاها زُبالةُ أو يُسُرْ

ع : الُجرْدُ : القصار الشعور ، وطول الشعر فى الخيل هُجْنة . ويُسُرْ : موضع ، ورُوِىَ : عَطفْنا العتاق الجرْد ، وروى : هى الخيل مسقاها . وزُبالةُ موضع : أى حيث تسقى وتَرِدُ .

٢٦ — ع : الرماح الردينيَّةُ ، منسوبة إلى ردينة ، يقال : هى امرأة كانت تقوم الرماح ، ويقال بلد ، وقوله حُمُر : أراد حُمْر فثقَّل ، ويروى حُشُر وهى اللطيفة ، الوَغَى والوَعَى والوَحَى الصوت [١] .

٢٧ — بها القُتُر . ه : به القُتَر .

ع : الشهباء : السنة الجدْبة ، أى لاخُضْرَةَ فيها . والحرجف : الريح الباردة ، وأكثر مايقال فى الشَّمال ، قال الشاعر :

. . . .　　شَمالٌ حَرْجَفٌ وَصَبًا حَنُونُ

تحنّ ، قوله : مما يقلّ بها القُتَر ، أى يقلّ القتار بها ، وهو ريح اللحم إذا شوى . أجحفت : ذهبت بأموالهم .

ه : الشهباء السنة الشديدة ، وهى أصلح من البيضاء ، والبيضاء من الحمراء . والقُتُر جماعة قُتَار .

---

(١) (ل / وغى) الوغى الصوت ، وقيل الوغي : الأصوات فى الحرب مثل الوعى ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغي . والوغى غمغمة الابطال فى حومة الحرب . والوغى : أصوات النحل والبعوض ونحو ذلك اجتمعت . وفى (ل / وعى) والوعي والوعى الجلبة والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة، وقيل الوعى جلبة صوت الكلاب فى الصيد . وفى (ل / وحى) الوحي والوحى مثل الوغي الصوت يكون فى الناس وغيرهم .

٢٨ — ع : سجيةً : عادةً .

٢٩ — ع : والذِّمارُ : مايحق على الرجل أن يحميَه .

أى ضُيِّعَت أدبار المنهزمين ، فلم يكن أحد يمنعها ولا يحميها .

٧٨

قدامة العبسى (١)

١ ـ قدَامَةُ أمسى يَعْرُكُ الجهلُ أنْفَهُ	بجَدَّاء ، لم يُعْرَكْ بها أنْفُ فاخرِ
٢ ـ فَخَرْتُمْ ، ولم نعلَمْ بحادِثِ مَجْدِكم	فهات ، هَـلُمَّ بعدَها للتنافرِ
٣ ـ ومَنْ أنتم ؟ إنا نَسِينا مَنَ انْتُمُ	وريحكُمُ مِنْ أىِّ رِيحِ الأعاصرِ
٤ ـ فهذى التى تأتى عَلَى كلِّ منهج	تَبُوعُ ، أم القَمْوَاء خلفَ الدَّوابرِ
٥ ـ متى جئتم ؟ إنا رأينا شُخُوصَكمُ	ضِئالاً ، فما إنْ بَيْنَنامن تفَاكُرِ
٦ ـ وأنتم أولِى جِئتمُ مع البَقْل والدَّبَا	فطار ، وهذا شخصُكم غيْرُ طائرِ
٧ ـ أرِيحُوا البلادَ منكمُ وَدَبِيبكمُ	بأعراضنا نَمْلُ الإماء العَوَاهِرِ

الشرح :

٢ — يسخر به فى هذا البيت ، والذى يليه .

٤ — هذا امتداد للاستفهام فى البيت السابق ، أى فهل هذه الريح التى تأتى على كل منهج ؟ أم التى تُقْعِي كالكلب ، وتكمن خلف الدوابر : أى الدواهى .

٥ — ويتساءل مستهزئا : متى كان مجيئهم ؟ لأنه لايذكر هذه الأشخاص الضئيلة التى تتراقص كالأشباح أمام ناظريه .

٦ — فهم الذين جاءوا مع البَقْل والدبا ، وهو أصغر ما يكون من الجراد والنمل .

(١) طبعة جولد تسيهر ص ٢٢٥ ، ولم تذكر فى ع .

٧٩

وقال لِرَجُلٍ من عَبْس يقال له قُدامة[1] :

١ ـ تَجَهَّمَ لِي بالبِشْرِ يَوْمَ لَقِيتُـهُ قُدَامَةُ خُصْيَا قَنبَـلِيٍّ مُعَيَّلِ

٢ ـ مَنَعْتَ قَلُوصًا بالمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابَيْكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلِ

٣ ـ وعَزَّتْ عَلَيْكَ الفَحْلَ سَوْدَاء جَوْنَةٌ وَقَدْ تَنْجُلُ الأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلِ

الشرح :

١ — رواية ى .

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسُودُهُمْ قُدَامَةُ خُصْيَا قَنبَـلِيٍّ مُهَمَّـلِ

ى : القَنْبَلِيُّ : الـكبش الضخم ، ويُرْوَى مُعَيَّل مفرد ، ويروى :

تَجَهَّمَ لِي بالشَّرِّ يَوْمَ لَقِيتُهُ قُدَامَةُ خُصْيَا قَنْبَلِيٍّ مُهَمَّـلِ

ع : أراد : تجهمنى ، فقال تَجَهَّمَ لى[2] ، كما تقول : شكر لى وشكرنى ، ونصح لى ونصحنى . والقَنْبَلُ : الـكبْش الضخمُ . والمعيَّـل : الـكبيرا لخصيَتَيْن .

٢ — ى : بالمَطَالِي . بنابيك .

هامش ع : يقول مَنَعْتَ لبنها و ط . . . عليك من حقها حق الضيف حتى يغير عليها ، فذهب بها ، فلم يكن لك منها غير تُرب[3] . بالمَطَال : موضع . وجَندل : أحجار .

ى : المطالى : موضع ، أى مَنَعْتَنى شيئاً لم يصل إليك .

٣ — ى : من كل منجل .

ع : الجَوْنَةُ : الشديدة السَّوَاد . فى كل منجل : أى تذهب النسبة كلَّ مذهب ،

---

(١) ع ورقة ٤٠ ، والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٧٤

(٢) هامش ع موضع اللام موضع اسم .

(٣) هذه العباره غير واضحة المعنى لعدم اهتدائى إلى قراءه الـكلمة المطموسة فى أولها .

يشبه الولد أخواله ، ور بما أشْبَهَ أعمامَه منه ، ور بما أشبه أباه ، ور بما أشبهَ أُمَّهُ[1] .

ىه يقول : غلَبَتْ عليك أُمُّك أباك فأشْبَهْتَها دونه ، وقوله تنجل : أى تذهب كلَّ مذهب ، و إنما غمزه بشرٍّ ، خَبَّرَهُ أنه لغير أبيه ، و يقال : ما أنجَلَ هذا الفَحْلَ : إذا كثُرَ نَسْله ، يريد أنَّ أُمَّهُ تجىء بولدها من كل وجه من هاهنا وهاهنا .

٨٠

وقال أيضا ، ولم يَرْوِها أبوعبد الله ، ورواها حمَّاد[2] :

١ ـ أخُو ذُبْيَانَ عَبْسٌ ثمَّ مَالَتْ　　بنُو عَبْسٍ إلى حَسَبٍ وَمَالِ

٢ ـ فما إنْ فَضلُ ذُبْيَانٍ عَلَيْنَا　　بشَىْءٍ غَيْرَ أقْوَالِ الضَّلَالِ

٣ ـ سِوَى أنْ قدَّمُوا وَحَظُوا عَلَيْنَا　　كمَا تحْظَى اليمينُ عَلَى الشِّمالِ

٤ ـ تَنَوَّطنَا بِذُبْيَانٍ عَزِيزٌ　　عَلَيْنَا مِثْلُ أثْقَالِ الجِبَالِ

الشرح :

٣ — معنى الشطر الثانى وهو : « تفضيل اليمين على الشمال » كرره الشعراء فى شعرهم كثيراً (غ ١٨/١٢) .

لقد فضلتُ دنيا فى فؤادى　　كفضل يدى اليمين على الشمال

« هم كانوا اليدَ اليمنى » ، (ت/حصن) .

(الميدانى ٢/٢٨٨) : « هو عندى باليمين » .

(غ ٦/٤٣) قول الوضَّاح : « هى مِنِّى بمكان اليمين أخت الشمال » .

وقال أبونواس : (عو ٣/١٤٩) .

أقول لناقتى إذ أبلغتنى　　لقد أصبحْتِ مِنِّى باليمين

---

(١) بعد شرح هذا البيت تذكر المخطوطة « آخر ما روى يعقوب . وهذه زيادات من شعر الحطيئة من غير الرواية »

(٢) طبعة جولد تسيهر ص ٢٣١ .

وفى بستان العارفين لأبى الليث السمرقندى ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ ، فصل بعنوان : « فى فضل اليمين على الشمال » ، ومدح عويف القوافى عمر بن عبد العزيز (غ ١٧ / ١١٠ ، طراز ٩١) : « شمالك خير من يمين سواك » .

٤ — مَنُوطٌ [١] بالقوم : دخيل فيهم أودَعِىّ .

٨١

وقال لِعُيينة وخارجة ابنَىْ حِصْنٍ بن حُذَيفة بن بدر يهجوهما [٢] :

١ — حَمِدْتُ إلٰهى أننى لمْ أجِدْ كُمَا ... مِنَ الجوعِ مأْوًى أوْمِنَ الخوفِ مَهْرَبا

٢ — ضُبَيْبَانِ حَجْلِيَّانِ فى آمَنِ الكُدَى ... إذا ما أحسَّا حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنَّبا

٣ — تَبَاعَدْتَ حَتَّى عَيْرًا بِىَ بَعْدَ مَا ... تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيَّرًا بِى التَّقَرُّبا

الشرح :

١ — هامش ع : . . . . لم تكونا مَأْمَناً ولا عندكما منعة .

ع يقول : هو أخدع من ضَبّ ، وذلك أنه يدخل جُحْرَهُ إذا أحسَّ بشَىْءٍ فلا يكاد يخرج منه . والحَجْلُ : الضخمُ . والكُدَى ، جمع كُدْية ، وهو المكان الصلب ، يقال : حفرنا كدى إذا بلغ الكدية ، وسألته فأكْدَى علىّ : إذا لم يعطك شيئا . والحارشُ : الذى يأتى إلى باب جحره فتحرك عليه عَصًى أو حصيات ، فيظن أن ذلك صوت حيّة ،

---

(١) وفى (غ ١٠ / ١٥١) «المنوط المعلهج» وانظر (ت حنكل) . (ابن هشام ٢٧٤ / ١١) (ابن دريد ١٨٠ / ٥) ، (ى ٤ / ٦٠٧) وفى (غ ١٣ / ٥٣ / ٢٠) « وأنت سنيد بهم ملصق » وفى ديوان حاتم ١٧ / ٥) .

بنو ثُعَل قومى فما أنا مُدَّعٍ ... سواهم إلى قوم وما أنا مُسْنَدُ

(٢) ع ورقة ٣٦ ولم ترد فى ق . وانظر مدائحه فيهما فى أرقام ٥ — ١٠ من هذا الديوان ص ٢٨ = ٤٨ .

فيُخرِجُ ذنبه ليضربها ، فيقبض عليه القانص ، فيمتلخه من جحره ، وربما حبَسَ نفسه حتى ينتفخ جنباه فلايقدر على إخراج رجل .

ومما يرويه العرب : قال الضبّ لابنه إذ كل شيء يتكلم : يابنيّ احذر الحرشَ . قال : وما الحرشُ ؟ فأخبره ، فبينا هو يخبره إذا رجل يَصُكُّ جُحْرَهُ بمرداة ، فقال : ياأبت أهذا الحرش ، فقال : هذا أَجَلٌ من الحرش !

وقوله ذَنَّبا : أى أخرجا أذنابهما وحرّكاها ليضربا بها ، ويقال للذى اصطاد ضَبًّا : أخذتُهُ مُذنبًا أومُرَأّسًا ، والمرأّسُ : الذى يُخْرِجُ رأسَه ليتبرَّدِ ، وشجرته التى يَتَبَرَّدُ إليها وينبطح : العرفجة . والحِجْلانُ : الكبيران المِسنَّان .

هامش ع : وروى أبوعمرو : ضُبَيْبانِ[1] حَلاّلاَن ، والحلاَّل : النهال[2]

٣ — ع : روى أبوعمرو : تباعدت حتى عَيّرا بى تباعدى .

ويُرْوى : تباعدت حتى غَيّر البُعْدُ بعدما . . .

والمعنى : إن تباعدت قالا لى : لِمَ تباعَدْتَ ، وَإن تقرَّبْتُ قالا لى : لِمَ تقرَّبْتَ ؟

٨٢

ع : وقال يهجو بنى مازن بن فزارة[3] :

وزاد فى ىه : ولم يروها أبوعبد الله :

١ — أعَبْدَ بْنَ يَرْبُوعِ بنِ ضَرْطِ بنِ مازنٍ   كُلُوا مَا اسْتَطَعْتمْ وَاهْدِرُوا بالشَّقَاشِقِ

٢ — أَقِيمُوا عَلَى المِعْزَى بِدَارِ أَبِيكُمُ   تَسُوفُ الشَّمالَ بَيْنَ صَبْحَى وَطَالِقِ

٣ — وما كَانَ يَرْبُوعٌ أَبُوكُمْ إذا جَرَى   إلى المَجْدِ بالمُبْقِى ولا بالمُنَازِقِ

---

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة طمسته بقعة مداد ؛ ولا أدرى أهو بالضاد أم بالشين .

(٢) وهذه الكلمة غير ظاهرة وقد قرأتها بصعوبة شديدة ، ولا أدرى أهى هكذا أم صحتها قراءة أخرى .

(٣) ع ورقة ٤١ ؛ وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٥ .

الشرح :

٢ ـ ل : الشمالُ (بالرفع) .

(ل/طلق) : الصَّبْحَى : التى يحلبها فى مَبْرَكِها يصطبحها . والطالق : من النوق التى يتركها بصرارها ، فلايحلبها فى مبركها .

هامش ع : تَسُوفُ : تشم ، يقول : مِعْزًا كم تَشَمُّ الشّمال . صَبْحَى : تُصْبح فى المرْعَى . وطالِقْ : تنطلق إلى المـاء .

ه : الصَّبْحَى : التى تحلبها فى مَرْبَضِها تصطبحها . والطالق من الإبل : التى تتركها بصِرارها فى مَبْرَكِها .

وفى الطبرى (٢:٣٢٨) يا ابن راعية المِعْزَى ، وانظر الميدانى (٢/٢٥٧، غ ١٦/١٤٧ ، ت : جوف) وكان العرب يفخرون بامتلاك النوق ، ويحقرون غيرهم بامتلاك المعز ، قال جرير يهجو الأعور النبهانى :

ترى شَرَطَ المِعْزَى مُهُورَ نسائهم ‏ ‏ ‏ وفى قَزَمِ المِعْزَى لهنّ مُهُور

وفى الهجاء والتعيير بالرعى ، قال جرير يهجو راعى الإبل النميرى :

تحنُّ له العِفاسُ إذا أفاقت ‏ ‏ ‏ وتعرفه الفِصالُ إذا أهابا

وتيم بأبواب الزروب أذلة ‏ ‏ ‏ وما تهتدى تيم لباب السرادق

وقد يُحْسِنُ التيمىُّ عَقْدَ نجافِهِ ‏ ‏ ‏ ولم يُحْسِنُوا عقْدَ القِلادَةِ والمُهْرِ

هذا وقد استعمل جرير الفعل « تسوف » فى هجاء نسوة مجاشع قبيلة الفرزدق ، فقال ،

تسوف صنان القَينِ مِنْ رِبْقَةٍ به ‏ ‏ ‏ ليجعل فى ثقب المحالة مِحْوَرَا

ع : قوله أقيموا : يقول أنتم أصحابُ مِعْزَى وهى تشَمُّ الشمال تَتَرَدّدُ به .

٣ — ع : والمُنازِقُ : الذى إذا خرج مع صاحبه نَزَقَهُ : سبقه .

٨٣

وقال فى غضبة غضبها على بنى بَدْرٍ ، فذكر يومَ قرابين ، وهو يوم قتل فيه عوف ابن بدر بن عمرو بن فزارة ، وكان أول قتيل قتل من القوم .

وزاد فى وه : وكان أول قتيل قتل فى القوم فى حرب داحس ، ولم يروها أبوعبد الله[1] .

١ ـ سَالَتْ قَرَابِينُ بالْخَيْلِ الجِيَادِ لَكُمْ ۝ مِثْلَ الأَتِىِّ زَفَاهُ اليَمُّ فانفعَمَا

٢ ـ حَتَّى حطَمْنَ بِأُولَى حَدِّ سُنْبُكِهَا ۝ عَوْفَ بْنَ بَدْرٍ فَلاَ عَوْفًا ولا إِرَمَا

٣ ـ فَلَنْ تُحِبُّوا لَنَا خَيْرًا وَوُدُّكُمُ ۝ لَنَا يَبِيسٌ عَلَتْهُ النَّارُ فاضْطَرَمَا

٤ ـ لأوُدَّ فى آلِ عَمْرٍو إنْ أَطَفْتَ بِهِمْ ۝ خَرَائِقُ تَنفُضُ الأَعْرَافَ وَاللِّمَما

٥ ـ فادْعُوا بَنِى حَابِسٍ رَهْطَ الحُبَابِ لها ۝ والشَّاةَ إِنَّا نَخَافُ الغَىَّ وَالنَّدَمَا

الشرح :

١ — وه : زَفَاهُ القَطْرُ .

هامش ع : زَفَاهُ : استخفَّهُ . فانفعما : امتلأ .

وه : الأَتِىُّ : السيل الغريب يأتى الأرض ولم يُصِبْها مَطَرُهُ ، يقال : أَتِىٌّ وَأَتَاوِىٌّ ، وأنشد لعصماء امرأة من فزارة توبخ الأنصار :

أطعتم أتاوِىَّ [من غيركم ۝ ولا] مِنْ مُرَادٍ ولا مَذْحِجِ

وأنشد لِحُمَيْد الأرْقط :

يُصْبِحْنَ بَالبِيدِ أَتَاوِيَّاتْ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتْ

العُرْضِيّة : النشاط والصعوبة .

٢ — هامش ع : يقول : ذهب عوف كما ذهب إرم .

٣ — هامش ع : يقول : وُدّكم لنا مثل يبيس احترق .

---

(١) ع ورقة ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر ص ١٩١ .

٤ — هامش ع والخرانق : أولاد الأرانب ، والأعراف : الشعر .

٥ — ه : رهط الجناب . والشاةَ .

ع : الشاة : عميرة بن جؤية بن لَوْذَان بن ثعلبة بن عدىّ بن فزارة ، وجعله شاة من الغنم .

ه : مدح بنى حابس و بنى الشاة ، وهجا بنى عمرو . والشاة : عميرة بن جُؤيّة بن لوْذان ابن ثعلبة بن عدىّ بن فزارة ، جعله كالشاة من الغنم ، وهم يُعْرَفون بأمهم ، يقال لأمهم : الشاة أيضاً .

٨٤

صخر بن أعيا

وقال يهجو رجلا من بنى أسد ، واسمه صخر بن أعيا ، وكان نزل به فقرَاهُ و بات عنده ، وكان الأسدىُّ من بنى أعْيا بن طريف وهم إخوة بنى فقعس ، ولم يكن ينزل بالحطيئة أحد إلا هجاه ، وكذلك كان اللعين المنقرىُّ[1] :

١ ـ لَمّا رَأيْتُ أنّ ما يبتغى القِرَى	وأنّ ابْنَ أعْيا لا مَحالَةَ فاضِحِي
٢ ـ شَدَدْتُ حَيَازِيمَ ابنِ أعْيا بِشَرْبَةٍ	عَلَى فَاقَةٍ سَدّتْ أُصولَ الجَوانحِ
٣ ـ وما كُنْتُ مِثْلَ الكاهلىِّ وَعِرْسِهِ	بَغَى لُودٌّ مِنْ مَطْرُوفَةِ العَيْنِ طَامِحِ
٤ ـ غَدَا بَاغِيًا يبغى رِضَاهَا وَوُدَّها	وغابَتْ لهُ غيبَ امرِئٍ غير ناصحِ
٥ ـ دَعَتْ رَبَّهَا ألّا يزَالَ بحَاجَةٍ	ولا يغتَدِى إلّا عَلَى حَدٍّ بَارِحِ
٦ ـ فلما رَأَتْ ألاّ يُجيبَ دُعَاءَهَا	سَقَتْهُ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الذّرَارِحِ
٧ ـ وقالَتْ شَرَابٌ بَارِدٌ فاشْرَبَنَّهُ	ولَمْ يَدْرِ ماخاضَتْ لهُ بالمَجادِحِ
٨ ـ فَشَدَّ بِذَا خِزْيًا عَلَى ذِى حَفِيظَةٍ	وَهَانَ بِذَا غُرْمًا عَلَى كَفِّ جَارِحِ
٩ ـ أخو المَرْءِ يُؤْتَى دُونَهُ ثُمَّ يُتَّقَى	بِزُبِّ اللِّحى جُرْدِ الخُصى كالجَمامِحِ

(١) طبعة جولد تسيهر ص ١٥٣ وهى غير موجودة فى ع . واللعين المنقرى ممن دخل معركة الهجاء بين جرير والفرزدق وهجاهما فلم يلتفتا اليه .

الشرح :

١ — يه أنما . غ : أنّ مَنْ .

يه ما : هاهنا في موضع الذي ، أراد أنّ الذي يبتغي القِرَى ، والقِرَى في موضع الرفع .

٢ — فاقة . غ : ظمأ .

يه الجوانح : الضلوع التي على القلب ، واحدها جانحة ، يريد أنها مَلَأَتْ جَوْفَهُ فَسَدَّتْ خَلَلَ الضلوع .

٣ — وما كنت : غ : ولم أكُ . العين : ع الوُدّ . (غرى) الهالكيّ ، طامحُ .

يه : الكاهِليُّ : رجل منْ بني كاهل بن أسد ، كانت امرأتهُ فَرِكَتْهُ ، فاحتالت له حتى سقته سُماً فقتله ، يقول : أكرمتُ ابنَ أعيا وتحفّيْتُ به ولمْ أطّرِحْهُ وَأُهِنْهُ ، ولم أكن كَعِرْسِ الكاهليّ لزوجها ، والمطروفَةُ : التي كأنّ عينَها طُرِفَتْ فلا تملأُ عينَها من وجهه بُغْضاً له .

وفي (أدب الكاتب ٢٦) الحدّادُ الهالكي : لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو ابن أسد بن خزيمة ، ولذلك قيل لبني أسد القيون ، وذلك لأنّ الحدّادَ يتهالك على الحديد إذا جَلاه ، ومنه سُمِّيت الفاجرة هَلُوكاً لِتَثَنِّيها في مشيها .

(١ س / نقب) :

. . . كالهالكيّ يجلو عن البيض في أكنافها النقب

(ت ، طرف) الكاهليّ :

ل : وامرأةٌ مطروفَة تطرِفُ الرجالَ : أي لاتثبتُ على واحدٍ ، وُضع المفعول فيه موضع الفاعل ، قال أبومنصور : وهذا التفسير مخالف لأصل الكلمة ، والمطروفة من النساء التي قد طرفها حب الرجال ، أي أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من أشرف لها ولا تغض طرفها ، كأنما أصاب طرفها طُرْفة أوعود ، ولذلك سُمِّيت مطروفة.

٥ — بحاجة . غ : بفاقة .

يه : البارح : الشؤم والنكد ، وكان بعضهم يتشاءم بالبارِحِ ، ويتيمّنُ بالسانح .

٦ — ه : اللوحُ : العَطَشُ . والذّرارِحُ : دوابٌّ تكونُ فى البقْلِ تقتل ، واحدُها ذُرّاحٌ ، وذُرُّوحٌ ، وذَرَحْرَحٌ .

٧ — (ل ، ت ، خوض) فى الجادِحِ .

ه : الجادح : شئ يُخاضُ به السَّوِيقُ واللَّبَنُ ، له رأسٌ فيه ثلاثُ شُعب ، أراد التعجُّبَ .

(ل ، خوض) والمِخْوَضُ للشراب ، كالمِجْدَح للسَّوِيق، تقول منه : خُضْتُ الشرابَ. والمِخْوَضُ: مِجْدَحُ يُخاضُ به السَّوِيقُ ، وخاضَ الشرابَ فى المِجْدَحِ ، وخوَّضَهُ : خلَطَهُ وحرَّكَهُ (وذكر البيت) والمِخْوَضُ ماخُوِّضَ فيه .

(ل ، جدح) المِجْدَحُ : خشبة فى رأسها خشبتان معترضتان ، وقيل : المِجْدَحُ ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبة طرفها ذوجوانب ، والجَدْحُ والتجديح : الخوْضُ بالمِجْدَح يكون ذلك فى السَّوِيق ونحوه ، وكلُّ ماخُلِطَ فقد جُدِحَ ، وجَدَحَ السَّوِيقَ وغيره ، واجتَدَحَهُ : لَتَّهُ وشَرِبَهُ بالمِجْدَح .

٨ — ه يقول : ماأشدَّ هذا الفعلَ على ذى حفيظةٍ ، وأهوَنَ غُرْمَهُ على الجارح .

٩ — جُرْدِ الُخصى : (ت ، أتى) جزٍّ .

ه : يريد : يُؤْتى دون أخيه فيُقْتَل ثم يُودَى[1] غنما هذه صفتها ، والجامح : جمع جُمَّاح ، وهو سهم صغير يَرْمِى به الصبيان ، يُجْعَلُ على رأسه طينة .

(ل ، جمح) وجمع الُجمَّاح جماميح وجمامح ، و إنما يكون الجامح فى ضرورة .

• • •

فأجابه صخر بن أعيا فقال :

١ ـ ألاَ قَبَّحَ اللهُ الحطيئةَ إنهُ　　عَلَى كلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ هُوَ سَالِحُ

---

(١) يعطي الدية .

٢ ـ دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ ‌ ‌ ‌ ‌ ألاَ كلُّ كَلْبٍ لا أَبَالَكَ نَابِحُ

٣ ـ بكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ خَبِيثٍ قَرِيتُه ‌ ‌ ‌ ‌ ألاَ كلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ شَائحُ (١)

٨٥

الحارث والعاص (٢)

ع : وقال أيضا للحارث والعاص ابنى هشام بن المغيرة :

١ ـ أدارَ سُلَيْمَى بالدَّوَانِكِ فالعُرْفِ ‌ ‌ ‌ ‌ أقَامَ عَلَى الأَرْوَاحِ وَالدِّيَمِ الوُطْفِ

٢ ـ وَقَفْتُ بِهَا فاسْتَنْزَفَتْ مَاءَ عَبْرَتِى ‌ ‌ ‌ ‌ بهاالعينُ إلاها كَفَفْتُ بها طَرْفِى

٣ ـ يقولون يَسْتَغْنِى وواللهِ ما الغِنَى ‌ ‌ ‌ ‌ منَ المَالِ إلّا مايُعِفُّ وما يَكْفِى

٤ ـ لَعَمْرِى لَشَدَّتْ حَاجَةً قدْ علِمْتُهَا ‌ ‌ ‌ ‌ أمامِى وَأُخْرَى لوْ رَبَعْتُ لها خَلْفِى

٥ ـ فَهَلاَّ أمَرْتِ ابْنَىْ هِشَامٍ فيَمْكُثَا ‌ ‌ ‌ ‌ عَلَى مَا أصَابَا مِنْ مِئِينَ وَمِنْ أَلْفِ

٦ ـ مِنَ الرُّومِ والأُحْبُوشِ حتَّى تنَاوَلاَ ‌ ‌ ‌ ‌ بِبَيْعِهِمَا مَالَ المَرَازِبَةِ الغُلْفِ

٧ ـ وَمَا كانَ مِمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ مِنَ المَالِ إلا بالتَّحَرُّفِ وَالصَّرْفِ

٨ ـ وَهَلْ يُخْلِدَنَّ ابْنَىْ جَلاَلَةَ مالُهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَحِرْصُهُمْ عِنْدَ البِيَاعِ عَلَى الشِّفِّ

٩ ـ ونبِّئْتُ أنَّ الجُـودَ مِنْهُمْ خَلِيقَةً

يَجُودُونَ فى يَبْسِ الزَّبِيبِ وَفى القَطْفِ

١٠ ـ فَبِالظَّرْفِ نالاَ خَيْرَ مَا أصْبَحَا بِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وَما المالُ إلاَّ بالتقلُّبِ وَالظَّرْفِ

١١ ـ فراقُ حَبِيبٍ وانتِهاءٌ عن الهوَى ‌ ‌ ‌ ‌ فلا تَعْذِلِينِى قَدْ بَدَا لَكِ ما أُخْفِى (٣)

---

(١) المذق والمذيق : اللبن المزوج بالماء . شائح : غيور .

(٢) ع ورقة ٢٤ ، ٢٥ وطبعة جولدتسيهر ص ١٥٥ (١ ، ٢ ، ١١ ، ٣ ـ ٧ ، ١٠ ؛ ٩ ، ٨) وجاء فى غ ٢ / ٦٤ تزوج هشام بن المغيرة أسماء بنت مخربة ـ وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن ـ فولدت له أباجهل والحارث ابنى هشام .

(٣) قد يكون الأصوب وضع هذا البيت عقب البيت ٢ ، حسب رواية ق .

الشرح :

١ — ه : أقامت (ى ٢/ ٦١٣) : فَالدِّيَمِ . (ت ، عرف) : والديمة .

ع : الدوانك والعرف موضعان . والدِّيَم : جمع دِيمة وهى المَطْرَةُ تدومُ اليَوْمين والثلاثة بسكونٍ ، يقال دامَتْ السماء تَديمُ دِيماً وتَدُومُ لغة ، وهى أرضٌ مُدَيَّمةٌ . والوُطْفُ : جمع أوْطف ووطفاء ، وهى سحابة وطفاء : إذا كان لها حمل من ريّها(١) . والوَطَفُ فى الأشفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء ، ويُرْوَى : ديار سُلَيْمَى .

والعُرُفُ فى غيرِ هذا الموضع : المعروف . وواحد الأرواح : ريح وأرواح إلى العشرة ، قال : والديمة التى تأتى على هيئتها . والوطفاء : الدانية القريبة من الأرض ، وكذلك الهطْلاء ، وأنشد لامرىء القيْس :

* ديمة هطْلاء فيها وَطف *

٢ — بها العين . ى : من العين :

ع : وقوله استنزفت : أى استنزفت عيناى ماء عَبْرَتِى ، أى إلا أن أغمض ، يقول : جعلت أرد بكاى ، وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ — ه : يَعِف .

٤ — (ا م ١ ، ١٤٤) : لعمرى لَعَزَّتْ حاجةٌ لو طلبتها .

ع : لَشَدَّتْ : أى ما أشدَّها . وَرَبَعْتُ : أقمتُ ، أى حاجة خلفى وأخرى أمامى .

غيره : ربعت : انتظرت ، يقال ارْبَعْ علىَّ : أى قِفْ عَلَىَّ .

ه : رَبَعْتُ : وَقَفْتُ ، يريد عَظُمَتْ واشتدَّ مطلبُها ، ذهب بها مذهب التعجُّب .

(ا م) وقال غيره : رَبَعْتُ عليه : إذا عطفْت ، ويقال ربَعْتُ : رَفقْتُ ، قال الحطيئة (البيت) .

٥ — فيمكثا . ه : فَيَرْبعَا .

---

(١) سحاب أوطف : فى وجهه كالحمل الثقيل .

ع : أى أمرتنى بالاقتصاد ، فهلاَّ أمرتِ هذين ، يعنى ابنى هشام بن المغيرة[1] ، وروى : فيربعا : أى يَكُفَّا ، يقال : ارْبَعْ عن هذا الأمر : أى كُفَّ .

٦ — ع يقول : أصابا من الروم مالا كثيراً ، والأحبوش : جمع الحَبَش ، وفى غير هذا : الجماعة تجتمع ، قال العجّاج :

* بالرمل أحبوش من الأنباط[2] *

أى تجمعوا ، ويقال قد هَبَشَ له وحَبَشَ له إشفاء : إذا جمع له ، والمرازبة : ملوك فارس والغُلُف : القُلف .

ه يقول : فَهَلاَّ أمرتِهما أن يُقيما على مافى أيديهما ، ولا يطلبا الرزقَ فى العجم مرّةً ، وفى الحبشة مرّة ، ومرّة بالروم وفارس .

٧ — ع التحرُّف : الاكتساب ، يقال : فلان يحترف لِعِيَالِه : أى يكتسب . والصَّرْفُ : أن يتصرف فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ماحِرْفَتُك ؟ أى تجارتك .

٨ — ع : الشِّفُّ : الفضل والربح ، يقال : لا تُشِفّ بعضَ الوَرِق على بعض فيكون ربًا ، ويقال : هذا الغلام أشَفُّ من هذا : أى أكبرُ منه ، ويقال : هذا الدرهم يَشِفُّ قليلا : أى ينقص ، والشِّفُّ من الأضداد يكون فضلا ويكون نقصانا ، واشترى عثمان بن عثمان إبلا فقال : مَنْ يُشْفِنِي عُقْلَها : أى يُرِبحُنى ، والشفّ : الستر الرقيق .

قول : وقال جرير لما استغاثت به النَّوار :

ولَسْتَ بمعطى الحكم عن شَفّ مَنْصِبٍ ولا عَنْ بَنَاتِ الحَنْظَلِيِّينَ راغبُ

الشِّفُّ : النقصان ، وقد يراد به الفضل أيضا ، يقال : هذا أشفُّ من هذا ، وهذا يشِف على هذا أى يزيد عليه[3] .

---

(١) وزاد فى ق يعنى : ابنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٢) ل : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ، وأنشد :

كأنَّ صِيرانَ المها الأخلاطْ بالرمل أحبوش من الأنباطْ

(٣) ديوان جرير.

ه : الشِّفُّ : الربحُ والفضــل ، يقال : فلان أشفُّ جسما من فلان : إذا كان أفضل منه .

٩ — ع : يَبْسٌ: يابس، وزعم الأصمعى أن اليَبْسَ جمع يابسٍ ، كما يقول : راكب ورَكْب ، وتاجِرٍ وتَجْر ، والقَطْفُ القطاف ، أى يجودون كل وقت من الزمان .

غيره : أراد بالقطف المصدرَ ، قطف يقطف قطفا ، وأراد قطاف العنب .

ه : القَطْفُ : العنب ، يريدون أنهم يُطْعمون رَطْبا و يابسا .

١٠ — رواية ه .

وبالطَّوْفِ نالا خَيْرَ مانالَهُ الفتى   وما المرء إلا بالتقلّب والظَّرْفِ

ه : الظرف : التصرف فى الأشياء ، يقال : إن فلانا لَظَرِيفٌ : إذا كان متصرِّفا ، ويروى : والطَّوْفِ ، وهو أكثر الروايات ، مصدر طاف يطوف .

ع : الظرف : أى يكون ظريفا عاقلا ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلب والطوف كان جيدا ، يريد الطَّوَفان فى البلاد ، فلذلك رواه الناس والطوف .

١١ — ه : فِراقَ حِبابٍ ، ولا تعذلينى .

ع : ويروى فِرَاق جَناب : مجانبة .

٨٦

فى يوم ذات الجرف

ع : وقال فى يوم أصابت فيه بنى عَبْس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة .

وزعموا أنه خرج العَفّاق بن العلاق[١] بن عمرو بن هَمّام بن رياح[٢] فى طلب إبل له ، فمرّ بناسٍ من بنى عَبْسٍ ، فأخذه أخَوان منهم ، يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه ، فنذر عمّه عصمة بن عمرو[٣] ، ألا يشرب الخمر ، ولا يأكل لحما[٤] ، ولا يقرب امرأة حتى

(١) ق: العفاق بن العلاق (٢) ق: بن رياح بن يربوع (٣) ق: فنذر عصمة بن عمرو بن همام.
(٤) ق : ألا يأكل لحما ولا يطعم خمرا .

يقتلوا به من بنى عبس ، فمكثوا غيز كثير ، ثم إنّ عروة بن الورد أغار ببنى غالب[1] على بنى ربيعة بن مالك[2] ، فاستاق إبلهم ، فأتى الصريخُ بنى رياح ، فركبوا ، فأدركوهم بذات الُجرْف ، وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهُزِمت بنو عبس ، وأخذ شريح وجابر ابنا وَهْب[3] ، فقُتِلا صبراً ، وأَسَرَ أُسَيْدُ بنُ حِنَّاءة[4] الحكمَ ابن مروان[5] وأسر بنو حميرى بنُ رياح فروة وزنباع ابنى مروان . . . إطلاقه[6] ، وقتلوا فى عبس وأسرفوا ، فقال الحطيئة[7] :

وفى النقائض: وفى هذا اليوم قال الحطيئة ، وقد كان فى الجيش فهَرَب:

١ ــ ما أَدْرِى إذا لاقَيْتُ عَمْرًا ... أَكَلْبَى آلُ عَمْرٍ أمْ صِحَاحُ

٢ ــ حَوَانَا مِنْهُــمُ يَوْمَ الْتَقَيْنَا ... رِمَاحٌ فى مَرَاكِزِهَا رِمَاحُ

٣ ــ وَجُرْدٌ فى الأَعِنَّةِ مُلْجَمَاتٌ ... خِفَافُ الطَّرْفِ كلَّمَهَا السِّلَاحُ

٤ ــ إذَا ثَارَ الغُبَارُ خَرَجْنَ مِنْهُ ... كما خَرَجَتْ مِنَ الغُدُرِ السِّرَاحُ

٥ ــ وما باءوا كما باءوا علَيْنا ... بِفَضْلِ دِمَائِهِمْ حتّى أَرَاحُوا

الشرح :

١ ــ (ل / كلب) الكَلَبُ : داء يعرِض للانسان من عَضِّ الكلْبِ الكَلِبِ فيُصِيبُهُ شِبْهُ الجنون ، فلا يَعَضُّ أحداً إلا كَلِبَ ، ويعرض له أعراضٌ رديئة ، ويمتنع من شُرْب الماء حتى يموت عطشا . ورَجُلٌ كَلِبٌ من رجال كَلِبِينَ ، وكَلِيبٌ من قوْم كَلْبَى .

---

(١) ق : أغار ببنى عوذ بن غالب.

(٢) ق: بن مالك بن حنظلة بن مالك. (٣) ق ابنا وهب اللذان قتلا الغفاق.

(٤) ق: بن حناءة السليطى. (٥) ق : الحكم بن مروان بن زنباع بن عبس .

(٦) فروة وزنباعا ابنى مروان وقتلوا فى بنى عبس وأسرفوا .

(٧) ع ورقة ٤٢ ، ٤٣ وطبعة جولد تسيهر ص ٢٠٢ (وفى يوم ذات الجرف انظر : النقائض ٢٤٨ ، ٣٣٦ ، وأيام العرب لجاد المولى ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، وذات الجرف : موضع فى نواحى اليمامة . ويسمى هذا اليوم أيضا : يوم بنى جذيمة والصرائم .

وكَلِبَ : سَفِهَ ، فأشبهَ الكلبَ ، ودَفَعْتُ عنه كَلَبَ فلان : أى شَرَّهُ وأذاه[1] .

هامش ع : الكَلَبُ كالجنون يأخذ الأسد .

بعد هذا يذكر فى ه ، (والنقائض) بيتٌ لا يُذكر فى ع ، وهاهو كما فى ه :

لَقَدْ بَلَغَ الوَفَاءَ فَأَخْبِرُونا   بِقَتْلَى مَنْ تُقَتِّلُنَا رِياحُ

أى قد استوفيتم وقتلتم بمَنْ قَتَلْنا ، فبأىِّ دَمٍ تقتلوننا هذا القتل . وروى الشطر الأول فى النقائض : لقد بلغوا الشفاء .

٢ — الشطر الأول فى النقائض :

* حَوَتْنَا مِنْهُمُ لَمَّا التقينا *

ه : بِلاَ قَتْلَى تُقَتِّلُنَا رِياحٌ .

ه يقول : هم رماح فى نجدتهم ، وهم كثير ، كأنهم رماح قد ضُمَّ إليها رماح فكثَّرَتْها .

٣ — ه : خِفافُ الوَطْء .

هامش ع : يروى الطَّرْد . كلمَها : جرَحَها .

٤ — ه : النقائض : الغدَر .

ه : يقال فلان ثابتُ الغدَرِ : إذا كان لايَعثُرُ فيه ، ولايجهده الجَرْىُ فيه . السِّراحُ : الذئاب ، واحدها سِرْحان . وغُدُرُ الأرض : جُفَرُها وفسادها واسترخاؤها ، وهو الغدَرُ أيضا[2] .

(ل / غدر) الغدَرُ : الحجارة ، والشجر ، وكل ماواراك وسَدَّ بصرَكَ ، وكل موضع صَعْب لاتكاد الدابّة تنفذ فيه : غدَرٌ . والسِّرَاحُ : جمع سرحان ، وهو الذئب ، قال

---

(١) ثم قال فى ق : الكلب : داء يأخذ الكلب ، فاذا عض الانسان كلب الانسان فاذا عض الانسان إنسانا آخر ، كلب الآخر . والكلب : أن يبول الانسان مثل الذر .

هذا، ولعل العلم الحديث منذ « باستير » العالم الفرنسي مكتشف الميكروب يقول بعكس ماجاء فى التعريف الأخير للكلب » .

(٢) ولم يرد فى اللسان غدر بضم الغين .

الأزهرى : وأما السِّرَاحُ جمع سِرْحان فغير محفوظ عندى .

٥ — (النقائض) وماباءوا كَبَأْوِهِمُ . والبَأْو : الكِبْر .

م : باءوا : رجعوا ، يقول : مارجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دمائهم .

هامش ع. يقال : أرِحْ علينا حقَّنا : أى أقِدْنا به ، يقول : مارجعوا من أحد كما رجعوا منا .

٨٧

عتيبة بن النهاس العجلى

زعموا أن الحطيئة لما قال فى بكر بن وائل :

لأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مذكورةٍ   أَهْلَ القُرَيَّةِ مِنْ بنى ذُهْلِ[1]

وجعل يصرف بنسبه إليهم ، أتاهم فلم يعطوه طائلا ، فمرَّ وهو يريد الكوفة ، فرأى جماعةً على باب دار عُتَيْبَةَ بنِ النَّهاسِ العِجْلىّ ، وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل ، وكانت له دارٌ عظيمة قوراء ذات باب فى السماء . فسأل : لمنْ هذه الدار ؟

قيل : لعتيبة بن النَّهَّاس العِجْلىّ !

قال : ومِنْ أىِّ بنى عِجْل ؟

قيل : مِنْ بنى ثعلبةَ بنِ سيَّارِ القِباب[2] ، وكان ضرب قبابا من أَدَمٍ على بابه فى الجاهلية

(١) انظر المقطوعة ٢٩ التى مرت فى باب المدح ص ٨١ من هذه الطبعة .

(٢) ويمدح العرب كثيرا بذكر « القباب » قال عبيد بن الأبرص فى م :

* فانى من بنى أسد أهل القباب وأهل الجرد والنادى *

وقال عمرو بن كلثوم فى معلقته :

وقد عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدٍّ   إذا قُبَبٌ بأبطحها بُنِينا

وفى المفضليات ٤٢ / ٥ - وانظر مالك بن نويرة ١٣٠ / ١٩ ، غ ١٤ / ١١٦ ٪ ١١ والأعشى (ل / حلل) .

لَقَدْ كَانَ فى شَيْبَانَ لوْ كُنْتُ عالِمًا   قِبَابٌ وَفيهِمْ رِحْلَةٌ وَقَبَائِلُ

وفى (ت / عمه) ضخم السرادق والقباب ، والأخطل (١٦٠ / ٥) وإنى امرؤ وسط القباب غريب . (علقمة ٢ ٪ ٣٩) وفى ابن دريد (٢١٥ ٪ ١٦) « قبة المعاذة : من لجأ اليها أعاذوه . وفى أسد الغابة

للأضياف ، وكان عُتَيْبَةُ يُبَخَّلُ ، فدخل عليه الحطيئة فى عَبَاءَةٍ فلم يعرفه . فقال : أَعْطِنِى !

فقال : ما أنا على عَمَلٍ فأُعْطِيَك من عُدَدِهِ[1] ، أى من فضوله ، ومافى مالى من فضول عن قَوْمِى !

فقال الحطيئة : فلاعليك !

ثم انصرف . . .

فقال رجل من قومه : قد عرضتنا للشرّ !

قال : ومَنْ هذا ؟

قال : الحطيئة !

قال : رُدُّوهُ !

فقال له عُتَيْبة : بئس ماصنعت ! ما اسْتَأْنَسْتَ استئناسَ الجار ، ولا سلّمْتَ تسليمَ أهل الإسلام ، ولا رحبت ترحيبَ ابنِ العمّ ! ولقد كتمتَ نفسَك كأنّك مُعْتِلّ . اجلس ! فإن لك عندنا مايَسُرُّك ، وقد عرفنا النّسَبَ الذى تَمُتُّ به ، وأنت جارٌ وأشْعَرُ العرب !

فقال : ما أنا بأشعر العرب !

فقال عُتَيْبة : فمَنْ أشْعَرُ العرب ؟

قال : الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ ، وَمَنْ لاَ يَتّقِ الشّتمَ يُشْتَمِ[2]

فقال له عُتيبة : أمَا إنّ هذهِ الكلمة من مُقَدِّماتِ أفاعيك[3] .

٢/ ١٠١ عن خالد بن الوليد » وكان أحد أشراف قريش فى الجاهلية وكان إليه القبة وأعنة الخيل فى الجاهلية أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الاعنة فانه كأن يكون المقدم على خيول قريش فى الحرب .

(١) قت ، خب : غدده . يريد : من خيره وفضله . وأصل الغدة : السلعة يركبها الشحم .

(٢) البيت لزهير .

(٣) وزاد فى قت : أن عتيبة سأله بعد ذلك : ثم من ؟ قال : الذى يقول :

من يسأل الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيب

يعنى عبيدا .

ثم قال لغلامه : اذهب به إلى السُّوق فلا يَطلُبنَّ شيئا ولا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يسومنَّ به إلا اشتريته له .

فانطلق الغلامُ به . . . .

فقال الغلامُ : إنه أمرنى أن أبسُطَ يدى لك فى النفقة !

قال : لاحاجةَ لى أن يكون لِبَخِيلٍ على قومى منه أكثر من هذا ! فرجع إلى قومه ، فلما رأوْا ماجاء به ، وأُخْبِرُوا بما صنَعَ ، لاموه ، وقالوا : بعث معك غلامه ، وهو أكثر العرب مَالاً ، فأخذتَ القليلَ الخسيسَ ، وتركت الكثير الجزيل ! فقال[1] :

---

* * *

وفى غ ١٦ / ٤٠ أن هذا الحوار بين الحطيئة وخالد بن سعيد بن العاص .

* * *

ووصف وقع الكلام بأنه كالعقارب ، جاء فى شعر النابغة : ليست بذات عقارب .
وفى مقطوعة الزبر قان يهجو علقمة بن هوذة (غ ٢/١٨٢)

تسرى عقاربه إلىَّ ولا تدب له عقارب

وفى غ ١٦/٤٠ «هذا بعض عقاربه . » وبيت عروة فى (الألفاظ لابن السكيت) :

ما ابنُ أبى جهم بأوَّل ظالم تدبُّ أفاعيه لنا وأراقه

وقال عبدة بن الطبيب (حماسة البحترى) :

إن الذى يسدى النميمة بينكم متنصحا ، ذاك السمام المنقع

يهدى عَقارِبَه ليبعث بينكم داء ، كما بعث العروق الأخدع

وقال الفرزوق (غ ١٩/١٣ ، خب ٢/٣٨٨)

فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت عَلَى قدمى حيـاته وعقاربه

وفى مجمع الأمثال للميدانى ١ /٢٨٩ سرت إلينا شبادعهم .

(١) الحوار بتمامه فى ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٤ . غ ٢/١٦٧ ، ١٦٨ هذا وهناك اختلاف يسير بين رواية القصة ؛ فى ع ، وفى ق زيادة بعض العبارات أو نقصها أو تقديم أو تأخير مما لا يغير من المعنى .

وجاء فى ق « فانطلق معه الغلام ، فعرض عليه الخز واليمنة ، فلم يقبل ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرابيس الغلاظ حتى أو قر ما أحب ، ولم يبلغ ذلك مائتى درهم . ، وهذه العبارة السابقة غير موجودة فى ع ، وذكر بدلا منها ما لم يذكر فى ق : « إنه أمرنى أن أبسط يدى لك فى النفقة » فقال : لاحاجة لى أن يكون لبخيل على قومى أكثر من هذا » .

١ ـ سُئِلتَ ، فَلَمْ تَبْخَلْ ، ولم تُعْطِ طَائِلاً ... فَسِيَّانَ لاَ ذَمٌّ عليْكَ وَلا حَمْدُ

٢ ـ وأنْتَ أمْرُؤٌ لا الجُودُ مِنْـكَ سَجِيّةٌ ... فَتُعْطِي ، وقد يُعْدِي عَلَى النَّائِلِ الوُجْـدُ

الشرح :

١ — ى : فلم تُعْطِ .

٢ — قت : الوَجد .

هامش ع : الوُجد : أى اليسار .

ى يقول : قد يُعِينُ على العطاء اليَسَارُ من البخيل . و يُعْدِى : يُعِينُ .

٨٨

فى الردة[1]

وقال فى الردّة يحرض المشركين على قتال المسلمين[2] :

١ ـ ألاَ كُلُّ أرْمَاحٍ قِصَارٍ أذِلّةٍ ... فِدَاءٌ لِأَرْمَاحٍ رُكِزْنَ عَلَى الغَمْرِ

٢ ـ فإنَّ الذى أعْطَيْتمُ أوْ مَنَعتمُ ... لَـكَالتَّمْرِ أوْ أحْلَى لِخَلْفِ بَنِى فِهْرِ

٣ ـ فَبَاسْتِ بَنِى عَبْسٍ وَأَفْنَاءِ طَيِّءٍ ... و باسْتِ بَنِى دُودَانَ حَاشَا بَنِى نَصْرِ

٤ ـ فِدًى لِبَنِى ذُبْيَانَ أُمِّى وَخَالَتِى ... عَشِيَّةَ يُحْذَى بالرِّمَاحِ أبُو بَـكْرِ

٥ ـ أبَوْا غَيْرَ ضَرْبٍ يُحْطَمُ الهامُ وَسْطَهُ ... وَطَعْنٍ كأَفْوَاهِ المُرَقَّعَةِ الحُمْرِ

٦ ـ فَقُومُوا ولا تُعْطُوا اللِّئَامَ مَقَادَةً ... وَقُومُوا وَ إنْ كَانَ القِيَامُ عَلَى الجَمْرِ

٧ ـ أطَعْنَا رَسُولَ اللهِ إذْ كَانَ صَادِقًا ... فَيَا عَجَبًا مَا بَالُ دِينِ أبِى بَـكْرِ

---

(١) فى تاريخ الطبرى (١٨٧٥/١) نسبت بعض هذه الأبيات للخطيل أخى الحطيئة وهى (١ ، ٤ ، ٥ ، ٧) وفى (ى٢/٢٨٦) ذكر٧ ، ٨ ونسبا إلى الحارث بن سراقة بن معد يكرب .

(٢) ع ٣٤ ، ٣٥ ـ طبعة جولد تسيهر ١٦٤ ـ غ٢ :١٥٧ ـ كم . ٣٤٥ ، ٣٤٦ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨، ٦ ، ٤)

٨ ـ أَيُورِثُنَا بَـكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ   فَتِلْكَ ، وَبَيْتِ اللهِ ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

الشرح :

١ — رُكِزْنَ : كم ، بك نُصِبْنَ . ىه : ويُرْوَى نُصِبْنَ .

هامش ع : أبوعبيدة : فِداء لِأَرْمَاحِ الفوارس بالغَمْرِ .

ع : الغَمْر : ماء قريب من المدينة ، يقول : كلُّ أرماحٍ قِصَارٍ تَفْدِي رِماحَنا وهى طوال فهى أجود من القصار .

٢ — ىه : خَلْفَ : أى الأعقاب : أراد من بني فهر .

هامش ع : فإن الذى أعطيتم : يعنى الصدقة هى أحلى من التمر .

ع : خلفُهم : أولادُهم ونَسْلُهم ، و بنو فهر من قريش ، فأراد مَنْ بقِيَ منهُمْ . ورُوِيَ البيت فى الطبرى :

وإنَّ التى سألوكمُ فمَنَعتمُ   لكالتَّمْرِ أوأحْلَى إلىَّ من التَّمْرِ

٣ — ج / سته : قيس . وأفناء: (كم : اس) ت/ سته : وأستاه . دودان. ىه ذروان .

ع : كلمة تقولها العرب تصغير ومَحْقَرَة ، أى توعدنى لتقتلنى فباستك ذلك .

أراد بنى نصر بن قُعَـيْن ارْتَدُّوا عن الإسلام ، لم يرتدَّ من بنى أسـدٍ غيرهم . وأفناء طيئٍ قبائلها .

ىه : فإن ذلك فى هؤلاء ، لأنهمْ أعطوْا الزكاة نَصْرَ بن قُعَيْن من بنى أسد . وروى أبوعمرو الأبيات ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ .

٤ — رواية كم :

فِدًى لِبَنِى نَصْرٍ طريفى وتالدى   عَشِيَّةَ ذادوا بالرماح أبا بكرِ

كم : قوله ذا دوا بالرماح أبا بَكْرٍ ، كَذِبٌ ، إنما خرجوا على الإبل فقعقعوا لها بالشِّنان[١] فنفرَتْ وَفرَّتْ .

---

(١) قال المبرد فى (كم ٣٣٩) إنى والله ما يقعقع لى بالشنان ، واحدها شن وهو الجلد اليابس ، فإذا قعقع به نفرت الإبل منه ، فضرب ذلك مثلا لنفسه (يعنى أنه لايخدع ولا يروع) .

ع : يُحْذَى : يُسَاقُ . ورواية الطبرى : « فِدًى لبنى ذبيان رَحْلى وناقتى » .

٥ — رواية كم : يُجَشِّمُ الهَامَ وَقْعُهُ . كأفواهِ المُزَفَّتِةِ .

كم : المُزَفَّتَةُ : المَطْلِيَّةُ بالزِّفت وهو القَطِرَان ، يعنى الإبل ، وهو أشبه بكلام العرب ومعناه . وقيل الزِّقاقُ . قوله يَجثِمُ الهام وقعه ، إنما هذا مثلٌ ، يقال : جَثَمَ الطائر ، كما يقال برَكَ الجملُ ، ورَبَضَ البعيرُ .

ع: ويروى : يَجثِمُ الهـامُ وَسْطَهُ : أى ينام . كأفواهِ المزقفةِ : يريد الزِّقَاقَ : أى هو طعنٌ كأنه أفواهُ المَزَادَةِ . المرقعة : الأسْقِيَةُ ، وهـذا من تفريطهم ، كما قال ابن الخطيم :

مَلَـكْتُ بها كفِّى فأنْهَرْتُ فَتْقَهَا يرَى قائمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وراءها[1]

أى يرى القائم ماوراء الطعنة .

٦ — هامش ع : ويُرْوَى : ولاتُعْطُوا اللئامَ حَشَادَةً : أى اجتهـدوا ، يقال : قد احتشد لِضَيْفِهِ[2] : إذا لم يترك شيئاً يَقْدِرُ عليه إلا برّهُ به: إلا أتاهُ به .

٧ — إذْ (طبرى ، ى) ما . كان : ى دام . صادقا (طبرى ، غ ، كم) بيننا : قت ٢٨١ . ضب ١/٤٠٩) حاضراً .ى: وَسْطَنَا . عجبا : قت . ضب لهفتى: كم لهفتا .

هامش ع : الدِّين هاهنا الطاعة ، من قوله تعالى : « فى دِينِ المَلِكِ »[3] .

(غ ، طبرى) فَيَالَ عِبادَ الله مالأبى بكر . ى: فياقومِ ماشأنى وشأنُ أبى بكر .

٨ — لِيُورِثَنا : وه : قت ، غ ، كم ، ضب ، ى أيورثها طبرى أيورثنا . كان : ى : مات ، وبيت الله : غ، ى، طبرى: لَعَمْرُ الله .

هامش ع : فتلك ، يريد الوراثة .

---

(١) البيت فى (ل نهر) قال ملكت : أى شددت وقويت . ويقال طعنه طعنة أنهر فتقها : أى وسعه » .

(٢) ل (حشد) « والحشد والمحتشد : الذى لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال ، وكذلك الحاشد وجمعه حشد » .

(٣) سورة يوسف آية ٧٦ « ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله » .

هامش كم : قال الشيخ المرصفي : كأنَّ الحطيئة ظَنّ أن أبا بكر له ولدٌ اسمه بكر ، وليس كما ظَنَّ . قال صاحب البدائع : (وهو المرحوم الدكتور زكي مبارك محقق الجزء الأول من الكامل للمبرد) وليس الأمرُ كما افترضَ الشيخ المرصفي رحمه الله ، وإنما هي عبارةُ تهكُّم واستهزاء .

٨٩

ع : وقال يهجو قومَه(١) :

١ ـ ألاَ مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمِ النَّظَرَاتِ ... يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بالزَّفَرَاتِ

٢ ـ إذاما الثُّرَيَّا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْنَقَتْ ... كَوَاكِبُهَا كالْجِزْعِ مُنْحَدِرَاتِ

٣ ـ هُنَالِكَ لاَ أَخْشَى مَقَالَةَ قَائِلٍ ... إذا انْتَبَذَ العُزَّابُ فى الحُجَرَاتِ

٤ ـ لَهُمْ نَفَرٌ مِثْلُ التُّيُوسِ وَنِسْوَةٌ ... مَمَاجِيرُ مِثْلُ الآتُنِ النَّعِرَاتِ

٥ ـ لَعَمْرِى لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... قِبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِى العَذِرَاتِ

٦ ـ وَجَدْتُكُمُ لَمْ تَجبُرُوا عَظْمَ مُغْرَمٍ ... وَلاتَنْحَرُونَ النِّيبَ فى الجحرات

٧ ـ فإنْ يَصْطَنِعْنِى اللهُ لاأَصْطَنِعْكُمُ ... وَلاَ أُوتِيكُمُ مَالِى عَلَى العَثَرَاتِ

٨ ـ عَطَاءَ إِلٰهِى إِذْ بَخِلتُمْ بِمَالِكُمْ ... مَهَارِيسُ تَرْعَى عَازِبَ القَفِرَاتِ

٩ ـ مَهَارِيسُ يُرْوِى رِسْلُهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا ... إذا النَّارُ أَبْدَتْ أَوْجُهَ الْخَفِرَاتِ

١٠ ـ عِظَامُ مَقِيلِ الهَامِ غُلْبٌ رِقَابُهَا ... يُبَاكِرْنَ بَرْدَ المَاءِ فى السَّبَرَاتِ

١١ ـ يُزِيلُ القَتَادَ جَذْبُهَا عَنْ أُصُولِهِ ... إذا ماعَدَتْ مَقْرُورَةً خَصِرَاتِ

١٢ ـ إذا أَجْحَرَ الكَلْبَ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ ... بِأَثْبَاجٍ لا خُورٍ وَلا قَفِرَاتِ

---

(١) ع ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٣٩ (١ ـ ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ـ ١٢ ، ١٤-١٩ ، ١٣ ، ٢٠ - ٢٢) .

١٣ — وإنْ طارَ فيها الحالبانِ اتَّقَتْهُمَا   بجُوفٍ عَلَى أيْدِيهِمَا هَمِرَاتِ

١٤ — وَإنْ لَمْ يكُنْ إلّا الصَّحَاصِحُ رُوِّحَتْ

مُحَلَّقَـةً ضَرّاتُهَا شَـكِرَاتِ

١٥ — وَتَرْعَى بَرَاحًا حَيْثُ لا يَسْتَطِيعُهَا   مِنَ النَّاسِ أهْلُ الشّاءِ وَالحُمُرَاتِ

١٦ — إذا أنْفَدَ المَيّارُ ما فى وِعَائِهِ   وَفَى كَيْلَ لا نِيبٍ ولا بَـكَرَاتِ

١٧ — وليس بِنَاهِيهَا عَنِ الحَوْضِ أنْ تَرَى

مَعَ الذّادَةِ المَقْشُـورَةِ العَجِرَاتِ

١٨ — نَزَائِعُ آفاقِ البِلادِ يَزِينُهَا   بَرَاطِيلُ فى أعْنَاقِهَا البَتِعَاتِ

١٩ — وكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قدرأى بَـكَرَاتِهَا   تَقَطَّعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

٢٠ — إذا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللّيْلِ لَمْ تَعِفْ

حِيَاضَ الأضَا المطروقةَ الـكَدِرَاتِ

٢١ — وَغَيْثٍ جُمَادِيٍّ كأنَّ تِلاَعَهُ   وَحَزّانَهُ مَـكْسُوَّةٌ حَبِرَاتِ

٢٢ — فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الذى كان فانِيًا   يَدِفُّ عَلَى عُوجٍ له نَخِرَاتِ

الشرح :

١ — ع يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَغُضُّ بَصَرَهُ عن محرَّم ولا غير ذلك. والزفرات: التنفُّس الصُّعداء ، واحدتها زَفْرَة .

ں : وَيُرْوَى : ألاَ مَنْ لِطَرْفٍ . العارمُ : الخبيثُ النَّظَر من الارتفاع فى السَّيْر .

٢ — ں : إعْنَاقُهَا : انحدارُها للغروب .

ع : «أعنقت: للمغيب ، يقال للخرَزِ جَزْعٌ ، وجِزْعٌ بالـكسر والفتح . شبَّه نجومَ الثريا إذا انقضَّتْ للمغيب بالجزْعِ وهو الخرزُ قد انتشر» وقال امروُ القيس فى معلقته :

فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَه   بِجِيدِ معِمٍّ فى العشِيرَةِ مُخْوِلِ

قال التبريزى فى شرح المعلقات العشر : الَجزْع بالفتح : الخرز ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذى فيه سواد و بياض .

٣ — قائل : ه : كاشح . إذا نبذَ العُزّابُ بالحَجَراتِ .

ع : انتبذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نُبْذَةٌ ونَبْذَة : أى ناحية ، يقول : لا أخشى أن ارْمَى بريبة .

ه : إذا نُحِّىَ العُزّابُ ناحيةً ، أن يأتوا بفاحشةٍ ، لم أَخَفْ أن آتىَ ذلك فأُسَبّ به ، لأنى عفيفٌ . والحَجْرَةُ : الناحية .

٤ — مَمَاجِيرُ : ه مماجين :

ع : مماجير : أصله فى الضأن ، يقال : نعجة مُمْجِر ، إذا عَظُمَ وَلدُها فى بطنها ، وكانت مَهْزُولةً ، يقال : قد أمجرت ، وأنشد :

* وتحمِلُ المُمْجِرَ فى كِسائِها[1] *

والنَّعِرَاتُ : اللواتى دخل فى أنوفهنّ النُّعَرَةُ ، وهى ذُبابة ، أراد أنهنّ لا يَسْتَقِرِرْنَ .

ه مماجين : من المجون ، والنَّعِرَةُ : التى تدخل فى أنفها النُّعَرَةُ وهى الذباب فتذهب على وجهها . وفى حياة الحيوان للدَّميرى (٢/٤٢٤) : قالوا فلان فى أنفه أوأذنه نُعَرَةٌ ، يُضْرَبُ للجامح الذى لا يَسْتَقِرُّ على شىء .

هذا ، والهجاء بالتيوس تناوله الشعراء منذ الجاهلية . فقال ضمرة بن ضمرة يهجو الأسوَدَ ابن المنذر (غ ١٠/٢٦) :

تركتَ بنى ماءِ السَّماء وفِعْلهُمُ   وأشْبَهْتَ تَيْسًا بالحجاز مُزَنَّما

وفى ديوان حسان (١/٩٦) : التيوسُ على أكتافها الشعر .

وفى الميدانى : ١/١٣١ : أتيس من تيوس تويت ، وأتيس من تيوس البياع .

وجاء فى (ابن بشكوال طبعة كوديرا ٥١) قول أبى عمرو البيانى :

إذا القُرَشِىُّ لم يُشْبِهْ قُرَيْشًا   بِفِعْلِهِمُ الذى بَذَّ الفَعَالَا

(١) الرجز فى ل : مجر .

تعوى كلاب الحى من عوائها   وتحمل الممجر فى كسائها

فَتَيْسٌ من تيوسِ بنى تمـيمٍ بذِى العَبَـلاتِ أحسنُ منه حالا

٥ — ع : العذرات : الأَخْبِيَةُ واحدتها عذرة .

غيره : هى الأفنية .

(ج / عذر) أراد : سيئين ، لحذف النون للاضافة ·

ه العِذَرَاتُ : من الاعتذار ، يقال : عِذْرَةٌ ، وَعِذَرٌ ، وعِذَرَاتٌ ، وَعُذُرٌ ، وَعُذْرَى ، ومَعْذِرَة من العُذْر ، ويروى العَذِرَاتِ ، وهى الساحات والأفنية ، يريد أنهـم ضَيَّقُوا الأعطان ، وأنشد فى عُذْرَى :

لِلّهِ دَرُّكِ إنى قد رَمَيْتُهُمُ لولا حُدِدْتُ ولا عُذْرَى لمحدود

يريد : تضيق أفنيتكم عن جيرانكم وضيفانكم ، فلا تُضِيفون ولا تجيرون ، وهذا مثَلٌ .

وفى إصلاح المنطق ١٦٩ (ل / عذر) والعَذِرَةُ : فناء الدار . وفى حديث علىٍّ أنه عاتب قومًا فقال : مالكم لا تُنَظِّفُونَ عَذِرَاتِكم : أى أفنيتكم . وفى الحديث : « إن لله نظيف يحب النظافة ، فنظِّفُوا عَذِرَاتِـكمُ وَلا تَشَبَّهُوا باليهود » . وقيل : العَذِرَةُ أَصْلُهَا فِنَاء الدار ، وإياها أراد علىٌّ بقوله . قال أبو عبيد : وإنما سُمِّيَتْ عَذِرَاتُ الناسِ بهذا لأنها كانت تُلقَى بالأفنية فـكُنِيَ عنها باسم الفناء ، كما كُنِىَ بالغائط وهى الأرضُ المطمئنة عنها .

وقال الحطيئة يهجو قومه ويذكر الأفنية (البيت) ، أراد سَيِّئين ، فحذف النون للإضافة .

٦ — مُغْرَمٍ : ه هالكٍ .

ع : المُغْرَمُ : الذى لزِمَهُ غُرْمٌ . والجَحَراتُ : السِّنُونَ الشِّدَادُ ، واحدتها جَحْرَةٌ .

ه : الجحراتِ : السنين الجدابُ واحدها جَحْرةٌ .

٧ — ع يقول : إن أصابتكم عَثْرَةٌ لم أحمِ عنكمُ ولم أُعْطِكم .

٨ — ه عطاء الإله .

ع مهاريسُ : الشديداتُ الأكل التى تدقُّ كلَّ شىءٍ من الشجر وتـكسره ، ومنه

سمِّىَ المِهْرَاسُ مِهرَاسًا لأنه يُدَقُّ فيه . وعازِبُ القفرات : ماعَزَبَ عن الناس فلم يُرْعَ فهو أتَمُّ لِنَبْتِهِ .

٩ — النارُ : غ-٢/١٦٦ الريحُ .

ل / هرس المهاريسُ من الإبل : التى تقضم العيدانَ إذا قلَّ الكلأُ وأجدبت البلاد فتتبلَّغُ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هَرْسًا : أى تدقُّها ، وقيل الشِّدَادُ ، سمِّيت بذلك لشدَّة وَطْئِها ، والواحد مِهْراس . وَرِسْلها : لبنها .

ل / عذر بعد أن ذكر هذا البيت ، ومدح فى هذه القصيدة إبله ، فقال له عمر : بئس الرجل أنت تمدح إبلك وتهجو قَوْمَكَ .

ع الرِّسْلُ : اللبن . والخفِراتُ : الحسان الحَيِيَّات .

غيره : مهاريس : شديدات الأضراس .

١٠ — وه : بالسَّبَرَاتِ . برد : ل، ت / سبر حدّ .

ع مقيلُ الهامِ : مُسْتَقَرُّهُ . والغُلْبُ : الغلاظ الرقاب . والسَّبَرات : جَمْعُ سَبْرَةٌ ، وهى الغَداة الباردة ، وأراد أنها كثيرة الشُّحُومِ فلا تمتنع من شرب الماء البارد فى الغداة الباردةُ .

وه : السَّبْرَةَ : شدة البرد ، يريد أنهنّ سمان ، فلا يهبْنَ برد الماء فى شدة البرد لِشُحُومِهِنّ .

ل / سبر : يعنى شدَّة بَرْدِ الشتاء والسنة ، وقد ذكر فى اللسان أيضاً : والسَّبَرَاتُ جمع سَبْرَة ، وهى الغداةُ الباردةُ بسكون الباء ، وقيل هى مابين السَّحَر إلى الصباح ، وقيل مابين غُدْوَة إلى طلوع الشمس . وفى الحديث : « فيم يختصمُ الملأُ الأعلى يامحمد ؟ فسكت ، ثم وضع الربُّ تعالى يده بين كتفيَهْ فألهمَهُ . . . إلى أن قال : فى المضىِّ إلى الجُمعاتِ و إسْباغ الوضوء فى السَّبَرَاتِ » . وفى حديث زواج فاطمة عليها السلام : « فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَداةٍ سَبْرَة » .

١١ — وه : إذا ماغَدَتْ مُقْوَرَّةً خَرِصاتِ . ع : خَوِرَاتِ .

ل / خرص إذا ماغَدَتْ مَقْرُورَةً خَرِصات .

ع القَتَادَةُ : شجر له شوك تأكله الإبل . أراد أنها شديدة الأجفال تُجهِدُ الآكل

وتقتلع القتاد من أصوله . ويروى : مُقَوَّرَةٍ . وهى الضامر . والخَصِرُ : المقرورُ الجائعُ ، وَالخَصَرُ: البَرْدُ » .

ه : المُقَوَّرَةُ : المهازِيلُ ، والمقوَّرةُ : السِّمانُ ، وهو من الأضداد . والخَرِصُ : الجائعُ المقرور ، ولا يكونُ الخَرَصُ إلا بجوعٍ مع بَرْد . يقول : إذا لم يكن مَرْعًى سِوَى القتاد ، أكلت القتاد ، وأراد بالمقوَّرة هاهنا السِّمان .

ل / خرص . والخَرَصُ : جُوعٌ مع بَرْد ، ورجل خَرِصٌ : جائع مقرور ، ولا يقال للجوع بلا بَرْد خَرَصٌ . ويقال للبرد بلا جوع : خَصَرٌ ، وخَصِرَ الرجل بالكسر خَرَصًا فهو خَرِصٌ ، وخارِص : أى جائع مقرور . وأنشد ابن برى للبيد :

فأصبح طاوِياً خَرِصًا خَمِيصاً ... كَنَصْلِ السَّيْفِ حُودِثَ بالصِّقال

وفى حديث علىّ رضى الله عنه : « كنتُ خَرِصًا ، أى فى جوع و بَرْد » .

١٢ — ع : الصَّقيعُ : الجليدُ . يقال قد صَقِعَتِ الأرضُ ، وهو الضريب والأريز . وزعم أبوعمرو أنه فى لغة طيئ : الجَليتُ . والخورُ : الرِّقاقُ الجلود اللينات الفُصوص ، وكل مُلْتقَى عَظْمَيْنِ فهو فَصّ ، ولها شعرة تتقدمُ سائرَ وَبَرِها وهى أطول منه وهى غزارُ الإبل ، يقال: ناقة خوَّارة . والقفرات : القليلات اللحم ، ناقة قَفِرَةٌ ، وَامْرَأَةٌ قَفِرَةٌ ، والقَفَرُ : قِلَّةُ اللحم .

ه : الصقيع هو الجليد بعينه ، فإذا انجحرت الكلابُ من شدة البرد اتّقت هذه الإبلُ الصقيعَ بظهور لاضِعافٍ ولا قَفِرَاتٍ من الشحوم . الخوّارة الغزيرة ، ولا تكاد تكون خوّارة إلا غزيرةً .

١٣ — ه : وإن طاف .

ع : اتّقتْهما : وَلِيَتْهُمَا . يقال : سقط فلان فاتّقى الأرض بوجهه . والجُوفُ : الأخلاف الواسعة الأجواف . وهمراتُ: ينهمر منها الدرُّ انهماراً : أى ينصبّ ، يقال : قد هَمَرَ الرجل : إذا أكثر من الكلام ، يقال للمطر إذا كان غزيراً : مُنْهَمِرٌ .

ه : أراد اتقتهما بضروع كثيرة اللبن ينهمر لبنها عليهما انهماراً ، والجُوفُ: الضِّخامُ ، لأن الضرع إذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن ، فإذا كان قليل اللحم أجْوَفَ كان

كثير اللبن ، والناقة الفَخُورُ : العظيمةُ الضرع الكثيرةُ لحمِه وهو أقلُّ لِلبَنِه ، والأولُ أنْعَتُ من هذا .

١٤ — وإن (ل، ت / شكر) إذا . الصحاصح : ٥ الأماليسُ . رُوِّحت : ٥ : أصبحت . محلقة : ٥ : لها حُلَّقٌ . (ت ، ل / ملس) بها حُلَّقًا . (ل / شكر) لها حُلَّقٌ .

ع : جمع صحصح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هى على سُوء للرَّعى ممتلئة ضروعُها ، ومحلّقة : ممتلئة ، يقال ناقة حالِقٌ : إذا امتلأ ضَرْعُها حتى يَحْلق بواطن فخذيها . والضرّة ،: أصلُ الضرع . شكِرات : ممتلئات ، يقال : ضَرّة شكِرة وشكْرَى ورُوِى :

إذا لم تكن إلا الأماليسُ أصبحت لها حالقٌ ضَرّاتُها . . . .

يقول : وقد حلقت من كثرة اللبن حتى مَسَحت ضُرُوعُها أفخاذَها .

٥ يقول : إذا لم يكن رِعْىٌ فهىَ شَكارَى غِزَارٌ ، والحُلَّقُ : جمع حالق ، وهو الضرع الحافِلُ الملآن . وواحد الأماليس إمليسٌ : وهى الأرض الجدبة التى لا نبات فيها .

(ل : ملس) والمَلَسُ : المكان المستوى ، والجمع أملاسٌ ، وأماليس جمع الجمع (وذكر بيت الحطيئة) :

(ل / شكر) الأصمعى : الشكِرَةُ : الممتلئة الضرع من النوق . قال الحطيئة يصف إبلا غِزارًا (وذكر البيت) .

قال ابن برى : ويُرْوَى بها حُلَّقًا ضَرّاتُها ، وإعرابه على هذا أن يكون فى « أصبحت» ضميرُ الإبل وهو اسمها ، وحُلَّقًا : خبرها ، وضَرّاتُها فاعل بِحُلَّقٍ . وشكرات : خبر بعدخبر والهاء فى « بها » تعود على الأماليس ، وهى جمع إمْليس ، وهى الأرض التى لا نبات لها . قال : ويجوز أن يكون ضراتها اسم أصبحت ، وحلّقا خبرها ، وشكرات : خبر بعد خبر .

قال : وأما من روى : لها حُلّق ، فالهاء فى (لها) تعود على الإبل ، وحلّق اسم أصبحت وهى نعت لمحذوف تقديره : أصبحت لها ضروع حلق ، والحلق : جمع حالق وهو الممتلىء ، وضراتها رفع بحُلّق ، وشكرات خبر أصبحت . ويجوز أن يكون فى أصبحت ضمير الإبل ، وحلق رفع بالابتداء ، وخبره فى قوله (لها) وشكرات منصوب على الحال . وأما قوله :

(إذا لم يكن إلا الأماليس) فإنَّ (يكُنْ) يجوز أن تكون تامة، ويجوز أن تكون ناقصة، فإن جعلتها ناقصة احتجت إلى خبر محذوف تقديره: إذا لم يكن ثَمَّ إلا الأماليسُ، أوفى الأرض إلا الأماليسُ، وإن جعلتها تامّة لم تحتج إلى خبر.

ومعنى البيت: أنه يصف هذه الإبل بالكرم وجوْدة الأصل، وأنه إذا لم يكن لها ماتَرْعاهُ، وكانت الأرض جَدْبةً، فإنك تجد فيها لبناً غزيراً.

١٥ — ع: البَرَاحُ: المستوى من الأرض. فيقول ترعى العَذوات[1] من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظِّمْءِ ولاتقوى على ذلك الشاء والحُمرُ لأنها قصيرة الأظماء، ليس لها على العطش صبر.

ه: يريد أنها تَنْتَسِئُ: أى تباعد فى المرْعَى عن الماء، وأهْلُ الشاء والحمير لايتباعدون عن المياه لحاجتها إلى المـاء.

١٦ — ه: كَيْلُ.

ع: المَيَّارُ: الذى يمتار لأهلِه الطعامَ، يقول: إذا نفدت الميرة فإن هذه الإبل مُجالحةٌ، لاينقطع لبنها ولا تُحارِدُ. والنِّيبُ: مَسَانُّ الإبل، يقول: ليست بالصغار ولا المسانّ، هى بين ذلك.

ه: إذا نَفِدَتِ الميرَةُ من الأوْعية اكتُفِيَ بألبانها وَوَفَى كَيْلُ لبنها مَحَالِبَهَا. خَبَّرَ أنها أفتِياءُ ليست بِمَسَانّ ولا بَكَرَات.

١٧ — ع: الذَّادةُ: الذين يطردونها. والمقشورة: العِصِيُّ التى قد قشرت من لحائها. وواحد العجرات: عجرة وعَجْراء، وهى الغلاظ، يقول: لايوزعها الضرب عن ورود المـاء ولا يكفُّها.

ه يقول: لاينهاها عن مواقعة الحوْض خوف العِصِيِّ مع الذّادةِ الذين يذودونها عن الحوْض، لأنها رغابٌ كثيراتُ الأكل والشرب. والعَجِراتُ: الغلاظ، واحدها عَجُرَةٌ. وروى أبوعمرو بَيْتًا.

---

(١) العذاة: الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت البعيدة من المياه والسباخ.

١٨ — ع : النزائع : الغرائب[1] . براطيل : جمع بِرْطيل وهو حجر مستطيل، شبَّهَ خراطيمَها وَأَلْحِيَهَا بالبراطيل . والبتعات: الطوال . وآفاقُ البلادِ : نواحيها ، وكذلك آفاق السماء ، و ينسب إلى الأُفُق أُفُقِيٌّ وَأَفَقِيٌّ للرجل يأتى من آفاقِ البلاد .

وفى (الألفاظ لابن السكيت ١٩٨) والنزائعُ : التى أُخِذَتْ من أيدى أصحابها ، يقول: هى مختارة من جميع أهلِ الآفاق .

وجاء فى (الألفاظ أيضا ص ١٧١) عن بِرْطيل قوْل عُتَيْبة بن مِرْداس :

تَرَى العَيْنَ مِنْهَا فى حِجاجٍ كأنه ... بَقِيَّةُ قَلْتٍ ماؤه لم يُكَدَّرِ

وخَطْمٌ كبِرْطِيلِ القَرِيعِ ومِشْفَرٌ ... خَرِيعٌ ، كَسِبْتِ الأَحْوَرِىِّ المُخَصَّرِ

الحِجاجان : العَظْمان المشْرِفان على العيْنين . والقَلْتُ : النُّقْرَةُ فى الحجر ، شبَّه عينيها وقد ضَمُرَت وغارت عينُهَا بِثَقْب فى حجر ، وأراد بقوله : « لم يُكَدَّر » أن عينها بمنزلة ماء صافٍ غيرِ كَدِرٍ . والبِرطيلُ : حجر مستطيل . والقَرِيعُ : الجبل ، شبَّه خَطْمها فى صلابته به ، أراد حجراً من جبل . وخريع : ليِّن ، وشبَّهَ المِشْفر بالنعل المخصَّرة فى دِقَّتِهِ ولطافته ، وهذا مما يوصف به النُّوق ، وتقديره : كنعل الرجل الأبيض المُترف الذى هو من الملوك .

ه : يريد أنها ترْعَى آمنةً أن يُغارَ عليها متباعدةً . والبراطيل : جمع بِرْطيل : وهى الحجارة الطوالُ ، شبَّه رؤوسها بذلك .

٢٠ — ع : لم تعَفْ : لم تكْرَهْ . وواحد الأضَا : أضاةٌ . مَطْرُوقَةٌ : مِياهٌ قد طُرِقَتْ .

ه : الأَضَى : الغُدُرُ ، واحدها أَضَاةٌ و إضَاةٌ . والمطروقة : التى قد خيضت وكُدِّرَتْ و بالت الإبل فيها .

---

(١) هامش (ع) أراد غنمت من كل حى .

٢١ — ع : التلاع : مجارى الماء . والحزيز : ماغَلُظَ من الأرض وكثرت حجارته ، وواحد الحبرات : حبرة .

مه : شبَّهَ اختلاف زَهْرِهِ بالحِبَرَةِ ، وفيها رُوِىَ : وغَيْثٌ جُمَادِىٌّ .

٢٢ — مه : يظلُّ بها .

ع : يَدِفُّ : كأنه يسرع ويمشى وفيه إبطاء لكبره . وفى الحديث : « يَدِفُّونَ إليك دُفُوفَ النُّسُورِ » أى يُسرعون . وعُوج : قوائم . ونخِرات : أى قد بليت قوائمه من الكبر لأنه لامُخَّ فيه .

مه يقول : يختلف الشيخ الفانى سروراً بهذا النبت لحسنه وزهره . والعوج : أراد قوائمه قد اعْوَجَّتْ من الكبر . يَدِفُّ كما يَدِفُّ الطائرُ ، يتردَّدُ سروراً بالنبت .

٩٠

وقال أيضا[1] :

المقدمة الغزلية :

١ ـ أَشَاقَتْكَ لَيْلَى فى اللِّمَامِ وَمَاجَزَتْ ... بِمَا أَزْهَفَتْ يَوْمَ الْتِقَيْنَا وضَرَّتِ

٢ ـ كَطَعْمِ الشَّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ ... مِنَ المِسْكِ مِنْهَا فى المَفَارِقِ ذُرَّتِ

٣ ـ وَأَشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ ... إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَّتِ

٤ ـ فَقَامَ يَجُرُّ الثَّوْبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ ... يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَّيْكَ خَرَّتِ

تهديد ووعيد :

٥ ـ أَلاَ هَلْ لِسَهْمٍ فى الحَيَاةِ فَإِنَّنِى ... أَرَى الحَرْبَ عَنْ رُوقٍ كَوَالِحَ فُرَّتِ

٦ ـ وَإِنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ ... بِفُرْسَانِهَا شَوْلَ المَخَاضِ اقْمَطَرَّتِ

٧ ـ عَوَابِسَ بِالشُّعْثِ الكُمَاةِ إِذَا ابْتَغَوْا ... عُلاَلَتَهَا بِالمُحْصَدَاتِ أَضَرَّتِ

---

(١) ع ٣٠ ، ٣١ ـ طبعة جولد تسيهر ص ١٤٥

٨ ـ تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا إِذَا اخْرَجَتْ مِنْ حَلْقَةِ الدِّرِّ كُرَّتِ

٩ ـ بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ رُدَيْنِيَّةٍ إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْأَطِرْ وَانْمَأَرَّتِ

١٠ـ وَإِنَّ الحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسَلاَتِنَا إِذَا وَاجَهَتْهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتِ

١١ـ وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَيِّ نَاصِرًا لَقَدْ حَلَبَتْ فِيهَا نِسَاءٌ وَصَرَّتِ

١٢ـ وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ
كَمَا أَعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعَرَّتِ

١٣ـ وَجُرْثُومَةٍ لا يَبْلُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا رَسَا وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّهَا واسْتَقَرَّتِ

١٤ـ وَإِنَّ المَخَاضَ الأُدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا مِتَانٌ مِنَ الخِرْصَانِ لانَتْ وَتَمَرَّتِ

الشرح :

١ — جَرَتْ : (ل، ت / زهف) جَرَتْ . أزهفت : (ه ، م) أزهقت .

وجاء مايأتى فى ه بعد شرح البيت الأخير من القصيدة :

« كان من حديث هـذه القصيدة أن بنى مالك بن غالب[1] ، و بنى سهم بن عوذ ابن مالك بن غالب أغاروا ، وفيهم سُمَيْر المخزُومىّ ورئيسهم قُدامة بن علقمة ، ومعهم المسيَّبُ على هوازن ، فأصابوا سَبْيًا و إبلا ، فتنازَعَ المسيَّبُ وسُمَيْر فى الإبل التى أصابوا ، فغلب عليها المسيَّب ، فقال لامرأة من السَّبْي : دُلِّينى على أنجب الإبل ، فأمرته برُبَع منها ، وهو ما نُتِجَ فى الربيع ، فأخذه ، فوُجِد بَعْدُ أنجبَ بعير فى النّاس ، وهو الروّاح ، ثم إن سميراً خرج بنفر من قومه ، حتى أتوا الإبل ، فاطّردوها وقال للوليدة : أخبرى مولاكِ أنه قدذهب بالإبل ، فلما أتى المسيَّبَ الخبرُ ، ركِبَ بأصحابه ، فالتقَوْا فاقتتلُوا قِتالاً شديداً ، فقُتِل منهم أربعة نفر ، وذهب بها سمير ، وكان قال هذه الأبيات قبل أن يذهب بها سمير ، فلما ذهب بها قال سنان بن نويرة :

لَعَمْرِى لَئِنْ لَمْ تَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى سُمَيْرَةُ نَهْبًا سامَهَا بِأَدِيمِ

---

(١) خب ٢ / ١٤٠ وهم رهط الحطيئة .

ويروى : لَمَنْ لم يَحْوِ نهبًا لقد حوى ، وهو أجود .

فندم الحطيئة مما قال ، فقال[1] :

وضَرّت : ل.ت و بَزّتِ ، (م) وجَرّتِ .

ع : ألَمّتْ به فى النَوْم . أزهفت : أى أسْدَتْ وقدّمَتْ إلينا ، يقال : ازْدَهَفَ إليه : إذا تقدّمَ .

غيره : ما ، هاهنا جحد ، أراد : ماجزتك بما أوقعتك فيه . وأزهفت إذا ازيّنَتْ له فقد أزهفت[2] .

٢ — ع : الشَّمول : التي شمِلت القوم بريحها . وفأرةُ المِسك : يقال قد فَوَّر بيننا : إذا طابت ريحه من فأر المسك[3] .

ل/فأر ، وربما سمِّىَ المِسْكُ فأرًا لأنه من الفار يكون فى قول بعضهم . وفأرَةُ المِسْك : نافجته . قال عمرو بن بحر : سألتُ رجلا عطّاراً من المعتزلة عن فأرةِ المِسْك ، فقال : ليسَ بالفأرةِ وهو بالخِشْفِ أشبه ، ثم قال : فأرة المسك تكون بناحية تُبَّتَ يصيدها الصيّادُ فيَعْصِب سُرَّتَها بعصاب شديد ، وسُرّتُها مُدَلاّةٌ ، فيجتمع فيها دَمُها ، ثم تذبح ، فإذا سكنت قوَّرَ السُّرَّةَ المُعَصّرَة ، ثم دفنها فى الشعير ، حتى يستحيل الدمُ الجامدُ مِسْكاً ذكيا بعد ما كان لايُرَامُ نَتْناً . قال : ويقع اسم الفار على فأرةِ التَّيْس ، وفارةِ البيتِ ، وفارةِ المِسْك وفارة الإبل . قال : وفأرة الإبل : أن تفوح منها رائحة طَيِّبة ، وذلك إذا رَعَتْ العُشْبَ وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نَدِيَتْ جلودُها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك فأرة الإبل ، عن يعقوب ، قال الراعى يصف إبلا :

لها فأرةٌ ذَفْرَاءُ كلَّ عشِيَّةٍ ‌ ‌ ‌ كما فتَقَ الكافورَ بالمِسْكِ فاتِقُهْ

* * *

هذا وذُكر فى وہ بعد هذا البيت بَيْتٌ لم يُذكر فى ع وهو :

---

(١) انظر المقطوعة الآتية (رقم ٩١ ص ٣٤٧) .

(٢) الإزهاف : التزيين .

(٣) هذا ولم يذكر فعل أومصدر من فأرة المسك فى اللسان .

وَأَغْيَدَ لا نِـكْسٍ ولاواهنِ القُوَى　　سَقَيْتُ إذا أُولَى العَصَافِيرِ صَرَّتِ

٣ — يَشْهَى : ه . م يَهْوَى . إذا ما النجومُ أعرضت : م : إذا ماالثريا فى السماء .

ع : يقال قد شَهِيَ النَّوْمَ يَشْهاهُ ، ورجل شَهْوَان .

غيره : يَشْهِى : بكسر الهاء . قال : أراد يَشْتَهِى . اسبطرّت : امتدّت .

٤ — الثوب : م البرد . بِكَفَّيْكَ : ه بنفسك .

ع : أبو يوسف : يَجُرُّ البُرْدَ : أى لم يقدر من النُّعاس أن يأخذها . خرّت : سقطت من يده فى النعاس .

* * *

وذكر فى م هذا البيت :

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الكاسَ وَهْيَ لَذِيذَةٌ　　إلى الأَيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَأَمَرَّتِ

* * *

٥ — ع : فى الحياة : أى فى الصلح والسلم ، وإلا هلكوا . وسهم : من بنى عبس . والرُّوقُ : طولٌ فى مُقَدَّم الأسنان .

ه : سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس . والرُّوقُ : الأنيابُ أو الأسنان الطِّوَالُ .

٦ — بفرسانها : م بأيديهم . ه : شُوَلُ .

ع يقول : قد اشتدت و بلغت المخاضَ الحَوامِلُ ، واحدتها خَلِفَة[1] .

غيره : المخاض دم[2] أولادها .

هامش ع اقطرّت : شالت أذنابها .

ه : اقطرارها : عقدها عُنُقَها وشولانها بذنبها : أى لا يدخلون فى الصلح حتى تقع الحرب .

---

(١) إذا أردت الحوامل من الإبل ، قلت : نوق مخاض ، واحدتها خلفة على غير قياس .
(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالمخطوطة ، ولم ترد فى اللسان بهذا المعنى .

٧ ـ وه : عوابسُ . أضَرّتِ : م أصَرّتِ .

ع : الـكُماة : جمع كَمِيّ ، وإنما سُمِّيَ كميًّا لأنه يتكمّى الأقرانَ أى يتعمّدهم ويقصد إليهم . والعُلالة : الجرى يُطْلب منها بعد مايذهب جريها وهو من الدرّ : اللبن ، يأتى بعد الدّرّة الأولى ، يقال هو يتعال ناقته . ومُحْصَدَات : سياط شديدات الفتل . ويقال ناقة ذات ضرير : أى ذات صَبرٍ عَلَى السَّيْر ، أى أجهدت نفسها . العوابسُ : الخيل القاطبة الوُجوه . وقال الحطيئة أيضا يذكر « العُلالة » :

تلاَعِبُ أثناءَ الزِّمام وتتّقى عُلالةَ مَلوِيٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ

٨ — وه : إذا أُخرجَتْ . الدرُّ . وه : الدار : م الباب . كُرَّتِ . وه : كَرّتِ .

هامش ع : وخِلفَةَ أيضاً : أى من يخلف فيها بعقب الأوّل .

ع . غيره : من حَلقَةَ الدار كُرّت : أى أعيدت مرّةً بعد مرّة . وحلقة الدار : وسطها .

٩ — وه : صِدْقَةٍ . رُدَنيَّةٍ م : زاعبيَّةٍ .

ع : صَدْقِةٍ : صلبة ، يقال : صَدْقُ النظرِ : أى صُلْبهُ . وتنأطر : تنعطف ، واتمأرّت : صلبت ، نسبها إلى امرأة يقال لها رُدينة ، ويقال جزيرة تُرْفأ إليها الرماح ، ويقال رجل كان يعملها ، قوله : إذا أُكرِهَتْ : أى طُعِنَ بها .

وه : تنأطر : تعوجُ . واتمـأرّت : صلبت . الغيّ : خلاف الرُّشد ، يقول : سُبين فصرن رَوَاعِيَ .

١٠ — ع : الزُّرق : الصافية لاصدَأَ عليها . والأَسَلاَتُ : الرماح . واجهتهنّ : تنعطف بهنّ . الحداد : يريد أسنة الرماح ، وتُشَبَّهُ الرِّماحُ بالأَسَل .

١١ — فيها نساءٌ : ضب ٢/١٣٩ فيه زمانا .

هامش ع : حَلَبُ النِّسَاء وصَرُّهُنّ ممـا يُعَابُ به ويُعَيّرُ ، ولا تـكاد امرأة تَحْلُبُ ولا تَصُرُّ .

١٢ — اُلجرْبُ : وه : الجربى .

ع : الُجرْبُ : هى التي بها جرب(١) .

١٣ — لايبلغ : م : لايقرب . ه : رَسَا عِزٌ عَبْس وسْطَها .

ع : الجرثومة : أصــــل الشجرة تجمع إليها الرياح التراب ، وهى مَثَلٌ ضربه للعزِّ .

وَرَسَى : ثبت .

١٤ — مِتَانٌ . م : حِدادٌ . وتَرَّتِ : ه ، م وَطَرَّتِ .

ع : الخِرْصانُ وكل قضيب خِرْصٌ . أبوعبيدة : الخِرصُ والخُرصُ : حَدُّ السِّنانِ .

وتَرَّتْ : غلظتْ ، قيل أجود الرماح مالانَ وَغَلُظَ .

ه : الخِرْصان : الرماح ، وتَرَّتِ : استقامت .

• • •

وذكر فى م هذا البيت :

فَلَنْ تَعْلِقُونا الضَّيمَ مادام جِذْمُنا ولَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهارِ اسْتَسَرَّتِ

---

(١) وانظر وصف الإبل الجربى وضرب المثل بها فى الشعر (طرفة ١/٥) (عنترة ٥/١) غ ٤/٢١٠)

مالى أُذادُ وَأُقْصَى حين أَقْصِدُكم كما تُوُقِّىَ من ذى العُرَّةِ الجَرِبُ

والنابغة ١٧ : ٥ .

. . . . . كَذِى العُرِّ يُكْوَى غيْرُهُ وهو راتِعُ

وكعب بن عمرو (عق ٣ : ١٠٣) .

. . . . تُعْدِى الصِّحاحَ مبارِكُ الُجرْبِ

وفى حياة الحيوان للدميرى ١ : ٣٨ .

وَاحذر مصاحبة اللئـــيم فإنه يُعْدِى كما يُعْدِى الصحيحَ الأجرَبُ

٩١

ع : قال[١] لبنى سَهْم بن عَوْذ بن غالب[٢] :

١ ـ يا نَدَمَا عَلَى سَهْمِ بْنِ عَوْذٍ نَدَامَةَ مَاسَفِهْتُ وَضَلَّ حِلْمِى

٢ ـ نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِىِّ لَمَّا شَرَيْتُ رِضَى بَنِى سَهْمٍ بِرَغْمِى

٣ ـ نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّى فَلَيْتَ بَيَانَهُ فى جَوْفِ عِكْمِ

٤ ـ هُنَالِكُمُ تَهَدَّمَتِ الرَّكَايَا وضُمِّنَتِ الرِّجَا فَهَوَتْ بِذَمِّ

الشرح :

١ — ه : يانَدَمِى ، ضب ٢/١٣٨ فياندمى ؟

هامش ع فيانَدَمى : على التلهُّف . ندامةَ ما : ضب ، هامش ع ندامةَ أن ؟

ع : يقال : سَفِهت بكسر الفاء و بضمها أَسْفَهُ سَفَهًا وسَفَاهًا وَسَفَاهَةً .

ه : قال أبوعمرو الجرمى : أراد فيانداماتاهُ ، فحذف الهاء لمّا وَصَل الكلام .

٢ — ع : والكُسَعِىُّ : رجل كانت له قَوْسٌ ، فرَمَى عليها من اللَّيْلِ حُمُرًا من الوَحْشِ ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فلما أصبح رأى الحُمُرَ وفيها سِهامُهُ وقد مرقت ، فندم على كسر قوسه ، وشريت ، فى معنى بعت ، يقول : بعت رضاهم برغم منى .

وفى مجمع الأمثال للميْدانى (٢/٢٥٤) «أَنْدَمُ من الكُسَعِىّ» . (ت / كسع ، وأسد الغابة ٣/٦٠) . وقال الفرزدق لما طلق زوجه النوّار (عقد ٣/٢٩٣) :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِىِّ لمّا غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوارُ

٣ — الشطر الثانى فى ى وَدِدْتُ بأنهُ . (ت / لسن) فليْتَ بأنه (ل / عكم : فليت بيانه) فات (ت / عكم) كان .

---

(١) وذكر بعد (قال) بخط دقيق : هذه العبارة «كان الحطيئة رجلا مِلاقا» .

(٢) ع ورقة ٣٥ ، الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٤٩ .

ع : اللسان هاهنا الـكلام . قال طرفة :

وإذا تَلْسنُنى أَلْسُنُهَا   إننى لَسْتُ بِوهونٍ قَفِر[١]

القَفِرُ : القليل اللحم . أراد وإذ تُـكلِّمُنِي أُكلِّمُهَا .

ويروى: فليتَ بأنه فى جوف ... وهذا فيه علة : أدخل الباء على أنّ مع ليت وهو قليل، راد : ليت أنه فى جوف عكم ، فقحم الباء على (أنّ) وهو حُجّة فى العربية . والعِكم[٢] ، مثل الجوالق ، يقال جَوَالق وجُوالق . أبوعمرو : إذا كانت الكلمة أعجميّة أعربته العرب بالضمّ والفتح والـكسر ، وذلك عندهم جائز .

وقال الحطيئة أيضاً :

أتتنى لسَانٌ فـكذَّبتُهَا   وَمَا كنت أرْهَبُها أن تقَالا

اللِّسانُ : الـكلمة ، واللسان : الرِّسالة . قال الفرزدق :

لَئِنْ أَخْرَجْتَ ظَبْيَةَ عن أبيها   إلىّ لأرفعنّ لك العِنـانا

كِمِدْحَةِ جَرْوَلٍ لبَنى قُرَيْـعٍ   إذا مِنْ فِيَّ أُخْرِجُهَا لِسَانَا

٤ — بِذَمٍّ : ضب بِذَمِّى .

هامش ع بذمّ : أى بِذَمِّ الرَّكايا .

ع : يُر . . .[٣] ذلكم . والرَّكايا : الآبارُ ،الواحدُ رَكِىّ ، والرَّكايا هى التى ضُمِّنَتْ. والرَّجا : جوانب البئر من داخل ، وجُولها : جوانبها من خارج ، يقال : مالهُ جَالٌ ولاجُولٌ : أى عَقْلٌ . والرَّجا : الناحيةُ من كل شىء ، مقصور .

ضب ٢/١٤٠ الرجا : ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله هٰهنا أسفلها ، وضُمِّنَتْ الرجا :

---

(١) ذكر البيت فى (ل/لسن) برواية فقر بدلا من (قفر) بعد قوله : ولسنه لسنا : أخذه بلسانه،ولسنه أيضا : كلمه . وفى حديث عمر ، وذكر امرأة فقال : إن دخلت عليك لسنتك : أى أخذتك بلسانها ، يصفها بالسلاطة وكثرة الـكلام والبذاء .

(٢) العكم : داخل الجنب ، على المثل بالعكم : النمط تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها (ل : عكم)

(٣) كلمة طمستها بقعة مداد ، وقد تكون العبارة : « يروى : لذلكم »

يريد أنها تهدّمتْ ، فصار أعلاها فى أسفلها ، فلذلك جعل أسفلها تضمّن أعلاها ، وهذا مَثَلٌ. وَهَوَتْ بِذَمٍّ : يريد سقطتْ مَذْمُومَةً .

٩٢

وقال أيضاً لبنى سَهْم(١) :

المقدمة الغزلية :

١ ـ أَلاَ هَبَّتْ أُمَامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ   تُعَاتِبُنِى وَتَجْبَهُنِى بِظُلْمِ

٢ ـ تُعَاتِبُ أَنْ رَأَتْنِى سَافَ مَالِى   وطَاوَعْتُ الصِّبَاءَ وَرَثَّ جِسْمِى

٣ ـ وَقَنَّعَنِى القَتِيرُ خِمَارَ شَيْبٍ   وَوَدَّعَنِى الشَّبَابُ وَرَقَّ عَظْمِى

٤ ـ فقُلْتُ لهَا أُمَامَةُ لَيْسَ هٰذَا   عِتَابُكِ بَعْدَ مَا أَجْلَمْتِ لَحْمِى

ندم :

٥ ـ فإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِى   وَأَخْطَأَهُنَّ سَهْمِى حِينَ أَرْمِى

٦ ـ فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا   سَفَاهًا مَاسَفِهْتُ وَزَلَّ حِلْمِى

٧ ـ تَبِعْتُهُمُ وَضَيَّعْتُ المَوَالِى   فأَلْقَوْا لِلضِّبَاعِ دَمِى وَجِرْمِى

٨ ـ وَضَيَّعْتُ الكَرامةَ فَارْمَأَدَّتْ   وَقَبَّضْتُ السِّقَاءَ فِى جَوْفِ سَلْمِ

٩ ـ وضَيَّعْتُ النَّعِيمَ فَبَانَ مِنِّى   وعانَقْتُ الهَوَانَ وَقَلَّ طُعْمِى

١٠ ـ وَبُدِّلْتُ النَّعِيمَ بِدَارِ ذُلٍّ   كذلِكَ حِرْفَتِى وَكَذَاكَ عِلْمِى

١١ ـ فلا لَقِيَتْ شِمَالِى يَوْمَ خَيْرٍ   ولا لَقِيَتْ يَمِينِى يَوْمَ غُنْمِ

الشرح :

١ ـ ع : هبّتْ تَهُبُّ هَبًّا : أى استيقظت ، و إنما قالوا بليل لأنه يشرب ،فإذا هجا عَذَلَتْ . ألا هَبَّت ، أصلُه خبَر ، ولفظه استفهام . و بعد هَدْءٍ : أى بعد نَوْمةٍ حين يهدأ الناس وتهدأ

(١) ع ورقة ٣٢ ، و طبعة جولد تسيهر ص ١٥١ .

العيون ، أى تنام ، إذا واجهه بمـا يكره فقد جَبَهَهُ .

٢ — الصباء ٥٥ : القياد .

ع : سافَ : هلكَ . أبو عمرو : السَّوافُ : الهلاك ، فقال له هِشَامٌ النحوى : الأصمعى يقول : السُّوافُ بضم السين ، وكذلك الأدْواء مثل النُّحاز ، والزكام ، وأنكر ذلك الأصمعى قال : ويقال أسافَ الرجلُ إذا هلكَ مَالُهُ .

غيره : وطاوعت القياد . قال : موضع أن خفض أى بأن رأتنى . ويقال سافَ المـال وأساف الرجل : إذا وقع فى ماله السَّوَاف ، وهو الهلاك والذّهاب . رثّ ، خَلَق .

هامش ع : السَّوافُ والسُّواف عيب .

ل / سوف : والسَّوَافُ والسُّوَافُ : الموتُ فى الناس والمال ، سافَ سَوْفًا وأسافَهُ اللهُ ، وأسافَ الرجلُ : وقع فى مالهِ السَّوَافُ أى الموت . قال طفيل :

فأَبَلَّ واسْتَرْخَى به الخَطْبُ بَعْدَ ما أسافَ ، ولوْلاَ سَعْيُنا لم يُؤَبَّلِ

ابن السكيت : أسافَ الرجلُ فهو مُسِيفٌ : إذا هلك مالُه ، وقد سافَ المـالُ نَفْسُهُ يَسُوفُ إذا هَلَكَ . ويقال : رماه الله بالسَّوَافِ ، كذا رواه بفتح السين .

قال ابن السكيت : سمعت هِشَامًا المكفوفَ يقول لأبى عمرو : إن الأصمعىّ يقول : السُّواف بالضم ، ويقول : الأدْواء كلها جاءت بالضم نحو : النُّحاز والدُّكاعِ والزُّكامِ والقُلاَبِ والُخمالِ . وقال أبوعمرو : لاَ ! هو السَّوَافُ بالفتح ، وكذلك قال عُمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير . قال ابن برى : لم يرْوِهِ بالفتح غيرُ أبى عمرو ، وليس بشىء . وسافَ يَسُوفُ : أى هلك ماله ، يقال : أساف حتى مايتشكَّى السُّواف إذا تعوَّدَ الحوادث ، نعوذ بالله من ذلك .

ومنه قول حُمَيْد بن ثور :

فَيالهما مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحاجَةٍ أسافا من المالِ التِّلاَدِ وَأَعْدَمَا

٣ — وَرَقٌ عَظمى : (طراز ١٠٣) وَدَقٌ عظمى .

ع : القتيرُ : الشَّيْبُ ، يقول : ألبسنى القتير خمارًا من الشيب .

٤ — الشطر الثانى فى ه : عِتَابًا بعد ماأَنحَلْتِ جِسْمى

ع : أَجْلَمْتِ : أخذت جُلْمتى ، يقال : أخذتُ جَلْمَةَ الجَزُورِ : أى لحمها كله ، يقال : أخذ الشيء بِجُلْمَتِهِ ، كما يقال بحذافيره ، والكلام جلمت لحمى ، ويروى عتابك بالنصب : جعله اسم ليس ، وجعل (هذا) الخبر[1] . ومن جعل (هذا) الخبر رفع عتاب ، ويروى ليس هذا عتابا ، وقوله : أجلمت لحمي: كأنه أُخِذَ بالجَلَمَ ، ويُروى : أمامةَ وأمامةُ بالنصب..[2] أى ليس ينبغى لك هذا .

٥ — هامش ع : يقال رماهُ فأقصده وأقعصه وأصْماهُ إذا قتله . وأخطأهن ، يقول : رميت الدهر ورمانى فأصابنى وأخطأته ، ويُرْوَى : وأخطأهن حين رَمَيْتُ سَهمى .

٦ — ماسفهت هامش ع ما : هاهنا صلة ، يريد سفاها سفهت.

٧ — رواية ه : فألقُوا لِلضِّيَاعِ .

ع الموالى : بنو العمّ والجار والحليف والولىّ . والجِرْمُ : الجسد ، ونخل جريم ، وإبل جريم : أى عظام الأجسام ، ويروى فألقوا للسباع .

٨ — رواية ه : وقَبَّضْتُ الشّقا فى جَوْفِ سَلمى .

هامش ع ارمَأَدّتْ: أراد ارْمَدَّتْ أى ذهبت بسرعة مثل ارْمدّتْ. وقَبَّضْتُ السِّقاء : أى أحرزته وجمعته . السقاء : الدّلو لها عروة واحدة مثل دلو السّقّائين.

غيره : دلو كبير يسقى به البساتين والزروع .

٩ — ل / طعم ، طَعِمَ يطعَمُ طُعْمًا فهو طاعم : إذا أكل أوذاق ، مثال غَنِمَ يغنَمُ غُنما فهو غانم . ويقال فلان قلّ طُعمُهُ أى أَكلُهُ . وروى عن ابن عباس أنه قال فى زمزم : إنها طعامُ طُعْم ، وشِفاء سُقْم : أى يَشْبَعُ الإنسانُ إذا شربَ ماءها كما يشبع من الطعام ، ويقال : هذا الطعامُ طعامُ طُعْم : أى يَطْعَمُ مَنْ أَكلَهُ : أى يَشْبَعُ ، وله جُزْء من الطعام مالا جُزْء لَهُ . والطُّعْمُ : ما أُكِلَ . وروى الباهِلِيُّ عن الأصمعىّ : الطُّعْم الطعام .

(١) الصحيح أن تكون العبارة هكذا : جعله خبر ليس ، وجعل (هذا) الاسم .

(٢) كلمة محيت من المخطوطة لغشاء المداد والغالب أنها (بالرفع) .

وأنشد لأبى خراش الهـذلى :

أَرُدُّ شُجَاعَ الْجوعِ قد تَعْلَمِينَهُ   وَأُوثِرُ غيْرِى مِنْ عِيَالِكِ بالطُّعْم

أى بالطعام .

١٠ — هامش ع أى جَهِلْتُ .

١١ — رواية ه فما لَقِيتْ : فى الشطر الأول والثانى .

هامش ع يقول : لالَقِيتُ يَوْمَ تَبِعتُهم لايَوْمَ خير ولايَوْمَ غُنم .

٩٣

وقال أيضا[١] :

١ ـ مَنْ مُبْلغٌ حيَّانَ عَنِّى وعاصِماً   رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يُهْدِ نُصْحًا بِإِرْسَالِ

٢ ـ وَرَهْطَ ابْنِ حَبَّاسٍ فأَنَّى غَنمْتُمُ   لكُمُ بأَحاديثِ الْخرَافةِ أَمْثالى

٣ ـ فوَاللهِ مَامِنْكُمُ أَبى قَدْ عَلِمتُمُ   ولامنكُمُ أُمِّى ولا منكمُ خَالِى

الشرح :

١ — ل / رسل ، الإرسال : التوجيه .

٢ — ه : يريد تمثُّلَهُ بالأبيات ، كأنهمْ سرقوا شِعْرَهُ ، أى اتخذوا شعره بالأباطيل .

وكان خُرافةُ بن عبد الله رجلا من قضاعةَ صدوقا ، فاستطارته الجنُّ عشرين سنة فى آخر الجاهلية ، ثم إنه رجع إلى أهله ، فجعل يحدِّثُ الناس بأعاجيب مارأى من الجنِّ فإذا جاء حديث يستشنعه الناس قالوا : هذا حديث خرافة ، ومن هـذا : الخرافات التى يُتَحَدَّثُ بها بالليل .

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ٢٠٨ ولم تذكر فى ع .

٩٤

وقال ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله[1] :

١ ـ يا راكِبًا إما عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   عَلَى النَّأْيِ مِنِّى عُرْوَةَ بْنَ هِلاَلِ

٢ ـ ولا تَتْرُكَنْ مَوْلاكَ مَاسُقْتَ هَجْمَةً   لها بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالِ

٣ ـ يَرُدُّ إِلَيْكَ الحالِبَانِ وِطَابَهَا   عَلَى كُلِّ حَفَّادِ الْعَشِىِّ ثِفَالِ

الشرح :

١ — ه : ويروى فأَبْلِغًا .

قال طرفة الخُزَيْمِىّ (الحماسة ١/١٥٥) :

أيا راكِبًا إما عرضت فبلِّغًا   بنى قَقْعَس قَوْلَ امْرِىءٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ

يخاطب واحداً من الركبان غيرَ مُعَيَّن :

وقالت قُتَيْلَةُ بنت الحارث بن كلدة (الحماسة ١ : ٤٠٠) .

يا راكِبًا إن الأُثَيْلَ مَظِنَّة   من صُبْح خامِسَةٍ وأنت مُوَفَّقُ

وقال رُوَيْشِد بن كثير الطائى (الحماسة ١ : ٤٧) :

يا أيها الراكب المزجى مطيته   سائلْ بنى أَسدٍ ماهذه الصوتُ

٢ — ه : يريد حماراً يقارب الخطوَ فهو بطىء ، والهجمة كما فى (ل : هجم) القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . والهجْمَة : النعجة الهرمة .

٩٥

وقال يهجو ضيفا نزل به[2] :

١ ـ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ وقُلْتُ مَهْلاً   كفتك المرَّةُ الأولى السلاما

٢ ـ وَنَقْنَقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رُؤَاسًا   لِمَا قد نالَ مِنْ شِبَعٍ وناما

---

(١) طبعة جولد تسيهر ص ٢٣٣ ولم ترو فى مخطوطة ع .

(٢) طبعة جولد تسيهر ص ٢٢٢ ولم ترو فى مخطوطة ع .

الشرح :

١ — غ : وه المرةُ .

٢ — نقنق : قرقر ، يريد أنه لمّا شَبِع ، قرقر بطنُهُ . ورؤاس : من بنى كلاب ، يقول : حين شَبِع ، أشِر ، ونادى : يالَ بنى رُؤاس .

ويشبه العرب لذع الجوع بلذع الأفعى ، قال جرير يهجو الأعور :

فلما استوى جنباه ضاحك نارَنا عظيمُ أفاعى الحالبين ضَرِيرُ

وقال أبو خراش الهُذَلىّ (ل / طعم) :

أرُدُّ شُجاعَ الجوع قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطُّعْمِ

٩٦

ع : وقال يهجو ابن شَغْل .

وه : وقال يهجو بنى شَغْلٍ من عاملة[1] :

١ ـ أتيْتُ ابنَ شَغْل بالحُشاشَةِ صادِياً وَقَدْ رَكَدَتْ يَوْمًا أجِيجُ السَّمائِمِ

٢ ـ فَقُلْتُ لهُ يا انقَعْ صَدَاىَ بِشَرْبَةٍ مِنَ الماءِ تَقْضِى عَنْكَ لَوْمَةَ لائِمِ

٣ ـ فقَالَ انْتَسِبْ أعْلَمْ مَوَاضِعَ نِعْمَتِى وكانَ القِرَى فِيكُمْ كَحَزِّ المقادِمِ

٤ ـ فَقُلْتُ لهُ أمْسِكْ فَحَسْبُكَ إنَّمَا سَأَلْتُكَ صِرْفًا مِنْ جِيادِ الحَزَاقِمِ

الشرح :

١ — فى القاموس بنو شُغَل : كزفر بطن من تميم .

هامش ع أجيج : توهُّج . ل : والحُشاشة : رُوح القلب ورَمَقُ النفس . قال :

وما المرء مادامت حُشاشَةُ نفسه بمدرك أطرافِ الخُطوبِ ولا آلِ

وكل بقية : حُشاشة ، الأزهرى : الحُشاشة : رَمَقُ بقيةٍ من حياة ، قال الفرزدق :

إذا سمعت وطْءَ الرِّكابِ تنفّسَتْ حُشاشتُها فى غيرِ لحمٍ ولا دَمِ

---

(١) ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٠ .

٢ — ع : فقلت له انقع . تقصى : ه تقضى . فيكم : ه فيهم .

٣ — المقادم : ه الحلاقم . هذا وورد فى الحماسة ١/٤٥٢ « والشّماخ أحد مَنْ هجاعشيرته وأضيافَه ومَنّ عليهم بالقِرَى » .

٤ — الحزاقم : (ت / حرقم) الحراقم : قط : الحراقم : الأدم والصوف الأحمر .

ه أراد: كأنه سأله دَمًا مثل فصادعرق، ابن حبيب قال: لاأعرف الحزاقم . ح الحزاقم: ضرب من الشاء .

ع : صِرْفا ، قالوا الأديم ، والصرف الأحمر ، والحراقم : الأُدُمُ . وقيل الحراقم قبيلة هذا المهجوّ . وقال أبوعمرو الشيبانىّ : لاأعرف الحراقِمَ .

الحراقم

٩٧

حين حضرته الوفاة[1]

قيل للحطيئة أوْصِ !

قال : أبلغوا أهلَ الشّمّاخ أنه أشعر العرب[2] !

---

(١) ع ورقة ٤٥ وهى تتفق مع ما ذكر فى طبعة جولد تسيهر ص ٢٢٧ إلى حدما ، ولكنها تختلف عما ورد فى غ ٢/١٩٥ - ١٩٧ اختلافا كبيرا قال فى الأغانى : وللحطيئة وصية ظريفة يأتى كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ماوقع إلى منها فى موضع واحد وصدرت بأسانيدها (انظر أيضا مجمع الأمثال ٢ /١٤٦ ١٤٧ . والعمدة : خب ١/٤١١ قت ٢٨١ .

(٢) غ ٢/١٩٥ لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه، فقالوا ياأبا مليكة أوص .

فقال : ويل للشعر من راوية السوء.

قالوا : أوص رحمك الله يا حطىء .

قال : من الذى يقول :

إذا أنبَضَ الرّامُونَ عنها ترنّمتْ ترَنُّمَ ثَكْلَى أوْجَعَتْهَا الجنَائِزُ

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوص بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول :

لكلِّ جديد لذّةٌ غيرَ أنّنى رأيتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

قالوا : اتّقِ اللهَ وأوْصِ !

قال : مالى للذكران دون الإناث !

قالوا : إن الله لم يأمر بهذا !

قال : لـكنى آمُرُ به !

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرىء القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :

فيالكَ مِنْ ليلٍ كأَنَّ نجُومَهُ بكلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيذْبلِ

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

قال : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول :

يُغْشَوْنَ حتى ماتهِرُّ كلابُهُمْ لايَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا : هذا لايغنى عنك شيئا ، فقل غير ماأنت فيه . فقال :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُــهُ

إذا ارتقى فيــه الذى لا يعلمُهْ

زَلَّتْ به إلى الحضيض قَدَمُهْ

يُريدُ أَنْ يُعرِبَهُ فيُعْجِمُهُ

ق : قالوا : اتق الله وأوص ! قال : أوصيكم بالشعر :

فالشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُه

إِذَا ارتَقى فيه الذى لا يعلمُهْ

زَلَّتْ به إلى الحضيض قَدَمُهْ

وَالشِّعْرُ لايَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلمُهْ

يريد أنْ يُعْرِبَهُ فيُعْجِمُهْ

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يأتى يَخْرِمُهْ

مَنْ يَسِمُ الأعداءَ يبقى مِيسَمُهْ

قيل : أوْصِ للمساكين بشيء !

قال : أُوصِيهمْ بالمسئلة ماعاشوا ، فإنها تجارةٌ لا تبُور !

قالوا : أعْتِقْ عبْدَكَ يسارًا .

قال : اشهدوا أنه عَبْدٌ مابقى !

قيل له : فلان اليتيم ما توصى فيه ؟

قال : بأن تأكلوا ماله ، وتنكِحُوا أُمّه !

قالوا : ليس إلا هذا .

قال : احملونى على حِمَارٍ ، فإنه لم يَمُتْ عليه كريم ، لعلى أنجو ، ثم قال :

قَدْ كُنْتُ أحْيانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدْ
قد كنتُ أحْيانا عَلَى الخَصْمِ الأَلَدّ
قد وَرَدَتْ نفْسِي وما كَادَتْ تَرِدْ[1]

(٢) ذكرت هذه الأرجوزة فى (ق) قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهى متفقة مع (ع) فى روايتها ، ولكنها ذكرت فى (غ) بعد أرجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .

جاء فى غ : قالوا : هذا مثل الذى كنت فيه ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أحْيانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدْ
وكُنْتُ ذا غَرْبٍ عَلَى الخَصْمِ أَلَدّ
فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ

قالوا : ياأبا مليكة ألك حاجة ؟

قال : لا والله ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا !

قالوا : فمن أشعر الناس ؟

فأومأ إلى فيه وقال : هذا الجحير ، إذا طمع فى خير ! (يعنى فمه) واستعبر باكيا . فقالوا له : لا إله إلا الله فقال :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْدَةٌ وَذُعْرُ
عَوْذٌ بِرَبِّى مِنْكُمُ وَحُجْرُ

ثم تمثَّل :

لِـكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غيرَ أنَّنى رَأَيْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ(١)

ومات مكانه !

فقالوا له : ما تقول فى عبيدك وإمائك ؟

فقال : هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشىء .

قال : أوصيهم بالإلحاح فى المسئلة ، فإنها تجاوة لا تبور ، واست المسئول أضيق !

قالوا : فما تقول فى مالك ؟

قال : للانثى من ولدى مثل حظ الذكر !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن .

قال : ولـكنى هكذا قضيت !

قالوا : فما توصي لليتامي ؟

قال : كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم !

قالوا : فهل شىء تعهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم تحملونى على أتان ، وتتركونى راكبها حتى أموت ، فان الـكريم لا يموت على فراشه ، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط .

فحملوه على أتان ، وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لاَ أَحَدٌ أَلأَمُ مِنْ حُطَيَّهْ

هجاَ بَنِيهِ وَهَجَا المُرَيَّهْ

مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرَيَّهْ

والفرية : الأتان ، انتهت رواية الأغانى . وجاء فى (ق) بعد أرجوزة (فالشعر) : وقال : لاتراهن على الصعبة ولاتنشد القريض حتى يحيل ، يريد : لاتراهن على الصعبة ، أى إنك لا تأمنها أن تحرن عليك فتبطىء عن الجرى فتسبق

قالوا له : أعتق غلامك يسارا !

قال : هو عبد مابقى من عبس رجل على الأرض !

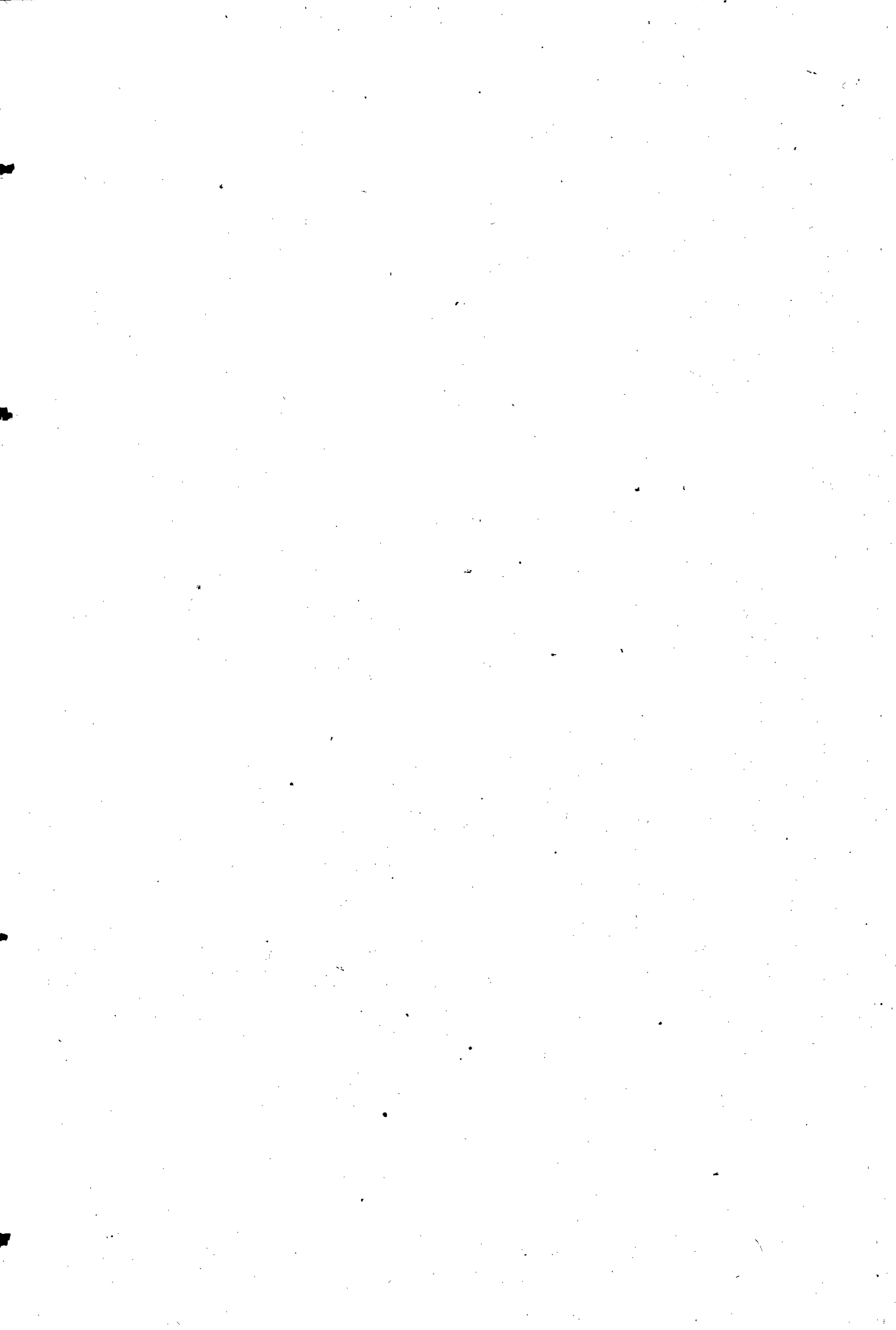
* * *

(١) وقد ذكر منسوبا إلى ضابىء البرجمى فى هذه القصة فى هامش رقم ٣٤ وذكر بعده فى قت ٢٨٢ هذا البيت :

لَهُ خَبْطَةٌ فى الخَلْقِ لَيستْ بِسُـكْرٍ ولا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيذِ

باب متفرقات

فى الغزل ووصف الرحلة والناقة وغيرها



٩٨

وقال أيضاً(١) :

١ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ العُيَّافَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ... غَدَاةَ اللِّوَى مَا أَنْبَأَتْكَ الْبَوَارِحُ

٢ ـ بِسُرْعِ الْفِرَاقِ إِذْ تَوَلَّتْ حُمُولُهَا ... كَمَا يستقلُّ الخَيْبَرِىُّ الدَّوالحُ

٣ ـ أَثَاثًا أَعَالِيـهِ رَوَاءٍ أُصُولُهُ ... سَقَاهُ بِمَاءِ الْبِئْرِ غَرْبٌ وَنَاضِحُ

٤ ـ إذا ذُقْتَ فاهَا ذُقْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ ... بِنُطْفَةِ جَوْنٍ سَالَ مِنْهُ الأَبَاطِحُ

٥ ـ غَرِيضٍ جَرَتْ فِيهِ الصَّبَا بَيْنَ مُنْحَنًى ... وَأَغْيَاصِ سِدْرٍ بَيْنَهُنَّ مَرَاوِحُ

الشرح :

١ — ع : العُيَّافُ : الذين يزجرون الطير ، الواحد عائف . عُفْتُ الطَّيرَ أعِيفُها عِيافة . وأنبأتك : أخبرتك . البوارح : مامرَّ من عن يمينك إلى شمالك فوَلاَّك مَيَاسِرَه .

٢ — ع الحُمولُ : الإبلُ التى عليها الهوادج . وخيبرى : نخل . ودوالح : مواقير ، يقال : مَرَّ يدْلح بحمله : إذا كان عليه حمل ثقيل . ونخلة مُوقِرٌ ومُوقِرَةٌ وَمُوقَرٌ ومُوقَرَةٌ .

ه : الدوالح : النخل الموقرُ ، أراد نخلا نسبه إلى خيبر .

٣ — ه : إثاث عواليه رَوَاءٌ أُصوله .

ع أثاث : كثير السَّعف والخوص ، وشَعَرٌ أثيثٌ ، وقد أثَّ النبتُ يأُثُّ أثاثة ، والغربُ : الدَّلوُ الضخمة من مَسْكِ ثوْر . والناضحُ : البعير يجر الغرب .

ه : رُويت أثاثٌ .

الإثاثُ : الـكثير السعف . والغرب : الدَّلو الضخم . والناضح : الذى يسنو الماء : الذى يستقيه .

٤ — ه : إذا ذُقتُ فاها قلتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ . سال منها .

---

(١) ع ورقة ٢٩ ، وطبعة جولد تسهير ص ٢٢١

ع : المُدَامة وَالْمُدام : الخمر ، لأنها أُديمت فى الدّنّ . والجَوْنُ : سحابة إلى السواد . والأباطح : بطون الأودية فيها رَمْلٌ وَحَصًى صِغَار .

م : الجوْنُ : المـاء الأبيض ويكون الأسود فى لونه ، ويقال للماء : أسود وأكدر وأزرق وجَوْن .

٥ — م : وأغياضِ .

ع : الغَريض : الطرِىُّ حين مُطِرَ . والمُنْحَنَى : مُنْحَنَى الوادِى . ومراوح : جمع مَرْوَحة وهو الخلاء والفرج تهبُّ فيه الريح . المَرْوَحَةُ بالفتح : موضع الريح وبالكسر التى يُتَرَوَّحُ بها . قال :

كأنّ راكبَها غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إذا تدلّتْ به أو شاربٌ ثَمِلُ[١]

م : مراوح : من الرَّوْح ، أى تصفقه الريح فيبرد . والغَرِيضُ : الطرىُّ ، وكل طَرِىٍّ فهو غَرِيض ، يريد أن هذا المـاء فى ظِلال سِـدْرٍ بينها فرج ، فالسِّدْرُ يكِنُّهُ ، والرياح تُصَفِّقُهُ فيبرد .

٩٩

وقال أيضاً[٢] :

١ ــ ألاَ طرَقَتْ هِنْدُ الهُنُودِ وَصُحْبَتِى	بِحَوْرَانَ حَوْرَانِ الْجُنُودِ هُجودُ
٢ ــ فلَمْ ترَ إلَّا فِتْيَةً وَرِحَالَهُمْ	وَجُرْدًا عَلَى أثْباجِهِنَّ لُبُودُ
٣ ــ وكَمْ دُونَ هِنْدٍ مِنْ عَدُوٍّ وَبَلْدَةٍ	بِهَا لِلْعِتَاقِ النَّاجِيَاتِ بَرِيدُ
٤ ــ وخَرْقٍ يَجُرُّ الْقَرْمَ أنْ ينطِقُوا به	وَتمشى بهِ الْوَجْنَاءُ وهْىَ لَهِيدُ
٥ ــ كأنْ لَمْ تَنَمْ أظْعَانُ لَيْلَى بِمُلْتَوًى	ولَمْ تَرْعَ فى الحَىِّ الحِلَالِ تَرُودُ
٦ ــ ولَمْ تَحْتَمِلْ جَنْبَىْ أثال إلى الملا	ولم ترعَ قوًّا حِذْيَمٌ وأسِـيدُ

---

(١) البيت فى اللسان (روح) ولم ينسبه إلى أحد وتمثل به عمر بن الخطاب ، قال : المروحة المفازة وهى الموضع الذى تخترقه الريح .

(٢) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهيرص ٢١٧ .

٧ ـ بهَا العِينُ يحفِرْنَ الرُّخَامَى كأنّهَا ... نصَارَى عَلَى حِينِ الصَّلاَةِ سُجُودُ

٨ ـ إذا حُدِّثتْ أنّ الذى بى قاتِلِى ... مِنَ الحبِّ قالت : ثابِتٌ وَيَزِيدُ

٩ ـ إذا ما نأتْ كانتْ لِقلْبِى عَلاَقَةٌ ... وفى الحَىِّ عَنهَا هِجْرَةٌ وَصُدُودُ

١٠ـ سَخُونُ الشّتَاءِ يُدْفِئُ القرَّ مَسهَا ... وفى الصَّيْفِ جَمّاءُ العِظَامِ بَرُودُ

١١ـ عَبِيرٌ ومِسْكٌ آخِرَ الّليْلِ نشْرُهَا ... بِهِ بَعْد عِلّاتِ البَخِيلِ تجُودُ

١٢ـ تَذَكّرْتُ هِنْدًا فالفُؤَادُ عَمِيدُ ... وشَطّتْ نَوَاهَا فالمَزَارُ بَعِيدُ

١٣ـ تَذَكّرْتُهَا فَارْفَضّ دَمْعِى كأنّهُ ... نَثِيرُ جُمَانٍ بَيْنَهُنّ فَرِيدُ

١٤ـ غَفُولٌ فلا تُخشَى غَوَائِلُ شَرِّهَا ... عن الزّادِ مِيسَانُ العَشِىِّ رَقُودُ

الشرح :

١ — هجود م : هنود .

هامش ع : حوْران الجنود : بها جنود ، وأهلُ الشَّامِ يسمُّونَ كلَّ كورَةٍ جُنْدًا وهو اثنا عشر ميلا .

٢ — هامش ع أثباجهنّ : أوساطِهِنّ .

٣ — م : وكم دون لَيْلَى . « البريد هاهنا الشُّرْعة » .

٤ — رواية م : يُجِرُّ القَوْمُ ، وتُمشى به الوَجْناء .

ع : الخَرْقُ : الأرضُ البعيدة ، قوله يجرُّ القوم : أى لايتكلمون من الفرق ، كما يُجَرُّ الفصيل لكيلا يرضع . لَهِيدٌ : أصله قد لُهِدَ ، يقال : لهَدَهُ الحِمل : إذا فضح ظهره ، وغمزه غمزاً شديداً . الوَجناء : الغليظة .

م : الإِجْرَارُ : السكوت ، يُجِرُّهم : يُسْكِتُهُمْ عن الكلام مخافة عدُوّ أوعطش،ولهيد : التى قد لَهَدَها رَحلُها : أى أثقلها وضغطها .

٥ — رواية م : بِمُلتقَى .

هامش ع الحلال : الكثير . م الرّودان : الاختلاف بين المجىء والذّهابِ (بك ٧٥٥/٨) : الحلالُ .

٦ — هامش ع : لم تحتلل : لم تنزل . أثال والملا : موضعان . وحِذْيَم وأَسِيد : حيَّان من بنى عَبْس .

مه : هذه كلها مواضع . وحِذْيَمُ وأُسيد ابنا جذيمةَ من عبْس ، ورُوى فيها : لم نحتلل .

٧ — هامش ع : العِين : البقرُ . الرُّخامَى : شجرٌ يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عُرُوقَهُ .

مه : الرُّخامَى : نبت فى البلالِيق[1] ، والبلاليق : الرمل تحتفره البقر والحمير فتأكله .
وتشبيه الحيوانات ودورانها بنصارى شائع فى الشعر الجاهلى . قال كعب بن زهير :

كمُطِيفِ الدُّوارِ حتى إذا ما ساطعُ الفَجْرِ نَبَّهَ العُصْفُورَا

فشبَّهَ دوران هذا الثور بهذه الأرْطاة بدوران الناس حول هذا الصنم .

وقال لبيد : * كما عكف النساء على دوار *

وفى معلقة امرئ القيس :

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاَجَه عَذَارَى دَوَارٍ فى مُلاء مُذَيلِ

ودُوار : صنم يدورون حوله ، وفيه أربع لغات : فتح الدال وضمها ، مع تشديد الواو وتخفيفها .

وقال منظور الأسدىّ فى نعت بعير : (الألفاظ لابن السكيت ٣٤١) :

بِبَــازِلٍ وَجْنَاءَ أوْ عَيْهَــلِ
كأنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الكلْــكلِ
ومَوْقِعًا مِنْ ثفِنَاتٍ زُلِّ
مَوْقِعُ كفَّىْ رَاهِبٍ يُصَلِّى
فى غَبَشِ الصُّبْحِ أوِ التَّجَــلِّى

شبَّهَ موقعَ ثفناته إذا برك بموقع كفَّىْ راهبٍ عَلَى الأرض إذا صلَّى ، قال : وعندى أنه

---

(١) جمع : البلوقة : مكان فسيح من الأرض بسيطة ، تنبت الرخامى .

أراد أن يشبِّه يدى الراهب وركبتيه بثفنات البعير ، فاقتصر على ذكر اليدين لأنه يُعلَمُ أن المصلِّىَ لايضع يديه على الأرض و يرفع ركبتيه .

وقال عنترة : مَشْىَ النصارى حوْل بيت الهيْكل .

وقال العجاج : (ت / عوذ ، الألفاظ لابن السكيت ٣٦٥) .

واعتاد أرْباضًا لهـا آرِىُّ

مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ عُدْمُلِىُّ

كما يعودُ العيدَ نَصْرَانِىُّ

وقال الشمّاخ (سيبويه ١/٤٠٣) :

. . . . يمشى نعامهـا كمشى النصارى فى خفاف اليَرَنْدَجِ

٨ — يُرْوَى بيت مشهور لجميل بن معمر العذرى يُشابِهُ هـذا البيت مَبْنًى وَمَعْنًى فى داليته المشهورة فيقول :

إذا قلتُ مابى يا بُثَيْنَةُ قاتِلى من الحُبِّ قالت: ثابِتٌ وَيزيدُ

٩ — هامش ع : هَجْرة : فَعْلَةٌ من الهجران ، يقال : عَلاَقة الحبِّ وَعِلاقةُ السوط .

ﻫ يقولُ : أهْجُرها فى الحىِّ مخافةَ الرُّقباء فأصُدُّ عنها . القرُّ : هاهنا المقرور . رُوِى فى ﻫ : هِجْرَةٌ .

١٠ — ﻫ : القرَّ .

هامش ع : جَمَّاء ، ليس لعظمها حجم قد غطّاه اللحم .

١١ — ﻫ : عَلّات .

١٢ — هامش ع عَميد : مُثْبَتٌ بوَجع ، يقال : ما الذى يعمدك ؟ أى يوجعك ؟

١٣ — هامش ع ارْفَضَّ : انتشر وتفرّق . والجمان : لؤلؤ من فضة . فريد : دُرّ .

١٤ — ﻫ : مِيسانُ العِشاء .

هامش ع مِيسَانُ : مِنعَاس ، وهى تنام عن الزّادِ ، ليست بِنَهِمَةٍ .

١٠٠

وقال الحطيئة أيضا[1] :

١ ــ إذا قلتُ أنِّى آيبٌ أهْلَ بَلْدَةٍ	وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّــةَ بالهَجْرِ
٢ ــ ترى بين مجرى مِرْفَقَيْهِ وَثِيلِهِ	هَوَاءً كَفَيْفَاةٍ بَدَا أَهْلُهَا قَفْرِ
٣ ــ إذَا صَدَّ يَوْمًا ما ضِفَاهُ بِجِرَّةٍ	نَزَتْ هَامَةٌ بينَ اللَّهَازِمِ كالقَبْرِ
٤ ــ وإنْ عَبَّ فى ماءٍ سَمِعْتَ لِجَرْعِهِ	خَوَاةً كَتَشْلِيمِ الجَدَاوِلِ فى الدَّبْرِ
٥ ــ وَإنْ خَافَ مِنْ وَقْعِ المُحَرِّمِ يَنْتَحِى	عَلَى عَضُدٍ رَيَّا كَسَارِيَةِ القَصْرِ
٦ ــ تَلَتْهُ فَلَمْ تُبْطِئْ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ	مُعَقْرَبَةٌ رَوْحَاءُ رَيِّثُهُ الْفَتْرِ
٧ ــ إلى عَجُزٍ كالبَابِ شُدَّ رِتَاجُهُ	وَمُسْتَتْلِـعٍ فى الكُورِ فى حُبُكٍ سُمْرِ

الشرح :

١ — وضعتُ : (ضب ١ / ٤٢٣) حططتُ .

هامش ع آيب : أى آتيهم ليلاً ، يقال : تأوَّبْتُ القومَ : أى أتيتهم ليلاً .

ع يقول : فإذا قُلْتُ آتيتهم ليلاً أتيتهُمْ نِصْفَ النهار لسرعة بعيرى، والوَلِيَّةُ : البَرْذَعَةُ، وهَجْرُ : هاجرة ، وهذا مثل قوله :

إذا القومُ قالوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ   تَوَاهَقْنَ حَتى وِرْدُهُنَّ طُرُوقُ

وه يقول : إذا قَدَّرْتُ إتيانَ بلدة عند الليل أتيتها نصفَ النهار لِسُرْعَةِ بعيرى ونجابته . والوَلِيَّةُ البَرْذَعَةُ التى تحت الرَّحْل .

٢ — رواية أخرى : لِفَيْفَاةٍ . مَفر : (العَيْنِى) نفرٍ .

ع : الثِّيلُ : غِلافُ المِقْلَم ، وهو قضيبُ البعير . والفيفاةُ : الصحراء الواسعةُ . وبَدَا أَهْلُهَا : تنحو عن الماء إلى البادية .

---

(١) ع ورقة ٣٩ وطبعة جولد تسيهر ص ٢٢٠ .

ه : يريد أنه مُفَرَّجُ الإبطين ضَخْمُ الجنبين لاحق البطن . وثِيلُهُ : وِعَاءُ ذِكَرِهِ .
والقيقاة : الفلاةُ .

٣ — ه : بِجِرَّةٍ .

ع صَرَّ : صَوَّتَ عند المضغ . والجِرَّةُ : ما أخرج من العلف من كرشه إلى فِيهِ ، فأراد أنَّ هامَتَهُ ضخمة . واللَّهَازِمُ : تشبه بقبور عادٍ وبالمراجل .

٤ — (العينى) فإن . رواية أخرى : خَوَاتًا .

ع عَبَّ : كرع . والخَوَاءُ : الصوت ، يقال : سمعت خواة العُقاب : إذا سمعت صوت انقضاضها . والدبْر : المشارات ، وهى الدِبَارُ ، واحدتها دَبْرٌ[1] . والجداول : الأنهارُ الصِّغارُ .

ب : الخوات : الصَّوْتُ . والدَّبْرُ : المَشاراتُ ، واحدها دَبْرَةٌ من النبات . الجداول : الأنهار الصِّغارُ . ع القياس يقتضى أن تكون خوات بالتاء .

٥ — ع المحرَّم السوط الذى لم يُمرَن ، و بعير محرَّم لم يُرَضْ ، وأعرابى مُحَرَّمٌ : فيه خُشُونَةُ أهْلِ البدو . ينتحى : يقصد و يعتمد .

ه : المحرَّمُ : السَّوْطُ الذى لم يَلِنْ من طول الضَّرْبِ . وانتحاؤه : اعتماده على عَضُدَيْه فى سَيْرِه .

٦ — ه : رَيِّثَةً .

ع تاته : تبعته . معقربة : يعنى رِجْلاً مُوَتَّرَةَ الأنساء فيها إناء طارٌ . والروح : أن يتباعد ما بين الرجلين . ورَيِّثَةً : بطيئة ، وفَتْر : فتورٌ .

ه تلته : تبعته ، أراد رِجْلَهُ . والمُعَقْرَبَةُ : الموثَّقةُ . والرَّوْحاء : الواسعة الخطو . والرَيِّثَةُ الفَتْرِ : البطيئة .

٧ — إلى عَجُزٍ : (العينى) على عَجُزٍ . فى الكور : ه بالكور . فى حبك : ه ذى حبك : (العينى) ذو .

ع رِتاجه : غلقه ، يقال أرتجت البابَ : إذا أغلقته . والمُسْتَتْلِعُ : السَّنامُ المتقدِّمُ ، وإنما يعنى طوله ، يقال : واللهِ لا أتلَعُ معك خطوة أى لا أتقدم . والكورُ الرَّحْلُ .

(١) ل : دبر « الدبرة : الساقية بين المزارع ، وقيل : هى المشارة فى المزرعة وجمع دبرة : دبار » .

والحُبُكُ : الطرائق واحدُها حَبِيك ، يعنى طرائق العَقَب ، و إذا أسَنَّ البَعِيرُ اسمارّ عَقِبُهُ . (بالهامش : اسمارَّ أصله اسمرّ) و إذا اسمارّ كان أصْلَبَ لهُ .

ه : أبو عمرو : رَوَى ومُسْتَتْلِع . وقال أبو عبد الله : وهو مُسْتَتْلِعٌ بالكور ، فلذلك رُفِعَ المستتلِعُ ، أراد : سَنَامُه مُشْرِفٌ : وهو مُرْتَفِعٌ . والحُبُكُ : طرائقُ فيه من لون وبره . وقال أبو عمرو : إلى عَجزُ و إلى مُسْتَتْلِع .

١٠١

ع وقال أيضا[١] :

ه وقال أيضا ، عن أبى عمرو ، ولم يروها أبو عبد الله .

١ ـ إذا نام طِلْحٌ أشعَثُ الرَّأسِ وَسْطَهَا ... هَدَاهُ لهَا أنفاسُها وَزَفيرُهَا

٢ ـ عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ... وَلَمْ يُحْتَلَبْ إلاّ نَهَارًا ضَجُورُهَا

٣ ـ إذا بَرَكَتْ لم يُؤْذِها صوْتُ سَامِرٍ ... وَلَمْ تَقْصَ عنْ أدْنَى المَخَاضِ قَذُورُهَا

٤ ـ ولَمْ يَرْعَهَا رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تزَلْ ... هِىَ العُرْوَةَ الوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

٥ ـ طَبَاهُنَّ حَتَّى أطْفَلَ اللّيلُ دُونَهَا ... تَفَاطِيرُ وَسْمِىٍّ رِوَاءٍ جُذُورُهَا

٦ ـ يَطُفْنَ بِجَوْنٍ جَافِرٍ يَتَّقِينَهُ ... بِرَوْعَاتِ أذْنَابٍ قَليلٍ كُسُورُهَا

٧ ـ تَبِيتُ أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلَهُ ... عُكُوفَ العَذَارَى ابْتُزَّ عَنْهَا خُدُورُهَا

٨ ـ دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أيْنَ رِزُّهُ ... بِسَحْمَاءِ مِنْ دُونِ اللَّهَاةِ هَدِيرُهَا

٩ ـ كُمَيْتٍ كَرُكْنِ البَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ ... وَأحْيَتْ له مِقلاَتُهَا وَنَزُورُهَا

١٠ ـ إذا مَا تَلاَقَتْ عَنْ عِرَاكٍ تَعَارَفَتْ ... عَلَى الحَوْضِ أشباهٌ قَلِيلٌ ذُكُورُهَا

---

(١) ع ورقة ٣٧ وفى طبعة جولد تسهير ص ٢١٣

١١ ـ وألْقَتْ سِبَاطًا رَاشِفَاتٍ كأنها ... مِنَ السِّبْتِ أَسْمَاطٌ دِقَاقٌ خُصُورُها

١٢ ـ ولمْ تَرْوَ حَتَّى قَطَّعَتْ مِنْ حِبَالها ... قُوًى مُحْصَدَاتٍ شَدَّ شَزْرًا مُغِيرُهَا

١٣ ـ وحَتَّى تَشَكَّى السَّاقِيَانِ وَهَدَّمَتْ ... مِنَ الحَوْضِ أَرْكَانًا بَطِيئًا جُبُورُهَا

١٤ ـ رَعَتْ مَدْفَعَ الشُّوبَانِ سِتِّينَ لَيْلَةً ... حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُها

الشرح :

بُدِئت القصيدة فى م بهذه الأبيات الثلاث التى لم تُذْكَرْ فى ع .

ستكفيك أمثالُ المَجادِلِ جِلَّةٌ ... مَهارِيسُ يُغْنِي المُعتَفِينَ شَكِيرُها[1]

عِظَامُ الجُبَى غُلْبُ الرِّقابِ كأنها ... أكاريعُ ظَبْيٍ مُدْفَآتٌ ظُهُورُها[2]

عَطَاءُ مَلِيكٍ ما يُكَدِّرُ سَيْبَهُ ... إذَا بَخِلَتْ سَهْمٌ وَخَابَ عَشِيرُهَا

* * *

١ — وَسْطَها : م دونها (اصلاح المنطق لابن السكيت) ، (ل / طلح) خَلفَها .
هَدَاهُ : (ابن هشام) هَدَاءٌ .

م : يصف إبلا عازبة مُخصِبة . والطِّلحُ : الراعى الذى قد طلّحه عِلاجُها ورَعيُها ، يقول : فإذا نام هَدَاهُ إليها زفيرُها من البِطنة وَشِدّةِ أنفاسِها .

ل : وقول الحطيئة ، وذكر البيت ، قيل : الطِّلْحُ هنا : القُرَادُ ، وقيل : الراعى المُعْيِى ، يقول : إن هذه الإبل تتنفّس من البِطْنَةِ تنفسًّا شديداً . فيقول : إذا نام راعيها عنها ونَدّت، تنفّسَتْ ، فوقع عليها وإن بَعدَت .

ل أيضاً : الجوهرى : والطِلح بالكسر : المعْيِي من الإبل وغيرها ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، والجمع أطلاح ، وأنشد بيت الحطيئة ، وقال : قال الحطيئة يذكر إبلا وراعيها :

إذا نام طِلحٌ أشعثُ الرأس . . . .

---

(١) روى « المعتفين » بالقاف ، وروى المجادل : الأجادل .

(٢) ق : ويروى : أكاريع سلمى : وهما جبلان . والكراع : الغليظ من الأرض الممتد . يصف إبلا عازبة مخصبة .

ع : الطِّلح هاهنا : الراعى المعْيِي[1] قد أعيا من رعْيِته إياها ونام وسطها ، ثم استيقظ عَرَفَ مواضعَها لِمَا يَسْمَعُ من أنفاسها وزفيرِ ها ، فاستدلَّ عليها بذلك ، وإنمــا تزفر من الـكِظَّة والشبع ، وقوله وسطها : يعنى وسط الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وهذا مثل قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة »[2] يعنى ظهر الأرض .

٢ — وه ، قت : ولم تُحْتَلَبْ .

ع يقول : هى عازبة فى مرعاها بعيدة من الناس ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعَزِيبٌ : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه . والنبوح : ضَجَّةُ الناس . . .[3] والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون . والضجور : السيئة الخلق عند الحلب ، فأراد أن راعيها رفيق حسن القيام عليها لايحلب ضجورها إلا بالنهار فهو أحسن لخلقها .

وه : أى لم تشاهِدْ الحىّ ، يقول : من كثرة لبنها تحتلب نهاراً فى كل وقت ، يريد أنها عوازب فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نُبوحَ أهله . والنبوح : أصواتهم ، وأنها غِزار لاتُعتم فإنها تحتلب نهاراً .

قت : ومما سَبَق إليه فأُخذ منه قوله عوازب .... الخ . أخذه ابن مُقبل فقال :

عوازِبُ لم تَسْمَعْ نُبوحَ مُقامَةٍ ولم ترَ ناراً تِمَّ حَوْلٍ مُجرَّمِ[4]

٣ — وه ولم تَقْصُ (ل . ت / قذر) يَقْصُ . وه : قذُورُها .

ع يقول : هى عازبة لاتسمع أصــوات الناس لبعدها منهم . والسامر : القوم الذين يسمرون ، لم تُقْصَ : لم تباعَدْ ، يقال : قَصِيَ يقْصَى . والمخاض : الإبل الحوامل ، الواحدة خلفة من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها قذور ، وهى التى تبول ناحية من الإبل ، لا تخالطها

---

(١) لفظة (المعيي) غير واضحة بالمخطوطة وقد أكملتها من (إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢) إذ ذكر البيت هناك ، ثم قال : شارحا البيت : أى قد بطنت فهى تزفر ، فيسمع أصوات أجوافها فيجيء إليها . وذكر المحقق بهامش (إصلاح المنطق) :

والطلح أيضا : القراد ، يقال إنه يسمع وئيد الإبل ، أى وطأها ، من مسيرة يوم ويومين ، وسمى الراعي أيضا طلحا لملازمته الإبل كملازمة القراد .

(٢) آية ٤٥ سورة فاطر .

(٣) كلمة خف المداد فى بعض أحرفها وظهر منها «سنهم» .

(٤) الحول المجرم : التام المكمل .

لسوء خلقها ، يقال رجل قاذورة: إذا كان مُتَبرِّمًا بالناس ، ورجل ذو قاذورة ، وقد أقذرتنى: أى أبرمتنى وأضجرتنى، وهو مثل قوله :

* على لاحب لايهتدى بمناره *

أى ليس فيه منار يهتدى به .

ں : القذور : التى لاتَبرُكُ مع الإبل ، إنما تبرك ناحيةً من سوء خُلقها .

٤ — ع : الربيب : الذى يُرَبَّبُ فى البيت ، فأراد أن راعيها نشأ فى الإبل فهو يكون من أبلائها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال : رجل بِلْوُ سفر ، إذا كان قويا على السفر ، و بِلْوُ إبل[1] ، قوله : لِمَنْ يستجيرها ، فيه قولان : أى هـذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارته ، وقد يكون بمعنى من استجار أصحابها منعوه ، وأصل العروة : الشجر يبقى فلا ينتفى إذا أجدبت الأرض فتكون عصمة للناس يَرْعَوْنَه ، يقال : لقد انتفى الشعير إذا سقط .

ه : يريد أنها يُقرَنُ منها فى الحمالات ، ويُسْقَى ألبانَها الجيرانُ ، فجعلها كالعروة الوُثقى التى إليها مَفزَع الناس إذا هاجت الأرض وانقطع الخِصْب .

٥ — ه : رِواءٍ .

ع : طباه يطبيه ، وأطباه يَطبيه : إذا دعاه ، أطفل الليل حين أظلم ، والطفل عند المساء ، تطفل الشمس : إذا دنت للغروب . والتفاطير : أول مانبت ولم يطُلْ ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمعى إلا بالنون . وروى ابن الأعرابى والكلابى بالتاء ولاواحد لها . والوَسمىّ : أول مطر الربيع . أبوعبيدة : إنما سُمِّىَ وَسْماً لأنّ أوَّلَ مطر يسم الأرض من مطر الربيع . والجذور : الأصول ، واحدها جَذْرٌ : أى قد رويت من الماء .

ه : طباها : دَعاها ، يقال طباه يطْبيه ويَطْبوه . وتفاطير الوَسمىّ : أول نبته : ماتفطَّر

---

(١) ل بلا « يقال للراعى الحسن الرعية : إنه لبلو من أبلائها ، وحبل من أحبالها ، وعسل من عسالها وزر من أزرارها » .

عن مَطَره، يريد أنها رعت الوَسمىّ كله . وجذورها : أصولها ، وجذْرُ كل شئٍ : أصله .

ل : نفطر ، قال الأزهرى : وقرأت بخط أبى الهيثم بيتاً للحطيئة فى صفة إبل نزعت إلى نبت بلد فقال :

طَباهُنَّ حتى أطفل الليلُ دونَهَا نفاطيرُ وسْمِىّ ٍ رَوَاءٌ جُذُورُها

أى دَعاهُنّ نفاطير وَسْمِىّ ٍ . والنفاطير : نَبْذٌ من النبت يقع فى مواقع من الأرض مختلفة ، ويقال: النفاطير أول النبت . قال الأزهرى : ومن هذا أخذ نفاطير البَـثْر . وأطفل الليل : أى أظلم . وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعىّ . والتفاطير بالتاء : النَّوْرُ .

٦ — كسورها م : عسورها .

هامش ع بجون : يعنى بفحل ، والجوْن : أى السواد . جافر : الفَادر الذى قد عدَلَ عن الضِّرَاب (بروعات) : أى قد ألقحها جميعا ثم جَفَر . قليل كسورها : أى تشول بأذنابها لِلِّقاح ولاتـكسرها ، وإنما يكسر منها مالم يَلْقَحْ .

وه : الجَوْنُ : الفَحْل هاهنا فى لوْنه . والجافر : الذى قد جَفَر من الضِّرَاب : انقطع ، يقال : جَفَر وفَدَرَ جُفُورًا وَفُدُورًا ، يريد: إذا غشى إحداهنَّ ، شالت بذنبها هَيْبَةً له . والناقة إذا لقحت شالت بذنبها ، فربما شالت ولالَقْحَ بها ، فيظنّ صاحبها أنها لاقح وليس هى بلاقح ، وهى البَرُوقُ .

٧ — تبِيتُ : م : فظَلّتْ .

ع والأوابى: بناتُ المخاض ، و بنات اللَّبون تأبى أن يضربها الفحلُ . عوا كف : مقيات، لأن العذارى إذا انتزع منهنَّ خُدورُهنَّ اجتمع بعضهنّ إلى بعض ، وانضمّت كل واحدة منهنّ إلى صاحبتها حياءً .

وه الأوابى ، واحدها آبية : وهى أفتاء[1] الإبل التى تأبَى الفَحْلَ ، فقد آنست

---

(١) أفتاء جمع فتى مثل : أيتام و يتيم .

بهذا الفَحْل فلزِمَتْهُ[١] .

٨ — بسحماء : م برقشاء .

ع : قوله دعاهنّ : أى هدَرَ فى شقشقته . وَرِزُّهُ : صوت هديره . وعَنَى بالسَّحْماء : الشقشقة .

م : رِزُّ الفَحْل : صوْتُهُ . والسَّحْماء : شقشقته التى يُدَلِّيها إذا هَدَرَ ، وهى حمراء مُوَشَّمَةٌ بسواد .

٩ — م : شُقَّ نابُه . وأحيت : م : وأحنت .

ع : كركن الباب : يعنى السارية التى تلى الباب ، يقال : قد شق ناب البعير وشقا[٢] ، وصبا ، ونجم[٣] ، وفَطر ، و بزَل[٤] . المِقْلاَت التى لايعيش لها وَلَد ، يقال : قد أَقْلَتَتْ : إذا هلكت ، يقول : هذه التي لايعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حييت أولادها ، والنّزور : القليلة الولد .

ل / قلت : وأقلتت المرأة إقلاتا فهى مُقْلِتٌ وَمِقْلاَتٌ : إذا لم يَبْقَ لها ولد . قال بُشر ابن أبي خازم :

تَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ يَطأْنَهُ يَقُلْنَ أَلاَ يُلقَى عَلَى المَرْءِ مِئْزَرُ

وكانت العرب تزعم أن المِقلات إذا وطِئَتْ رجلا كريما قُتِلَ غَدْرًا عاش ولَدُها . والمِقْلاَتُ : التي لايعيش لها ولد ، وقد أقلتت . وقيل هى التى تلد واحداً ثم لاتلدُ بعد ذلك ، وكذلك الناقة ، ولايقال ذلك للرجل . قال اللحيانى : وكذلك كل أنثى إذا لم يَبْقَ لها وَلَد ، و يقوّى ذلك قول كثير أوغيره :

بُغاثُ الطَّيْرِ أَكثرها فِرَاخًا وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاَتٌ نَزُورُ

(١) انظر طرفة ٩/٧ ، والنابغة ٣/١١ ؛ علقمة ٣٢/١ ، الشنفرى (اللامية)، غ ٢٣/٢٠ ، امرئ القيس ١٦/٥٢

(٢) (ل / شقق) شق ناب البعير يشق شقوقا : طلع ، وهو لغة فى شقا إذا فطرنابه .

(٣) (ل/نجم) نجم النبات والناب والقرن والكوكب وغير ذلك طلع .

(٤) (ل/ بزل) بزل البعير يبزل بزولا : فطر نابه أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة . قال : وربما بزل فى السنة الثامنة .

فاستعمله فى الطير كأنه أشعر أنه يُسْتَعْمَلُ فى كل شىء .

ه يقول : فهذا فحل كريم ميمون إذا ألقح المِقلات عاش ولدُها

* * *

و بعد هذا يُذْكَرُ فى ه بيتٌ لم يذكر فى ع وهو :

إذا مارأتهُ استكْبرَتْ بكراتها حَياَء العَذَارَى بُزَّ عنها خُدُورُها

هذا وقد سبق ذكر الشطر الثانى فى البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

* * *

١٠ — ع العِراكُ : الازدحام على الماء ، فيقول : إذا سُرِّحَت على الحوْض مع إبل الناس عرَف بعضها بعضا ، وقوله : قليل ذكورها ، أى أنها مآنيث ، يقال للناقة التى تلد الإناث مؤنِثٌ ، فإذا كانت تلك عادتها قيل : ميناث ، وهذا مثل بيت طفيل :

تعَارَفُ أشباها على الحوْضِ كلها إلى نَسَبٍ وَسْطَ العشيرة مُعلم

ه : عراكها : ازدحامها واجتماعها على الحوْضِ ، يقول : إذا اجتمعت عرف بعضها بَعضا لأنها نتاجه جميعا ، وهُنَّ قليلات الذكور لأنه فحل مِئناث : إذا كان يلد الإناثَ ، وهو أحمد عندهم من أن يكون مِذْكاراً ، يقال : أوردها عِراكا : إذا أرسلها جميعا إلى الماء تعترك ، والأرسال : أن يُرْسلها قِطَعًا قِطعًا خَمْسًا خَمْسًا ، واحدها رَسَلٌ .

١١ — م : من السِّبْتِ أهْدَامٌ قليل حضورُها .

ع : سباطا : يعنى مشافرًا طوالا ، وإنما قال راشفاتٍ ، لأنها كثيرة الشرب للماء ، فتشرب الماء أجمع حتى ترشفَ بمشافرها. والرَّشيفُ : أصوات المشافر إذا قَلَّ الماء . والسِّبت : جلودُ البقر المدبوغة بالقرظ ، أراد النعال والأسماط التى ليست بمرَقَّعة ، يقال : سراويل أسماط : إذا لم تكن مُبطَنةً ، فأراد أن مشافرها سباط رقاق كأنها نعال السبت ، وطول المشافر محمود ، وقوله : دقاقٌ خصورها : أى هى محذوّة ، فهى ألين لها وأرقُّ وأحسن .

ه : يريد أنها ألقت على الأرض مَشافِرَها سِباطا طوالا ليِّنةً ترشف بها الماء كأنها نِعالُ السِّبت وهى المحلوقة الشّعور ، ويقال من هذا : سَبَتَ رَأْسَه ، وَجَمَشَهُ ، وسَحَنَهُ ،وَغرَفَهُ ،

وجَلَطَهُ ، وَجَلْمَطَهُ واحد : إذا حلقه . والأسماط : التى لا رِقاعَ فيها ، يقال : نَعلٌ سُمُطٌ ونعل أسماط ، وقَباءٌ سُمُط ، وأسماطٌ : إذا كان طاقا غيرَ مُبطَّن ولا محشوٌ .

١٢ — م : ولم تَرْوَ .

م : يريد أن هذه الإبل كثيرة الشرب لم تَرْوَ حتى قطَّعت قُوَى الحِبال . والقُوَى : جماعة قُوَّة ، وهى الطَّاقة من طاقات الحبل . والشَّزْرُ : أشدّ الفَتْل ، وهو ضِدّ مافُتِلَ يَسَرًا . والمُغِيرُ : الفاتل ، يقال : أغَرْتُ الحبلَ ، وأحْصَدْتُه ، وأحْصَفْتُه ، وأمْرَرْتُه ، ومَسَدْتُه : بمعنى واحد ، فهو مُحْصَد ومُحْصَفٌ ومُغار ومُمَرّ وممسود .

ل / حصد : والحَصَد : اشتداد الفتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدُّروع ، حَبْلٌ أحصَدُ وحَصِد ومُحْصَد ومستَحْصِد . وقال الليث : الحَصَد مصدر الشىء الأحْصَد وهو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأوتار والدروع ، وحبْل مُحْصَد : أى محكم مفتول ، وحصِد بكسر الصاد ، وأحصدت الحبل : فتلته ، ورجل مُحْصَد الرأى : محكمه سديده ، على التشبيه بذلك ، ورأى مُسْتَحْصَدٌ : مُحكم ، واستحصد الحبل : أى استحكم .

وقال زهير (الديوان ٢٢٤) :

تبادر أغوال العشىّ وتتقى ... عُلالةَ مَلْوِىٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

وقال زهير أيضاً (الديوان ٢٦٦) .

تراقِبُ المُحْصَدَ المُمَرَّ إذا ... هاجِرَةٌ لم تَقِلْ جَنادِبُهَا

١٣ — وهَدَّمَتْ : م وهُدِّمتْ . بطيئاً : م سريعا .

١٤ — مدفع : م مَنْبِتْ . حَرَامًا بها . م : حَرَامَاتُها .

ل : السُّوبان : اسم وادٍ ، وقد ورد أيضا فى شعر لبيد وزهير .

١٠٢

وقال الحطيئة أيضاً[1] :

١ ـ لِمَنِ الدِّيَارُ كأَنَّهُنَّ سُطُورُ بِلِوَى زَرُودَ سَفَى عليها المُورُ

٢ ـ نُؤْيٌ وأَطْلَسُ كالحَمَامَةِ مَاثِلٌ وَمُرَفَّعٌ شُرُفَاتُهُ مَحْجُورُ

٣ ـ كالحَوْضِ أُلحِقَ بالخَوَالِفِ نَبْتُهُ سَبِطٌ عليهِ مِنَ السِّمَاكِ مَطِيرُ

٤ ـ لِأَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ خَرْعَبَةٍ لها مِسْكٌ يُعَلُّ بِجَيْبِهَا وَعَبِيرُ

٥ ـ وَإِذا تَقُومُ إلى الطِّرَافِ تَنَفَّسَتْ صُعُدًا كما يَتَنَفَّسُ المَبْهُورُ

٦ ـ فتبادرت عيناكَ إذْ فارقْتَها يَوْمًا وأَنْتَ عَلَى الفِرَاقِ صَبُورُ

٧ ـ ياطُولَ لَيْلِكَ لا يكادُ يُنِيرُ
جَزَعًا ، وَلَيْلُكَ بالجُرَيْبِ قَصِيرُ

٨ ـ وصَرِيمَةٍ بَعْدَ الخِلَاجِ قَطَعْتُهَا بالحَزْمِ أَوْ جَعَلَتْ رَحَاهُ تَدُورُ

٩ ـ بِجُلَالَةٍ سُرُحِ النَّجاءِ كأَنَّهَا بَعْدَ الكَلَالَةِ بالرِّدَافِ عَسِيرُ

١٠ ـ وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ حَوْلًا كامِلًا
وَالحَزْنَ فَهْيَ يَزِلُّ عَنْهَا الكُورُ

١١ ـ فَبَنَى عَلَيْهَا النِّيُّ فَهْيَ جُلَالَةٌ ما إنْ يُحِيطُ بِجَوْزِهَا التَّصْدِيرُ

١٢ ـ وكأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بالشَّيِّطَيْنِ نُهَاقُهُ تَعْشِيرُ

١٣ ـ جَوْنٍ يُطَارِدُ سَمْحَجًا حَمَلَتْ لَهُ بِعَوَازِبِ القَفَرَاتِ فَهْيَ نَزُورُ

١٤ ـ وكأَنَّ نَقْعَهُمَا بِبُرْقَةِ ثَادِقٍ
وَلِوَى الكَثِيبِ سُرَادِقٌ مَنْشُورُ

١٥ ـ يَنْحُو بِهَا مِنْ بُرْقِ عَيْهَمَ طَامِيًا زُرْقَ الجِمَامِ رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ

---

(١) ع ورقة ٢٨ ، ٢٩ ، وطبعة جولد تسيهر ص ٦٩

١٦ ـ وَرَدَا وقد نَفَضَا المَرَاقِبَ عَنْهُمَا   والمَـاء لاَ سُدُمٌ ولا مَحْضُورُ

١٧ ـ أوْ فَوْقَ أَخْنَسَ ناشِطٍ بِشَقِيقَةٍ   لَهَقٌ بِغَابِطِ قَفْرَةٍ مَحْبُورُ

١٨ ـ باتت له بِكَثِيبِ حَرْبَةَ لَيْـلَةً   وَطْفَاءَ بَيْنَ جُمَادَيَيْنِ درورُ

١٩ ـ حَرِجًا يَلُوذُ بالـكِنَاسِ كأنَّهُ   مُتَطَوِّفٌ حَتى الصَّبَاحِ يَدُورُ

٢٠ ـ فالمَاءُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ كأنَّهُ   قُشُبُ الْجُمَانِ وَطَرْفُهُ مَقْصُورُ

٢١ ـ حتَّى إذَا مَاالصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ   وَعَلاَهُ أَسْطَعُ لا يُرَدُّ مُنِـيرُ

٢٢ ـ أوْفَى على عَقَدِ الـكَثِيبِ كأنَّه   وَسْطَ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ

٢٣ ـ وحَصَى الـكَثِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كأنَّهُ
خُبُثُ الحَـدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْـكِيرُ

الشرح :

١ — هامش ع :«المور : التراب الرقيق» . واللِّوَى : ما التوى من الرمل، أو مُسْتَرَقه .
وجاء فى أيام العرب يوم زرود قال : وزرود رمال بطريق الحاج من الـكوفة ، وجاء ذكرها فى قول الـكلحبة اليربوعى (كم ١١٣٠ ، عقد ٣/٣٣٣ ، ضب ١/٣٥٤) :

وقلت لـكأس ألجميها فإنمـا   نزلنا الـكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لِنفْزَعا

وجاء فى ديوان عنترة أنه وادٍ ، قال : (٢٣/٥٩ ، ٢٤/٨٠ ، ٢٧/٩٤) أنهما التصقا التصاق جبال الأخدود ، وافترقا افتراق وادى زرود .

٢ — ع النُّؤْى: حاجزٌ يُرفع حول البيت لئلا يدخله الماء من خارج . وأطلس : رماد . وماثل : لاطِئٌ بالأرض ، ومرفع شرفاته : يعنى مسجداً .

ه : الأطلسُ هاهنا : الرّماد . والمحجور : المسجد .

هذا والتشبيه بالحمامة شائع كقول زهير (٣/٣) ، وعدىّ بن زيد (غ ٢/٤٠) ، وحسان (السيرة ٦٢٠/١٤) ومضرِّس (ى ٤/٣٧٥) ، وأبى دؤاد (٥٢٣/١٠) ، ومزاحم (ت/ترجمان الحمامة) ، وجرير (ت ، ه قوى) .

٣ — ه : والحَوْضُ أَخْلَقَ ... سَبِطٌ علاهُ .

ع : كالحوْضِ : أراد النُّؤْى. والخوالف : زوايا البيت ، واحدته خالفة . سَبِط: سَحابة من نَوْءِ السِّماكِ[1] ، يقول : أنبت هذا المطر نبتا حتى صار مع الخوالف .

٤ — رواية م .

لأسيلة الخدَّين جازئةٍ لها مِسْكٌ يُعَلُّ . . . .

انظر ديوان امرىء القيس (٥٩/٨) ، زهير (١٢٨) .

صبحتُ بمَحْسُودِ النواشر سابحٍ مُمَرِّ أسِيلِ الخَدِّ نَهْدٍ مرا كِلُه

ع : أسيلة : طويلة الخدِّ . خَرْعَبَة : ناعمة الخَلْق ، ويَعَلُّ : يطلى مرَّةً بعْدَ مَرَّةٍ.

م : وقوله جازئة : شبَّهها بالظبية التى تجزأ بالرطب .

٥ — هامش ع الطِّرَافُ : من أدم .

ل / طرف ، والطرافُ : بيت من أدم ليس له كفاءٌ وهو من بيوت الأعراب ، ومنه الحديث : كان عمرو لمعاوية كالطِّراف الممدود .

ل / صعد وتصعَّدَ النَّفَسُ : صَعُبَ مَخْرَجه ، وهو الصُّعَداء ، وقيل الصُّعَداء النَّفَس إلى فوق ، ممدود . وقيل هو النَّفَس يتوجع وهو يتنفَّس الصُّعَداء و يتنفَّس صُعدًا . والصعداء هى المشقة أيضاً .

ل / بهر ، والبُهْرُ : انقطاع النَّفَس من الإعياء ، وقد انبهر و بُهِرَ فهو مَبْهور و بَهير . والبُهْرُ : تتابُع النفس من الإعياء ، و بالفتح المصدر .

٦ — يَوْمًا : م دِرَرًا .

تبادرت عيناى : سالتا بالدموع .

ل / بدر ، وفى حديث اعتزال النبى صلى الله عليه وسلم نساءه . قال عمر : فابتدرت عيناى : أى سالتا بالدموع .

---

(١) ل : نوأ « كانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم ، وطلع آخر قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولون مطرنا بنوء الثريا و الدبران والسماك . . . . . . والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها .

م : هذا توبيخ ، يقول : لمَ بكَيْتَ وأنت صبور على الفراق .

٧ — م لايكاد ينير . بالجَرِيب .

ع الُجرَيْب : واد .

م الُجرَيْب : وادٍ بنجد رغيب كثير الخير ، إذا جاء سَيْله جاء بخير كثير .

٨ — م : بالحزم إذ جملت .

ع : الصَّرِيمة : العزيمة وقطع الأمر . والخِلاجُ : الشدُّ .

٩ — ع جُلالة : ضخم . سُرُح : سهلة السَّير ، يقال : خرج الصبي من بطن أمه سَرْحًا : أى سهلا . الأصمعى ـ وذكر رجلا ـ فقال : إن عطَاءَكَ لَسريح ، وإنّ منعك لُمريح ، وإن رِفْدَكَ لنجيح . والنجاء : السرعة . والعسير : الصعبة التى لم تُرَضْ ، يقال : اعتَسَرَتْ وكَبَتْ .

١٠ — ع : أى قد سمنت واملأّت فالرَّحْلُ نزل عنها .

م : يريد أنها امتلأت سمنا فشَجِيَ بها كورها، فيكاد يسقط عنها ، والسِّدرُ : موضع.

ل / حزن ، وقد ذكر بيت الأعشى :

ماروضةٌ من رياض الَحزْن معشبة خضراء جاد عليها مُسْبل هَطِلُ

الحزن : موضع معروف كانت ترْعَى فيه إبل الملوك ، وهو من أرض بنى أسد .

قال الأزهرى : فى بلاد العرب حَزْنان ، أحدهما حَزْن بنى يربوع وهو مَرْبَعٌ من مرابع العرب فيه رِياضٌ وقيعانٌ ، وكانت العرب تقول : مَنْ تربّع الَحزْنَ وتَشتَّى بالصَّمّان وتقيَّظ الشَرَف فقد أخصب .

والحزنُ الآخرُ : مابين زُبالة فما فوق مُصْعِدًا فى بلاد نجد وفيه غِلَظٌ وارْتفاع ، وكان أبوعمرو يقول : الَحزنُ والَحزم الغليظ من الأرض .

١١ — م : السِّنئ .

ع : النِّئ : الشحم . والجَوْزُ : الوَسَطُ . والتصدير والغرض والغُرْضَةُ للرجل بمنزلة الحزام للسرج .

١٢ — ه نُهَاقُهُ التعشير . رحلى : (بك ٨٢٤/٢٠) رجلى .

ع : الأحقب : الذى بموضع الحقب منه بياض . وتعشيره : نُهاقُه . قال الأصمعى : ينهق عشراً .

ل : شيط ، والشَّيِّطان : قاعان بالصّمّان فيهما مَسًّا كات لماء السماء .

١٣ — ل : سمحج : السمحج والسِّمْحاج والسُّمْحُوجُ : الأتان الطويلة الظهر، وكذلك للفرس ولا يقال للذكر . وفرسٌ سَمْحَجٌ : قبَّاء غليظة اللحم مُعْتَزَّةٌ . وفى القصيدة السابقة ١٠١/٦ جوْن : فحل ، وانظر البيت ٩ ص٣٧٣ (نزُور) .

ع : عوازب : ماعزَب منها عن الناس . والنَّزُورُ : القليلة الحمل .

قال كثير أو غيره :

خَشَاشُ الطَّيْرِ أكْثَرُهَا فِرَاخا وأم الصقر مقلات نَزُور[1]

١٤ — ع النقع : الغبار . والبُرْقَةُ والبَرْقاء والأبرق : رابية يختلط فيها حجارة ورمل . ثادق : موضع . ل / لوى ، اللِّوَى : ما التوى من الرمل أو مُسْتَرَقه .

١٥ — ه : الجمام . يَنْحُو ه ينجو .

ع ينحو : يقصد . عيْهَمْ : موضع . طامى : مرتفع ، يقال : طما الماء يطمِي ويطْمُو . والجُمام : جمع جمّة ، وهو كثرة ماء البئر . وزرق : صافية .

ه ينحو بها : يقصد . وعَيْهَم : موضع . والبُرَقُ : جماعة بُرْقَةٌ . والطامى : الماء الكثير المرتفع . جمامُ الماء : ارتفاعه ، والزرق فى لونه ، يقال : ماء أزرق وأكدر وأخضر وأسْود وأسمر .

١٦ — ع النفيض : الذى ينظر للقوم ينفض لهم الطريق هل يرى أحداً . وماء سُدُمٌ ومياه أسْدَام : إذا كان مُنْدَفِناً .

ه : المراقب : مواضع من يراقبه من الصيّادين . السُّدُم : الدِّفان . محضور : أى ليس حاضِرَه أحَدٌ .

١٧ — ه : لَهِقٌ .

(١) الأمالى ٤٧/١

ع : الخَنَسُ : تأخُّرُ الأنف فى الوَجه . النَّاشط : الخارج من أرض إلى أرْض .
والشقيقة : غِلظٌ بين رَمْلتين . لَهَق : أبيض . محبور : مسرور .

م : الشقيقة : رَمْلَةٌ بين جَدَدَيْن . والمحبور : المسرور . والناشط : الثور ينشط من بلد إلى بلد. والخَنَسُ: قِصَرُ أنفِه ، وكذلك الثور . واللهق : الأبيض ، وإنما رفع « لَهَقٌ » للقافية ، أضمر له رافعا ، كأنه قال : هو لَهَقٌ .

١٨ — م ليلةٌ وَطْفاء .

ع : حرْبة : بلد . وطفاء : دانية الأرض .

١٩ — م حَرِجٌ يِلاوِذ بالكِناس .

ع : حرجًا : مُلْتَجِئٌ .

وفى قوله : « متطوف حتى الصباح يدور » . انظر التعليق على البيت ٧ من القصيدة رقم ٩٩ من هذا الديوان ص ٣٦٤ .

٢٠ — م : والمـاءُ .

ع : القَشِيبُ : الجديد .

٢١ — قال النابغة (٨٨) :

* فانشقّ عنها عمود الصبح *

وقال الفرزدق (٣/٢٠٤) : أتيحت إذا انشَقَّ العمود كأنما . . .

وقال ذوالرُمَّة (١ س/صدع) .

فغلّست وعمودُ الصبح مُنْصَدِعٌ عنه وسائره فى الليـل مُحتَجِبُ

وقال أبوذؤيب (ت/قبس) : إلى أن يضىء عمود الصبح .

وقال عمر بن أبى ربيعة (١ س/ قلل) : إذا استقلّ عمود الصبح فاعتدلا .

وانظر ديوان أبى تمام (غ ١٠١/١٥) والعمدة ١٣/٦٩ : أبْيَنُ من عمود الصبح

ع : أسْطَعُ : يعنى ضَوْءًا مُنْشَرًا ساطعا .

٢٢ — م : عَقَد . هامش ع : عَقِد وعَقِد .

ع أوْفى : أشرف . والعَقَدُ : الرمل المتعقّد .

ت : أَوْفَى : صَعِد . وعَقْدُ الرمل : ماترا كَمَ منه ، وكذلك الصُّفرُ فَشبّهَهُ بِقِدْحٍ فائز قد شُدَّ بالعقَب لكثرة مايُبْتذَلُ .

٢٣ — ه : خَبَثُ .

قال جرير :

ولو وُضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد إذا لَذَابا

ع الـكيرُ : الزِّقُّ أوالجلد ذوحافات للحدّاد ، وأما الطين المبنى فهو الـكور ، وجمعه كوار . والـكُورُ : الرَّحْل ، وجمعه كِيرَان .

١٠٣

وقال أيضاً(١) :

١ ـ أَرَسْمُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةَ تَعْرِفُ بِأَسْقُفَ مِنْ عِرْفَانِهِ العَيْنُ تَذْرِفُ

٢ ـ سَقَى دَارَهِنْدٍ مُسْبِلُ الوَدْقِ مَدَّهُ رُ كامٌ سَرَى مِنْ آخِرِالْلَيْلِ مُرْدِفُ

٣ ـ كأَنَّ دُمُوعِى سَحُّ وَاهِيَةِ الـكُلَى سَقَاهَا فَرَوَّاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِفُ

٤ ـ يَشُدُّ العرَى مِنهَا عَلَى ظَهْرِ غَرْبَة عَسِيرِ الْقِيَادِ ما تـكادُ تَصَرَّفُ

٥ ـ فلا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَ كَّرَ ما خَلاَ تقَادُمَ عَصْرٍ وَالتَّذَ كُّرُ يَشْعَفُ

٦ ـ تَذَ كَّرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةٍ وَوَادِى القُرَى بَيْنى وبَيْنَكَ مُنْصِفُ

٧ ـ وقد عَلِمَتْ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنَّنِى إِذَا عَدِمُوا رِسْلاً فنِعْمَ الْمُـكَلَّفُ

٨ ـ أَرُدُّ المَخَاضَ الْبُزْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّـةٌ
إلى الْحَىِّ حَتَّى يُوسِـعَ الْمُتَضَيِّفُ

٩ ـ وَكُنْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ زُعْتُهُ
بِمَخْلُوجَـــةٍ فِيهَا عَنِ العَجْزِ مَصْرِفُ

(١) ع ورقة ٤١ ، وطبعة جولد تسيهر ص ٢٢٦

الشرح :

١ — وه : أرسم . من عرفانها .

ل : سقف . قال الفراء : أسقف اسم بلد

٢ — وه : مُسْبِلُ الوَدْقِ مرّهُ .

هامش ع مُرْدِف : أى أردف عليه ، إعانةً ، وهو قوله : مَدّ هـــذا السحابَ سحابٌ آخر .

٣ — من العين (ل / خلف) من الماء .

وه : المُخْلِفُ : المُستقى . والواهيةُ : أراد مزادةً واهيةَ الكُلى ، يقول: كأنّ دُموعى تسيل من كُلى مَزَادةٍ خَلَق ضعيفةٍ محمولة على ناقة عسير ، فكلّما هَزّها ، كثر سَيلانُها ، والعَسِيرُ التى لاتنقاد .

هامش ع مزادة : يعنى راوية . والكُلْيَةُ : رقعة تكون فى أصل عروة المزادة .

انظر فى هذا المعنى ديوان امرىء القيس ٦٥/٤ ، ومتمم ١١٠ ، ٥

٤ — وه تَشُدُّ . . . عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ .

ع : أى شدّها على ظهر ناقة بعيدة المذهب عسير ليست بذلول . وتَصَرَّفُ : تقلّب .

٥ — وه : تقادم عَهْدٍ .

يشعف : هامش ع يذهب بالقلب : أى تقادمُ عصرى فى الزمن الأول .

٧ — وه : إذا عَدِمُوا يُسْرًا .

هامش ع والرسلُ : اللبن ، و يروى : إذا عدموا يُسْرًا : أى غِنًى .

٨ — هامش ع يقول : إذا رُدّت بالليل فَعُشِّيَتْ ، فأنا أَرُدُّها ولم تُعَشَّ حتى يوسع الضيف .

٩ — وه : رحا الأمر. فيها عن العجز مَصْرَفُ . ل : خلج: رُعْتُهُ .

ل : خلج ، المخلوجة : الرأى المصيب .

ع : بمخلوجة بأمر اختلجته اختلاجا . رُعْتُه : عطفته بأمر ورَأْيٍ مُصِيب. فى المخلوجة مصرف عن العجز.

١٠٤

وقال أيضاً (١) :

١ ـ إنَّ الخَلِيطَ أجَدُّوا البَيْنَ فانفرقوا   وذَاكَ مِنهمْ على ذِي حاجةٍ خُرُقُ

٢ ـ لَمْ يُطْلِعُوكَ عَلَى مافى نفُوسِهِمُ   ولَمْ يكُنْ لكَ فى أيْمانِهِمْ عَلَقُ

٣ ـ شكَوْا قليلاً بأمْرٍ ثمَّ سَرَّحَهُمْ   جَذْبُ القَرِينَةِ وَالأهْوَاء فانصفقوا

٤ ـ كانوا بلَيْلٍ عَصَاهمُ وَهْيَ وَاحِدَةٌ   فأصبحوا وعَصَاهُمْ غُدْوَةً شِقَقُ

٥ ـ بَعْدَ المدَمَّن مِنهُمْ وَالحلول لهمْ   وسامرُ الحَيِّ يُدْعَى وَسْطَهُمْ خِرَقُ

٦ ـ والدَّهْرُ ليسَ بمأمونٍ تخَالُجُه   عَلَى الأحِبَّةِ والأهوَاء تَنْصَفِقُ

٧ ـ خافوا الجنانَ وَفرُّوا من مُسَوَّمَةٍ   يُلْوَى بأعْناقِهَا الكَتَّانُ والأبَقُ

٨ ـ فأصْبَحَ الحَيُّ يُحْدَى بيْنَ ذِي أُرُلٍ   وَبيْنَ أسْفَلَ وَادِي دَوْمَة الحِزَقُ

٩ ـ مُتَنَكِّبِينَ أُفَاقًا عن أيَامِنِهِمْ   وَعَنْ شمَائِلِهِمْ ذو الغِينة القَرِقُ

١٠ ـ تَبِعْتُهُمْ بَصَرِى حتى تضَمَّنَهُمْ   منَ الجمادِ وَوَادِي الغَابَةِ البُرَقِ

١١ ـ وفى الظعائنِ لو ألْمَمْتَ بَهْكَنَةٌ   بالزَّعفرَانِ لَعُوبٌ جَيْبُهَا شَرِقُ

١٢ ـ لاتَطْعَمُ الزَّادَ إلاَّ أنْ تُهَبَّ له   كما يُصَادَى عليه الطاعمُ السَّنِقُ

١٣ ـ ولاتأرَّى لِمَا فى القِدْرِ تَرْصُدُهُ   ولا تَقُومُ بأعْلَى الفَجْرِ تَنْتَطِقُ

١٤ ـ ثم انصرفت بِجِذَامٍ عُذَافِرَةٍ   سَنَّ الرَّبيعُ بها تَرْعِيَّةٌ أنِقُ

١٥ ـ فى عازبٍ نَامَ لَيْلُ السَّاريات به   من الأوائل وانحلَّتْ به النُّطُقُ

١٦ ـ لمْ يُوزِها الصَّيْفَ طَوْفُ الحالِبِينَ بها
ولمْ تَغِطَّ عليها الجِلَّةُ الفُنُقُ

١٧ ـ يَسْرِى القُرَادُ عَلَيْهَا ثم تُزْلِقُهُ   منها مَغابِنُ مُسْوَدٌّ بها العَرَقُ

---

(١) ع ورقة ٢٩ ، ٣٠ ولم تذكر فى غيرها من المراجع .

١٨ ـ تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ فِى فِقَارَتِهَا ‏ كَأَنَّهُنَّ صُقُوبُ العَرْعَرِ السُّحُقُ
١٩ ـ قَرِينَتُهَا لَوْ يَنِي جَذْبِى خَزَامَتَهَا ‏ كَادت من الرَّخْبِ والأَنْسَاعِ تَنْزَلِقُ
٢٠ ـ لَوْلاَ الجَدِيلُ وَأَنْسَاعٌ مُظَاهَرَةٌ ‏ والضَّرْبُ بِالسَّوْطِ حَتَّى بَلَّهَا العَلَقُ
٢١ ـ أَلْقَتْ قَتُودِىَ بِالْمَوْمَاةِ وَانْزَهَقَتْ ‏ كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَابُهُ لَهِقُ
٢٢ ـ يَطِيرُ مَرْوُ لِيَانَ عن مَنَاسِمِهَا ‏ كَمَا تَطَايَرَ عِنْدَ الجَهْبَذِ الْوَرَقُ

الشرح :

١ — ل : خلط « الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع لقصائد تبدأ بمثل مطلع قصيدة الحطيئة ، ثم قال : وإنما كثر ذلك فى أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شَتَّى فى مكان واحد ، فتقع بينهم أُلفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ، ساءهم ذلك » .

والُخرق : ضد الرفق ، وأن لايحسن الرجل العمل والتصرف فى الأمور .

٢ — هامش ع : علق : أى مايُتَعَلَّقُ به .

٣ — ع أصل القرينة : المقرونة مع أخرى . يقول : جذبت الحبل ففارقت صاحبتها ، ضرب به مثلا للقوم الذين فارقوا . وانصفقوا : ساروا ومضوا .

٤ — ع العصا : مَثَلٌ للاجتماع ، ومنه قولهم : شَقَّ عصا المسلمين : أى فارق الجماعة .

٥ — ع « يقال : دُمِّنَ هذا الموضع : إذا صارت به منهم دمنة ، وهى آثار البعر وماسوَّدوا بالرماد . والحلول : النزول ، وقوله : يُدْعَى وسطهم : أى يلعبون بالمخاريق » .

والمخراق : المنديل يُلف لِيُضْرَبَ به .

٦ — هامش ع تَخَالَجُهُ : أى يجذب قوما إلىّ ناحية ، وأخرى إلى أخرى . تنصفق : تنصرف وتمضى بوجهتها .

٧ — هامش ع الجنان : ماتوارى عنهم ، ومنه : رابط الجنان : أى ثابت القلب . مُسَوَّمة : يعنى خيلا مُعَلَّمة . والأبق : هو الكتان ، وإذا اختلف اللفظان واتفق المعنى نُسِق بأحدهما ، على نحو ما قال « كذبا ومينا »[1] .

(١) البيت لعدى بن زيد العبادى . وتمامه :
فقددت الأديم لراهشيه ‏ وألفى قولها كذبا ومينا

٨ — ع أراد : فأصبح الحىُّ الحِزَقُ يُحْدَى ، يقال : حِزْقَة ، وحِزَق ، وحَزِيقَة ، وحزائق ، وحَزِيق ، وحازِقة ، وحوازق .

ل : حزق ، الحِزْقُ والحَزِيقة : الجماعة من كل شىء ، والتحزُّق : التجمع

٩ — ع أُفاق : موضع . والغينة : مكان باليمامة .

ل : القَرِق : المستوى ، والقَرَق : القاع الطيب لاحجارة فيه .

١٠ — ع الجِمْاد ، جمع جُمُد : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

ل : البُرَقُ : جمع بُرقة و بَرقاء ، وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

١١ — ع «بهكنة : حسنة الخلق. شرق: من كثرة الزعفران». شَرِق بالزعفران:امتلأ .

١٢ — ع تهَبُّ : توقظُ ، هَبَّ من نومه : إذا استيقظ . يُصَادَى : يُدَارَى . والسَّنِقُ : البَشِـع .

١٣ — ع تأرّى : تُحَبِّسُ ، ومنه : أرِىّ الدابة: لمحبسها، ومنه أرَتِ القِدْرُ تأرِى: إذا التصق فى أسفلها شىء من احتراق. والنطاق : ماشُدّ به الوَسط .

هامش ع : «تنتطاق ، أى لاتشد وسطها لتعمل ، هى مكفية» .

وتوصف المرأة بذلك لعزها ، فيقولون : نؤوم الضحى .

١٤ — ع رجل مجذام ومجذامة : إذا كان قاطعاً لهواه . والعذافرة : الشديدة . وسَنّ الربيع : أى رعاها فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتَها حتى كأنه صقلها . والترعية والترعاية : الجيد الرعى .

ل : تأنق المكان : أعجبه فعلقه لايفارقه ، وأَنق : معجب .

١٥ — ع عازب : نبت قد عزب عن الناس فلم يَرْعَوْه . والساريات : سحابات أمطرت بالليل ، واحدها سارية ، وإذا أمطرت بالغداة ، هى غادية ، و بالعشىّ : رائحة . وعَنَى بالأوائل : سحائب من أوّل الوَسمِىّ ، يقال للسحاب إذا ثبت فى موضعه ، وأمطر : ألقى مراسيه ، وحلّ عزاليه ونِطاقَه ، وألقى بركه و بعاعه .

والنُّطق ، جمع نطاق : شبه إزار فيه تِكَّة كانت المرأة تنتطق به .

١٦ — ع أى لم تنتج فيكون لها لبَنٌ ، ولم يَعْلها فَحل ، فهو أصلب لها وأشدّ . والجِلّة : مِسَانُّ الإبل . والفُنُـق : جمع فَنِيق ، وهو فَحْلُ الإبل المُوَدَّع .

١٧ — ع أى يزلّ القراد لملاستها[1] . والمغابن : أصول الآباط والأرفاغ .

ل : قرب : قال كعب بن زهير[2] :

يمشى القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُه عنها لبانٌ وأقرابٌ زهاليل

١٨ — هامش ع «الحَذْىُ والحَذَيان : ضرب من المشى . يَسَرات: قوائم سهلة السَّير . صُقُوب : جمع صقب ، وهو عمود من أعمدة البيت طويل . العَرْعَر : شجر . السُّحق : طوال » .

الفَقارة : واحدة فَقَار الظهر : وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجْب .

١٩ — ع الخزامة[3] ، أى جعلتها قِرًى لِهمِّى . وَيَنى : يفتر . الأصمعي : الخِزامة من شعر . أبو عبيدة : الخِزامة والبُرَةُ واحد[4] . تنزاق : تنمرق ، أى تخرج من الرحـل من جذبها .

٢٠ — ع الجَديل : الزمام ، يقول : لولا أنى أثنى منها الجديل ألقى رحلى .

والنِّسعُ : سَيْر يُضْفَر على هيئة أعِنَّة النعال تُشد به الرحال . والمظاهرة : المعاونة . ظاهر عليه : أعان (انظر ص ١٧٧ بيت ٣٠ من هذه الطبعة) . والعَلَق : الدم .

٢١ — ع والقَتُودُ : عيدان الرَّحل . والموماة : الفَلَاة القفر . انزهقت : تقدَّمت . والقارب : يعنى الحمار . والقرب : سير النهار لورود المدْو . الأقراب : الخواصر[5] . ولهق : شديد البياض .

٢٢ — ع المرو : حجارة النار . والمناسم : أظفار فى مقاديم الأخفاف ، وهو للبعـير

---

(١) هامش ع : « من ملاستها »
(٢) الديوان ص ١٢ (طبعة الدار)
(٣) أى قريتها خزامتها : أى أخذت أجذ بها بالخزامة فكأنها – وهى فى فمها – قرى لها .
(٤) ل : الخزامة : برة ، حلقة تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير .
(٥) أقراب جمع قرب : وهى الخاصرة . وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرة .

والنعامة . والوَرَق : الدراهم ، والوَرَق : المال من الإبل والغنم . وليان : أرض . والوَرِق : الدُّفعة من الدم . والورق ، بالفتح والكسر : الدراهم .

١٠٥

وقال أيضاً[1] :

١ ـ وسِرْبٍ ذَعَرْتُ بِذِى مَيْعَةٍ ترى فى المُغيرَةِ منه اعتزاما
٢ ـ لهُ مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ ونَهْدُ المَعَدَّيْن يُنْبِى الحِزَامَا
٣ ـ صَلِيبُ الحَجَاجِ سَرِيعُ اللَّجَا جِ يَجْذِبُ بَعْدَ الْحَمِيمِ اللِّجاما
٤ ـ أمِينُ الفُصُوصِ كَعَيْرِ الفَلاَ يَتْلُو نَحَائِصَ قُبًّا جساما

الشرح :

١ — فى المغيرة ه فى البديهة .

ه : المَيْعَةُ : النشاط . أراد : ذَعَرْتُها بفرس ذى مَيْعَة . و بديهته : أوَلُ جَرْيِهِ .

هامش ع المُغيرَةُ : التى تُغِير ، يقال : أغار إغارةَ الثعلب .

٢ — ه يريد أن الظليم لايعيا موضع رِجل الفارس . مَعَدَّاه : أعلى جنبيه ، يقول : يُنبى حزامه بعظم صدره وجنبيه .

هامش ع يقول : جَوْفُهُ عظيم يُنبيك عنه بَرَاحه[2] من عظم جنبيه ، والمَعَدَّانِ : موضعا عَقِبَى الراكب من جنبى الدَّابة .

٣ — ل الحِجاج : العظم النابت عليه الحاجب . واللجاج : مصدر لجَّ فى الأمر : تمادى عليه وأَبَى أن ينصرف عنه .

هامش ع الحميم : العرق ، يقول : هو نشيط بعد عرقه .

---

(١) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسيهر ص ٢٢٣

(٢) البراح : مصدر برح : زال . فالمعنى : يدلك على عظم جنبيه زوال الحزام ، كما ورد فى عبارة ق فى شرحه للبيت .

٤ — ﻫ : أمين بالخفض .

ﻫ يقول : إذا عَرِقَ كان أحمَى له وأشدّ لجريه وأبقى له . فصوصه : مفاصله ، أراد أنه موثّق المفاصل مأمونُها . والنحائص : جماعـة نَحُوصٌ ، وهى الأُتُن الحوائل . والقُبُّ الضوامر .

هامش ع واحد الفصوص فَصٌّ، وهو مُلْتَقى كل عظم .

١٠٦

وقال أيضاً[1] :

١ ـ عَفا الرَّسُّ والعَلْيَاءُ من أُمِّ مالكٍ   فَبَرْكٌ فوادى وَاسِطٍ فَمَنُيمُ

٢ ـ تَبَدَّلَتِ الحُقْبَ القوافلَ كالقَنَا   لَهُنَّ بِغُلَّانِ الشُّرَيْفِ نَحِيمُ

٣ ـ تَعَرَّضنَ وَاسْتَسْمَعْنَ أَصْوَاتَ سَامِرٍ   عَلَى المَاءِ مِنْ غَرْقَى لهنَّ نئيم

٤ ـ فَمَا وِرْدُها إلّا إذَا ما تَعَرَّضَتْ   نُجُومٌ عَلَى آثارِهِنَّ نُجُومُ

الشرح :

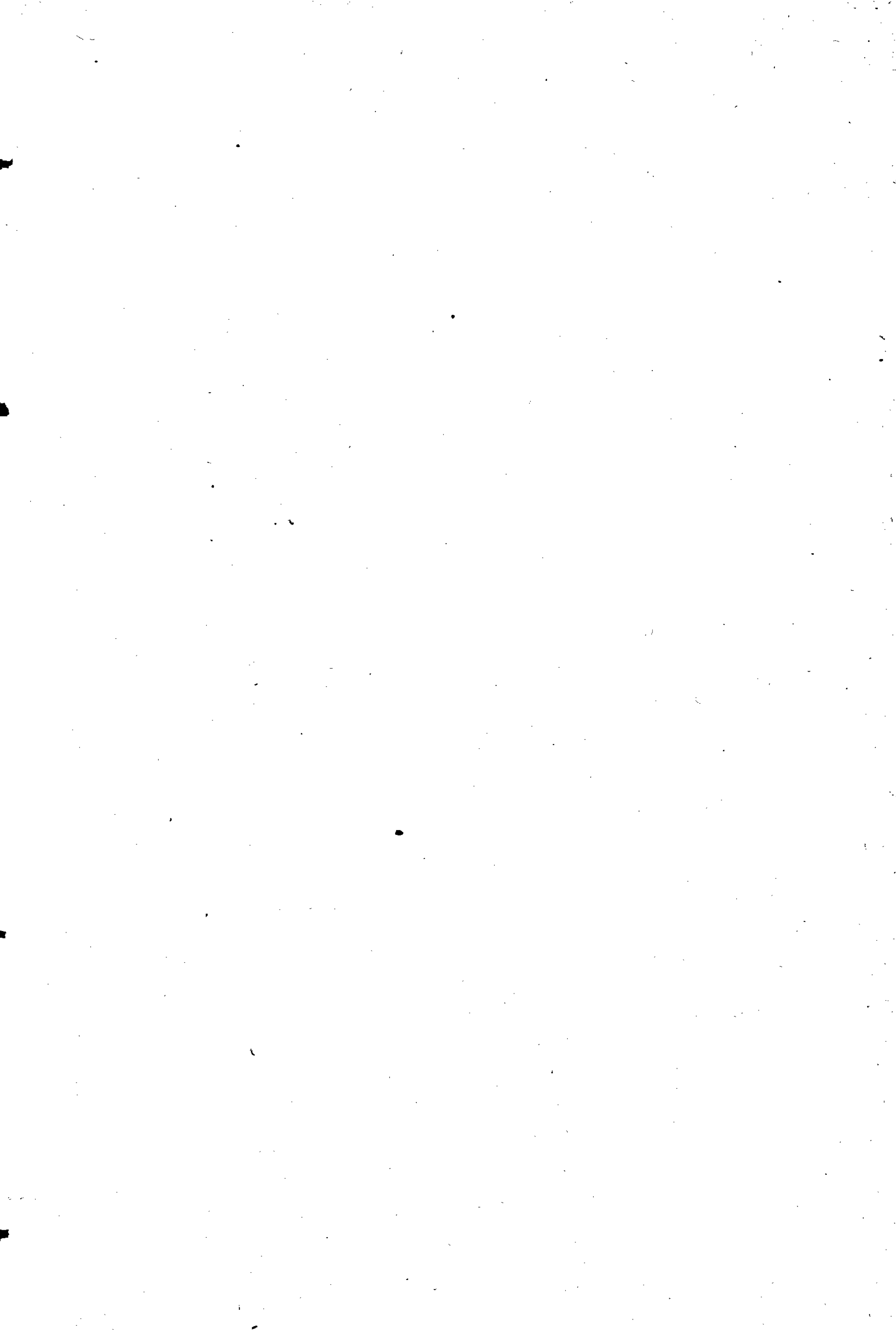
١ — وادى واسط : بلـ ٨٤٧ ، يقول إنه بلاد بنى كلاب .

٢ — ﻫ الحقب : أراد الحمير الوحشية . والقوافل : الضوامر . والغُلّان : أودية تنبت السَّمُر . والطلح والشُّرَيف : بحِمَى ضَرِيّة . والغُلان : واحدها غالٌّ كما ترى . والنحيم : شبه الحمحمة .

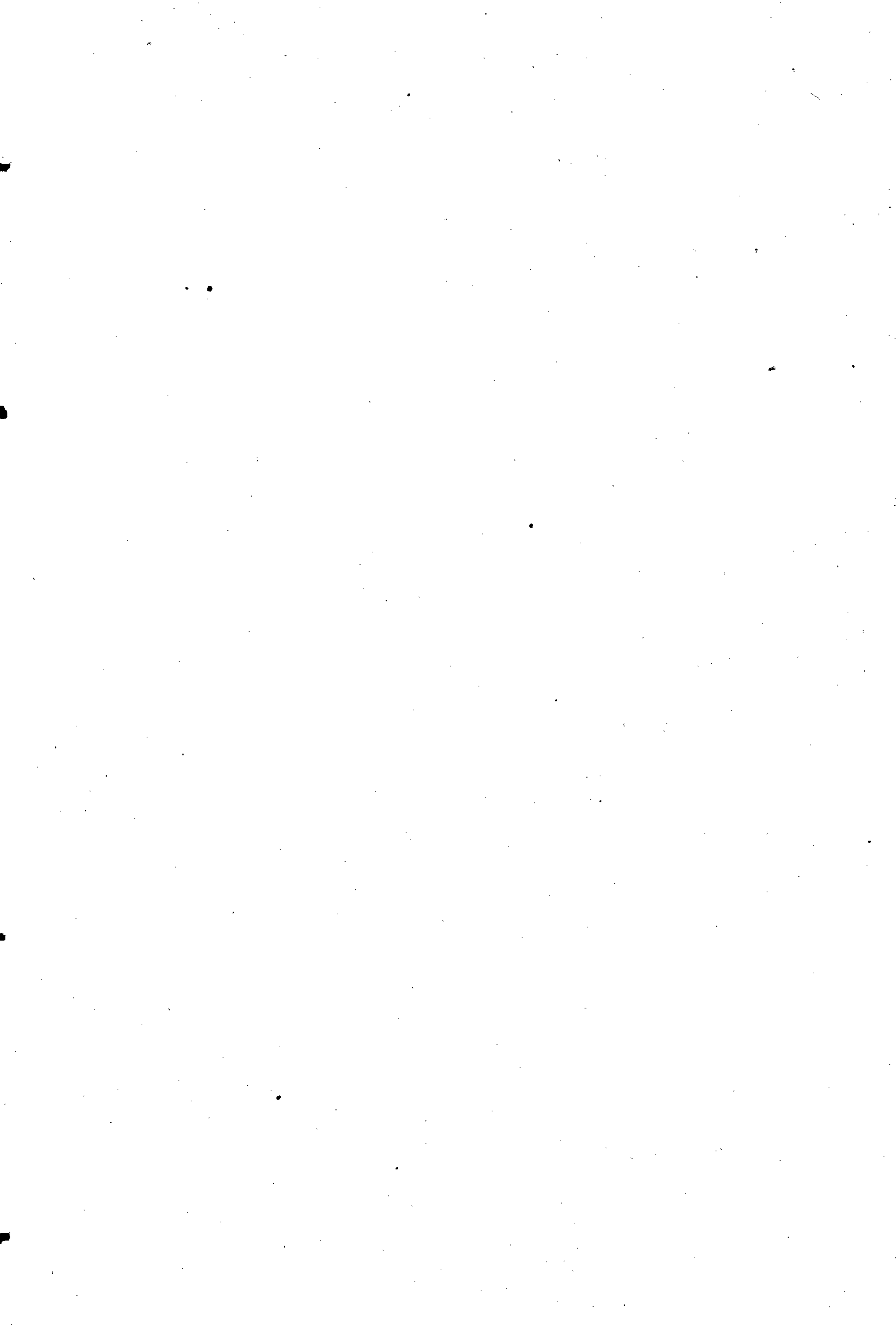
٣ — ﻫ أراد بالغَرْقى : الضفادع، وهى السامر لصياحها بالليل لا تنام كالسامر من الناس . ونئيمها : أصواتها ، نأم ينأم نئيما .

---

(١) انفردت بها ق طبعة جولد تسيهر ص ٢٢٢



أبيات غير موجودة فى الديوان
وتنسب للحطيئة



١٠٧

قال الحطيئة(١) :

وبَعْضُ القَوْلِ ليس له عِنَاجٌ كَمَخْضِ المـاءِ لَيْسَ له إتَاه

إتاه : زُبد . كمخض : ل،ت : كَسَيْلَ .

١٠٨

لما حضرت عَبْدَ الله بن شدّاد بنَ الهادِ الوفاةُ ، دعا ابناً له ، يقال له محمد ، فقال : يابُنَيَّ ، إني أرى دَاعِيَ الموت لا يُقلع ، وأرى مَنْ قَضى لا يرجع ، ومن بقى فإليه ينزع ، وإنى مُوصِيك بوصية فاحفظها : عليك بتقوى الله العظيم ، وليكن أوْلى الأمور بك شكرُ الله وحُسْنُ النية فى السرّ والعلانية ، فإن الشَّكورَ يزداد ، والتقوى خير زاد ، وكن كما قال الحطيئة :

ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ ولكنَّ التقىَّ هو السعيدُ
وَتقوى الله خَيْرُ الزادِ ذخْرًا وَعِنْدَ اللهِ لِلْأتْقَى مَزِيدُ
وما لابدَّ أنْ يأتى قَرِيبٌ ولكنَّ الذى يمضى بَعِيدُ

١٠٩

وقال المبرد بصدد شرحه بيتين للطرماح : «وقوله : نَضَّجَتْهُ عشرين يوما : إنما هو أن تزيد بعد الحوْل من حيث حَمَلَتْ أياما نحو الذى عدَّ فلا يخرج الولد إلا محكما .

قال الحطيئة(٣) :

لِأدْماء منها كالسفينة نَضَّجَت بها الحوْلَ حتى زادَ شهرًا عَدِيدُها»

---

(١) اس عنج . ل،ت عنج ، أتى . ولم ينص اللسان على نسبته للحطيئة .

(٢) أم ٢ / ٢٠٢ ، غ ٢ / ١٧٥ ببعض التصرف فى مقدمة الأبيات .

(٣) كم ١٤٣ ، ١٤٤ ، اس، ل نضج . لأدماء : اس : وصهباء . بها : كم : به . الحول : اس : الحمل .

١١٠

وقال فى اللسان : لفع .

وأما قول الحطيئة :

ونحن تلفَّعنا عَلَى عَسْكَرَيْهِمُ جِهارًا، وماطِبِّى ببَغْىٍ وَلاَ فَخْرِ

أى اشتملنا عليهم .

١١١

وقال الحطيئة[١] :

الحمدُ لله إنى فى جوارِ فَتًى حامى الحقيقةِ نفّاعٍ وَضَرَّار

لايرفع الطّرْفَ إلّا عِندَ مَكرُمَةٍ من الحيــاءِ ولا يُغْفِى عَلَى عارِ

١١٢

وقال الحطيئة[٢] :

كأنْ لم تقمْ أظعانُ هِندٍ بِمُلتَوًى ولَمْ تَرْعَ فى الحَىِّ الحِلالِ تَزُورُ

١١٣

قال حماد : وسمعت أبى يقول : وقد أنشد قول الحطيئة[٣] :

١ ــ وفتيان صِدْقٍ مِنْ عَدِىٍّ عليهمُ صفائحُ بُصْرَى عُلِّقَتْ بالعواتقِ

٢ ــ إذا مادُعُوا لم يسألوا مَنْ دَعاهُمُ[٤] ولم يُمْسِكُوا فوقَ القلوب الخوافقِ

٣ ــ وطاروا إلى الجُرْدِ العِتَاقِ فألْجَمُوا وشَدُّوا عَلَى أوساطِهِمْ بالمناطِقِ

٤ ــ أولئك آباء الغريب[٥] وغاثة الصــريخِ ومأوَى المُرْمِلِينَ الدرادِقِ

---

(١) عن: ٢٠ / ١٣.

(٢) ى ٤ : ٦٣٠ .

(٣) غ : ١٦٩/٢ .

(٤) ويروى : إذا استلحموا لم يسألوا من دعاهم ، (و) إذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم .

(٥) ويروى : أولئك آباء العزيف. والعزيف : الصوت له دوى . ولعله يريد هنا صوت مايستنهض به للحرب ونحوه، أو أصوات الأبطال فى حومة الوغى .

٥ ـ أحلوا حياضَ الموتِ فوق جباههم ... مكانَ النواصى من وجوهِ السَّوابقِ

أما إنى ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الحطيئة !

١١٤

خرج الحطيئة فى سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مُليْـكة ، فنزل منزلا ، وسرح ذوداً له ثلاثاً ، فلما قام للرواح فقَد إحداها ، فقال[١] :

أذئبُ القفْرِ أم ذئبٌ أنيسٌ ... أصابَ البَـكْرَ أمْ حَدَثُ الليالى[٢]

ونحن ثلاثة وثلاثُ ذَوْدٍ ... لقد جار الزمانُ على عيالى[٣]

***

ثم قال البغدادى[٤] :

ورأيت فى أمالى الزجاجى الوُسطى ، عن رجل من قريش قال :

حضرت مجلس عبد الملك ، وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكان رجلٌ بينهم معه ابنتاه وذَوْدُه ، وهن ثلاث ، فراح ذودُهُ يوما ، ففقد منها واحـدا ، فنَشَدَه ، أى سأل عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وأنشأ يقول :

١ ـ أذئبُ القفرِ أم ذئب أنيس ... سطا بالبِكر أم صَرْفُ الليالى

٢ ـ وأنتم لو أراد الدَّهرُ عدوا ... عديد الترب من أهل ومالِ

٣ ـ ونحن ثلاثة وثلاث ذَوْدٍ ... لقد جار الزمان عَلَى عيالى

٤ ـ ولَوْ مَوْلَى ضبابٍ عالَ فيهم ... لجرَّ الدَّهْرُ عن حالٍ لحَالِ

---

(١) شع ص ٩٦ ، غ ١٧٣/٢ ، خب ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ .

(٢) البكر من الابل : بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى ، و البكر أيضا : الناقة التى ولدت بطنا واحدا . والقفر : الخلاء والمفازة . وأراد بالذئب الأنيس : السارق . حدث الليالى . مايحدث فيها من المصائب . والمراد مطلق الحدث لابقيد كونه بالليل . وأصاب : أدرك .

(٣) والذود : الثلاث من الابل إلى العشر ، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وجاء فى الحديث . « ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة » .

(٤) خب ٣٠١/٣ .

٥ ـ ومولاهم أَبِى لاعَيْبَ فيــه وفى مولاكم بعضُ المقالِ

٦ ـ هَــلُمَّ براءة والحىُّ ضاح وإلاّ فالوقوف على إلالِ

٧ ـ دعا داعى القــلوص على ثبير ألاَ أَيْنَ القلوصُ بنى قتالِ

١١٥

سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرَس له ، فجثا على ركبتيه ، وقال : إنه لَبَحْر !

قال عمر : كذب الحطيئة حيث يقول[١] :

وَإِنَّ جِيادَ الخيــل لاتستفزنا ولا جاعلات الرَّيْطِ فوقَ المعاصم

لو ترك هذا أحدٌ لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦

وقال الحطيئة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد ، ألوفا للفلوات[٢]

١ ـ وطَاوِى ثلاثٍ ، عَاصِبِ البَطْنِ ، مُرْمِلٍ ببَيْــدَاء لم يَعْرِفْ بها ساكِنٌ رَسْماَ

٢ ـ أخى جَفْوَةٍ ، فيه من الإنسِ وَحْشَــةٌ يَرَى البُؤْسَ فيهــا ، مِنْ شَرَاسَتِهِ نُعْمَى

٣ ـ تفَرَّدَ فى شِعْبٍ عَجُوزًا إزاءها ثلاثةُ أَشْبَاحٍ تخالُهُمُ بَهْماَ

٤ ـ حُفاةٌ ، عُرَاةٌ ، ما اغتَذَوْا خُبْزَ مَلَّةٍ ولا عَرَفُوا للـبُرِّ ، مُذْ خُلِقُوا ، طَعْماَ

٥ ـ رأى شَبَحًا ، وَسْطَ الظَّلَام ، فرَاعَهُ فلما بدا ضَيْفًا ، تَصَوَّرَ وَاهْتَمَّا

---

(١) غ ٢ / ١٧٧ ، أنساب الخيل ص٨

(٢) غير موجودة فى ع، ق . وذكرها جولد تسيهر ضمن «القصائد التى تضاف للحطيئة» فى نهاية طبعته .

٦ـ فقال ابنهُ ، لما رآه بحيرةٍ أيا أبتِ اذبحني ! ويسِّرْ له طعْمَا

٧ـ ولا تعتذرْ بالعُدْمِ ، علَّ الذى طرا يظُنُّ لنا مالا ، فيُوسِعنا ذمَّا !

٨ـ فروَّى قليلاً ، ثم أحجمَ برْهةً وإنْ هُوَ لَمْ يَذْبحْ فتاهُ ؛ فقدْ همَّا

٩ـ وقال : هيَا ربَّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرًى !

بحقِّكَ ، لا تحرِمْهُ تا اللّيلةَ اللّحْمَا

١٠ـ فبينَاهُمْ ، عنّتْ عَلَى البُعْدِ عانَةٌ قدانتظَمتْ مِنْ خلفِ مِسْحلِها نظْمَا

١١ـ ظِماءٌ تُريدُ الماءَ ، فانسابَ نحوها عَلَى أنّهُ منْها إلى دمِها أظمَا

١٢ـ فأمْهلَهَا حتى تروّتْ عِطَاشُهَا فأرْسلَ فِيها من كنانتِهِ سَهْمَا

١٣ـ فخرّتْ نحُوصٌ ، ذاتُ جَحْشٍ ، فتيةٌ

قد اكتنزتْ لحْمًا ، وقدْ طبّقتْ شحْمَا

١٤ـ فيا بِشْرَهُ إذْ جرَّهَا نحْوَ أهلِهِ ويا بِشْرَهُمْ لمّا رأوْا كلْمَهَا يدْمَى !

١٥ـ فباتُوا كِرامًا قدْ قضوْا حقَّ ضيْفِهِمْ

فلَمْ يغْرَمُوا غُرْمًا ، وقدْ غنِمُوا غُنْمَا

١٦ـ وباتَ أبُوهُمْ مِنْ بَشاشتِهِ أبًا لِضَيْفِهِمُ ، والأُمُّ مِنْ بِشْرِها أُمَّا

الشرح :

١ — جولدتسيهر : بتيهاء .

الطاوى : الجائع . ثلاثٍ : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصّب بالخِرق ، ويشدّها على بطنه من الجوع . مُرْمِل : محتاج . بَيْدَاء : صحراء . الرسم : ما بقى بالأرض من آثار الدار ، أى هو فى مفازةٍ لم ينزل بها أحد .

٢ — الجفوة : غلظ الطبع . الإِنْسُ والأُنس : أُلفة البيوت ، وهو ضد الوَحشة : أى النفور . البؤس : الشدة . فيها : الضمير للبيداء . والمعنى : هو رجل عنيف الطباع ، محب

للعزلة ، لا يألف الناس ، يرى الوحدة فى هذه الصحراء نعيما وسعادة ، لشـــدة نفوره من الخلق .

٣ — جولدتسيهر : وأفرد .

تفرّد : اعتزل الناس ، والضمير للأعرابى الموصوف سابقا . الشِّعب : الطريق فى الجبل . عجوزا : منصوب بإسقاط الباء ، والأصل : تفرّد بعجوز . البَهْمُ : جمع بَهْمة ، ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالهم .

والمعنى : وسكن مع زوجته وأولاده الذين يشبهون الأشباح .

٤ — لم يرد هذا البيت فى طبعة جولدتسيهر ، وأورده البستانىّ فى الروائع .

المَلّة : الرماد الحارّ . البُرّ : القمح .

هؤلاء الأولاد حفاة الأقدام ، عراة الأجسام ، لم يأكلوا القمح طول حياتهم .

٥ — جولدتسيهر : تَسَوَّرَ .

راعه : أفزعه . رأى شبحا فى الظلام مُقْبِلاً عليه ، فخاف ، إذ يجوز أن يكون عدوًّا فاتكا يقصده بسوء ، فلما وجده ضيفا ، استعدّ للقائه وإكرامه .

٦ — يشبه هذا ماجاء على لسان إسماعيل :

« قالَ يا أبَتِ افعل ماتؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين »[1] .

٧ — العُدْم : الفقر . طرا : أصلها طرأ ، أى الذى نزل بنا ، ولاتعتذر له بالفقر ، فلعله يظن أننا أغنياء ونبخل عليه بالطعام ، فيذمنا بين الناس .

٨ — رَوَّى : فكّر . أحجم : امتنع . هَمّ : كاد يذبحه .

٩ — هيا : حرف نداء . القِرى : طعام الضيف . تااللّيلة : هذه الليلة . دعا الرجل ربه أن يرزقه ما يكرِم به ضيفه[2] .

---

(١) ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة جولد تسيهر .

١٠ — جولدتسيهر : فبيناهُما .

عَنَّت : عرضت . العانَةُ : الأتان . المِسْحَلُ : الحمار الوحشيّ . انتظامها من خلفه : انضمامها إليه ، وقُربها منه .

و بينما هو فى حيرة مع ولده ، إذ أقبل عليهما قطيع من حمر الوحش ، يسير صفا منتظما وراء قائده .

١١ — جولدتسيهر : عطاشا . الروائع : ألا إنه . انساب : سار إليها بهدوء على أطراف أصابعه ، من غير أن يحدث صوتاً . أظمأ : أشد ظمأ ، وكان القطيع يسير إلى الماء ، ليرتوى ، فسار الرجل إليه ، وهو أشد ظمأ إلى دمائه ، متلهفا على اقتناص شيء منه .

١٢ — تروّت : ارتوت . الكنانة : جعبة السهام التى توضع فيها . انتظر الرجل حتى شربت الحُمُر ، ثم أطلق من كنانته على واحد منها سهما .

١٣ — فتيَّة : جولدتسيهر : سمينةٌ .خرّت : سقطت . النحوص : لأتان الوحشية . اكتنزت : امتلأت . طبقت شحما : أى امتلأت حين عَمّها الشحم .

١٤ — جولدتسيهر : نحو قومه .

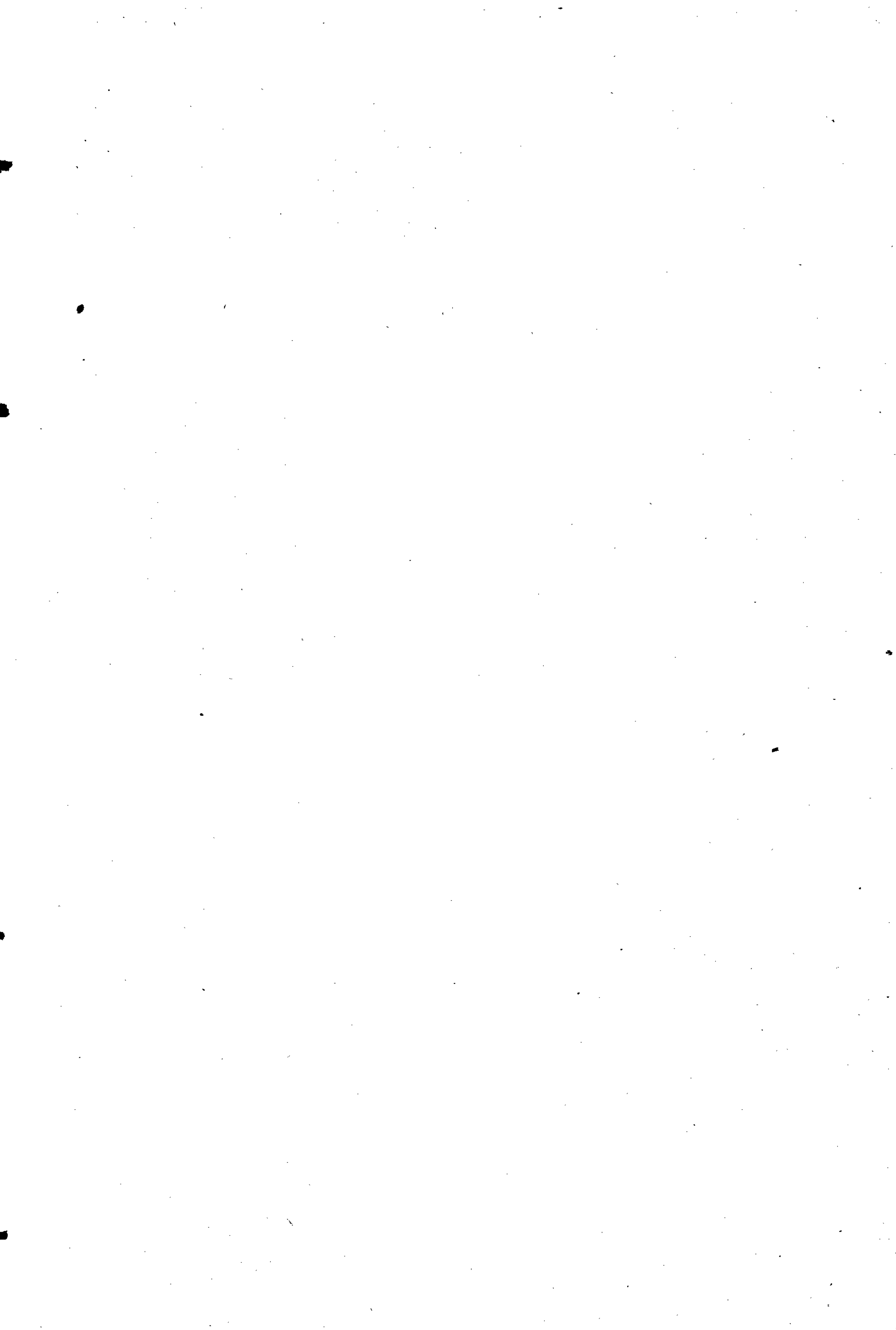
فيا بِشْرَه : فما أعظم سروره . كلمها : جرحها . يدَمى : يسيل دمه .

١٥ — و باتوا سُعداء بما قاموا به من واجب الضيافة ، وما خسروا فى ذلك شيئا . و إنما كسبوا ثناء الضيف العاطر[1] .

١٦ — وقد شعر الضيف بأنه بين أبو يه يمنحانه العطف . و يغدقان عليه حسن المعاملة ، و يبشان له ، و يهشان فى وجهه .

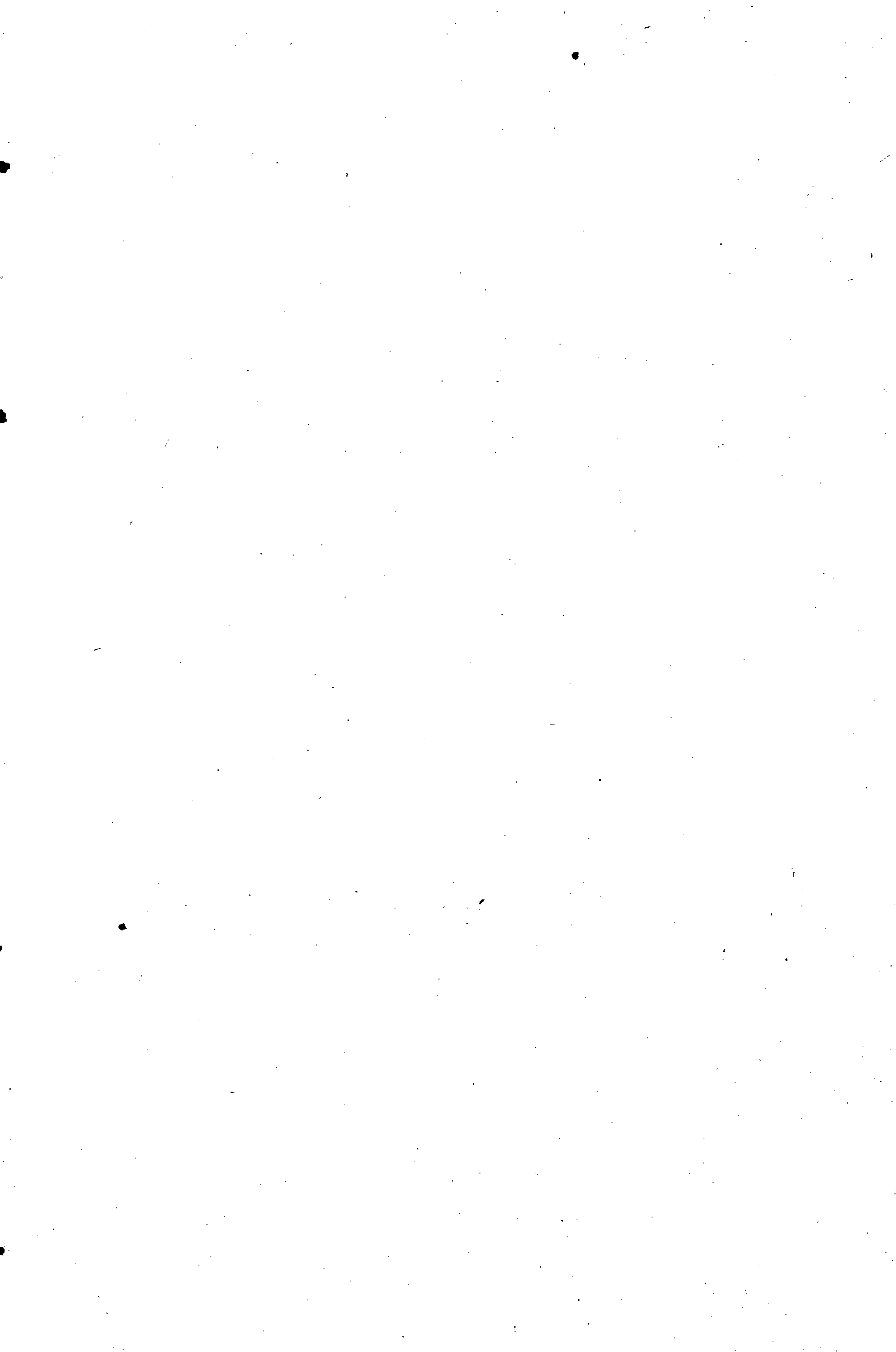
« انتهى ديوان الحطيئة . والحمد لله أولا وآخراً »

(١) ورد هذا البيت فى طبعة الشنقيطى تاليا البيت (١٦) .



فهـــــارس

ديوان الحطيئـــــة



(١) فهرس القصائد

كما وردت فى الديوان

باب المدح

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٢٠	٦٨	بنو نهشل	لعمرك	تولّتِ
٢١	٦٩	وقّاص التميمي	أعطى	جزيلا
٢٢	٧٠	طريف الحنفى	ياأيت	البشرِ
٢٣	٧٢	» »	أحقا	تنفعِ
٢٤	٧٣	» »	تبينت	سريعِ
٢٥	٧٥	» »	قالت	قُلل
٢٦	٧٧	» »	قلت	قليلْ
٢٧	٧٨	بنو عوف بن عامر	سيرى	وإدبارى
٢٨	٨٠	بنو عوف بن عمرو	قَوْمِي	عالمْ
٢٩	٨١	أهل القُرَيّة	لأمدحنّ	ذُهلِ
٣٠	٨٢	زيد الخيل	وقعتَ	الأكابرا
٣١	٨٤	» »	إلاّ	مهلهلِ
٣٢	٨٦	أوس الطائى	كيف	تأتينى
٣٣	٨٨	يزيد الحارثى	فلست	مخرّمِ
٣٤	٩٨	بغيض بن عامر	ألاَ	سواءُ
٣٥	١١٥	بغيض	ألاَ	كراها
٣٦	١٢١	بغيض	طافت	ومنتقبا
٣٧	١٣٩	»	لا	بَعُدَا
٣٨	١٤٠	»	ألا	نجدُ
٣٩	١٤٧	»	آثرتُ	المتجرّدِ
٤٠	١٦٥	»	أشاقتك	بواكرْ
٤١	١٨٠	»	عفا	وجآذرهْ
٤٢	١٩٥	»	جَزى	بغيضا
٤٣	١٩٧	»	تعذّر	فالهُجُول
٤٤	٢٠١	»	يادارَ	فواديها

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٤٥	٢٠٨	عمر بن الخطاب	ماذا	شجرُ
٤٦	٢١٠	» » »	يأيها	والأجرعُ
٤٧	٢١٤	» » »	نأتك	خيالا
٤٨	٢٢٢	» » »	أعوذ	السجالا
٤٩	٢٢٣	» » » (رثاء)	تأمَّلْ	عَمْرِو
٥٠	٢٢٥	أبو موسى الأشعرى	هَلْ	فالدّام
٥١	٢٣٣	الوليد بن عُقبة	شَهِدَ	بالعُذْرِ
٥٢	٢٣٦	» » »	تكلّمَ	بالنفاقِ
٥٣	٢٣٧	» » »	شَهِدَ	بالعُذر
٥٤	٢٣٩	» » »	عفا	جمائِلهْ
٥٥	٢٤٧	سعيد بن العاص	لَعَمْرِى	أريبُ
٥٦	٢٥١	» » »	أدبٌ	باب
٥٧	٢٥٣	» » »	أمِنْ	وكيفَ
٥٨	٢٦٠	الأعور	شكتِ	الحبالِ
٥٩	٢٦٦	أبو عقيل عمرو الثقفى	يعيش	تولّتِ
٦٠	٢٦٧	علقمة بن هوذة (رثاء)	يا	المفترِى

باب الهجاء

الرقم	الصفحة	المهجوّ	أول الأبيات	القافية
٦١	٢٧٣	أمه وأبوه	ولقد	المجلسِ
٦٢	٢٧٦	أبوه وعمه وخاله	لحاكَ	وخالِ
٦٣	٢٧٦	أمه	تقول	أولئكا
٦٤	٢٧٧	»	تنحّىْ	العالمينا
٦٥	٢٧٨	»	جزاكِ	البنينِ
٦٦	٢٧٩	لا بنين له	قد	يكيدانِ
٦٧	٢٨٠	امرأته	أطوف	لَـكاع
٦٨	٢٨١	أخواه	ألامِرتماني	الحبّاقِ
»	»	»	لا	حبّاقِ
٦٩	٢٨٢	يهجو نفسه	أبت	قائلة
٧٠	٢٨٢	هجاء البخيل	كدحت	أملسا
٧١	٢٨٣	» الزبرقان	واللهِ	بأكياسِ
٧٢	٢٩٤	» »	أنا	الناسِ
٧٣	٢٩٥	» »	أنخنا	المخبّلِ
٧٤	٢٩٧	الحصَيْن العبسى	أتانى	قرَبْ
٧٥	٢٩٩	بنو بجاد من عبس	إذا	والجَعْدِ
٧٦	٢٩٩	» » » »	قبح	أفسدوا
٧٧	٣٠٠	» » » »	أفيما	والعُمُرْ
٧٨	٣١٠	قدامة العَبْسى	قدامةُ	فاخرِ
٧٩	٣١١	» »	تجهّمَ	مُعيَّل
٨٠	٣١٢	ذبيان	أخو	ومالِ
٨١	٣١٣	عيينة وخارجة الفزاريان	حَمِدْت	مهربا
٨٢	٣١٤	بنو مازن من فزارة	أعَبْدَ	بالشقاشِقِ

الرقم	الصفحة	المهجو	أول القصيدة	القافية
٨٣	٣١٦	بنو بدر	سالت	فانقعا
٨٤	٣١٧	صخر بن أعيا	لما	فاضِحى
٨٥	٣٢٠	الحارث والعاص	أدارَ	الوُطْفِ
٨٦	٣٢٤	فى يوم ذات الجُرْفِ	ما أدرى	صِحَاحُ
٨٧	٣٢٩	عتيبة بن النهاس العجلى	سُئِلتَ	حَمْدُ
٨٨	٣٢٩	فى الرِّدَّة	ألاَ	الغَمْرِ
٨٩	٣٣٢	يهجو قَوْمَه	ألا	بالزفراتِ
٩٠	٣٤١	يهجو بنى سهم بن عَوْذ	أشاقتك	وضَرْتِ
٩١	٣٤٧	» » »	ياندما	حِلْمى
٩٢	٣٤٩	» » »	ألا	بِظُلْمِ
٩٣	٣٥٢	حيان وعاصم	مَنْ	بإرسالِ
٩٤	٣٥٣	عروة بن هلال	يا	هلال
٩٥	٣٥٣	يهجو ضيفاً	وسَلَّمَ	السلاما
٩٦	٣٥٤	يهجو ابن شَغْل	أتيتُ	السمائم
٩٧	٣٥٦	فى الشعر	الشِّعْرُ	سُلَّمُهْ
٩٧	٣٥٧		قد كنت	المعتمدْ
٩٧	٣٥٧		قالت	وذُعْرُ
٩٧	٣٥٨	وهو يموت	لاأحدٌ	حُطَيَّهْ

باب متفرقات[1]

الغـــزل

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	١ — ٤	ألا	برحيلِ
٧	٣٥	١ — ٩	عرفتُ	والشوىٍّ
٣٥	١١٥	١ — ٦	ألا	كراها
٣٦	١٢١	١ — ٣	طافت	ومنتقبا
٣٨	١٤٠	١ — ٢	ألا	نَجْدُ
٣٩	١٤٧	١ — ١٥	آثرتُ	المتجرِّدِ
٤٠	١٦٥	١ — ٨	أشاقتك	بواكرْ
٤١	١٨٠	١ — ٦ (الأطلال)	عَفَا	وجآذرهْ
٤٣	١٩٧	١ — ٤ (الأطلال)	تعذّر	فالهُجُول
٤٤	٢٠١	١ـ٨ الأطلال ووصف الرحلة	يا	فواديها
٤٧	٢١٤	١ — ٨	نأتكَ	خيالا
٥٠	٢٢٥	١ — ٤ (أطلال وغزل)	هل	فالدّام
٥٤	٢٣٩	١ — ٣ (أطلال)	عفا	جمائلهْ
٥٧	٢٥٣	١ — ٥	أمِنْ	وكيفُ
٧٧	٣٠٠	١ — ٦	أفيما	والعُبُرْ
٨٥	٣٢٠	١ — ٢	أدار	الوُطُفِ
٨٩	٣٣٢	١ — ٢	ألا	بالزفراتِ
٩٠	٣٤١	١ — ٢	أشاقتك	وَضَرّتِ
٩٢	٣٤٩	١ — ٤	ألا	بظلمِ

(١) نذكر هنا أولا أبيات الغزل التي كانت مقدمات لقصائد المدح . ثم الأبيات التي ذكرتها بعد ذلك في باب متفرقات .

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
٩٨	٣٦١	١ — ٥	ألمْ	البوارحُ
٩٩	٣٦٢	١ — ١٤	ألا	رَقودُ
١٠٢	٣٧٦	١ — ٦	لمن	المورُ
١٠٣	٣٨٢	١ — ٦	أرَسْمَ	تذرِفُ
١٠٤	٣٨٤	١١ — ١٣	وفى الظعائن	شرِقُ

وصف الرحلة والناقة

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	٥ — ٦	فعَدِّ	ذَمولِ
٣	١٨	١ — ١١	أرى	الحواملُ
١١	٤٩	٢ — ٤	سَدَّ	المصاعيبِ
١٢	٥٢	٤	عواسرَ	قِطانِ
١٣	٥٤	٦	وأُدْمٍ	رِحالها
٢٢	٧٠	٤ — ٥	قد يملأُ	السَّحَرِ
٣٦	١٢١	٤ — ٨	بحيث	وَصِباَ
٣٩	١٥٥	١٦ — ٢٨	وأدماء	الخفيددِ
٤٣	١٩٧	٥ — ٨	وأخفافُ	والنقيلُ
٤٧	٢١٦	٩ — ١٦	فَهلْ	الكلالا
٤٧	٢٢٠	١٧ — ١٩	وليلٍ	ثِمالاَ
٥٧	٢٥٤	٦ — ٧	فلأْياً	خَنُوفُ
٨٩	٣٣٢	٩ — ٢٠	مهاريس	الخفِرَاتِ

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١٠٠	٣٦٦	١ — ٧	إذا	بالهَجْرِ
١٠١	٣٦٨	١ — ١٤	إذا	شهورُها
١٠٢	٣٧٦	٩ — ٢٣	بجُلالةٍ	عسيرُ
١٠٣	٣٨٢	٨ — ٩	أُرُدُّ	المتضيِّفُ
١٠٤	٣٨٤	١ — ١٠ ١٤ — ٢٢	إنّ	خُرُقُ
١٠٦	٣٨٩	١ — ٤	عفا	فَمُنْيِم
١٠٩	٣٩٣		لأدماء	عديدُها
١١٤	٣٩٥	١ — ٧	أذئبُ	الليالى

أغراض أخرى

١٠٥	٣٨٨	١ — ٤ (الصيد)	وسِرْبٍ	اعتزاما
١٠٧	٣٩٣	حكمة	و بعض	إتاء
١٠٨	٣٩٣	حكمة	ولستُ	السعيد
١١٠	٣٩٤	الحرب	ونحن	فخر
١١١	٣٩٤	المدح	الحمدُ	ضرّارِ
١١٢	٣٩٤	انظر ص ٢٦٣ قصيدة رقم ٩٩		
١١٣	٣٩٤	المدح	وفتيان	بالعواتقِ
١١٤	٣٩٥	الذئب	أذئب	الليالى
١١٥	٣٩٦	الفخر	و إن	المعاصم
١١٦	٣٩٦	قصة	وطاوى	رسما

(٢) فهرس قصائد الحطيئة

مرتبة حسب القوافى

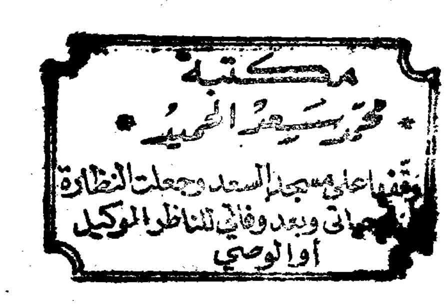
(٣) فهرس رموز المراجع فى الديوان

(ع) : مخطوطة مكتبة عاطف
(ق) : « دار الكتب بالقاهرة
(م) : مختارات ابن الشجرى
(اب) : أساس البلاغة للزمخشرى
(ضد) : ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى والسجستانى وابن السكيت (بيروت ١٩١٣)
(اق) : أساس الاقتباس (اسطنبول ١٢٩٨)
(اك) : أدب الكاتب (القاهرة ١٣٠٠)
(ال) : الألفاظ لابن السكيت
(ام) : أمالى القالى
(بك) : معجم ما استعجم للبكرى
(تم) : حماسة أبى تمام
(جر) : صفة جزيرة العرب للهمدانى
(جم) : جمهرة أشعار العرب (ليدن ١٨٨٥)
(حش) : حاشية الأمير على المغنى (القاهرة ١٣٠٢)
(حم) : حماسة البحترى
(حو) : الحيوان للجاحظ
(حى) : حياة الحيوان للدميرى
(خب) : خزانة الأدب للبغدادى
(خز) : خزانة الحموى
(خم) : خمس رسائل
(زه) : زهر الآداب للحصرى
(طر) : طراز المجالس للخفاجى
(رس) : رسائل بديع الزمان
(عق) : العقد الفريد
(عم) : العمدة
(عن) : عنوان المرقصات والمطربات
(كم) : الكامل للمبرد
(شع) : طبقات فحول الشعراء لابن سلام
(شك) : شرح شواهد الكشاف
(قت) : الشعر والشعراء لابن قتيبة
(شر) : شرح المفصل لابن يعيش
(مج) : مجمع الأمثال للميدانى
(مو) : الموازنة للآمدى
(نق) : نقد الشعر لقدامة
(وش) : كتاب الوحوش للأصمعى
(ل) : لسان العرب
(ج) : الصحاح للجوهرى
(ت) : تاج العروس
(قط) : القاموس المحيط
(ى) : معجم البلدان لياقوت

(٤) فهرس الرواة

---

(٥) فهرس الشعراء



(٦) فهرس الأعلام

(٧) فهرس القبائل

(٨) فهرس البلدان

(٩) فهرس الحروب والأيام

(١٠) فهرس أبيات الاستشهاد

(الألف)

(الهمزة)

(ب)

أول البيت		القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
لى	:	عائب	مجزوء كامل	الزبرقان	٩٥
	:	الأذناب	كامل	الـكميت	١٣٣
حليف	:	فيجيبُ	طويل	كعب الغنوى	٢٦٧
أفلح	:	الأريبُ		عبيد بن الأبرص	٢٥٠
أسيلة	:	مشرعب	طويل	طفيل الغنوى	٣٧
واحذر	:	الأجرب	كامل		٣٤٦
لوقيل	:	ينتسبُ		الـكميت	٢٦٧
فغلّست	:	محتجب	بسيط	ذو الرمة	٣٨١
مالى	:	الجربُ	بسيط	عنترة	٣٤٦
نحن	:	كالأذنابِ	كامل	أبو عدى العبشمى	١٣٣
إننا	:	بالأذناب	خفيف	عبيد بن الأبرص	١٣٣
سمونا	:	واغتصاب	وافر	طفيل الغنوى	٨٤
وخيبة	:	والـكلاب	«	زيد الخيل	٨٤
كرام	:	الأرانب	طويل	كثير	٧٦
	:	النيبِ			١٧٦
	:	الجرْب	كامل	كعب بن عمرو	٣٤٦
رددنا	:	ذابها	متقارب	كناز الجرمى	٢٢٦
فما	:	الرقابا	وافر		١٦٠
تحِنُّ	:	أهابا	وافر	جرير	٣١٥
ولو	:	لذابا	وافر	جرير	٣٨٢
تحمى	:	ذنبا	بسيط	سهم بن حنظلة الغنوى	١٣٢
ولـكن	:	ضربا	طويل		٢٢٨

(ت)

أول البيت		القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يأيها	:	الصوتُ	بسيط	رويشد الطائى	٣٥٣

(ذ)

(ر)

(ع)

(ف)

(م)

(ن)

(١١) فهرس الرجز[1]

(الهمزة)

وبلدٍ	سماؤُهُ	رؤبة	٢٤
وتحمل	كسائِها (٢)		٣٣٤

(ب)

أتاك	نيبُ		٧٢
أخيرًا	فجببُوا		٣٠٨
إنك	أجبٌ (٦)		٢٩١

(ت)

بل	فلاتُهُ (٣)	مبشر بن هذيل الشمخى	٣٥ ، ٣٦
وليلةٍ	سربتُ		١٣٦
وهدجانا	مشيتى (٣)	عِلْقَةُ التيمى	١١٣

(د)

دعوتُ	سَرْدُ (٦)		٧٩

(ر)

قد	الغفَرْ (٢ ، ٣)		٣٠٦
حتى	النجِرْ	الخذلىّ الأسدىّ	١٦٦
»	»	أبو محمد الفقعسىّ	١٦٦
حتى	الحاضرِ	جندل بن المثنى الحارثى	٢٤٢
علىّ	الأمورا (٤)	امرأة من الأعراب	٢٤٠
واحتث	الخدورا	العجاج	٦

(س)

بئس	أمرِس (٢)		٢٨٦

(١) الأرقام التى بين قوسين تدل على عدد أشطر الرجز .

(١٢) فهرس الآيات القرآنية

(١٣) فهرس الأحاديث

(١٤) فهرس الأمثال

(١٥) حكم وأقوال

(١٦) الفهرس اللغوى

(خ)

(س)

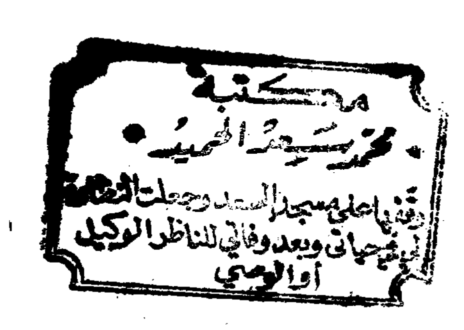
(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ك)



(١٧) فوائد وردت فى الشروح

(١) فوائد فنية

(٢) فوائد نقدية

(٣) فوائد تاريخية وطبيعية

(٤) فوائد حول الناقة والحصان

(٥) حول الكواكب

(٦) فوائد لغوية

(٧) فوائد نحوية

(٨) فوائد صرفية لغوية

(٩) فوائد عامة

بحمد الله تعالى قد تم طبع « ديوان الحطيئة » للأستاذ نعمان أمين طه
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
[١٩٥٨/٨/٣٠٠٠/٦٢ م]

القاهرة في { ١ صفر ١٣٧٨ هـ
١٦ أغسطس ١٩٥٨ م

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٠	قُطبة بن سنان	هرم بن قطبة بن سنان
٨	(١) هامش	ل (ج س د)	ل (ج س ر)
٩	٢	جَمَل الصغر	جُعِلَ الصعر
١٠	٩	المراهقة	المواهقة
٢٣	٤	يفارقها	لا يفارقها
٣٠	(١) هامش	٧٧	٨١
٣٢	١١		يُضاف فى أول السطر (٦ —)
٣٢	١٢	٥ (رقم القصيدة)	٦
٣٣	١٢	من مَرِسَ	من مَرَسِ
٤٢	١٣	تَرشس	تَرشش
٤٥	(١) هامش	بور	بدر
٥٠	٨	يَدْفها عليه	
٥٧	١	العَسِيّ	العَبْسِيّ
٨٦	(١) هامش	حوّاء	حَوّاء
٩٠	(١) هامش	مقطوعة	مقطوعة ٦٨ ص ٢٨١
١٢٢	٤	منتقبا (١)	منتقبا (بحذف الرقم)
١٢٢	١٢	القصيم	القصم (١)
١٥٦	١٣		يُوضع الرقم (١٨) فى أول السطر
٢٠٧	(١) هامش	رقم ٦٨	رقم ٧١
٢٦٣	١٦	نحو	نحر
٢٨٠	١	جعل	عَجّلَ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨١	١٢	حباقِ	الحباقِ
٣٠١	هامش (١)	سورة	سورة القمر
٣٢٢	١٧	ولستَ	ولستُ
٣٥٥	٩	الحراقم	(تحذف) لأنها مكررة
٣٨٢	٨	كوار	أكوار